

شعراؤنا

شرح ديوان زهير بن أبي سلمى

صنعة

أبي العباس ثعلب

قدم له ووضع هوامشه وفهارسه

د. حنا نصر الحتي

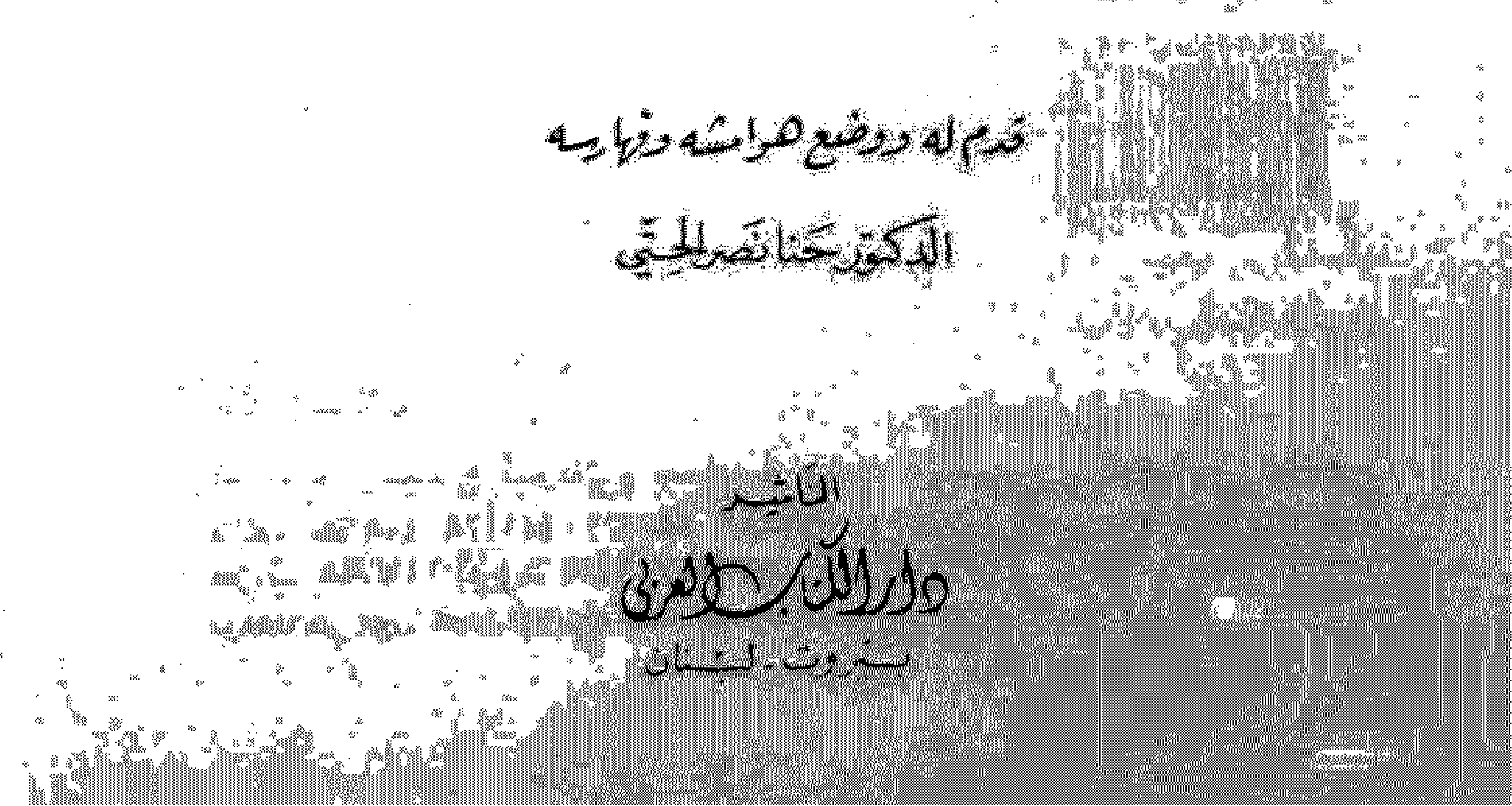
دار الكتاب العربي

شعراؤنا

شرح ديوان
زهير بن أبي سلمى

صنعة
أبي العباس ثعلب

قدم له ووضع هوامشه وفهارسه
الدكتور حنا نصر الحتي



الناشر
دار الكتاب العربي
بيروت - لبنان

ISBN: 9953-27-180-1

1424 هـ - 2004 م

ISBN 9953-27-180-1
9 789953 271804

دار الكتاب العربي

بيروت - شارع فردان - بناية [illegible] - الطابق الثامن
هاتف 800832 - 861178 - 862905 - 800811 (1 00961) فاكس (1 00961) 805478
ص.ب. 11-5769 بيروت 2200 1107 لبنان - بريد الكتروني academia@dm.net.lb
موقعنا على الويب www.dar-alkitab-alarabi.com و www.academiainternational.com

المقدمة

العرب أمّة ذات خصائص ومقوّمات، وذات مجد وتاريخ . . . ومنذ القديم كانت شبه جزيرة العرب مصدراً للخير ومورداً للحضارة، لما توافر لها من رحابة المواطن، وطبيعة السكان ومجالدتها للمصاعب، وتغلّبها على الأزمات والخطوب، وحفاظها على التقاليد، وسمّو آدابها، وقوّة أخلاقها، ورفعة خصالها، وأخذها من حضارات الأمم بنصيب يطغى على كيانها، بل يعزّز من بنيانها، ويثبت من أركانها، ويقوّي بالغير وشائجها وصلاتها.

وقد مرّ تاريخ الأدب العربيّ بعصور أدبيّة متعدّدة مترابطة؛ والعصر الجاهليّ - في حساب الزمن - أوّل عصور التاريخ العربيّ، ففي أدبه صفحات فخار، وفصول مجد، وضروب من الفروسيّة، وفنون من الفتوّة، وفيه ما يحفّز النفوس إلى مكارم الأخلاق، ويطمح بها إلى درجات العلا.

والشعر الجاهليّ لا يقلّ غزارة وغنى وسموّاً عما تركه كل شعر في العصور الأخرى، وهو «ديوان العرب» الحافظ لأخبارهم وأيامهم وحكمهم المأثورة، به حُفظت الأنساب وعُرفت المآثر والأمجاد والمفاخر والبطولات. وهو الأصل الذي انبثق منه الشعر العربيّ في العصور كافّة، وأرسى عمود الشعر، وثبّت نظام القصيدة وصاغ المعجم الشعريّ. وقد توارثه الأبناء عن الآباء جيلاً بعد جيل، وردّدته الألسنة ووعته العقول.

وجيلنا الحاضر في أمسّ الحاجة إلى أن يستجلي شخصيات الفرسان والأبطال والمفكّرين ليقتبس منها لمحات الفتوّة ومخائل النجدة، ومُثل العزّة، ومفاخر الكرم، وصحّة الحكم والأمثال ورجاحة التفكير والعقول.

غير أنّ هذا التراث المجيد، والميراث الخالد، بحاجة إلى باحثين يجمعونه وينقدونه ويصنّفونه وينشرونه للقرّاء، ويقرّبونه إلى المتأدّبين، ويعرضونه على ناشئتنا مثلاً عالياً في الكرامة والإباء، عليه يَنْشؤون، وله في صروف الزمان يتمثّلون.

وبأبطاله وحكمائه يقتدون، ويزيل من نفوسهم الزهد بالقديم»[١].

والأمّة التي لا تعنى بماضيها وقديمها، لا يكون لجديدها أساس متين ترتكز عليه، وسرعان ما ينهار.

والباحث الأدبيّ في العصر الجاهليّ يلقى عناء كبيراً من قلّة المصادر والمراجع، ذلك أنّ ما وصل إلينا من الشعر لا يتكافأ بأيّ حال من الأحوال مع كثرة الشعراء الجاهليّين، ومع الفترة الزمنيّة التي عاشوها، ومردّ ذلك يعود إلى ضياع القسم الأكبر من هذا التراث واندثاره. وحتى المصادر التي وصلت إلينا لم تدرس الفترة الجاهليّة على أنّها فترة أدبيّة مستقلّة لها طابعها المميّز، وإنّما كانت تقصد لغيرها من موضوعات العصور الإسلامية التي كان المؤلّفون يكتبون فيها فيستطردون للحديث عن الجاهليّة للتمثيل، والاستشهاد، أو للمقابلة والموازنة، أو للوعظ والإنذار، أو للتمهيد بين يدي حديثهم الأصيل تمهيداً موجزاً يدخلون منه إلى الحديث عمّا يقصدون. فيكاد يكون حديثهم عن الجاهليّة حديثاً عابراً متباعداً في تضاعيف كتبهم وثنايا رسائلهم، لا يفي بالغرض المطلوب من الباحث ولا يشبع نهمه. وقد خصّصت ديوان زهير بن أبي سلمى بالعناية لأسباب منها:

١ ـ أنّ النقّاد قديماً وحديثاً أجمعوا على عدّ زهير من شعراء الطبقة الأولى المقدّمين في العصر الجاهليّ وأحد أعلام شعراء الجاهليّة[٢].

٢ ـ أنّ زهيراً لم يحظَ بدراسة مستفيضة تفيه حقّه الأدبيّ وتبرز شهرته في فنّ الشعر بعامّة وبشعر المدح وضرب الأمثال وإعطاء الحكمة بخاصّة.

٣ ـ أنّ زهيراً نهج في الشعر منهجاً تأثّر به من أتى بعده من الشعراء، فهو ذو أثر فرق بالشعر العربيّ.

---

(١) لقد آلينا على أنفسنا أن نساهم قدر استطاعتنا في إحياء التراث العربي الجاهلي، فكانت رسالتنا لنيل الماجستير: صورة الناقة في الشعر الجاهلي، وكانت أطروحتنا لنيل شهادة الدكتوراه [illegible] مظاهر القوّة في الشعر الجاهلي، وسنتابع [illegible] الأولى الحركة الأصيلة [illegible] النابغة الذبياني والأعشى الأكبر [illegible]

(٢) محمد بن سلام الجمحي، طبقات الشعراء ص ٢٢ [illegible] الأصفهاني، الأغاني، ج [illegible]

٤ - أنَّ زهيراً شخصيّة متميّزة في الشعر الجاهليّ، شخصيّة فيها برّ ورحمة وفيها نزعة قويّة إلى الخير. ولأنّه كان «لا يعاظل[1] بين الكلامَيْن ولا يمدح رجلاً بغير ما فيه»[2].

أمّا اختياري لشرح أبي العبّاس ثعلب لهذا الديوان، فهو لاعتقادي أنّ هذا الشرح هو أفضل شروح ديوان زهير، لكنّني لم أكتفِ بشرحه، إذ وجدتُ أنّ الكثير من الكلمات في شعر زهير، أو في الشرح نفسه، قد يصعب فهمها على المتخصّص بالعربيّة، فكيف بالقارىء العاديّ، فعمدتُ إلى شرحها في حواشي الكتاب، ولذلك جاء هذا الديوان يحمل شرحين: شرحاً لأبي العباس ثعلب في متنه، ويتناول المفردات والمعاني، وشرحاً في الحاشية يتناول شرح مفردات ومعانٍ لم يشرحها ثعلب.

وبعد، أرجو أن أكون وُفِّقت فيما قصدت، وأدّيت خدمة فيما بذلت، فإن أصبت، فبذلك غاية ما أتمنّى، وإن أخطأت فحسبي أنني أخلصت النيّة وبذلت أقصى الجهد، والله من وراء القصد، فمنه الهداية، وبه التوفيق.

حنا نصر الحتي

بصرما في ٣/٤/٩١

---

(١) يعاظل الكلام: يحمل بعضه على بعض ويتكلّم بالرجيع من القول ويكرّر اللفظ والمعنى.

(٢) أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص ١٨٨.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

القسم الأول
ترجمة الشاعر

ترجمة زهير بن أبي سلمى(*)

(... ـ ١٣ هـ ... ـ ٦٠٩ م)

١ ـ اسمه:

هـو «زهير بن أبي سُلمى. واسم أبي سُلمى ربيعة بن رياح بن قـرّة بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن الأصمّ بن عثمان بن عمرو بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مُضر بن نزار.

ومُزَيْنة أمّ عمرو بن أدّ هي بنت كلب بن وبرة»(١).

وُلِد في بلاد مُزَيْنة بنواحي المدينة وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد) واستمرّ بنوه فيه بعد الإسلام(٢).

وهو «حكيم الشعراء في الجاهليّة»(٣)، «وأحد الثلاثة المقدّمين على سائر

(*) تجد تراجم لزهير بن أبي سلمى في:
- الأغاني، ج ١٠، ص ٢٩٨ ـ ٣٢٣.
- شرح شعر زهير بن أبي سلمى ـ صنعة أبي العباس ثعلب.
- الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ج ١، ص ١٤٣ ـ ١٥٩.
- طبقات الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي، ص ٣٧.
- البيان والتبيين، للجاحظ، ج ٢، ص ١٣.
- تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان، ج ١، ص ٩٥.
- شعراء النصرانية قبل الإسلام، للأب لويس شيخو، ص ٥١٠ ـ ٥٩٥.
- جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي، ص ١٨٦ ـ ١٩٠.
- تاريخ اللغة العربية، لجرجي زيدان، ج ١، ص ٢٠١ ـ ٢٠٣.
- الأعلام، لخير الدين الزركلي، ج ٣، ص ٥٢.
- العصر الجاهلي، لشوقي ضيف، ص ٣٠٢ ـ ٣٣٢.
- شرح المعلقات السبع، للزوزني، ص ٧٣ ـ ٨٩.

(١) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٠، ص ٢٩٨، ومحمد بن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، ص ٢٠.
(٢) خير الدين الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٥٢.
(٣) الزوزني، المعلقات السبع، ص ٧٢.

الشعراء، وإنّما اختُلِفَ في تقديم أحد الثلاثة على صاحبيه. فأمّا الثلاثة فلا اختلاف فيهم، وهم امرؤ القيس، وزهير، والنابغة الذبياني»[1].

قال ابن الأعرابيّ وحدّثني أبو زياد الكلابيّ: أنّ زهيراً وأباه وولده كانوا في بني عبدالله بن غطفان، ومنزلهم اليوم بالحاجر، وكانوا فيه في الجاهليّة. وكان أبو سُلمى تزوّج إلى رجل من بني فهر بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان يقال له الغدير - والغدير هو أبو بشامة الشاعر - فولدت له زهيراً وأوساً، ووُلِد لزهير من امرأة من بني سُحيم. وكان زهير يذكر في شعره بني مرّة وغطفان ويمدحهم. وكان زهير في الجاهليّة سيّداً كثير المال حليماً معروفاً بالورع[2].

قال ابن الأعرابيّ: «أمّ أوْفى» التي ذكرها زهير في شعره كانت امرأته، فولدت منه أولاداً ماتوا، ثمّ تزوّج بعد ذلك امرأة أخرى وهي كبشة بنت عمّار الغطفانية وهي أمّ ابنيه كعب وبجير، فغارت من ذلك وآذته، فطلّقها ثمّ ندم فقال فيها:

لعمرك والخطوبُ مُغيِّراتٌ	وفي طول المعاشرة التّقالي
لقد باليتُ مظعَنَ أمّ أوفى	ولكنْ أمُّ أوفى ما تُبالي
فأمّا إذ نأيتِ فلا تقولي	لذي صهرٍ أذِلْتُ ولم تُذالي
أصبتُ بنيَّ منكِ ونلتِ منّي	من اللّذّات والحُلَلِ الغوالي[3]

وقال ابن الأعرابيّ وأبو عمرو الشيبانيّ: كان من حديث زهير وأهل بيته أنّهم كانوا من مُزينة، وكان بنو عبدالله بن غطفان جيرانهم، وقِدْماً ولدتهم بنو مرّة. وكان من أمر أبي سلمى أنّه خرج وخاله أسعد بن الغدير بن مُرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض وابنه كعب بن أسعد في ناس من بني مرّة يغيرون على طيّء، فأصابوا نعماً كثيرة وأموالاً فرجعوا حتّى انتهوا إلى أرضهم. فقال أبو سُلمى لخاله أسعد وابن خاله كعب: أفردوا لي سهمي، فأبيا عليه ومنعاه حقّه، فكفّ عنهما، حتّى إذا كان اللّيل أتى أمّه فقال: والذي أحلف به لتقومنّ إلى بعير من هذه الإبل

(1) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٠، ص ٢٩٨.
(2) المصدر نفسه، ص ٣١٧، ٣١٨.
(3) المصدر نفسه، ص ٣٢٠، ٣٢١.

فلتقعُدنّ عليه أو لأضربنّ بسيفي تحت قُرطيك. فقامت أمّه إلى بعير منها فاعتنقت سنامه، وساق بها أبو سلمى وهو يرتجز ويقول:

وَيْلٌ لأجمال العجوز منّي إذا دنوتُ ودنون منّي
كأنّني سمعمعٌ(1) من جنّ

وساق الإبل وأمّه حتّى انتهى إلى قومه مزينة، فذلك حيث يقول:

ولتغدُوَنّ إبل مجنّبة(2) من عند أسعد وابنه كعب
الآكلين صريحَ قومهما أكلَ الحُبارى(3) بُرْعُمَ الرُّطْبِ(4)

قال: فلبث فيهم حيناً، ثمّ أقبل بمزينة، مغيراً على بني ذبيان. حتّى إذا مزينة أسهلت وخلّفت بلادها، ونظروا إلى أرض غطفان، تطايروا عنه راجعين، وتركوه وحده. فذلك حيث يقول:

مَنْ يشتري فرساً لخيرٍ غزوُها وأبتْ عشيرةُ ربّها أنْ تُسهِلا

يعني أن تنزل السهلَ. قال: وأقبل حين رأى ذلك من مزينة حتّى دخل في أخواله بني مُرّة. فلم يزل هو وولده في بني عبدالله بن غطفان إلى اليوم»(5).

٢ ـ حياته ونتاجه:

ليس بين أيدينا شيء واضح عن نشأة زهير سوى أنّه عاش في منازل بني عبدالله بن غطفان وأخواله من بني مُرّة الذبيانيّين، وفي كنف خاله بشامة بن الغدير، وكان شاعراً مجيداً كما كان سيّداً شريفاً ثريّاً. يقول ابن سلام: «وكان زهير ممن فقأ عين بعير في الجاهليّة، وكان الرجل إذا ملك ألف بعير فقأ عين فحلها»(6).

«وكان ورد بن حابس العبسيّ قتل هرم بن ضمضم المُرّي، فتشاجر عبس وذبيان قبل الصلح، وحلف حُصين بن ضمضم ألاّ يغسل حتّى يقتل ورد بن حابس أو

(1) سمعمع: اللطيف الجسم قليل اللحم.
(2) مجنبة: مجنوبة.
(3) الحبارى: طائر يضرب به المثل في البلاهة والحمق، هو طائر صحراوي يعيش في الرمال النائية.
(4) الرطب: الرعي الأخضر من البقل والشجر، وقيل: رعي العشب الأخضر.
(5) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٠، ص ٣٠١، ٣٠٢.
(6) شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص ٣٠٢.

رجلاً من بني عبس ثم من بني غالب، ولم يطلع على ذلك أحداً، وقد حمل الحمالة(١) الحارث بن عوف بن أبي حارثة، وقيل بل أخوه حارثة بن سنان. فأقبل رجل من بني عبس ثم أحد بني مخزوم، حتى نزل بحصين بن ضمضم. فقال له حصين: مَنْ أنت أيها الرجل؟ قال: عَبْسيّ. قال: من أي عبس؟ فلم يزل ينتسب حتى انتسب الى بني غالب، فقتله حصين. وبلغ ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتدّ عليهما، وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث. فلما بلغه ركوبهم إليه وما قد اشتدّ عليهم من قتل صاحبهم وأنهم يريدون قتل الحارث، بعث إليهم بمائة من الإبل معها ابنه، وقال للرسول: قل لهم: الإبل أحب إليكم أم أنفسكم؟ فأقبل الرسول حتى قال لهم ذلك. فقال لهم الربيع بن زياد: يا قوم إنّ أخاكم قد أرسل إليكم: الإبل أحبّ إليكم أم ابني تقتلونه مكان قتيلكم». فقالوا نأخذ الإبل ونصالح قومنا، ونتمّ الصلح. فذلك حين يقول زهير يمدح الحارث وهرماً:

أمِنْ أمّ أوفى دِمْنَةٌ لم تكلَّمِ بحومانة الدَّرّاج، فالمتثلَّمِ؟

وهي أوّل قصيدة مدح بها هَرماً(٢)، ثم مدح هرماً بقصائد كثيرة حتّى حلف هرم ألا يمدحه زهير إلاّ أعطاه، ولا يسأله إلاّ أعطاه، ولا يسلّم عليه إلاّ أعطاه عبداً أو وليدة أو فرساً. فاستحيا زهيرٌ ممّا كان يقبل منه، فكان إذا رآه في ملأ قال: عِمُوا صباحاً غير هَرِم، وخيركم استثنيت(٣).

يقول الرواة أنّ أباه ربيعة لم يعش طويلاً في عشيرة أخواله، وأنّ امرأته تزوجت من بعده أوس بن حجر الشاعر التميمي المشهور. وهنا يلمع في حياة زهير اسم خاله بشامة بن الغدير، فقد كفله هو وإخوته، وعرف منهم سلمى والخنساء(٤).

قال ابن الأعرابيّ: وكان بشامة بن الغدير خال زهير بن أبي سلمى، وكان زهير منقطعاً إليه وكان معجباً بشعره. وكان بشامة رجلاً مقعداً ولم يكن له ولد

---

(١) الحمالة: الدية.
(٢) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ١٠، ص ٣٠٣ - ٣٠٤، [illegible] شيخو، [illegible] النصرانية قبل الإسلام، ص [illegible].
(٣) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ١٠، ص ٣٠٣، [illegible] تاريخ [illegible] العربية، ج [illegible] ص [illegible].
(٤) شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص [illegible].

وكان مكثيراً من المال، ومن أجل ذلك نزل إلى هذا البيت في غطفان لخؤولتهم. وكان بشامة أحزم الناس رأياً، وكانت غطفان إذا أرادوا أن يغزوا أتوه فاستشاروه وصدروا عن رأيه، فإذا رجعوا قسموا له مثل ما يقسمون لأفضلهم، فمن أجل ذلك كثُر ماله. وكان أسعد غطفان في زمانه. فلما حضره الموت جعل يقسم ماله في أهل بيته وبين إخوته. فأتاه زهير فقال: يا خالاه لو قسمت لي من مالك!! فقال: والله يا ابن أختي لقد قسمتُ لك أفضل ذلك وأجزله. قال: وما هو؟ قال: شعري ورِثْتَنيه[1]. وقد كان زهير قبل ذلك قال الشعر، وقد كان أوّل ما قال. فقال له زهير: الشعر شيء ما قلته فكيف تعتدُّ به عليّ؟ فقال بشامة: ومن أين جئتَ بهذا الشعر! لعلك ترى أنك جئت به من مُزينة، وقد علمت العرب أنَّ حصاتها وعين مائها في الشعر لهذا الحيّ من غطفان ثمَّ لي منهم، وقد رَوَيته عني، وأحذاه[2] نصيباً من ماله ومات[3].

كان لزهير ابن يقال له «سالم» وكان من أمّ كعب بن زهير، جميل الوجه حسن الشَّعر. فأهدى رجلٌ إلى زهير بردَين[4]، فلبسهما الفتى وركب فرساً له، فمرّ بامرأة من العرب بماء يقال له النُّتاءة، فقالت: ما رأيت كاليوم قطّ رجلاً ولا بُرْدَين ولا فرساً، فعثر به الفرس فاندقّت عُنُقُه وعُنُق الفرس وانشقَّ البردان، فقال زهير يرثيه:

رأت رجلاً لاقى من العيش غِبطةً ... وأخطأه فيها الأمورُ العظائمُ
فأصبح محبوراً[5] يُنَظَّر حوله ... بغبطته لو أنّ ذلك دائمُ
وعندي من الأيام ما ليس عنده ... فقلت تَعَلَّمْ إنّما أنت حالمُ[6]
لَعلَّك يوماً أن تُراعي بفاجعٍ ... كما راعني يوم النُّتاءة سالمُ[7]

(1) إن الشعر - كما نظن - لا يورث، إنما كان في مدرسة زهير وخاله بشامة بن الغدير، يلقن طبعاً مع الموهبة الشعرية الأصيلة، ومع كثرة الممارسة والمران يصبح الطالب شاعراً.
(2) أحذاه: أعطاه.
(3) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ١٠، ص ٣١٩، ٣٢٠.
(4) البرد: كساء بالمغربية.
(5) المحبور: الناعم.
(6) يخاطب المرأة، يقول: ما أنت فيه من السرور والشباب بمنزلة الحلم.
(7) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ١٠، ص ٣٢١، ٣٢٢.

«وقد برز عنصر التهذيب والتعليم بقوّة في شعر زهير، ولا سيّما في معاني العتاب والزهد، حتّى ظنّ بعض العلماء أنّه خاضع لتأثير النصرانيّة. نعم كان تأثير النصرانيّة واسع الانتشار قديماً في «جزيرة العرب» بيد أنّه لا يجوز من أجل ذلك عدّه نصرانيّاً»[1].

ويقول ابن قتيبة: كان زهير يتألّه ويتعفّف في شعره. ومن معلقته ما يحمل على القول إنّه كان مؤمناً بالله وبالبعث والحساب بدليل قوله:

فلا تكتُمنّ اللهَ ما في نفوسكُمْ ... ليخفى ومهما يُكتَمِ اللهُ يَعْلَمِ
يُؤخَّرْ فيوضعْ في كتابٍ فيدّخرْ ... ليومِ الحسابِ أو يعجّلْ فينقمِ[2]

وكان يُعنى بتنقيح شعره وتهذيبه، وقد رُويت له أربع قصائد سمّيت بالحوليات، أي السنويّات. وزعم رواة أخباره أنّه كان ينظم الواحدة منها في أربعة أشهر، وينقّحها في أربعة أشهر، ويعرضها على أخصّائه في أربعة أشهر، فلا تظهر إلّا بعد حول.

وأشهر شعره معلّقته التي مطلعها: «أمِنْ أمِّ أوْفى دمنةٌ لمْ تكلّمِ»، ويتميّز بمتانة نظمه وقوّة تركيبه، وكثرة الغريب في شعره، وبتطلّبه حقيقة المعنى الوضعيّ يخرجه على سذاجته الحقيقيّة، وبتحكيمه عقله ورويّته في تصوّراته وخياله، فلا يبتعد، إلّا في النادر، عن الحقائق الواقعيّة المحسوسة.

وهو أشهر شعراء الجاهليّة في إعطاء الحكمة وضرب المثل، وعرف في حياته بالرصانة والتعقّل. وهو شخصيّة ممتازة من شخصيّات الشعر الجاهليّ، شخصيّة فيها برّ ورحمة، وفيها نزعة قويّة إلى الخير.

وآراؤه ليست إلّا من أوليات التفكير الإنسانيّ وتفكير الشعب، وهذه الآراء هي التي جعلته قريباً من الشعب لأنّه كان يكلّمه فيها بما يعرف ويألف. وبتحكيمه عقله في شعره، وإعماله تفكيره فيه، أضعفنا عمل خياله، وعمل عاطفته، فلا تجد لهما عنده من الحظّ إلّا يسيراً. وممّا يدلّ على تعقّله ورصانته وسعة تفكيره حكمه في معلقته.

(١) بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج١، ص ١٤٨.
(٢) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج١، ص ١٤٣.

وقد جمع خلاصة التقاضي في بيت واحد وهو:

وإنّ الحقّ مقطعه ثلاثٌ: يمينٌ أو نفارٌ أو جلاءُ

ولا ريبَ أنّ لكبر سنّه تأثيراً في خمود عاطفته وضعف خياله، فكلّ شعره يدلّنا على أنّه نظمه في حرب داحس والغبراء، وبعدها، خاصة عندما بلغ الثمانين، على حدّ قوله، أو تجاوزها، فمن البديهي أن يغلب عليه التعقّل والترصّن، وأن يكون للعقل العمل المهيمن في نتاجه الشعريّ.

وحياة زهير من الوجهة الأدبيّة طريفة، يقول الأصبهاني: «كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة، وهي القائلة ترثيه:

وما يُغني توقّي الموتِ شيئاً ولا عَقْدُ التّميم ولا الغضارُ(١)

إذا لاقى منيّته فأمسى يُساقُ به وقد حقّ الحِذارُ

ولاقاه من الأيّام يومٌ كما من قبلُ لم يخلُد قُدارُ(٢)

وابن ابنه المضرّب بن كعب بن زهير شاعر، وهو القائل:

إنّي لأحبسُ نفسي وهي صاديةٌ عن مُصعَبٍ ولقد بانت ليَ الطُّرُقُ

رعْيُ عليه كما أرعى على هَرِمٍ جدّي زهيرٌ وفينا ذلك الخُلُقُ

مدْحُ الملوك وسعيٌ في مسرّتهم ثمَّ الغنى ويدُ الممدوح تنطلقُ(٣)

كان لشعر زهير تأثير كبير في نفوس العرب، وكان مقرّباً من أمراء ذبيان، وخصوصاً هرم بن سنان والحارث بن عوف.

وزهير عريق في الشعر، كان له فيه ما لم يكن لغيره، وليس هذا فحسب، فإنّه عاش للشعر يعلّمه ابنيْه بجيراً وكعباً من جهة، وأناساً آخرين من غير بيته أشهرهم الحطيئة، فهو تلميذه وخرّيجه. وفي أخباره مع ابنه كعب ما يدلّ على الطريقة التي كان يخرّج بها الشعراء، فقد كان يلقّنهم شعره فيروونه عنه، وما

---

(١) الغضار: الخزف الأخضر، كان أحدهم إذا خشي على نفسه يعلّق في عنقه خرزاً أخضر.

(٢) قدار: هو قدار بن سالف عاقر الناقة.

(٣) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١٠، ص٣٢٢.

يزالون يتلقونه، حتى تنطبع في أنفسهم طريقة نظم الشعر وصوغه، وهو في أثناء ذلك يستحن قدرتهم، بما يلقي عليهم من أبيات يطلب إليهم أن يجيزوها بنظم بيت على غرار البيت الذي ينشده في الوزن والقافية، ولابنه كعب قصيدة معروفة في مديح الرسول ﷺ، وهي ذائعة مشهورة[1].

ويقال إنّه لم يتصل الشعر في ولد أحد من الفحول في الجاهليّة ما اتصل في ولد زهير، وفي الإسلام ما اتصل في ولد جرير[2].

وقيل إنّ زهيراً كان راوية أوس بن حجر زوج أمّه، وكان أوس راوية الطفيل الغنوي وتلميذه[3].

وقد جُمعت أشعاره في ديوان شرحه ثعلب المتوفى سنة ٢٩١ هـ ومنه نسخة خطيّة في دار الكتب المصريّة، وقد طبع سنة ١٣٢٣ هـ وشرحه الشنتمري المعروف بالأعلم المتوفى سنة ٤٧٦ هـ وقد طبع هذا الشرح في ليدن سنة ١٣٠٦ هـ، وله شروح أخرى ضاعت أو لم نقف عليها[4].

وقد ترجم كثير من ديوانه إلى الألمانيّة، وللمستشرق الألماني (ديروف) (DYROFF) كتاب في زهير وأشعاره بالألمانيّة طبع في منشن سنة ١٨٩٢ م[5].

وقد جُمعت أخباره وأقواله في كتاب الأغاني، وفي ديوان الستة الجاهليّين، وخزانة الأدب، والشعر والشعراء، وجُمعت معلقته مع سائر المعلّقات، وفي الجمهرة، وقد شرحها كثيرون منهم النحاس وهو أهم شروحها، وقد نشره (هوسهير) الألماني سنة ١٩٠٥ م في برلين مع مقدّمة ألمانيّة مفيدة[6].

---

(١) شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص٣٣٣، ٣٠٤. وابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج١، ص١٤٣.

(٢) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ١، ص ١٤٣.

(٣) المصدر نفسه، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج ١، ص ٩٨.

(٤) جرجي زيدان، تاريخ اللغة العربية، ج ١، ص ١٢٣.

(٥) الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٥٢.

(٦) جرجي زيدان، تاريخ اللغة العربية، ج ٢، ص ١٢٣.

٣ ـ أقوال القدماء في فنّه:

قال الذين قدّموا زهيراً على امرىء القيس، قالوا: هو أشعر العرب، وإنّما قال رسول الله ﷺ في امرىء القيس: «إنّه يقدُمُ الشعراء بلوائهم إلى النار، لتقدّمه في الشعر»[1]. وكان رسول الله لا يعرف الشعر ولا يقوله[2]، ولكنّه كان يُعجبه استماعُه. ولو كانت التقدمة بالتقدّم في الشعر لَقُدِّمَ عليه ابن حذام الذي ذكره في شعره. وليس هنالك[3].

وقول الفرزدق: «إنّ الشعر كان جميلاً فنُحر، فأخذ امرؤ القيس برأسه»، فهذا مَثَلٌ ضربه. والسّنام والكاهل أكثر نفعاً من الرأس إذا كان منحوراً. ولو أنّه ضرب المثلَ أنّه كان حيّاً، فأُخذ رأسه لكان الرأس أفضله، لأنّه لا بقاء للبدن بعد الرأس، وإنّما أخذه ميتاً»[4].

وعن أبي عبيدة قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن الغسّاني، عن شريك بن الأسود قال: كنّا ليلة في سمر بلال بن أبي بُرْدَة بن أبي موسى الأشعري، وهو يومئذ والٍ على البصرة. فقال بلال لجلسائه: أخبروني بسابق الشعراء والمُصَلّي[5] منهم. قلنا: بل أخبرنا أنت أيّها الأمير، وكان أعلم العرب بالشعر في عصره. فقال: السابق الذي سبق في المدح، وهو الذي يقول:[6].

وما يكُ من خيرٍ أتَوْهُ فإنّما ... تَوارَثَهُ آباءُ آبائهمْ قبلُ
وهلْ يُنبِتُ الخطِّيَّ إلّا وشيجُه ... وتُغرَسُ إلّا في منابتِها النَّخلُ

فأمّا المُصَلّي فالذي يقول:[7]

ولستَ بمُستَبْقٍ أخاً لا تَلُمُّهُ ... على شَعَثٍ. أيُّ الرِّجالِ المُهَذَّبُ؟[8]

---

(١) أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص ١٨٦.
(٢) المصدر نفسه. وقد ورد: «ولا يقوله لقوله عزّ وجلّ: وما علمناه الشعر وما ينبغي له».
(٣) ورد: «وليس هو كذلك».
(٤) أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص ١٨٦. ولويس شيخو، شعراء النصرانية قبل الإسلام ص ١٦٥، وابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٥، ص ٢٧٠.
(٥) المصلي من الخيل: الذي يجيء بعد السابق.
(٦) قصيدة لزهير بن أبي سلمى.
(٧) قصيدة للنابغة الذبياني.
(٨) أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص ١٨٧.

«وحدَّثنا شُبَيْد عن ابن عبدالله الجُهْمي[1]، من ولد أبي بن حُذَيفة، عن أبي عبيدة عن أبي المخشي، ومجالد الشّعبيّ عن ابن عباس قال: خرجنا مع عمر بن الخطاب في سفر فبينما نحن نسير إذ قال: ألا تتزاملون؟ أنتَ يا فلان زميل فلان، وفلان زميل فلان، وفلان زميل فلان، وأنت يا ابن عباس زميلي، وكان لي محبّاً مُقرِّباً وكان كثير من الناس ينفسون عليّ لمكاني منه. قال: عبدالله بن عباس: فسايرته ساعة، ثمّ ثنى رجله، ورفع عقيرته على رَحْلِه ينشد بأشدّ صوته:

فما حملتْ من ناقةٍ فوق رَحْلِها ... أبرُّ وأوفى ذِمَّةً من مُحَمَّدِ[2]

ثمّ وضع السوط على رحله وقال: استغفرُ الله، ثمّ عاد فأنشد، حتى إذا فرغ قال: يا بن عباس ألا تُنْشِدُني لأشْعرِ الشعراء؟ قلت: يا أمير المؤمنين، ومن أشعر[3] الشعراء؟ قال: زهير، قلت: لِمَ صَيَّرْتَهُ أشعر الشعراء؟ قال: لأنّه لا يُعاظل[4] بين الكلامين، ولا يتّبع وَحْشيَّ الكلام، ولا يمدح رجلاً بغير ما فيه. قال أبو عبيدة: صدق أمير المؤمنين، فلشعره ديباجة، وإنْ شئتَ قلت: شَهْدٌ[5] إنْ مسسته ذاب، وإن شئت قلت: صخر لو رَدَيْتَ بها الجبال لأزالها»[6].

قال الأصبهاني: أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام عن أبي قيس عن عكرمة بن جرير عن أبيه قال: شاعر أهل الجاهليّة زهير[7].

وقال ابن سلام الجمحي: «قال أهل النظر كان زهير أحكمهم[8] شعراً وأبعدهم من سُخْف وأجمعهم لكثير من المعنى في قليل من المنطق وأشدّهم مبالغة في المدح، وأخبرني أبو قيس العنبري ولم أرَ بدوياً يزيد عليه عن عكرمة بن جرير قال: قلت لأبي يا أبت من أشعر الناس؟ قال أعن أهل الجاهليّة تسألني أم

---

(١) ورد في بعض النسخ: وذكر أبو عبيدة عن الشعبي يرفعه إلى عبد الله بن عباس.
(٢) قيل إنّ البيت لقرّة بن هبيرة.
(٣) ورد: «لشاعر الشعراء».
(٤) يعاظل الكلام: يحمل بعضه على بعض، ويتكلم بالرجيع من القول ويكرر اللفظ والمعنى.
(٥) الشهد بفتح الشين وضمّها العسل في شمعه.
(٦) أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص ٨٨.
(٧) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ١٠، ص ٢٨٨.
(٨) أي أحكمهم.

الإسلام؟ قلت: ما أردت إلاّ الإسلام فإذا قد ذكرت الجاهليّة فأخبرني عن أهلها. قال زهير شاعرهم[1].

سأل معاوية الأحنف بن قيس عن أشعر الشعراء، فقال: زهير. قال: وكيف؟ قال: ألقى عن المادحين فضولَ الكلام. قال: بمثل ماذا؟ قال مثل قوله:

فمـا يـكُ من خيـرٍ أتـوه فـإنّمـا ... تـوارثـه آبـاءُ آبـائـهـم قـبـلُ[2]

«قال عمر بن الخطّاب لبعض وُلد هرم: أنشدني بعض مدح زهيرٍ أباك، فأنشده: فقال عمر: إن كان ليحسن فيكم القولَ. قال: ونحن والله إن كنّا لنحسن له العطاء. فقال: قد ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم»[3].

وجاء في الأغاني: «وعن محمد بن عثمان، عن أبي مسمع، عن ابن داب قال: كان عمر بن الخطاب جالساً في قومه[4] يتذاكرون في الشعر، فيقول بعضهم: فلان أشعر، ويقول الآخرون: لا، بل فلان أشعر. فقيل: ابن عباس بالباب. قال عمر: قدْ أتاكم ابن بَجْدَتِها[5]، وأعلم الناس بهذا. فلمّا جلس بعد تسليمه قال له عمر: مَنْ أشعر الناس يا ابن عباس؟ قال: زهير يا أمير المؤمنين. قال عمر: وبِمَ ذلك؟ قال ابن عباس: لقوله حيث مدح هَرِماً[6] وقومه بني مرّة بن عوف حيث يقول:

قَـوْمٌ أبـوهُـمْ سنـانٌ حيـن تَـنْسُبُهُمْ ... طـابـوا وطـابَ مـنَ الأولادِ مـا وَلَـدوا[7]
لَوْ كانَ يَقعدُ فَوْقَ الشمسِ مِنْ أَحَدٍ ... قـومٌ بـأوّلِـهِمْ أو مَجْـدِهِم قَـعَـدُوا[8]
أَوْ كـانَ يـخـلُدُ أقـوامٌ بـفـضـلِـهِمْ ... أَوْ مـا تَـسَـلَّفَ مـن آبـائِـهِـمْ خَـلَدوا

(1) ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص ٢٩، ٣٠.
(2) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٠، ص ٣٠٠.
(3) المصدر نفسه، ص ٣١٣.
(4) وردت «في أصحابه».
(5) ابن بجدتها: يُقال للعالم بالشيء المتقن له.
(6) هرم بن سنان بن أبي حارثة المرّي: من أجواد العرب في الجاهليّة. وهو ممدوح زهير بن أبي سلمى، اشتهر هو وابن عمّه الحارث بن عوف بدخولهما في الإصلاح بين عبس وذبيان، فاحتملا عنهم ديات القتلى وكانت ثلاثة آلاف بعير. مات هرم قبل الإسلام نحو سنة ١٥ ق. هـ. (أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص ١٨٩).
(7) [illegible]
(8) [illegible]

أوْ يَعْدِلُونَ بِوَزْنٍ أوْ مُكَايَلَةٍ ... مَالُوا بِرَضْوَى وَلَمْ يَعْدِلْ بِهِمْ أُحُدُ[1]
إِنْسٌ إذا أَمِنُوا، جِنٌّ إذا غَضِبُوا ... مُرَزَّؤونَ، بَهَالِيلٌ إذا جُهِدُوا[2]
مُحَسَّدُونَ على مَا كَانَ مِنْ نِعَمٍ ... لا يَنْزِعُ اللهُ عنهمْ مَا بِهِ حُسِدُوا

قال عمر: «صدقت يا بن عبّاس»[3].

«وعن محمد بن عثمان أيضاً، عن قتيبة بن شبيب بن العَوّام بن زهير عن أبيه، عن آبائه ممن أدرك بُجيراً وكَعْباً ابني زهير قال: كان أبي من مترهّبة العرب، وكان يقول: لولا أن تُفنّدون لسجدت للذي يُحيي هذه[4] بعد موتها. ثمّ إنّ زهيراً رأى قبل موته بسنة في المنام أنه رُفِعَ إلى السماء، حتّى كادَ أنْ يمسّ السماء بيده، ثم انقطعت به الحبال. فدعا بنيه فقال: يا بنيّ إنّي رأيتُ كذا وكذا، فإنّه سيكون بعدي أمر، يعلو من اتّبعه وأفلح، فخذوا بحظّكم منه، ثمّ لم يعش إلّا يسيراً حتّى هلك. فلم يحل الحول حتّى بعث الله رسوله ﷺ»[5].

وحدّثني السّدوسي، عن الأصمعي[6]، قال: قال ابن أبي طريفة: كفاك من الشعراء خمسة، زهير إذا طرب، والنابغة إذا رهب، والأعشى إذا رغب[7]، وعنترة إذا كلب[8]، وامرؤ القيس إذا ركب»[9].

وقال أبو زيد عمر بن شبّة: وممّا سبق فيه زهير في مدح هَرِم ولم يسبقه أحد قوله:

قَدْ جَعَلَ المبتغونَ الخيرَ من هَرِمٍ ... والسائلونَ إلى أبوابِهِ طُرُقا
مَنْ يَلْقَ يوماً على عِلّاتِهِ هَرِماً ... يَلْقَ السّماحةَ منه والنّدى خُلُقا

---

(١) «رضوى» و «أحد»: جبلان في الحجاز.
(٢) المرزّؤون، جمع المرزأ: الكريم الذي يصيب الناس خيره. بهاليل: جمع بهلول: العزيز الجامع لكل خير.
(٣) أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص ١٨٩، ١٩٠.
(٤) هذه: يعني هذه الأرض.
(٥) أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص ٢٢.
(٦) ورد في نسخة: «وذكر عن الأصمعي قال: [illegible]
(٧) ورد في نسخة: «إذا غضب».
(٨) ورد في نسخة: «إذا غضب»، «كلب»: [illegible]
(٩) أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص [illegible]

يطلب شأو امرأين قدَّما حَسَناً | بذَّا الملوكَ وبذّا هذه السُّوقا
هو الجوادُ فإن يلحق بشأوهما | على تكاليفه فمثلُه لحقا
أو يسبقاهُ على ما كان من مَهَلٍ | فمثلُ ما قدّما من صالحٍ سَبقا[1]

وقال ابن الأعرابي قال أبو زياد الكلابيّ: أُنْشِدَ عثمان بن عفّان قولَ زهير:

ومهما تكن عند امرئٍ من خليقةٍ | وإنْ خالها تخفى على الناس تعلَم

فقال أحسن زهير وصدق، لو أنَّ رجلاً دخل بيتاً في جوف بيت لتحدّث به الناس[2].

ومن المعروف أنَّ طبيعة العرب كانت شعريّة، لأنهم ذوو نفوس حسّاسة وشعور رقيق تُقعدهم الكلمة وتقيمهم، شأن صاحب الفروسيّة والنجدة. وكان العرب على الإجمال أهل حافظة، إذا أعجبهم البيت حفظوه، وتناقلوه، فيشيع على ألسنتهم كباراً وصغاراً ويتحدّثون به في أنْديتهمْ ومجتمعاتهم. فإذا كان هجواً سقط المقول فيه، وإذا كان مدحاً اشتهر اسمه. ولكن الهجو كان غالباً عليهم إذا هجا شاعر فحل قبيلةً حطَّ الهجو منها خصوصاً إذا كان الهجو مطابقاً للواقع وإلاّ ردّ شاعرها عنها فتعود إلى مقامها.

ويُحكى من هذا القبيل أنَّ ابن الأعرابيّ قال: حدَّثني حمّاد الراوية: «أنّه بلغه أنَّ زهيراً هجا آل بيتٍ من كلب من بني عُليم بن جناب، وكان بلغه عنهم شيءٌ مِنْ وراء وراء، وكان رجل من بني عبدالله بن غطفان أتى بني عُلَيم، وأكرموه لمّا نزل بهم وأحسنوا جواره، وكان رجلاً مولعاً بالقمار فنهوه عنه، فأبى إلا المقامرة، قُمِرَ مرّةً فردّوا عليه، ثمْ قُمِرَ مرّةً أخرى فردّوا عليه، ثمّ قُمِرَ الثالثة فلم يردّوا عليه، فترحّل عنهم وشكا ما صنع به إلى زهير، والعرب حينئذ يتّقون الشعراء اتّقاءً شديداً، فقال: ما خرجت في ليلة ظلماء إلاّ خفت أن يصيبني الله بعقوبة لهجائي قوماً ظلمتهم. قال: والذي هجاهم به قوله:

عفا من آل فاطمة الجواءُ | فيُمنٌ فالقوادمُ فالحساءُ[3]

---

(١) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ١٠، ص ٣١٣.
(٢) المصدر نفسه، ص ٣١٤-٣١٥.
(٣) الجواء: في بلاد غطفان.

فذو هاش[1] فميثُ عُريتنات[2] عفتْها الريحُ بعدك والسماءُ
جرتْ سُنُحاً فقلتُ لها: اجيزي نوىً مشمولةٌ فمتى اللقاءُ
كأنَّ أوابد الثيران فيها هجائنُ في مغابنها الطلاءُ
لقد طالبتُها ولكلِّ شيءٍ وإنْ طالت لِجاجتُه انتهاءُ
وقد أغدو على شربٍ كرامٍ نشاوى واجدين لما نشاءُ
لهم راحٌ وراووقٌ ومسكٌ تُعَلُّ به جلودُهمُ وماءُ[3]

وكان قدامةُ بن موسى عالماً بالشعر، وكان يقدّم زهيراً ويستجيد قوله:

قد جعل المبتغون الخير في هرمٍ والسائلون إلى أبوابه طُرُقا
من يلقَ يوماً على علاته هرماً يلقَ السماحةَ فيه والندى خُلُقا[4]

سئل الحطيئة عن زهير فقال: ما رأيت مثله في تكفّيه على أكتاف القوافي وأخذه حيث شاء من اختلاف معانيها امتداحاً وذمّاً[5].

قال عبد الملك لقوم من الشعراء، أي بيت أمدح؟ فاتفقوا على بيت زهير:

تراهُ إذا ما جئتَهُ متهلّلاً كأنّك تعطيه الذي أنت سائلُهْ[6]

وقال بعض الرواة: لو أنّ زهيراً نظر في رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري[7] ما زاد على ما قال:

فإنّ الحقّ مقطعُهُ ثلاثٌ يمينٌ أو نِفارٌ[8] أو جلاءُ[9]

وكان عمر بن الخطّاب رضي الله عنه إذا أنشد هذا تعجّب من معرفته بمقاطع

(١) ذو هاش: موضع في بلاد غطفان.
(٢) عريتنات: اسم واد.
(٣) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج ١٠، ص٣٦٨.
(٤) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ١، ص ١٤٤.
(٥) المصدر نفسه، ص ١٤٩، ١٥٠.
(٦) المصدر نفسه، ص ١٤٥.
(٧) هي رسالته المشهورة في شأن القضاء.
(٨) يعني يميناً أو منافرة إلى حاكم يقطع بالبينات أو بجلاء [illegible]
الدعوى.
(٩) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ١، ص ١٤٦.

الحقوق، ويقول: لو أدركته لولّيته القضاء لحسن معرفته ودقّة حكمه»[1].

ومن ذلك قوله:

يَطْعَنُهُمْ ما ارْتَمَوْا حتّى إذا اطّعَنُوا ... ضارَبَ حتّى إذا ما ضارَبُوا اعْتَنَقا

فجمع في بيت واحد صنوف القتال[2].

وروي عن عمر بن الخطّاب أنّه كان يقول: «أشعر الشعراء صاحب مَنْ ومَنْ ومَنْ». أراد بذلك أبياته الحكميّة في معلقته، تلك الأبيات التي تبتدئ بـ «مَنْ»[3].

وممّا سبق إليه زهير فأخذ منه قوله يمدح هرماً:

هُوَ الجَوَادُ الذي يُعْطِيكَ نائِلَهُ ... عفواً ويُظْلَمُ أحْيَاناً فيظّلِمُ

أي يُسأل ما لا يقدر عليه فيتحمّله. أخذه كُثَيِّر، فقال:

رَأَيْتُ ابن ليلى تعتري صُلْبَ مالِهِ ... مَسَائِلُ شَتّى من غَنِيٍّ ومُعْدِمِ

مَسائِل إنْ تُوجَدْ لديكَ تَجُدْ بها ... يَداكَ، وإنْ تُظْلَمْ بها تتظلّمِ[4]

«وأخذ العلماء عليه قوله يذكر الضفادع:

يَخْرُجْنَ من شَرَبَاتٍ ماؤها طَحِلٌ ... على الجُذوعِ يَخَفْنَ الغَمَّ والغَرَقا

وقالوا ليس خروج الضفادع من الماء مخافة الغم والغرق وإنّما ذلك لأنهنّ يبضن في الشطوط.

وأخذ عليه قوله:

ثُمَّ استمرّوا وقالوا: إنّ مَشْرَبَكُمْ ... ماءٌ بشَرْقي سَلْمى فَيْدُ أو رَكَكُ

قال الأصمعي: سألتُ بجنبات فَيْدَ عن الرَّكَك؟ فقالوا لي: ما هنا (رَكَك) ولكن (رَكٌّ) فعلمت أنْ زهيراً احتاج فضعّفَ»[5].

وقال الأصمعي: «زهير بن أبي سلمى، والحطيئة وأشباههما عبيد الشعر،

---

(1) شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص٣٢٦.
(2) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج١، ص١٥٥.
(3) مقدمة ديوان زهير بن أبي سلمى، (دار صادر)، ص٩.
(4) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج١، ص١٥٠، ١٥١.
(5) المصدر نفسه ص١٥٧، ١٥٨.

وكذلك كلّ من جوّد في جميع شعره، ووقف عند كلّ بيت قاله، وأعاد فيه النظر حتى يخرج أبيات القصيدة كلّها مستوية في الجودة»[1].

ويعلّق الجاحظ على صنعة زهير وشعره في موضع آخر، فيقول: «من شعراء العرب من كان يدع القصيدة تمكث عنده حولاً كريتاً[2]، وزمناً طويلاً يردّد فيها نظره ويجيل فيها عقله ويقلّب فيها رأيه، اتهاماً لعقله وتتبعاً على نفسه، فيجعل عقله زماناً على رأيه ورأيه عياراً على شعره، إشفاقاً على أدبه، وإحرازاً لما خوّله الله من نعمته، وكانوا يسمّون تلك القصائد الحوليات والمقلّدات والمنقّحات والمحكّمات، ليصير قائلها فحلاً خنذيذاً[3] وشاعراً مُفْلِقاً»[4].

وسواء سمّى زهير قصائده الطويلة بالحوليات أو سماها الرواة بهذا الاسم، فإن هذه التسمية، تدلّ على مدى ما أحسّ به القدماء تلقاء مطوّلاته، فقد أحسّوا فيها بجهد شديد. وتصوّروا أنّ هذا الجهد يستنفد آماداً بعيدة من الزمن، وتخيلوها حولاً كاملاً، ومضوا يسمّون زهيراً والحطيئة وأضرابهما عبيد الشعر لما شعروا عندهم من طول الثقاف والتنقيح والتجويد والتحبير، وكأنّهم يلغون حرّيتهم وإرادتهم، فهم عبيد فن الشعر، يخضعون لإرادته الفنّية وما يُطوى في هذه الإرادة من تنسيق محكم للألفاظ والصيغ.

ونظنّ أننا لا نغلو إذا قلنا: إنّ زهيراً كان شاعراً مصوّراً، فالتصوير أساس فنّه، وكأنّما تحوّل عقله إلى آلة لاقطة، بل هي آلة خالقة، آلة تفكّر في الأشياء من خلال أشياء أخرى فتعقد ما لا يُحصى من مشابهات ومشاكلات، وما تلبث أن تمثّل فيما يقع تحت حسّها أشباحاً وأطيافاً تتراءى لها واضحة تمام الوضوح.

ومهما تحدّثنا في هذا الجانب فلن نستطيع أن نوفي زهيراً حقّه من بيان مقدرته الفنّية. فهو من جهة قد صقل أسلوبه إلى أبعد غاية من الصقل، ومن جهة

---

(1) الجاحظ، البيان والتبيين، ج ٢، ص ١٣.
(2) كريتاً: كاملاً تاماً.
(3) تشير المراد إلى [illegible] الفحل [illegible] هو [illegible] الأصمعي [illegible]
[illegible]
(4) الجاحظ، البيان والتبيين، ج ٢، ص ٩.

ثانية عُني بموسيقاه وألحانه عناية واسعة بحيث لا يبدو فيها أي شذوذ، ومن جهة ثالثة استتمّ فن التصوير بفرعيه من التشبيه والاستعارة.

والحقّ إنّه يصوّر مثلاً جيداً من أمثلة الشعر الجاهليّ، فقد انتهى عنده هذا الشعر إلى صورة رفيعة للخير والحقّ والجمال.

وأخيراً لا يسعنا الاسترسال في التحدّث عن حياة زهير وشعره وأقوال القدماء في فنّه، فلا بدّ للباحث من العودة إلى الديوان للوقوف على الدقائق والإحاطة بالتفاصيل.

القسم الثاني
الديوان



بسم الله الرحمن الرّحيم

أخبَرنا الشيخُ أبو الفضلِ محمدُ بنُ النّاصرِ السّلاميُّ، قراءةً عليه وأنا حاضرٌ أسمعُ، في شهرِ ربيعٍ الأوّل من سنةِ إحدى وأربعينَ وخمسمائةٍ، قال: أخبَرنا أبو زكريّاءَ يحيى بنُ عليٍّ الخطيبُ التّبريزيُّ اللغويُّ، قراءةً عليه وأنا أسمعُ، في رجبٍ سنةَ خمسٍ وتسعينَ وأربعمائةٍ، فأقرَّ به، قال: أخبَرنا أبو محمدٍ الحسنُ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ الدَّهّانُ اللغويُّ، بقراءتي عليه في شُهورِ سنةِ سبعٍ وأربعينَ وأربعمائةٍ، قال: أخبَرنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عيسى بنِ عليٍّ الرُّمّانيُّ النحويُّ، بقراءتي عليه، قال: حدّثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ موسى بنِ العبّاسِ، بنِ مجاهدٍ القارئُ، قال: حدّثنا أبو العبّاسِ أحمدُ بنُ يحيى بنِ زيدٍ النحويُّ ثعلبٌ، رحمَه اللهُ، قال:

كانَ من حديثِ زُهيرِ بنِ أبي سُلمَى وأهلِ بيتِه أنهم كانوا من مُزينةَ، وكانَ بنو عبدِ اللهِ بنِ غَطفانَ جيرانَهم، وقد وَلدتْهم بنو مُرّةَ. وكانَ من أمرِ أبي سُلمَى، واسمُه ربيعةُ بنُ رياحٍ، وخالُه أسعدُ بنُ الغَديرِ بنِ سَهمِ بنِ مُرّةَ بنِ عوفِ بنِ سعدِ ابنِ ذُبيانَ بنِ بَغيضٍ، أنَّ أسعدَ خرجَ هو وابنُه كعبُ بنُ أسعدَ، في ناسٍ من بني مُرّةَ، يُغيرُ على طَيِّئٍ ومعهم أبو سُلمَى، فأصابوا نَعَماً كثيراً وأموالاً.

فرجَعوا حتى انتهَوا إلى أرضِهم. فقالَ ربيعةُ بنُ رياحٍ، وهو أبو سُلمَى، لخالِه أسعدَ بنِ الغَديرِ ولابنِه كعبٍ: أفرِدا لي سَهمي. فأبَيا عليه ومنَعاه حقَّه، فكَفَّ عنهما حتى إذا كانَ من الليلِ أتى أُمَّه، فقال: والذي يُحلَفُ به، لتَقُومِنَّ إلى بعيرٍ من هذه الإبلِ، فلتَقعُدِنَّ عليه، أو لأضرِبَنَّ بسيفي تحتَ قُرطِكِ. فقامت أمُّه إلى بعيرٍ منها، فاعتنقَتْ سَنامَه. فقالَ أبو سُلمَى، وهو يرتجزُ:

ويلٌ لأجمالِ العَجوزِ منّي

إذا دَنَــوتُ، ودَنَــونَ مِــنِّي
★ كــأنَّــنــي مُــتَــغَــمِّــعٌ، مِــن جِــنٍّ ★

فخرجَ بها وبالإبلِ حتى انتهى إلى مُزَينةَ، وهو يقولُ:

لَــتَــغْــدُوَنَّ إبــلٌ مُــخَــيَّــسَــةٌ مِن عِنـدِ أَسْـعَـدَ، وابْنِـهِ كَعْـبِ[1]
الآكِـلـين صَـرِيـحَ قَـومِـهِـمـا أَكْـلَ الـحُـبـارَى بُـرْعُـمَ الرُّطْـبِ[2]

ويُروى:

★ لَتَغْدُوَنَّ إبلٌ مُجَنَّبةٌ ★

أي: لا ألبانَ لها. والبُرْعُمُ هو ثَمَرٌ وزَهْرٌ، وجمعهُ بَراعيمُ، وواحدتُها بُرْعُمةٌ.

فلبثَ فيهم حيناً. ثم أقبلَ بمُزَينةَ مُغيراً على بني ذُبيانَ، حتى إذا مُزَينةُ أسهمتْ وخلفتْ بلادَها، ونظروا إلى أرضِ غَطفانَ، تطايروا راجعينَ عنه، وتركوه وحدَه. فذلك حيثُ يقولُ:

مَن يشتري فرساً، لخيرٍ غَزْوُها؟ وأبَتْ عَشيرةُ ربِّها أن تُسْهِلا

تُسهِلُ: تنزِلُ السَّهلَ. وأقبلَ حينَ رأى ذلكَ من مُزَينةَ، حتى حلَّ في أخوالِه من بني مُرَّةَ، فلم يزلْ في بني عبدِ اللهِ بنِ غَطفانَ إلى اليومِ.

وكانَ وَرْدُ بنُ حابسٍ العبسيُّ قتلَ هَرِمَ ضَمْضَمٍ المُرِّيَّ الذي يقولُ له عنترةُ:

ولقد خَشِيتُ بأنْ أموتَ، ولم تَكُنْ للحَرْبِ، دائرةٌ على ابنَي ضَمْضَمِ.

قتله في حربِ عبسٍ وذُبيانَ قبلَ الصُّلحِ، وهي حربُ داحسٍ. ثم اصطلحَ الناسُ، ولم يدخلْ حُصَينُ بنُ ضَمْضَمٍ أخوه في الصُّلحِ، فحلفَ لا يغسلُ رأسَه

---

(1) المُخَيَّسَة: المذلَّلة أو المحبوسة للنحر.
(2) الحُبارى: طائر يُضرب المثل به في الحمق والبلاهة [illegible]
الرعي الأخضر من البقل والشجر، وقيل: مرعى العشب الأخضر.
(3) ديوانه ص ٢٢٦، وشرح المعلقات السبع ص ١٩١، وشرح المعلقات العشر ص ٢٠٧، [illegible]
[illegible]

حتى يقتلَ وَرْدَ بنَ حابسٍ، أو رجلاً من بني عبسٍ ثمّ من بني غالبٍ. ولم يُطلِعْ على ذلك أحداً. وقد حَمَلَ الحمالةَ الحارثُ بنُ عوفِ بنِ أبي حارثةَ، وهَرِمُ بنُ سنانِ بنِ أبي حارثةَ. فأقبلَ رجلٌ من بني عبسٍ، ثمّ أحدُ بني مخزومٍ، حتى نزلَ بحُصينِ بنِ ضمضمٍ. فقال: من أنتَ أيُّها الرَّجُلُ؟ فقال: عبسيٌّ. قال: من أيِّ بني عبسٍ؟ فلم يزلْ ينتسبُ حتى انتهى إلى غالبٍ، فقتله حصينٌ. فبلغَ ذلكَ الحارثَ ابنَ عوفٍ وهَرِمَ بنَ سنانٍ، فاشتدَّ ذلكَ عليهما. وبلغَ بني عبسٍ، فركبوا نحوَ الحارثِ.

فلمّا بلغَ الحارثَ ركوبُ بني عبسٍ وما قد اشتدَّ عليهم من قتلِ صاحبِهم، وإنما أرادتْ بنو عبسٍ أن يقتلوا الحارثَ، بعثَ إليهم بمائةٍ من الإبلِ معها ابنُه، وقال للرسولِ: قلْ لهم: «اللّبَنُ أحبُّ إليكم أم أنفُسُكم»؟ فأقبلَ الرسولُ حتى قال لهم ما قال. فقال لهم الربيعُ بنُ زيادٍ: إنّ أخاكم قد أرسلَ إليكم: «الإبلُ أحبُّ إليكم أم ابنُه تقتلونَه»؟ فقالوا: بل نأخذُ الإبلَ، ونُصالحُ قومَنا، ويتمُّ الصلحُ.

فذلك حيثُ يقولُ زُهيرٌ، يمدحُ الحارثَ بنَ عوفٍ وهَرِمَ بنَ سنانٍ:

١ - أمِنْ أُمِّ أوْفَى دِمْنَـةٌ، لم تَكَلَّمِ ... بحَومانةِ الدَّرّاجِ، فالمُتَثَلَّمِ؟(١)

ويُروى: «الدُّرّاجِ». الألفُ ألفُ الاستفهامِ منقولةٌ. يريد: أدِمنةٌ من منازلِ أمِّ أوفى لم تكلّمْ. وهذا توجّعٌ، كما قال:

أمِنكَ برقٌ، أبيتُ الليلَ أرقُبُهُ ... كأنّهُ، في عِراضِ الشّامِ، مِصباحُ؟(٢)

يريدُ: أمِن شِقِّكَ، أي: أمِن ناحيتِكَ هذا البرقُ؟ والحومانةُ، والجمعُ حَوامينُ: أماكنُ غلاظٌ منقادةٌ. ويقال: حَوْمانةٌ وحُومانٌ. وهذه المواضعُ بالعاليةِ(٣).

---

(١) لم تكلّم: [illegible] والعرب تقول لكلّ ما بقيَ من أثرٍ وغيره: تكلّم، أي: خبّر فصار بمنزلة [illegible] (عن شرح التبريزي). وأمّ أوفى: زوجة لزهير، كان طلّقها. ويروى «بحومانة بالدراج» كما [illegible]. المتثلم: اسم أرض، ويروى: «فالمتثلَّم».

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١/[illegible] ولسان العرب (عرض). العراض: جمع [illegible] وهو الناحية.

(٣) العالية: اسم لكلّ ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها إلى تهامة، وما كان دون [illegible]

والدِّمنةُ: آثارُ الدار وما سوَّدوا[1]. كلُّ مكانٍ أنبتَ نبتاً أصيراً، أي مُجتمِعاً، يقال له: قُنْفُذ. ومنه قُنْفُذ الدُّرّاج[2].

٢ - ديارٌ لها، بالرَّقمتينِ، كأنَّها مَراجيعُ وَشْمٍ، في نَواشِرِ مِعصَمِ[3]

أبو عمرو: «ودارٌ لها». والرَّقمتانِ إحداهما قُربَ المدينةِ والأخرى قُربَ البصرة. وإنما صارتْ هٰهنا حيثُ انتجعتْ[4]. وقوله «بالرَّقمتينِ» أراد: بينهما. ومراجيعُ وشمٍ، شبَّهَ آثارَ الديارِ بوشمٍ تُرجِّعُه، أي تُردِّدُه، حتى يثبتَ في كفِّها. وهذا كقول الشَّمّاخ[5]:

كما خطَّ عِبرانيَّةً، بيمينِه بتيماءَ حَبْرٌ، ثم عَرَّضَ أسطُرا

والنواشرُ: عَصَبُ الذِّراع. الواحدةُ ناشرةٌ. والمِعصَمُ: موضعُ السِّوار. يقول: كأنَّ ما بقي من هذه الديارِ مَراجيعُ الوَشْمِ.

٣ - بها العِينُ والآرامُ، يمشينَ خِلفةً وأطلاؤها ينهَضْنَ، من كلِّ مَجثَمِ

العِينُ: البقرُ. الواحدةُ عيناءُ، والذَّكرُ أعيَنُ. وإنما سُمِّيتْ عِيناً لسَعةِ أعينِها. والآرامُ: الظِّباءُ البِيضُ الخوالصُ البياضِ. قال أبو زيد: وهي تسكنُ الرمل. والأُدْمُ: ظِباءٌ طِوالُ الأعناقِ والقوائمِ، بِيضُ البطونِ، سُمْرُ الظهورِ، في ظهورها جُدَّتانِ مِسكيَّتانِ. والواحدُ آدمُ، والأنثى أدماءُ. وهي الصرائحُ، والواحد صريحٌ. قال: وليس تطمعُ الفهودُ في الأُدمِ لسرعتها. أبو زيد: هي التي تسكنُ

= ذلك من جهة تهامة، فهي السافلة.

(١) وعبارة التبريزي: «الدمنة: آثار الناس، وما سوّدوا من رماد وغيره. [illegible]» وقال الأعلم الشنتمري: إنما جعل الدمنة بالحوملة لأنهم [illegible] الأرض وصلب ليكونوا بمنزل من السيل ويمكنهم حفر النؤي [illegible].

(٢) قنفذ الدراج: موضع في الدهناء.

(٣) الوشم: نقش بالإبرة يحشى بالإثمد.

(٤) انتجعت: طلبت المرعى.

(٥) ديوانه ص ١٢٩ . خط: كتب. [illegible]

الحبر، بالفتح والكسر، والكسر أفصح: العالم. [illegible]

(٦) [illegible]

الجبالَ. والعُفْرُ: ظِباءٌ يعلو بَياضَها حُمْرة، وكذلك الكثيبُ الأعفرُ يعلو بياضَه حُمرةٌ، وهي القصيرةُ الأعناقِ، وهي أضعفُ الظباءِ عَدْواً. قال أبو زيد: هي التي تَسْكُنُ القِفافَ[1] وصَلابةَ الأرض.

وقوله «خِلفةً» إذا مضى فوجٌ جاء آخرُ. وأصلُه إذا ذهبَ شيءٌ خَلَفت مكانه شيءٌ آخرُ. وإنما أرادَ أنَّ الدارَ أقفرتْ حتى صارَ فيها ضُروبٌ من الوحش. ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾[2]. والخِلفةُ: اختلافُ الألوانِ. والخِلفةُ: أن يَنبتَ الرُّطْبُ في أصلِ اليابس.

والطَّلا: ولدُ البقرةِ وولدُ الظَّبيةِ الصغيرُ. وقوله «يَنْهَضْنَ من كلِّ مَجثَمِ» أراد أنهنَّ يُنِمْنَ أولادَهنَّ إذا أَرضَعْنهنَّ ثم يَرْعَيْنَ، فإذا ظَنَنَّ أنَّ أولادَهنَّ قد أنفَذْنَ ما في أجوافِهنَّ من اللَّبنِ صَوَّتْنَ بأولادِهنَّ، فينهَضْنَ للأصواتِ ليشرَبْنَ. وقال: هذا مثلُ قولِ ذي الرُّمَّةِ[3]:

كأنَّها أمُّ ساجي الطَّرْفِ، أخدَرَها ... مُستَودَعٌ خَمَرَ الوَعساءِ، مَرخومُ[4]
لا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إلّا ما تَخَوَّنَهُ ... داعٍ، يُناديهِ باسمِ الماءِ، مَبغومُ[5]

وواحدُ الأطلاءِ طَلاً، مثلُ قفاً وأقفاء. ويُروى: «وأطلاؤُها يَربِضْنَ».

وجَثَمَ يَجثُمُ إذا رَبَضَ. والجُثومُ للطيرِ مثلُ الرُّبوضِ للشاءِ.

٤ـ وقفتُ بها من بعدِ عشرينَ حِجَّةً ... فلأيّاً عرفتُ الدّارَ بعدَ تَوَهُّمِ[6]

يقول: كانَ عهدي بها مُذْ عشرونَ حِجّةً، فعرفتُها بعدَ التوهُّمِ. ولأياً: بعدَ

---

(١) القفاف: جمع القُفّ، وهو الجبل غير المرتفع.
(٢) الفرقان: ٦٢.
(٣) ديوانه ص ٣٨٦، ٣٩٠.
(٤) قوله «أم ساجي الطرف» يعني ظبية، شبّه المرأة بها. ساجٍ: ساكن الطرف، يعني غزالاً ساكن الطرف. أخدرها: غيّبها، وخلّفها مع ولدها، فتركت آلافها من الوحش، وقامت على ولدها. الخمر: كل شيء واراك وسترك. الوعساء: أرض سهلة ليّنة مرتفعة. المرخوم: يعني الغزال الذي ألقت عليه رخمة أمه أي حبّها وألفها له.
(٥) لا يرفع هذا الوليد الطرف إلا ما تخوّنه، أي: تعاهده. وقوله: «باسم الماء» حكى صوت الظبي، إذا دعته أمه: ما، ما. رفع طرفه وصاح، ويحكي به صوتها. داعٍ: هو الصوت. مبغوم: من البغام، وهو صوت الظبية.
(٦) الحجة: السنة.

جَهد وبُطء. ويقال: التاث عليه الحاجةُ: أبطأَتْ. والتوثتْ: عَسُرتْ.

٥ - أثافيَّ سُفْعاً في مُعَرَّسِ مِرجَلٍ ونُؤْياً كَحَوضِ الجُدِّ لم يَتَثَلَّمِ(١)

ويُروى: «ونُؤْياً كجِذْمِ الحوضِ». ونَصبَ «أثافيَّ سُفْعاً» أراد: بعدَ توهُّمي أثافيَّ سفعاً. ومُعَرَّسِ مِرجلٍ: حيثُ أقامَ المِرجَلُ أرادَ موضعَ الأثافي. والمِرجلُ: كلُّ قِدْرٍ يُطبخُ فيها، من حجارةٍ أو خزَفٍ أو حديدٍ أو نُحاسٍ. والسُّفعةُ: سوادٌ تخالطُه حُمرةٌ. والنُّؤي: حاجزٌ يُرفَعُ حولَ البيتِ من ترابٍ، لئلا يَدخلَ البيتَ الماءُ من خارجٍ. لم يتثلَّم. يعني: النُّؤيَ قد ذهبَ أعلاه ولم يتثلَّم ما بقيَ منه. فشبَّهَ ما دخلَ الحاجزَ بالحوضِ. ويروى: «كحَوضِ الجُدِّ». والجُدُّ: سَفحُ الجبلِ، فإذا احتُفرَ الحوضُ في ذلكَ المكانِ لم يَعمق، وبقيَ دهراً طويلاً لم يتغيّر لصلابةِ موضعِه، وأنه ليس من الأماكنِ التي تُحتَفرُ فيها الحياضُ. وجِذْمُ الحوضِ: حرفُه وأصلُه. والجُدُّ: البئرُ في قَرْنِ الكلأ(٢). والمعرَّسُ: موضعُ تعريسِ القومِ.

٦ - فلمّا عرَفتُ الدارَ قُلتُ لرَبْعِها: ألا انعَمْ صَباحاً أيُّها الربعُ واسلَمِ(٣)

انعمْ صباحاً: تحيّةٌ ودُعاءٌ له. واسلمْ أي: سلَّمكَ اللهُ من الدُّروسِ. ورَوى الأصمعيُّ: «ألا عِمْ صباحاً». ولم يَسمع: وعَمَ يَعِمُ. وكان الفرّاءُ يقولُ: هو من نَعِمَ يَنعِمُ، ثم كثُرَ فقالوا: عِمْ. والرَّبْعُ: موضعُ الدارِ حيثُ أقاموا في الربيعِ. وهذا كلُّه دُعاءٌ للربعِ.

٧ - تبصَّرْ خليلي هل ترى من ظعائنٍ تحمَّلنَ بالعلياءِ من فوقِ جُرثُمِ(٤)

جُرثُم: ماءٌ من مياهِ بني أسدٍ. وقولُه هل ترى من ظعائنٍ: الظعائنُ: النساءُ على الإبلِ، الواحدةُ ظعينةٌ، ثم كثُرَ حتى صارَ يُقالُ للمرأةِ ظعينةٌ، والهودجِ على البعيرِ ظعينةٌ، وإن لم يكنْ فيه المرأةُ. والعلياءُ: بلدٌ.

---

(١) الأثافي: الأحجار الثلاثة التي يوضع عليها القدر. [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) انعم صباحاً: [illegible]
(٤) [illegible]

٨ ـ عَلَوْنَ بِـأَنمــاطٍ، عِتــاقٍ، وكِلَّةٍ   ورادٍ حَـواشِيها، مُشاكِهةِ الـدَّمِ[١]

ورادٌ: لـونُ الوردِ. والـواحـدةُ وَردةٌ. ويُـروى: «وعـالَيْنَ أنمـاطـاً» وهي التي تُفتَرشُ. أي طَرحوا على أعلى المتاعِ أنماطاً. والكِلّةُ: السِّتْرُ. وحَواشيها: نَواحيها. ومُشاكِهةُ الـدَّمِ أي: يُشبِه لـونُها لـونَ الدَّمِ. يقـال: شاكَهَهُ وشاكَلَه وشـابَهه وقـاناه وضـاهاه. وقـوله «عـالَيْنَ» أي: رَفَعْـنَ. وعِتـاقٌ: كِرامٌ. يقـال: الكِلَّةُ: ثوبٌ رقيق يكونُ تحتَ الأنماطِ. ويروى: «عَلَوْنَ بانطاكيّةٍ، فَوقَ عِقْمةٍ» وهي أنماطٌ تُوضَعُ على الخـدورِ[٢]، نَسَبها إلى انـطاكيَةَ. قـال: وكُلُّ شيءٍ عـنـدَهم من قِبَـلِ الشَّـامِ، فهـو أنطاكيٌّ. وعِقمةٌ: جمعُ عَقْمٍ، مثلِ شَيخٍ وشِيخةٍ، وهو أن تَظهرَ خُيوطُ أحدِ النِّيرَينِ فيعملُ العامـلُ، فإذا أراد أن يُوشِّيَ بغيرِ ذلـكَ اللونِ لَواه فـأغمضَه وأظهـرَ ما يـريدُ عَمَلَه. وأصلُ الاعتقامِ اللَّيُّ. وقوله «ورادٍ حَواشيها» أراد أنـه أخلصَ الحاشيةَ بلونٍ واحدٍ، لم يَعملْها بغيرِ الحُمْرةِ.

٩ ـ وفيهِنَّ مَلْهًى، لِلَّطيـفِ، ومَنْـظَرٌ   أنيقٌ لعَينِ النَّـاظِـرِ، المُتَـوَسِّمِ

ويُـروى: «وفيهِنَّ مَلْهًى للصَّديقِ». ومَلْهًى: مَفْعَـلٌ من اللهـوِ، مثلُ المَقْتَـلِ والقَتْـلِ. واللطيفُ: الـذي ليسَ فيـه جَفـاء. وأنيقٌ: مُعجِبٌ[٣]. آنقَني يُؤنِقُني. والمتوسِّمُ: الناظرُ الذي يَتفرَّسُ في نظره، كأنه يَطلبُ شيئاً من سِمَتِه، يعرفُها به.

١٠ ـ بَكَرْنَ بُكوراً، واستَحَرْنَ بِسُحْرةٍ   فهُنَّ ووادي الرَّسِّ كاليَدِ في الفَمِ[٤]

ويُروى: «كاليدِ للفَمِ». واستحَرْنَ: بِبقيّةٍ من الليلِ. وكـاليدِ للفمِ يقـول: يَقصِدْنَ لهذا الوادي ولا يَجُرْنَ، كما لا تَجورُ اليدُ إذا قَصَدتْ للفمِ ولا تُخطئه. ومن رَوى «كاليدِ في الفَمِ» يقول: دخلوا الوادي كدخولِ اليدِ في الفَمِ.

---

(١) في رواية: [illegible]

[illegible] أنماطاً عِتاقاً وكِلَّةً   ورادَ الحواشي لونُها لونُ عَنْدَمِ

[illegible]

[illegible] بأنماطٍ عِتاقٍ وكِلَّةٍ   ورادٍ حَواشيها مُشاكِهةِ الدَّمِ

[illegible]

(٢) الخدور: جمع الخدر، وهو ستر يُمَدّ للمرأة في ناحية البيت.

(٣) مثل السميع بمعنى المُسمِع، والبديع بمعنى المُبدِع.

(٤) [illegible]

١١ ـ جَعَلْنَ القَنَانَ عن يمينٍ، وحَزْنَهُ ... وكم بالقَنانِ، من مُحِلٍّ، ومُحْرِمِ!

القَنانُ: جَبَلٌ لبني أسدٍ. والحَزْنُ والحَزْمُ سواءٌ، وهو الموضعُ الغليظُ. وقوله «من مُحِلٍّ ومُحْرِمِ» يقول: كم بالقنانِ ممّن له عَهْدٌ أو ذِمّةٌ أو جِوارٌ فله حُرْمَةٌ من أن يُغارَ عليه. فهذا مُحرِمٌ. ومن ثَمَّ قيلَ: مُسْلِمٌ مُحرِمٌ، أي: لم يُحِلَّ من نفسِهِ شيئًا يُوقَعُ به له. وقوله «من مُحِلٍّ» أي: ليسَ في حُرْمةٍ تمنَعُهُ، من عهدٍ وميثاقٍ. فيقول: تَرَكْنَهم عن أيمانِهنَّ وجُزْنَ. ومنه قولُ الراعي(١):

قتلوا ابنَ عفّانَ، الخليفةَ، مُحْرِمًا ... ودَعا، فلم أرَ مِثلَهُ مَخْذُولا

أي: له عليهم ذِمّةٌ وعهدٌ، وقيل: في الأشهرِ الحُرُمِ. قال: وأنشدني خلفٌ(٢):

قتلوا كِسرى، بليلٍ، مُحْرِمًا ... فتولّى، لم يُمَتَّعْ بكَفَنْ

ويقال: قد حَلَّ من إحرامه بغيرِ ألفٍ، وقد أحْرَمَ بالحجِّ بالألفِ. ويقال: قد أحلَلْنا، إذا خرجوا من أشهرِ الحُرُمِ إلى أشهرِ الحِلِّ. والمعنى: وكم بالقَنانِ من عدوٍّ وغيرِ عدوٍّ. ويقال: رَجلٌ حَلالٌ وحِلٌّ، وحَرامٌ وحِرْمٌ.

١٢ ـ ظَهَرْنَ، من السُّوبانِ، ثمّ جَزَعْنَهُ ... على كُلِّ قَيْنيٍّ، قَشيبٍ، ومُفْأَمِ

١٣ ـ ووَرَّكْنَ، في السُّوبانِ، يَعْلُونَ مَتْنَهُ ... عليهنّ دَلُّ النّاعِمِ، المُتَنَعِّمِ(٣)

ويُروى: «قَشيبٍ مُفأّمِ». ويُروى: «ثمّ بطَنَّهُ» أي: يدخلنَ في بطنِهِ. والسُّوبانُ: وادٍ. وقوله «ظَهَرْنَ منه» أي: خَرَجنَ منه. ثمّ عَرَضَ لهنّ مرةً أخرى، فقال «جزعنه» أي: قطعنَه، لأنه يَثنّى. وقوله «قَيْنيٍّ» أرادَ شيئًا منسوبًا إلى القَيْنِ(٤)، وهو قَتَبٌ(٥) طويلٌ يكونُ تحتَ الهودجِ. وقَشيبٌ: جديدٌ. مُفْأَم: أي قد وُسِّعَ وزِيدَ.

---

(١) ديوانه ص ٢٣١.
(٢) البيت لعدي بن زيد في ديوانه ص ١٧٨.
(٣) ورّكن: ركبن أوراك الإبل. المتن: ما غلظ من الأرض وارتفع.
(٤) أي منسوبًا إلى [illegible]
(٥) القتب: [illegible]

فيه يَبيقتانِ من جانبيه ليتّسع. يقال: فَثَمْ دَلْوك، فَزِيد فيها بنيقةً. ورواها أبو عمرو: «قَشيب ومُقْأَم» يريدُ جملاً ضخماً. يقالُ للبعير، إذا سَمِنَ حتى يتربّعَ حاركُه[1]: قد أُقْئِم. والبَنيقةُ: طَرَفُ التخاريص[2].

١٤ - كأنَّ فُتاتَ العِهْنِ، في كُلِّ مَنزلٍ ... نَزَلْنَ به، حَبُّ القَنا، لم يُحَطَّمِ

ويُروى: «في كلّ مَوقفٍ وقَفْنَ به». ويُروى: «حُتاتَ» وهو ما انحتَّ. فشَبَّهَ ما تفتَّتَ من العِهْنِ الذي عُلِّق بالهوادجِ، إذا نَزَلنَ بمنزلٍ، بحبِّ القَنا. والقَنا: شجرٌ ثمرهُ حَبٌّ أحمرُ، وفيه نُقطةٌ سوداءُ. والعِهنُ: الصُّوفُ صُبِغَ أو لم يُصبَغ. وهو، هَهنا، المصبوغُ لأنّه شُبِّهَ بحَبِّ القَنا. وقوله: «لم يُحَطَّمِ» أراد: أنّ حَبَّ القَنا صحيحٌ، لأنه إذا كُسِرَ، ظَهرَ له لونٌ غيرُ الحُمْرة. وقال أبو عُبيدةَ: وحَبُّ القَنا: شجرٌ له حَبٌّ تُتّخذُ منه القراريطُ، يُوزَنُ بها، وهو شديدُ الحُمْرة.

١٥ - فلمّا وَرَدْنَ الماءَ، زُرْقاً جِمامُهُ ... وَضَعْنَ عِصِيَّ الحاضِرِ المتخيِّمِ

«زُرقاً جِمامُهُ» إذا صفا الماءُ رأيته أزرقَ إلى الخُضرة. وهذا مثلُ قوله[3]:

فَصَبَّحَتْ جابِيَةً، صُهارِجا ... تَحْسَبُهُ جِلْدَ السَّماءِ، خارِجا

والجِمامُ: ما اجتمعَ من الماء. الواحدةُ جَمّةٌ وجَمٌّ. «وضَعْنَ عِصِيَّ» أي: أقَمْنَ. والمُتخيِّمُ: المُقيمُ. والحاضرُ: الذين حَضَروا الماءَ. والحاضرةُ: أهلُ القُرى. ولا يُقالُ الحاضرُ لمن حَضَرَ القُرى. وقال الأصمعيّ: «زُرْقاً»: لم يُورَدْ قَبلَهنّ فيُحرَّكَ، فهو صافٍ. قال: وَضَعنَ عِصيَّهنّ أي: طَرَحْنَها كما وضَعَها الذي لا يريد السَّيرَ[4]. ويقال: ألقى عَصا السَّفرِ، إذا أقامَ. قال الأبيردُ:

فألقَتْ عَصا التَّسيارِ عنها، وخَيَّمَتْ ... بأرجاءِ عَذْبِ الماءِ، بِيضٍ مَحافِرُهْ

والمتخيِّمُ: الذي قد اتَّخذَ خيمةً. وقال الأصمعيّ: من قال «زُرْقاً حِمامُهُ» فقد

---

(١) [illegible] في الكامل، وتربّعَ: سَمِنَ.
(٢) التخاريص: جمع التخريص، وهو ما يوصل به بدن القميص وغيره، فارسيّ معرّب.
(٣) البيت ضمن ثلاثة أبيات لهميان بن قُحافة أحد بني عُوافة بن سعد في سمط اللآلي ١/٥٧٢. وهو في لسان العرب ٢/٢٥١ (خرج)، ٧/٣٩٧ (لبط)، ٢/٤١٢ (صهرج) دون نسبة. والشاعر يصف الإبل. الجابية: الحوض. الصهارج: المطليّ بالصاروج، وهو النورة (حجر الكلس) وأخلاطها تطلى بها الحياض والصهاريج. خرجت السماء: أصحت بعد إغامة.
(٤) في اللسان: وصف أنهنّ في أمن ومنعة، فإذا نزلن نزلن آمنات كنزول من هو في أهله ووطنه.

صحّف. وقال: أخبرني ابنُ أبي الزِّناد، قال: قيل لكثيِّر عزّة: أيُّ بيتٍ أنسبُ؟ فأنشد:

فلمّـا وردْنَ المـاءَ، زُرْقـاً جِمـامُـهُ .... البيتَ

١٦ _ سَعى ساعيا غَيظِ بن مُرَّةَ، بعدما … تَبزَّلَ ما بينَ العَشيرةِ بالـدَّمِ

الساعيان: الحارثُ بنُ عوفٍ وهَرِمُ بنُ سنانٍ، سَعيا في الحَمالة. وغَيظُ بنُ مُرَّة: حيٌّ من غطفانَ بن سعدِ بن قيسِ بن عَيلانَ. ويقال: الساعيان: خارجةُ بنُ سنانٍ والحارثُ بنُ عوفٍ. سعيا أي: عَمِلا عملاً حسناً. وتبزَّلَ بالدَّمِ أي: تشقَّقَ. يقول: كان بينهم صُلحٌ فتشقَّقَ بالدَّم. يقول: سعيا بعدَ ما تشقَّقَ فأصلحا.

١٧ _ فأقسمتُ بالبيتِ الّذي طافَ حولَهُ … رجالٌ بَنَوْهُ من قُريشٍ وجُرهُمِ

١٨ _ يميناً لَنِعمَ السَّيِّدانِ وُجِدتُما … على كُلِّ حالٍ من سَحيلٍ ومُبرَمِ

جُرهُم: كانوا أربابَ البيتِ قبلَ قريشٍ. أي: نِعمَ السيِّدانِ وُجِدتُما حينَ تفدحُ الأمرَ أبرمتماه، وأمرٍ لم تُبرماه أي: لم تُحكِماه. على كلِّ حالٍ، من شدّةِ الأمرِ وسهولتِه. وأصلُ السَّحيلِ والمُبرَمِ أنّ المبرمَ يُفتلُ خيطاه ثم يصيران خيطاً واحداً. والسَّحيل: خيطٌ واحدٌ لا يُضمُّ إليه آخرُ. ويقال: السَّحيلُ: الذي قد فُتِلَ ولم يُفتَل بعدُ. وأنشد للعجّاج[1]:

بـاتَ يُـقـاسـي أمـرَهُ: أمُـبـرَمُـهْ … أعصَمُهُ، أم السَّحيلُ أعصَمُهْ؟[2]

١٩ _ تداركتُما عَبْساً، وذُبيانَ، بعدما … تفانَوْا، ودقُّوا بينَهم عِطرَ مَنشِمِ

أي: تداركتماهما بالصلح، بعدما تفانَوْا بالحرب. وعِطرُ مَنشِمٍ: زعم الأصمعيُّ أنها امرأةٌ عطّارةٌ من خزاعةَ، تحالفَ قومٌ فأدخلوا أيديَهم في عطرِها على أن يُقاتلوا حتّى يموتوا. فصار هؤلاء مثلَ أولئك في شدّةِ الأمر. وقال أبو عمرٍو: هي امرأةٌ من خزاعةَ كانت تبيعُ عِطراً، فإذا حاربوا اشتروا منها كافوراً لموتاهم فتشاءموا بها، وكانت تسكنُ مكّةَ. وقال ابنُ الكلبيّ: هي امرأةٌ من جُرهُم، وقال أبو عبيدة: [illegible]

(1) ديوانه ١/٤٤١ [illegible]
(2) [illegible]

العلاء: مَنْشِمُ إنّما هو من التنشيم في الشرّ. ومنه قولهم: لمّا نَشَّمَ الناسُ في عُثمانَ(1). وقال أبو عُبيدةَ: مَنشِمُ اسمٌ وُضِعَ للحربِ لشدّتها، وليس ثَمّ امرأةٌ، كقولهم: جاؤوا على بَكرةِ أبيهم، وليس ثَمّ بَكرةٌ. وأنشدَ للجعديّ(2):

عَفَتْ، بَعدَ حَيٍّ من سُلَيمٍ، وعامرٍ ومن غَطَفانَ بينهم عِطرُ مَنْشِمِ

وقال الأعشى:(3)

أراني وعَمراً بيننا دَقُّ مَنْشِمٍ فلم يبقَ إلّا أن أُجَنَّ ويَكْلَبا

٢٠ ـ وقد قُلْتُما: إنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ واسعاً بمالٍ ومَعرُوفٍ من الأمرِ نَسلَمِ(4)

السِّلْمُ والسَّلْمُ لُغتانِ، وهو الصُّلْحُ. والسَّلْمُ: الدَّلوُ لا غيرُ. وواسعٌ: مُمكِنٌ. ونَسلَم أي: من الحرب. وقال الأصمعيّ: نَسلم أي: لا نَركبُ من الأمرِ ما لا يَحِلُّ.

٢١ ـ فأصبَحتُما، منها، على خَيرِ مَوطِنٍ بَعيدَينِ، فيها، مِن عُقُوقٍ ومأثَمِ(5)

خيرُ موطنٍ: خيرُ مَنزلةٍ. والعُقوق: قَطيعةُ الرَّحِم. ومنها: من الحربِ. يقولُ: لا تَركبانِ منها ما لا يَحِلُّ لكما.

٢٢ ـ عَظيمَينِ، في عُليا مَعَدٍّ، هُدِيتُما ومَن يَستَبِحْ كَنزاً مِنَ المَجدِ يَعْظُمِ

عُلْيا معدٍّ. [وعَلياءُ معدٍّ، إذا فُتح مُدَّ، وإذا ضُمَّ قُصِرَ](6)، يريدُ: أعلاها. ويستبِحْ: يَجدْه مُباحاً. ويُعظِمُ: يَجيءُ بأمرٍ عظيمٍ. ويُروى: «يَعْظُمِ» أي: يَصيرُ عظيماً.

٢٣ ـ فأَصبَحَ يَجري، فيهِمُ، مِن تِلادِكُمْ مَغانِمُ شَتّى، مِن إفالٍ، مُزَنَّمِ(7)

ويُروى: «يجري فيكُمْ من إفالِها». ويُروى: «من نِتاجِ مُزنَّمٍ»، عن أبي

---

(1) أي: بدؤوا ينالون منه ويطعنون فيه، وعثمان هو عثمان بن عفّان ثالث الخلفاء الراشدين.
(2) هو النابغة الجعديّ، والبيت في ديوانه ص ١٣٩.
(3) ديوانه ص ١٢٧.
(4) ويروى: «من القول» مكان «من الأمر».
(5) المأثم: الإثم.
(6) الزيادة من بعض النسخ، ومن شرح التبريزي.
(7) التلاد: المال الموروث القديم، ويقابله الطريف، وهو المال المستحدث.

عمرو. ويُروى: «يَخذى» أي: يُساق. والإفالُ: الفُصْلانُ. الواحدُ أفيلٌ، والأنثى أفيلةٌ. والتزنيمُ: سِمةٌ(١). وقال أبو عُبيدة: المزنَّم فحلٌ معروفٌ نَسبها إليه. يقول: صِرتُم تَغرمونَ لهم من تِلادِكم، ولم تُجرِموا.

٢٤ ـ تُعَفّى الكُلُومُ بالمِئينَ، فأصبحَتْ   يُنَجِّمُها مَن ليسَ، فيها، بمُجرِمِ

تُعفّى: تُمحى. والكلومُ: الجراحاتُ. والمِئينَ: الإبلُ، تُجعَلُ نُجوماً(٢)، ولم تُجرِمْ فيها وأنت تَغرمُها.

٢٥ ـ يُنَجِّمُها قومٌ لقومٍ غَرامةً(٣)   ولم يُهَريقوا بينَهم مِلْءَ مِحجَمِ

هذانِ الساعيانِ حَملا دِماءَ مَن قَتَلَ، وأعطى فيها قومٌ لم يَقتُلوا.

٢٦ ـ فمَن مُبلِغُ الأحلافِ، عنّي، رسالةً   وذُبيانَ: هل أقسَمتُم كُلَّ مُقسَمِ(٤)؟

أبو عمرو: «ألا أبلغ الأحلافَ عنّي رسالةً». والأحلافُ: أسدٌ وغطفانُ. وهل أقسمتم كلَّ مُقسَمٍ أي: كلَّ الإقسامِ لتفعلُنَّ ما لا ينبغي.

٢٧ ـ فلا تَكتُمُنَّ اللهَ ما في نُفوسِكُم   ليَخفى، ومهما يُكتَمِ اللهُ يَعلَمِ

أبو عمرو: «ما في صُدورِكم». فلا تكتُمُنَّ، يريد: لا تُضمِروا خلافَ ما تُظهِرون. يقول: إنّ اللهَ يعلمُ السِّرَّ فلا تكتُموه. [illegible] الصُّلحَ، يقولون: لا حاجةَ بنا إليه.

٢٨ ـ يُؤخَّرْ، فيوضَعْ في كتابٍ، فيُدَّخَرْ   ليومِ الحِسابِ، أو يُعجَّلْ فيُنقَمِ

أراد: لا تكتُموا اللهَ ما في صُدورِكم، فيؤخَّرَ ذلك ليومِ الحسابِ فتُحاسَبوا عنه، أو يُعجَّلَ لكم في الدنيا النَّقمةُ. [illegible]

٢٩ ـ وما الحربُ إلّا ما عَلِمتُم وذُقتُمُ   وما هو عنها بالحديثِ المُرَجَّمِ

---

(١) يتكرر هذه السمة بأن يُشقّ طرف الأذن [illegible]
(٢) النجوم: جمع النجم، وهو القطعة من [illegible]
(٣) الغرامة: ما يلزم الإنسان أداؤه [illegible]
(٤) [illegible]: ألا أبلغ الأحلاف

أي: ما علمتم من هذه الحرب وما ذقتم منها. وما هو عنها، يريد: وما علمكُم عنها بالحديث الذي يُرمى فيه بالظُّنونِ. فكَنَى عن العلم، أي: هو حقٌّ. والمرجَّمُ: المظنونُ. يقول: ما هو برَجْمٍ بظَهرِ الغَيبِ، قد جرّبتموها وذُقتموها.

٣٠ - متى تَبعَثُوها، تَبْعَثُوها ذَميمةً وتَضْرَ، إذا ضَرَّيتُموها، فتَضْرَمِ (١)

متى تَبعثوها تَبعثوها أي: تُثيروها لا تحمدُوا أمرَها. وذميمةٌ: مذمومةٌ. وأكثرُ ما يكونُ «فَعِيل» المصروفُ عن «مَفْعُول» بغيرِ هاءٍ، مثلُ: امرأةٌ قَتيلٌ ومَقتولةٌ، وكَفٌّ خَضيبٌ ومَخضوبةٌ. وقوله «ذَميمة» أي: لا تَحمدُوا أمرَها. وتَضْرَ أي: تَعوَّدْ. يقال: ضَرِيَ يَضْرَى ضَراوةً، إذا دَرِبَ. إذا ضَرَّيتُموها أي: عَوَّدتُموها، يعني الحربَ. ويقال: كلبٌ ضِرْوٌ، وهي ضِرْوةٌ، كأنه المعتادُ للصَّيدِ.

٣١ - فتَعرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحا، بِثفالِها وتَلقَحْ كِشافاً، ثمَّ تُنتَجْ، فتُتْئِمِ

«تَعرُكُكم» يعني الحربَ. وأصلُ العَرْكِ أن تَدْلُكَ الشيءَ حتّى يَلينَ. أراد: تَطحَنكم هذه الحربُ. ومعنى «بِثفالِها» أي: ولها ثِفالٌ. وليسَ المعنى عَرْكَ الرَّحا بِثفالِها، لأنّ الرَّحا لا تَعرُكُ الثِّفالَ. والثِّفالُ: جِلدةٌ تكونُ تحتَ الرَّحا يقعُ الدقيقُ عليها. والمعنى: ولها ثِفالٌ. يريد: عَرْكَ الرَّحا طاحنةً. وقوله: «وتَلقَحْ كِشافاً» أي: تداركُكُم الحربُ. ويقالُ: لَقِحتِ الناقةُ كِشافاً، إذا حُمِلَ عليها في دَمِها. «فتُتئم»: تأتيكم باثنينِ اثنينِ بتوأمينِ. وإنما يُقطِّعُ بهذا أمرَ الحربِ. وهُذَيلٌ وخُزاعةُ وكِنانةُ يقولون: الكَشُوفُ من الإبلِ: التي تَمكثُ سَنَتينِ لا تَحمِلُ. وتَميمٌ وأسدٌ وربيعةُ يقولون: الكَشُوفُ: التي إذا نُتِجتْ ضَرَبَها الفَحلُ بعدَ أيامٍ فلَقِحتْ.

٣٢ - فتُنتِجْ لكُم غِلمانَ أشأمَ، كلُّهمْ كأحمَرِ عادٍ ثمّ تُرضِعْ فتَفطِمِ

«تُنتج لكم» يعني الحربَ. غِلمانَ أشأمَ في معنى: غِلمانَ شُؤمٍ، فجعل «أشأم» مصدراً، ولم يحتجْ إلى «مِنْ». ولو كان «أفعلَ» لم يكن له بُدٌّ من «مِنْ». أي: كلُّهم في الشُّؤمِ كأحمرِ عادٍ. ورفعَ «كلُّهم» بالكافِ. وإنما أرادَ «أحمر ثمود»

(١) [illegible]

فقال «أحمر عادٍ»[1]. وهذا غلطٌ كما قال[2]:

★ وشُعْبتا مَيْسٍ، بَراها إسكافْ[3] ★

وإنما يريد النجّار. ومثلُه كثيرٌ. وإنما أرادَ أحمرَ ثمودَ عاقرَ الناقةِ. وقولُه: «ثم تُرضِعْ فتَفْطِمِ» يريد أنه يَتِمُّ أمرُ الحربِ، كالمرأةِ إذا أرضعتْ ثم فَطَمتْ فقد تَمَّتْ.

٣٣ ـ فتُغْلِلْ لكُم ما لا تُغِلُّ لأهلِها   قُرًى بالعِراقِ من قَفِيزٍ ودِرهَمِ[4]

يعني: هذه الحربُ تُغِلُّ لكم من هذه الدماءِ ما لا تُغِلُّ قُرًى بالعِراقِ، وهي تُغِلُّ القفيزَ والدِّرهمَ. وهذا تهكُّمٌ منه أي استهزاءٌ. هذا عن الأصمعيّ[5]. ويقال فيه: إذا قُتلتم فيها أخذتُم الدِّيةَ فكثُرتْ أموالُكم. فشبَّهَ ما يأخذونَ من دِياتِ قتلاهم بالغَلّات.

٣٤ ـ لَعَمْري، لَنِعْمَ الحَيُّ، جَرَّ عليهِمُ   بما لا يُواتيهِم حُصَيْنُ بنُ ضَمْضَمِ[6]

ما لا يُواتيهم يريد: ما لا يُوافقُهم. وحُصَيْنُ بنُ ضَمْضَمٍ من بني مُرّةَ. كان أبى أن يدخلَ في صُلحِهم، فلمّا اجتمعوا للصُّلحِ شدَّ على رجلٍ منهم فقتلَه. أرادَ: ما لا يُوافقُهم عليه من الصُّلحِ.

٣٥ ـ وكانَ طَوَى كَشْحاً، على مُستكِنَّةٍ   فلا هُوَ أبداها، ولم يَتقدَّمِ

الكَشْحُ: الخاصرةُ. ومُستكِنّة: على أمرٍ أكنَّه في نفسِه. يقال: اكتنَّ الشيءُ [illegible]

---

(١) وهو عاقر الناقة، واسمه قُدار بن سالف. [illegible]
منهم يتشاءم في الشؤم عاقر الناقة. ثم [illegible]
في الحرب، فيصبحون مشائيم على آبائهم.
(٢) البيت للشمّاخ بن ضرار، وهو في [illegible]
(٣) الميس: شجر عظام.
(٤) القفيز: نوع من المكاييل. [illegible]
(٥) قال التبريزي: قال الأصمعي: [illegible]
العراق من قفيز ودرهم. [illegible]
[illegible]
(٦) [illegible]

في نفسي، إذا لم أُظهِرْه. وكَنَنْتُهُ: صُنْتُه. ومنه قوله عزَّ وجلَّ: ﴿كأنَّهنَّ بَيضٌ مَكنونٌ﴾[1]. ويقال: طَوى كَشحَه على كذا، وانطوى على كذا، أي: لم يُظهِرْه. فلا هو أبداها، أي: فلم يُبْدِها. ولم يَتقدَّم: في الحرب. ويُروى: «ولم يتجمجم» أي: لم يَدَعِ التقدُّمَ على ما أَضمَرَ.

٣٦- وقالَ: سأَقضي حاجتي، ثمَّ أَتَّقي عَدُوّي بأَلْفٍ من وَرائيَ، مُلْجَمِ[2]

أَتَّقي: أجعلُهم بيني وبينَ عدوّي. ويقال: اتَّقاهُ بحقِّه، أي: جعلَه بينَه وبينَه.

٣٧- فشَدَّ، ولم يُفزِعْ بيوتاً كثيرةً لَدَى حيثُ أَلقَتْ رَحْلَها أُمُّ قَشعَمِ

ويُروى: «ولم يُنظِر بيوتاً كثيرةً». ولم يُنظِرْ: لم يؤخِّر[3]. يقال: أَنظِرْني، أي: لا تُعجِلْني. ولم يُفزِعْ: لم يَهِجْها، ولكنَّه أدركَ بُغيَتَه. الأصمعيُّ: «لم تُفزِعْ بيوتٌ كثيرةٌ»: لم يَعلمْ قومٌ بفعله. وأُمُّ قَشعَمٍ هي الحربُ. ويقال: هي المَنيَّةُ. وقال أبو عُبيدةَ: هي العَنكبوتُ. أي شدَّ عليه بمَضيعةٍ، فقتله حيثُ أَلقَتْ رَحْلَها أُمُّ قَشعَمٍ حيثُ كانَ شِدَّةُ الأمرِ، أي: بحيثُ أَلقَتِ المَنيَّةُ قَيدَ رَحلِها. وقوله «لم تُفزِعْ بيوتٌ كثيرةٌ» لأنَّهم لم يكنْ عندَهم ثأرٌ.

٣٨- لَدَى أَسَدٍ شاكي السِّلاحِ، مُقَذَّفٍ لهُ لِبَدٌ، أَظفارُهُ لم تُقَلَّمِ

شاكي السِّلاحِ، أي: سِلاحُه ذو شَوكةٍ. يريد «شائك» فألقى الياء[4]، كما قال[5]:

وسُودٌ ماءُ المَرْدِ فاها، فلونُهُ كلونِ النَّؤورِ، وهْيَ أَدماءُ سارُها[6]

---

(١) الصافات ٤٩.

(٢) يروى «ملجَم» بفتح الجيم، وهو الفرس الذي أُلجم، وهيِّئ للحرب، و«ملجِم» بكسرها، وهو الفارس الذي ألجم فرسه.

(٣) في النسخ: «لم يعجل»، وهذا خطأ.

(٤) قال الأعلم الشنتمري: شاكي السلاح، أي سلاحه شائكة حديدة، فهو ذو شوكة. وأراد «شائك» [illegible] من عين الفعل إلى لامه، ويجوز حذف الياء، فيقال «شاك».

(٥) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١/٢٤.

(٦) [illegible] [illegible] الأسماء: [illegible] [illegible] والمرد: [illegible] من ثمر الأراك، [illegible] [illegible]

أراد: سائرَها. والمُقذَّف: الغليظُ اللَّحْمِ. واللِّبَدُ: الشَّعَرُ المتراكِبُ على زُبْرَةِ الأسد. إذا أسَنَّ فهو ذُو لِبدةٍ، وهو الشَّعَرُ بينَ كَتِفَي الأَسَدِ. أظفارُه لم تُقلَّمْ، أي: هو تامُّ السِّلاحِ حَديدُهُ. يريدُ الجيشَ، واللفظُ على الأَسَدِ. وأنشدَ لأوس[1]:

فَوَاللهِ إنَّا، والأحاليفَ هؤلا، ... لَفِي حِقْبَةٍ أظفارُها لم تُقَلَّمِ

ومثلُه قولُ النابغة[2]:

وبَنُو قُعَيْنٍ لا مَحالةَ أنَّهم ... آتُوكَ، غَيْرَ مُقَلَّمِي الأظفارِ

وقال الأصمعيّ: أخذَ هذا المعنى زُهيرٌ والنابغةُ من أوسٍ. وأنشدَ لبِشرٍ[3]:

وإذا عُقابُهُمُ المُدِلَّةُ أقبلَتْ ... نَبَذُوا بأفْصَحَ، في مَخالِبِهِ، جُهْضُمِ

يريد بالعُقاب هٰهنا الحربَ، فضرَبَها مثلاً. وقال غيرُه: العُقابُ: الرايةُ. وقوله أفصحَ، يريد: أصْبَحَ، والصَّبَحُ: بياضٌ تعلوه حُمرةٌ، يعني الأسدَ. والجُهْضُمُ: المنتفخُ المَجَسَّين.

٣٩ - جريءٍ، متى يُظلَمْ يُعاقِبْ بظُلْمِهِ ... سريعاً، وإلاّ يُبْدَ بالظُّلمِ يَظْلِمِ[4]

جريء، يريدُ: الأسدَ. يقول: إذا لم يُظلَم بدأَهم بالظُّلم، لعِزّةِ نفسِه.

٤٠ - فقَضَّوا مناياً بينهم، ثمّ أصدَرُوا ... إلى كَلَإٍ، مُستَوبَلٍ، مُتَوَخِّمِ

قضّوا مناياهم أي: أنفذوها. وكلأٌ مُستَوبَلٌ: وَبيلٌ، ومُتوخِّمٌ: وَخيمٌ غيرُ مَريءٍ. أي: صار آخرُ أمرِهم إلى وخامةٍ وفسادٍ. يقول: أصدَروا إلى أمرٍ استوبَلوا عاقبتَه. أي: قتلوا من قتلوا، ثمّ أصدَروا بعد قتلِهم، كأنّهم كَلأً وبيلاً [illegible]

٤١ - رَعَوا ما رَعَوا من ظِمْئِهم ثمّ أوردُوا ... غِماراً، تَفَرَّى بالسِّلاحِ وبالدَّمِ

غِمارٌ: جمعُ غَمْرٍ، وهو الماءُ الكثيرُ. والتَّفَرِّي [illegible] يقول [illegible]

---

(1) هو أوس بن حجر، والبيت في ديوانه ص [illegible].
(2) هو النابغة الذبياني، والبيت في ديوانه ص [illegible].
(3) هو بشر بن أبي خازم، والبيت في ديوانه ص [illegible].
(4) في الأصل [illegible]

أقاموا في غيرِ حربٍ ثم أوردوا. أراد: دَخلوا في الحربِ. والغمار: الماءُ الكثير. يقول: كانوا في صلاحٍ من أمرهم، ثم صاروا إلى حربٍ تَشقَّقُ بالسِّلاحِ وبالدم؛ فضربَه مثلاً. وتفرّى: تَشَقَّقُ.

٤٢ ـ لَعَمرُكَ، ما جَرَّتْ عليهم رِماحُهم ... دَمَ ابنِ نَهيكٍ، أو قتيلِ المُثلَّمِ[1]

يقول: هؤلاء الذين يَدُونَهم لم تَجُرَّ عليهم رِماحُهم دِماءَهم. وهذا مثل قوله[2]:

يُنَجِّمُها قومٌ لِقومٍ، غرامةً ... [ولم يُهَريقوا، بينَهم، مِلْءَ مِحجَمِ]

يقول: حَمَلوا دمَ ابن نَهيكٍ وقتيلِ المُثلَّمِ. أي: لم تَجُرَّ رِماحُهم جريرتَه، ولكنّهم تَبرَّعوا بذلك للصُّلحِ ما بينَ عَشيرتِهم. وجَرَّت: من الجَريرة عليهم من حربِ داحسٍ. دَمَ ابنِ نَهيكٍ أو قتيلِ المُثلَّمِ، هؤلاء قومٌ ليسوا بمعروفينَ لكثرةِ القتلى بينَهم.

٤٣ ـ ولا شارَكَتْ، في المَوتِ في دَمِ نَوفَلٍ ... ولا وَهَبٍ مِنها ولا ابنِ المُحزَّمِ

ويُروى: «شارَكوا». ويروى: «في القومِ في دَمِ». شاركت، يريد: الرماحَ. ووهب: من بني عَبسٍ. وابنُ المُحزَّمِ: من بني مُرَّةَ. يريدُ: ولا شاركتْ رماحُهم أيضاً في قتلِ هؤلاء القوم. يقول: لم يكونوا شُركاءَ القومِ في دمِ نوفلٍ، ولا هؤلاء الذينَ ذَكَر.

٤٤ ـ فكُلّاً أراهم أصبحوا يَعقِلونَهُ ... عُلالةَ ألفٍ، بعدَ ألفٍ، مُصتَّمِ

العُلالةُ: الشيءُ بعدَ الشيءِ. هذا عُلالةٌ كعُلالةِ الماءِ. «بعدَ ألفٍ مُصتَّمِ» أي: ألفٍ تامٍّ. ومن قال: «صحيحاتِ ألفٍ» أي: لا عيبَ فيها. ويقال: رجلٌ مُصتَّمٌ، إذا كان تامّاً.

---

(١) [illegible] وقال التبريزي: قال أبو جعفر: المعنى أنّ هؤلاء قُتلوا قبل هذه الحرب، [illegible] هذه الحرب، [illegible] فطالبوا بهم.
(٢) [illegible] وهو البيت الخامس والعشرون من معلقته.

٤٥ ـ تُساقُ إلى قومٍ، لقومٍ، غرامةً صَحيحاتِ مالٍ، طالعاتٍ بِمَخْرِمِ(1)

يقول: يدفعُها قومٌ إلى قومٍ، ليُبلِّغوها هؤلاء. وقولُه: «صَحيحاتِ مالٍ» يقال: مالٌ صحيحٌ، ليسَ بِعِدَةٍ ولا مَطْلٍ. وطالعاتٍ بِمَخْرِمٍ أي: تَطْلُعُ من أيديهم، فصارتْ في الدِّيَةِ تُساقُ، فتطلُعُ المَخارِمَ إلى هؤلاء(2).

٤٦ ـ لِحَيٍّ، جلالٍ، يَعْصِمُ النّاسَ أمرُهُمْ إذا طَرَقَتْ إحدى اللَّيالي بِمُعْظَمِ

لحيٍّ جلالٍ أي: لحيٍّ كثيرٍ. والجِلالُ: جماعةُ البُيُوتِ. والحِلَّةُ: مائةُ بيتٍ. تقولُ: ليسوا بِحِلَّةٍ واحدةٍ. أي: هم كثيرٌ. فيقول: هذه الإبلُ في الدِّيةِ كثيرٌ لحيٍّ كثيرٍ. وإنما كثّرهم ليكثُرَ العَقْلُ. وقوله «يَعصِمُ النّاسَ أمرُهم» أي: يعتصمون به ويستمسكون به. إذا ائتمروا أمراً كانَ عِصمةً للناسِ. وأصلُ الحِلَّةِ: الموضعُ الذي يُنزَلُ به، ثم صُيِّرَ الناسَ. ومثلُ هذا كثيرٌ يُستعارُ، وأصلُه لغيرِه، كما قالوا الرّاويةُ، وكما قالوا العقيرةُ. وأصلُ العقيرةِ أنّ رَجُلاً كانت رِجلُه عَقيرةً فرفَعَها ثم تغنّى، فقيلَ لكلِّ مُغنٍّ: رفعَ عقيرتَه. والرّاويةُ: البعيرُ، ثم قيلَ للمزادةِ راويةٌ. والظَّعينةُ: البعيرُ، ثم قيلَ للمرأةِ: ظَعينةٌ. وهذا كثيرٌ. وقوله «بِمُعْظَمِ» أي: بأمرٍ عظيمٍ.

وروى أبو عمرو «لحيٍّ جلالٍ» بعدَ قولِه(3):

★ فَتُغْلِلْ، لكمْ، ما لا تُغِلُّ لأهلِها(4) ★

قال: أراد: الذي أذكرُ لحيٍّ جلالٍ. وتكون من صلة «سعى»(5). وهو أجود، أي: سعى من أجلِ حيٍّ جلالٍ. ولم يروِ أبو عمرو: «تُساقُ إلى قومٍ».

وطرقتْ: أتتْ ليلاً. ولا يكونُ الطُّروقُ إلّا بالليلِ.

---

(1) ويروى «بمَخْزَمِ».
(2) قال الأعلم الشنتمري: «وقوله طالعات بمخرم، أي: طلعت الإبل [illegible] في الجبل والطريق، والمعنى أنهم لم يشعروا بالإبل حتى طلعت [illegible] الذين أتوها إليهم، ويعطونها من قومهم».
(3) أي: قول زهير.
(4) هذا صدر البيت الثالث والعشرين من [illegible].
(5) في البيت الخامس عشر من هذه [illegible].

٤٧ـ كِرامٍ، فلا ذُو التَّبْلِ مُدرِكٌ تَبْلِهِ لَدَيهِم ولا الجاني علَيهِم بِمُسْلَمِ

أبو عمرو: «يُدرِكُ تَبْلَه». التَّبلُ والضِّغْنُ والحِقْدُ والغِمْرُ والضَّبُّ والحَسِيفةُ والحَسِيكةُ والدِّمْنةُ: غِلٌّ في الصَّدرِ يَجِدهُ الرجلُ على صاحبِه. ويقال: لي عند بني فلانٍ طائلةٌ وذَحْلٌ وتَبْلٌ ووَغْرٌ ودِغْثٌ. هذا شيءٌ واحدٌ. وبينهما نائرةٌ ومِئْرةٌ. ويُروَى:

... فلا ذُو الوِتْرِ يُدرِكُ تَبْلَهُ ولا الجارِمُ الجاني...

والجارِمُ: من الجُرْمِ[1]. والتَّبْلُ: الذَّحْلُ. والجاني: من قولك: جَنَى عليهم أمراً. يقول: مَن جَنَى عليهم لم يُسلِموه.

٤٨ـ سَئِمْتُ تَكاليفَ الحَياةِ، ومَن يَعِشْ ثَمانينَ حَولًا، لا أبا لَكَ، يَسأَمِ

قوله «لا أبا لكَ» يلومُ نفسَه. أي: سئمتُ ما تجيء به الحياةُ من المشقّة. ويقال: عليَّ في هذا الأمرِ تَكلِفةٌ، أي: مَشَقّةٌ. وسَئِمتُ: مَلِلتُ.

٤٩ـ رأيتُ المَنايا خَبْطَ عَشواءَ مَن تُصِبْ تُمِتْهُ، ومَن تُخطِئْ يُعَمَّرْ فيَهرَمِ

خَبطَ عَشواءَ: [ناقة] تَعشو لا تَقصِدُ، فمن أصابته قتلتْه. يقال: عَشا يَعشُو عَشْواً إذا جاءَ على غيرِ بَصَرٍ، وعَشِيَ يَعشَى عَشاً إذا أصابه العَشا حَديثاً ومثل قوله: «خَبْطَ عَشْواء» قولُ الحُطيئة[2]:

متى تأتِه، تَعشُو إلى ضَوءِ نارِهِ [تَجِدْ خَيْرَ نارٍ عندها خيرُ مُوقِدِ]

أي: تأتي على غيرِ بَصَرٍ. يقول: المنايا مَنْ أخطأتْه عاشَ وهَرِمَ.

٥٠ـ وأعلَمُ ما في اليَومِ، والأمسِ، قَبلَهُ ولكنَّني عن عِلمِ ما في غَدٍ عَمِي[3]

يقول: ما مرَّ بي من اليوم والأمسِ فأنا عالمٌ به، لأني قد رأيتُه، ولكنّني عَمٍ

---

(١) أي: الذي أتى بالجرم، وهو الذنب.
(٢) ديوانه ص [illegible].
(٣) قوله «عمي» [illegible].

عن علم ما في غدٍ، أنا جاهلٌ بما في غدٍ.

٥١ ـ ومن لا يُصانِعْ في أمورٍ كثيرةٍ، يُضَرَّسْ بأنيابٍ، ويُوطأْ بمَنْسِمِ

قوله «يُضرَّس» أي: يُمْضَغ بالضِّرس، ويوطأ بمَنْسِم مَثَلٌ، يقال: «طَفِّي يظلف وكُلي بضِرس». يقول: من لا يُجامِل الناس ويُداريهم يُعَضّ بالقبيح، والمَنْسِمُ للبعير مثلُ الظُّفُر للإنسان.

٥٢ ـ ومن يَكُ ذا فضلٍ، ويَبخَلْ بفضلِهِ على قومِهِ، يُستَغْنَ عنهُ ويُذْمَمِ

٥٣ ـ ومن يجعلِ المعروفَ من دونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ، ومن لا يَتَّقِ الشَّتمَ يُشتَمِ

٥٤ ـ ومن لا يَذُدْ عن حوضِهِ بسلاحِهِ يُهَدَّمْ ومن لا يَظْلِمِ الناسَ يُظْلَمِ

يفِرْه: يجعلْه وافراً. قوله «ومن لا يَذُدْ عن حوضه بسلاحه» أي: من لا يُدافِع عن قومه يَذِلَّ ويُكسَرْ. ومن لا يَظلم أي: من يكن مَهيناً ضعيفاً يُظلَمْ. الأصمعي: من لا يَذُدْ عن حوضه أي: من مَلأه ولم يَذُدْ عنه غُشِيَ واستُضعِف. ومن لا يَظلِم الناس أي: من كفّ عن الناس ركبوه وظلموه.

٥٥ ـ ومن هابَ أسبابَ المنايا يَنَلْنَهُ ولو نالَ أسبابَ السَّماءِ بسُلَّمِ (1)

أي: من هاب أسباب المنيّة يَلْقَها. أبو عمرو:

ومن يَبغِ أطرافَ الرِّماحِ يَنَلْنَهُ ولو رامَ أن يَرقَى السَّماءَ بسُلَّمِ

وأسبابُ السماء: نواحيها ووجوهُها. يقول: من خاف الموت لقيه.

٥٦ ـ ومن يَعْصِ أطرافَ الزِّجاجِ فإنَّهُ يُطيعُ العَوالي رُكِّبَتْ كلَّ لَهْذَمِ

يقول: من عصى الأمر صار إلى الأمر الكبير. وقوله «كلّ لهذم» [illegible] في كلّ لهذم. وقال أوس (2):

---

(1) ويروى:
ومن هاب أسبابَ المنيّةِ يَلْقَها [illegible]

(2) ديوانه ص [illegible]

تُهَيِّئْنَ أنصـاءً، ورُكِّبْنَ أنصُـلا [كَجَمْرِ الغَضا في يوم ريح تزيَّلا][1]

أي: في أنصُل. واللَّهذم: الماضي. يقال: سِنانٌ لَهْذَمٌ، ولسانٌ لَهْذَمٌ. وقال أبو عُبيدة: هذا مَثَلٌ. يقول: إنّ الزُّجَّ ليس يُطعَنُ به، إنما يُطْعَنُ بالسِّنان، فمن أبى الصُّلحَ، وهو الزُّجُّ الذي لا يُطعنُ به، أطاعَ العوالي وهي التي يُطْعَنُ بها. ومثلُ للعرب: «الطَّعْنُ يَظْأَرُ»[2] أي: يعطِفُ على الصُّلحِ. قال خالدُ بن كُلثوم: كانوا يَستقبلون العدوَّ، إذا استقبلوهم وأرادوا الصُّلحَ، بأزِجَّةِ الرِّماح، فإنْ أجابوهم إلى الصُّلحِ، وإلاّ قلبُوا عليهم الأسنَّةَ وقاتلوهم. وأنشد لكُثيِّر[3]:

رَمَيْتُ بـأطرافِ الـزِّجاجِ، فلم يُفِقْ عنِ الجَهـلِ، حتّى حَلَّمَتْهُ نِصالُهـا[4]

يقول: رَميتُه بالرِّفْقِ فلم يُفِقْ حتّى رَميتُه بالجهل. وحَلَّمَتْه نصالها: جعلته حليماً.

٥٧ ـ ومَنْ يُوفِ لا يُذمَمْ ومن يُفْضِ قَلْبُهُ إلى مُطمئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ

يقـول: من وفَى لم يُذمَمْ. يقال: وَفيتُ وأَوفَيتُ، لغتان. ومن يُفْضِ قلبُه، يقول: من كانَ في صَدرِه بِرٌّ، قد اطمأنَّ وسكنَ ليس بِبِرٍّ يَرجُفُ لم يطمئنَّ، لم يَتَجمجَمْ وأمضَى كلَّ أمرٍ على جهتِه، وليسَ كمن يريدُ غَدراً فهو يتردَّدُ في أمره. والبِرُّ: الصَّلاحُ. وقوله «إلى مُطمئنِّ البِرّ» أي: إلى البِرِّ المُطمئنِّ في القلب.

٥٨ ـ ومَنْ يَغْتَرِبْ يَحسِبْ عَدُوّاً صَديقَهُ ومَن لا يُكَـرِّمْ نَفسَـهُ لا يُكَـرَّمِ

ومَن يغترِبْ أي: من يصير غَريباً يُداري العدوَّ، حتّى كأنّه صَديقٌ عنده.

٥٩ ـ ومَهْما تَكُنْ عِندَ امرِئٍ من خَليقةٍ وإنْ خالَها تَخفَى على النّاسِ تُعْلَمِ[5]

---

(١) الأنصاء: جمع النَّصِيّ، وهو السَّهم الذي لم يُبرَ بعد. والغضا: شجر سريع الالتهاب. تزيّلا: [illegible]

(٢) [illegible] المثل في جمهرة الأمثال ٢/١٤، ولسان العرب (زجج) و (ظأر)، ومجمع الأمثال ١/٤٣٢، [illegible] ١/٢٢٩.

(٣) ديوانه ص [illegible].

(٤) [illegible] وهو الحديدة التي في أسفل الرمح. وكانوا يستقبلون العدو إذا أرادوا الصلح [illegible] إذا لم يجبهم إلى الصلح قلبوا إليه الأسنة وقاتلوه.

(٥) [illegible]

الخليقةُ والطَّبيعةُ والسَّليقةُ والنَّحيزةُ والنَّحاس والسُّوسُ والتُّوس، كلُّه واحد.

يقول: من كتم خليقته فستظهرُ عندَ الناس.

٦٠ ـ ومَن لا يَزَلْ يَستَحمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ولم يُغْنِها يَوماً منَ النَّاسِ يُسْأَمِ[1]

زادَ هذا البيتَ أبو زيد. وسَمعتُ المازنيَّ يقول: قال أبو زيد: «قرأتُ هذه القصيدةَ على أبي عمرو[2] منذُ أربعينَ سنةً، فقال: لم أسمعْ هذا البيتَ إلاَّ منكَ».

يعني أبا زيد.

وكائن ترى من صامت لك معجب

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده

وإنَّ سفاه الشيخ لا حلم بعده

سألنا فأعطيتم وعدنا فعدتم

(1) وفي الأصمعي:

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه

(2) أبو عمرو بن العلاء، راجع شرح القصائد

(2)

وقال، يمدحُ هَرِمَ بنَ سِنانٍ:

٩- إنَّ الخَليطَ أجَدَّ البَينَ، فانفَرَقا ... وعُلِّقَ القَلبُ، مِن أسماءَ، ما عَلِقا

الخليط ههنا: المخالطُ لهم في الدار، وهم الذينَ يُخالِطُونكَ. ويقال: قد جَدَّ فُلانٌ في أمرِه وأجَدَّ، إذا أخذَ فيه، فهو جادٌّ ومُجِدٌّ. وانفرقَ: انقطعَ. ويقال: صَدَرتْ فِرْقَتُه عن فِرقتنا(١). والخَليطُ يكونُ واحداً وجمعاً. وعُلِّقَ العَلاقةَ التي عَلِقَ، فقد نَشِبَ. ويقال: بفُلانٍ عَلاقةٌ من فُلانةَ، وعَلَقٌ من فُلانةَ. وروى ابنُ الأعرابيِّ(٢):

ثَلاثَةُ أحبابٍ، فحُبُّ عَلاقَةٍ ... وحُبُّ تِمِلّاقٍ، وحُبٌّ هوَ القَتلُ

١٠- وفارَقَتكَ، برَهنٍ، لا فَكاكَ لهُ ... يومَ الوَداعِ، فأمسَى رَهنُها غَلِقا

قوله «قد غَلِقَ» أي: لا فَكاكَ له، لا يَقدِرُ أن يَفُكَّه. يقال: هَلُمَّ فَكاكَ رهنِك. والرهنُ ههنا: القلبُ. يقالُ: رَهَنتُ الرهنَ، وأرهَنَ الشيءَ إذا أدامَه. ورهَنَ الشيءُ إذا دامَ وثبتَ(٣):

والخُبزُ والماءُ لهم راهنٌ ... [وقهوةٌ راووقُها ساكبُ](٤)

أي: دائم. وأرهنتُ الرهنَ قليلةٌ، وأنشد(٥):

---

(١) الفرقة من الإبل: ما دون المئة.
(٢) البيت في لسان العرب وتاج العروس (ملق).
(٣) البيت بلا نسبة في لسان العرب (رهن).
(٤) الراووق: [illegible] الشراب.
(٥) البيت لعبد الله بن همام السلولي في لسان العرب والصحاح وتاج العروس (رهن)، وبلا نسبة في [illegible] ٣/١٣٨٤.

فلمّا خَشِيتُ أظافيرَهُ   نَجَوتُ، وأرْهَنُهُمْ مالِكا

ورواه أبو عُبيدةَ: «نجوتُ وأرْهَنْتُ مالكاً». يجعل المُستقبلَ مَنسوقاً على الماضي. ورَهَنَها، يريد: رهنُه عندها قد غَلِق، كما قال:

فلستُ مُسلِّماً، ما دُمتُ حيّاً   على زيدٍ، بتسليمِ الأميرِ

يريد: بتسليمي على الأمير. وكما قال: عَجِبتُ من ضَربةِ السَّيفِ، يريد: من ضربتك بالسَّيف. كذلك: رَهنُكَ عندها قد غَلِق.

٣ - وأخلفَتْكَ ابنةُ البَكريِّ ما وَعَدَتْ   فأصبحَ الحَبلُ، منها، واهِياً خَلَقا

ويُروى: «واهناً خَلَقا». والحبلُ: العَهدُ. والواهي والواهِنُ: الضَّعيفُ.

٤ - قامتْ تَبَدّى بذي ضالٍ لِتَحزُنَني   ولا مَحالةَ أنْ يَشتاقَ مَن عَشِقا

تَبَدّى: تَظهرُ، من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدا لهم من بَعدِ ما رأَوُا الآياتِ﴾[١] أي: ظهرَ لهم من الرأي. وكلُّ ظاهرٍ فهو غيرُ مهموزٍ. فإذا أردتَ ابتداءَ الرأي همزتَه فقلتَ: بدأتُ الرأيَ وابتدأتُه وأبدأتُه. قال الله عزّ وجلّ: ﴿اللهُ يَبدأُ الخَلقَ﴾[٢] وقال ذو الرُّمّة[٣]:

★ فقلتُ: لا والمُبْدِي المُعِيدِ ★

ويُروى: «قامتْ تراءَى». ويقال: حَزَنَني وأحزَنَني. ولا مَحالةَ: لا بُدَّ أن يشتاقَ من عَشِق. وبذي ضالٍ: موضعٌ به ضَالٌ، وهو السِّدرُ البَرّيُّ. والعُبْرِيُّ والعُمْرِيُّ: ما كان على الأنهار.

٥ - بِجِيدِ مُغْزِلةٍ، أدماءَ، خاذلةٍ   من الظِّباءِ، تُراعي شادِناً خَرِقا

الباء من صلة «تَبَدّى»[٤]. مغزلة: معها غزالٌ. والشادنُ: الذي قد اشتدَّ لحمُه. وكذلك ساحلٌ وعاجلٌ. وإنّما جعلها مُغزِلاً [illegible]

(١) يوسف ٣٥.
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]

لتطايرها عليه. وأدماء: خالصة البياض. الخاذلة: المتأخرة عن الظباء. والخرق: الذي لا يقدر أن يتحرك ولا يدري كيف يأخذ، من ضعفه وصغره. يقال: خرق. وإذا تحرك وقوي قيل: شدن.

٦- كأنّ ريقتها، بعد الكرى، اغتبقت مِن طيّبِ الرّاحِ، لمّا يَعْدُ أن عَتُقا

اغتبقت: شربت على ريقها غبوقاً. والغبوق: شرب الليل. والصبوح: شرب الغداة. والقيل: شرب نصف النهار. والجاشرية: شرب السحر. والفحمة: شرب أول الليل. والغبوق: شرب العشي. فجعله لليل. وقوله «لمّا يَعْدُ أن عَتقا» أي: لم يتجاوز أن يصير عتيقاً، أي: لم يتجاوز العتق بفساد. يعني الشراب. ويقال: جاءنا على رَيْق ورَيِّق. ورَوْق كلّ شيء: أوّله، ورَيِّقه أيضاً. قال لبيد[1]:

[له زَبَدٌ على الناجود وَرْدٌ] بصافي المَزْج، من رَيْق الغمام[2]

ورَيْق الغمام: أوّله. ويقال: رَيْق ورَيِّق. ويقال: فعل ذاك في رَيْق شبابه، ورَوْق شبابه. وأنشد[3]:

فلمّا لها رَوْق الشّباب، فعارضت جَنابَ الصِّبا في كاتمِ السِّرّ أعجما[4]

٧- شجّ السُّقاةُ، على ناجُودِها، شَبِماً مِن ماءِ لِينَةَ، لا طَرْقاً، ولا رَنَقا[5]

قال الأصمعي: الناجُودُ: أوّلُ ما يخرُجُ[6]، وأراه معرّباً. وعنه أيضاً: الناجود: ما يخرج من البزال[7]. وأنشد[8]:

[كأنما المِسْكُ نُهبى بين أرحلنا] ممّا تضوّعَ مِن ناجُودِها الجاري[9]

---

(١) ديوانه ص ١٧١. والرواية فيه «بماء المزن» مكان «بصافي المزج».
(٢) الناجود: الباطية أو الظرف يُصب فيه الخمر.
(٣) البيت للبعيث بن حريث في لسان العرب وتاج العروس (عرض) و (روق).
(٤) الجناب: الجانب.
(٥) [illegible]
(٦) [illegible] يخرج من الدن.
(٧) [illegible] الموضع الذي يخرج منه الخمر أو نحوه من الشيء المبزول أي المشقوق.
(٨) [illegible] للأخطل في ديوانه ص ٨٢.
(٩) [illegible]

قال أبو عمرو: وكلُّ إناءٍ يُجعَلُ فيه الخمرُ ناجُودٌ، باطيةً كان أو قَدَحاً كبيراً أو جَفنةً. وقال أبو عُبيدةَ: النَّاجودُ والخُرطومُ: صَفوةُ الخمرِ وأوَّلُها. والشَّبِمُ: البارِدُ. ولِينةُ: بئرٌ من أعذبِ بئرٍ بطريقِ مكَّةَ. والطَّرْقُ: ما بَوَّلتْ فيه الإبلُ وبَعَّرتْ. والرَّنْقُ: الكَدَرُ، والرَّنَقُ جميعاً. ابن الأعرابيِّ. والرَّنقُ: المكَدَّرُ. ويقال: طَرَقَتِ الإبلُ الماءَ تطرُقُه طَرْقاً، إذا بَوَّلتْ فيه وبَعَّرتْ. وماءٌ مَطروقٌ وطَرْقٌ.

٨ـ ما زلتُ أرمُقُهُم، حتى إذا هَبَطَتْ   أيدي الرِّكابِ بهم من راكِسٍ فَلَقا[1]

أرمُقُهم ببصري. وراكِسٌ: موضعٌ. والفَلَقُ: المكانُ المُطمئِنُّ بينَ رَبوتَينِ. وقال أبو عُبيدةَ في فَلَقٍ: فالِقٌ يكونُ بينَ الجبلينِ والهضْبتينِ، فجعله فلَقاً كما قالوا في يابِسٍ: يَبَسٌ.

٩ـ دانيةً من شَرَوْرَى، أو قَفَا أُدَمٍ   يسعَى الحُداةُ على آثارِهم حِزَقا

ويُروى: «عامِدةً لشَرَوْرَى»: جبلٌ. وقَفا أُدَمٍ: جبلٌ أو موضعٌ. والحِزَقُ: الجماعاتُ. واحدها حِزْقَةٌ. وحَزِيقَةٌ وحَزائقُ. ومنه رَجلٌ حُزُقٌّ. ويقال: حازِقةٌ وحوازِقُ. وحُزُقَّةٌ: قصيرٌ مجتمِعٌ. وهذا كلُّه مشتقٌّ من: حَزَقْتُ الشيءَ، أي: شدَدْتُه.

١٠ـ كأنَّ عينيَّ في غَرْبَيْ مُقَتَّلَةٍ   من النَّواضِحِ، تسقي جَنَّةً سُحُقا

الغَرْبانِ: الدَّلْوانِ الضَّخمانِ. والمُقَتَّلةُ: المُذلَّلةُ، يعني الناقةَ. يقول: كأنَّ عينيَّ، من كثرةِ دموعِهما، في غَرْبَيْ ناقةٍ يُنضَحُ عليها، قد ذُلِّلتْ بالعملِ حتى ذَلَّتْ. وإنما خَصَّ المُقتَّلةَ، لأنها ماهرةٌ تُخرِجُ الغَرْبَ [illegible] والصعبةُ تَنْزُو [illegible] فلا يَخرجُ منه إلا صُبابةٌ. [illegible] النَّواضِحِ، يقال: نَضَحَ الرجلُ يَنضَحُ نَضْحاً، إذا استَقى على الناضِحِ، وهو [illegible] [illegible] فهو ناضِحٌ، والرجلُ ناضِحٌ. تسقي جَنَّةً سُحُقاً [illegible] [illegible]

[illegible]

إلى كثرة الماء من الخضر وما أشبهها. وقوله «سُحُقا» أراد القافية[1]. يقال: أسحق الثوبُ إذا أخلق، وأسحقت النخلةُ إذا ذهبت جِدّتُها. وإذا طالت النخلةُ، ولا أدري لعلّ ذلك مع انجراد، فهي سَحُوق. والجميع سُحُق. وأصلُ الجنّةِ البُستانُ، فجعلها ههنا النخيل.

١١ - تَمطُو الرِّشاءَ، وتُجري في ثِنايَتِها ... مِنَ المَحالةِ ثَقْباً، رائداً، قَلِقا[2]

ويروى: «تَمطو الجريرَ». تمطو: تمُدّ. قال الأصمعيّ: الجريرُ: حبلٌ من أدَم. فقال: إنّ الناقةَ تستقي والثّنايةُ عليها. والمعنى: تُجري ثَقْباً رائداً من الثّنايةِ عليها، فالثّقبُ يدورُ كلّما مَطتِ الرِّشاءَ. وهذا مثلُ قولِه[3]: «عَرْكَ الرّحا بثِفالِها» أي: ومعها ثِفالُها. والثّنايةُ: الحبلُ الذي قد أُوثِقَ طرَفُهُ بِقَتَبِها[4]، والطّرفُ الآخرُ في الغَرْب. أبو عمرو: «تُجْري في ثِنايَتِها» أي: مع عَطْفِها إذا عطفتْ، ثَقْباً رائداً.

١٢ - لَها أداةٌ، وأعوانٌ، غَدَوْنَ لَها: ... قَتْبٌ، وغَرْبٌ، إذا ما أُفْرِغَ انسَحَقا

لها، يعني: لهذه الناقة. وغَدَوْنَ: مؤنثٌ، وإن كان للأعوانِ، كما تقولُ: هذه الرجالُ. والقِتْبُ: قِتْبُ السانيةِ. والقَتَبُ: للأحمال. وقال غيرُه: يقال: قِتْبٌ وقَتَبٌ، وحِلْسٌ[5] وحَلَسٌ، ومِثْلٌ ومَثَلٌ، وبِدْلٌ وبَدَلٌ، ونِجْسٌ ونَجَسٌ، ونِكْلٌ ونَكَلٌ، وشِبْهٌ وشَبَهٌ، ونِكْلٌ شَرٌّ. وانسحقَ: انصبَّ ما فيه. ويقال: انسحقَ: بَعُدَ ما ذهبَ البِطانُ. والسانيةُ هي: البعيرُ الذي يستقي الماءَ. والغَرْبُ: الدّلو. وسَنا يَسنو: استقى على السانيةِ.

١٣ - وخَلْفَها سائقٌ، يَحدُو، إذا خَشِيَتْ ... مِنهُ العَذابَ تَمُدُّ الصُّلْبَ، والعُنُقا

---

(١) قال الأعلم الشنتمري: ولم يقصد بـ«السُّحُق» إلى معنى، وإنما ذكرها للقافية. ويحتمل أن يريد: [illegible] بعيدة. والمعنى أنها متباعدة الأقطار والنواحي، فهي أحوج إلى الماء الكثير [illegible].

(٢) ويروى: «الجرير» مكان «الرشاء». والرشاء: الحبل. المحالة: البكرة. الرائد: الذي يجيء ويذهب. القلق: الذي لا يثبت.

(٣) من البيت الواحد والأربعين من القصيدة الأولى المعلقة.

(٤) القتب: جميع أداة السانية والثانية. أي الناقة التي يستقى عليها. والغرب: الدلو العظيمة.

(٥) الحلس: كساء يكون على ظهر البعير.

أي: كلما خشيت أن يلحقها اجتهدت، فمدّت عُنُقها وصُلْبَها، لتنجو منه.

وقال الأصمعيّ: هذا كقوله[1]:

[إذا اسْتُعْجِلوها عَنْ سجيّةِ مَشْيِها] تَبَلَّغُ في أرسانِها كالوصائِلِ

ويُروى: «منه اللَّحاقَ». والعَذابُ: الضَّربُ.

١٤ ـ وقابِلٌ، يتغنّى، كُلّما قَدَرَتْ على العَراقِي يَداهُ، قائماً، دَفَقا

روى أبو عُبيدة: «قائماً» بالنصب، وروى غيرهُ بالرفع. والقابِلُ: الذي يَقبَلُ الدَّلْوَ. العَراقِي: الخشبتانِ كالصَّليبِ على الدلو. ومَن رفعَ «قائمٌ» يريد: قابلٌ قائمٌ، ومن نصبه جعله حالاً، أي: يتغنّى في حالِ قيامِه. ودفقَ الماءَ: صبَّه في الحوض. ويقال: قَبِلَ الدلوَ يَقبَلُها قِبالةً، إذا تلقّاها.

١٥ ـ يُحيلُ في جَدْوَلٍ تَحْبو ضَفادِعُهُ حَبْوَ الجَواري، تَرى في مائِهِ نُطُقا

يُحيل: يَصُبّ. وأنشد[2]:

[كأنّ دُموعَهُ غَرْبا سُناةٍ] يُحيلونَ السِّجالَ على السِّجالِ[3]

وتحبو ضفادعُه كما تحبو الصّبيانُ. وإنما أراد أنّ الماءَ في جدولٍ لا ييبسُ، فهو دائمُ الماءِ. ولولا ذلك لم تكنْ فيه ضفادعُ. والنُّطُقُ: الطرائقُ. واحدُها نِطاقٌ. وقال أبو عمرو: وهو أن يجتمعَ الغُثاءُ[4] على الماءِ، فيصيرَ كأنه نطاقٌ حولَه إذا يبس.

١٦ ـ يَخْرُجْنَ، من شَرَباتٍ، ماؤها طَحِلٌ على الجُذوعِ، يَخَفْنَ الغَمَّ والغَرَقا

الشَّرَباتُ: واحدتُها شَرَبةٌ. وهي حياضٌ تُحفَرُ في أصولِ النخلِ، من كلّ واحدٍ، حفلاً، فإذا بلغت أن تملأ فهو [illegible] على الضفادع [illegible]

---

(١) البيت للنابغة الذبياني، وهو في ديوانه ص [illegible]، والرواية فيه: [illegible]
(٢) البيت [illegible] في ديوانه ص [illegible].
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]

ذلك الشُّرُوبُ[1] حتى خرجتْ فصَعِدتْ على جُذُوعِ النخلِ. وقوله «يَخْفَيْنَ الغمُّ ظَنَّ أن خُرُوجَهنّ مخافةَ الغمِّ، ولم يَدْرِ. وطَحِلٌ: قد اخضرّ مما يُصَبُّ فيه الماءُ. ويقال طحلٌ: كَدِرٌ. ولم يُرِد أنها تغرقُ، إنّما أرادَ كثيرةَ الماءِ[2].

١٧ـ فَعَدِّ عمّا تَرَى إذْ فاتَ مَطْلَبُهُ ... أمْسَى بذاكَ غُرابُ البَيْنِ قدْ نَعَقا

عَدِّ: اصرِفْ هواكَ وتذكُّرك عنه إذ فاتَ؛ لأنهم قد صاروا إلى محاضرهم وجِلّة قومهم فلا سبيل إلى زيارتهم. ويقال: نَعَبَ الغرابُ ونَعَقَ وشَحَجَ، ولا يكون الشَّحِيجُ إلا من المُسِنّ منها.

١٨ـ وأنْمِ القُتُودَ على وَجْناءَ دَوْسَرَةٍ[3] ... يَنْشَرِي الجَدِيلُ إذا ما دَأْيُها عَرِقا

انْمِ: ارْفَعها. والقُتُود: عِيدانُ الرَّحْلِ وآلتُه، يقال: نَمَيْتُه: رفعتُه، وقد نماه الله: رفَعه، وأنْماه إذا كثّره. ومن هذا قيل: انتمى إلى أبيه، ونَمَيْتُ الحديثَ: رفعتُه إلى غيري. ومنه سمّي النَّمّامُ لأنه يرفعُ الكلام من هذا إلى هذا. ويقال: قد نَمَى القومُ وأنْمَوْا إذا نمتْ ماشيتُهم. وقوله: وَجْناء: ناقة عظيمة الوَجَنات والرأس، شبّهها بالذكور في عظم رؤوسها. ويقال: وَجْناء: صُلْبة، يأخذونها من وَجِين الأرض وهو ما صلُب منها. ويقال: بل أخذتْ من الميجَنة. وقد اختلفوا في الميجنة، فقال بعضهم: هي خشبة القَصّار التي يَدُقّ بها الثيابَ عند الغَسْل. وقال بعضهم: بل هي مِدَقّته. ومنه يقال: وَجَنْتُ الجلدَ إذا دققتَه لِيَلِينَ للدّباغ. ويَنْشَرِي: يضطرب لنشاطها. والجَدِيل: الزمام مضفوراً من جلود. ودَأْيُها: فَقَارات[4] عنقها، كل فقرة دَأْيةٌ. ومن هذا سمّي الغرابُ ابنَ دأيةٍ؛ لأنه إذا دَبِرتْ دأيةُ العنق سقط عليها ينقرها.

١٩ـ كأنّ كُوري وأنْساعي ومِيثَرتي ... كَسَوتُهنّ مُشِبًّا ناشِطاً لَهِقا

الكُورُ: الرَّحْلُ، وجمعه أكوارٌ وكِيرانٌ مثل كُوز وكِيزان. وأنساعُه: التي يُشَدّ

---

(1) الشُّرُوب: جمع الشَّرْبة.
(2) الأبيات الستة عشر التالية لم يروها من الرواة غير حماد الراوية.
(3) الدوسرة: الناقة الضخمة.
(4) الفقارات: جمع الفقارة وهي الفقرة.

بها رَحْلَه. والمِيثَرةُ: ما وُثِر به الرَّحْل، والجمع مَياثِر، فمن ترك الهمزة قال مَياثِر ومَواثِر. والمُشِبُّ: الثور المُسِنُّ وهو الشَّبَب، فقال بعضهم: هو الذي أشَبَّ أولادًا أي شَبَّ له أولادٌ. وناشِط: الثور قد نَشَط من بلد إلى بلد: خرج إليه. ويقال: هذا الكلام يَنشِط لثلاثة معانٍ أي يخرج إليها ويذهب لها. ويقال: قد نَشِط لكذا وكذا خفّ له. ويقال: نشطتُ العقد إذا شددته بأُنشوطة. وأنشطتُ العُقدة إذا حللتها بنَشْطة واحدة. ويقال: بئر أَنشاطٌ إذا كان دلوُها يَخْرج بالجَذْب بنَشْطة أو نَشْطتين[1]. واللَّهَق، واليَقَق، واللِّياح: البياض.

٢٠ - رعى بِقَيْبٍ لأوْراكٍ فَناصِفَةٍ مِنَ الشِّتاءِ فَلَمّا شَاوَه نَفَقا[2]

ويُروى: «فلما ساءه نفقا». أي ساءه جُفوف النبت ونَشّ الغُدْران[3] خرج منه إلى غيره. ويقال: قد نَفَق اليَربوع إذا خرج من النافقاء. والغيث: الكلأ بعينه في هذا الموضع، وهو أيضًا المطر. وأوْراك وناصفة: من بلاد تميم. وقوله «فلما شاوه نفقا» يقول: رعى هذا الثور هذه المواضعَ الشتاءَ، فلما انقضى عنه وخرج الربيعُ نَشَط عنه أي خرج يطلب مواضع الماء إذ نَشّت عنه الغُدرانُ في هذه المواضع فهو نِفاقها ونَفادها. يقال: قد نَفِقت أزوادُ القوم أي نَفِدت، وقد أنفق القوم وأنفضوا وأصرموا وأرملوا إذا نفدت أزوادُهم. فمن العرب من يقول: نَفِقت، ومنهم من يقول: نَفَقت كنَفاق البيع. قال الفراء: يقال: نَفَق البيعُ نَفاقًا، ولم يقل: نَفِق. ونَفَق الدابة نُفوقًا، ونافق الرجل نِفاقًا ومُنافقةً. وشاوَه: بَطَلَه ...... عليه إلى الماء الذي يطلبه.

٢١ - وقد يكون بها حِينًا تَعَزُّبُه ...... [illegible] ...... [illegible]

أي وقد تعزّب هذا الثور في هذه المواضع ...... [illegible]
التعزُّب من الرجال ...... [illegible]

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]

أطراف تَيْثَ هذه المواضع. وأنِقاً: معجباً. والأنيقُ: المُعْجِبُ، آنقني الشيءُ: أعْجَبَني.

٢٢ - عِشْراً وخِمْساً فقد طابت مَرَاتِعُه من الرَّبيع ولم يَبْدُنْ وقد زَهَقا

العِشْرُ من الأظْماء: أن يَرِدَ يوماً ثم يمكثَ ثمانيةَ أيام ثم يرِدَ في اليوم العاشر، وهو أطول الأظماء. والخِمْسُ على هذا التقدير. ويَبْدُنْ: يَضْخُم. وزهَق: سَمِن. وليس بذاك السَّمين، ومنه قول زهير(١):

القائدُ الخيلَ منكوباً دوابرُها منها الشُّنُونُ ومنها الزاهِقُ الزَّهِمُ

فالزاهِقُ: السَّمين، والزَّهِم: المُنْتِنُ سِمَناً. والشُّنُون، والزَّعُوم، والطَّعُوم، وقد يقال زَعِيم وطَعِيم، وهي التي بين الغَثّ والسَّمين. وقد حكى الفَرّاء أيضاً: ماءٌ شَرُوب وشَرِيب إذا كان بين المِلْح والعَذْب.

٢٣ - فسار منها على شَيْم يَؤُمُّ بها جَنْبَيْ عَمَايَةَ فالرُّكَّاءَ فالعُمُقا

سار هذا الثور من هذه المواضع على شَيْم: على مَنْظَر قد شامه وقصده. وعَمَاية: جبلٌ من بلاد بني عامر. والرُّكَّاء: موضع بالقرب من عَمَايَة. والعُمُقُ: دون مكة.

٢٤ - فأدركته سَمَاءٌ بينها خَلَلٌ تُرْوِي الثَّرى وتُسِيلُ الصَّفْصَفَ القَرِقا

سماء: مطر. والعرب تقول: أخذتنا السماءُ بموضع كذا وكذا. وقد قال زُهَير:

فلاةٌ هاهنا فتلك غُرَيْنات عفتها الرِّيحُ بعدكَ والسماءُ

يريد الريح والأمطار. والثَّرى: التراب النَّدِيّ، فإن ابتلَّ صار جَعْداً، فإن تجاوز ذلك صار طيناً. والصَّفْصَف: المستوي من الأرض. وتُسِيله بكثرة المطر. والقَرِقُ: الأملس الذي لا شيء فيه. يقال: قاعٌ قَرْقَرٌ وقَرْقُوسٌ وصَفْصَفٌ وقاعٌ قَرِقٌ. وقال الراجز(٢):

---

(١) هو البيت الخامس عشر من القصيدة الثالثة في هذا الديوان.

(٢) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ١٠/ ٣٢١ (قرق) وبعده:

* كأن أيديهن بالقاع القرق *

٢٥ ـ فبات معتصماً من قرّها لثقاً رشّ السحابُ عليه الماءَ فاطّرقا(١)

معتصم: مستمسك بشيء مستترٌ به لائذ به. والقُرّ: البرد والقُرّة مثله. ويقال: رشّت السماءُ وأرشّت، وطشّت وأطشّت. فاطّرق: ركب بعضُ شعرِه بعضاً. يقال: قد اطّرق الليلُ وتطارق إذا ركبتْ بعضُ ظلمته بعضاً.

٢٦ ـ يمري بأظلافه حتى إذا بلغتْ يُبْسَ الكثيبِ تداعى التُّربُ فانخرقا

يمري: يحفر ويستخرج كما يمري الحالبُ لبنَ الناقة بالتحريك ويستدرُّها بذلك، وكما تمري الجنوبُ السحابَ تحرّكه فتستخرج ماءه. وتداعى: تساقط بعضُه في إثر بعض، لأنه حفر في النّديّ فاستقام له الحفْر، فلما انتهى إلى الرمل الجاف انهال عليه.

٢٧ ـ مُولّي الريح رَوْقيه وجبهتَه حتى دنا مرزمُ الجوزاء أو خفقا(٢)

أي هذا الثور يستذري من الريح بقرنيه وجبهته يستتر بذلك سائرَ بدنه. والمرزم: نجم دنا من المغيب او غرب.

٢٨ ـ ليلتَه كلَّها حتى إذا حسرتْ عنه النجومُ أضاءَ الصُّبحُ فانطلقا

٢٩ ـ فصبّحته كلابٌ شدُّها خطِفٌ وقانصٌ لا يُرى في فعله خرقا

ويُروى:

* وقانص لا ترى في [illegible] خفقا *

وخطِف: سريع. والخُرْق والنَّزَق والعجلة سواء، وهي [illegible] عدوها.

٣٠ ـ زُرْقُ العيونِ طواها [illegible] حتى [illegible] كما تطوى [illegible] الخرقا

* [illegible] *

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

رَوْق: يريد الكلاب. طواها: هزلها وأضمرها، وصَنْعته: قيامُه عليها. ومجوَّعاتٌ ليكونَ أحرصَ لها في طلب الصيد. وانطواؤها من الهُزال. أي هي مطويّاتٌ كطيِّ الخِرَق.

٣١ - حتى إذا ظَنَّ قَرْنُ الشمسِ غـالبـةٌ وخـافَ مِن جانبيـهِ النَّهْـزَ والـرَّهَقـا

ويُرْوَى:

* حتى إذا ظَنَّ قرنُ الشمسِ غابيةٌ[1] *

وهو مثل قول الأعشى[2]:

[وتَشْرَقُ بالقَوْلِ الذي قَدْ أَذَعْتَهُ] كما شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ من الدَّمِ[3]

ويُرْوى: «من جانبيه النَّهْكَ»، وهو أجودُ حين تَنْهَكُه الكلابُ: تنال منه. والنَّهز: الجَذْب، أي خاف أن تجذبه الكلابُ بأفواهها. والنَّهز في غير هذا: ضربُ الساقي بالدلو في الماء مرّتين أو ثلاثاً ليمتلىء. وأنشدني أبو مُضَر:

ليسَ السُّقـاةُ كلُّهـم بـأمثـالْ والناهزُ النَّـاهِزُ والـدالي الدالْ[4]

والرَّهَقُ: اللَّحاقُ، ويقال: اللُحُوقُ[5]. يقال: رَهِقْتُه إذا كَرَبْتَ أن تنالَه؛ وقد رَهِقْنا الصلاةَ. والـرَّهَق: الإدراكُ. وأرهقتُـه: أعجلتُـه. وقـولـه عـزّ وجـلّ: ﴿ولا تُرْهِقْني من أمري عُسْراً﴾[6] لا تُحمِّلْني.

٣٢ - كَرَّ فَفَرَّجَ أُولاهـا بنـافِـذَةٍ نَجْلاءَ تَتْبَعُ رَوْقَيْـهِ دَماً دَفِقـا

كرَّ هذا الثورُ على الكلابِ فكشفَ سابقَها إليه بطعنةٍ بقرنه. نافذة: نفذت إلى الجوف. تتبعُ هذه النافذةُ قرنَيْه دماً متدفِّقاً.

---

(١) غابة: غائبة.
(٢) ديوانه ص ١٧٣.
(٣) شرقت: [illegible] صدر القناة: امتلأ بها.
(٤) يقال: دلا الدلو إذا أرسلها في البئر، وإذا جذبها ليخرجها منها.
(٥) اللحاق: الإدراك، [illegible].
(٦) الكهف ٧٣.

٣٣ ـ بَل اذكُرَنْ خيرَ قيسٍ، كُلِّها، حَسَباً وخَيرَها نائلاً، وخَيرَها خُلُقا[1]

٣٤ ـ وذاكَ أحزَمُهُم رأياً، إذا نَبأٌ مِنَ الحَوادِثِ آبَ النّاسَ، أو طَرَقا[2]

وروى أبو عمرو:

ومَن يَفُوقُهُمُ أمراً، إذا فَرِقُوا مِنَ الحَوادِثِ أمراً نابَ، أو طَرَقا

ويُروَى: «آبَ الحَيَّ». ويُروى: «خَطْباً آبَ». وطَرَقَ: جاءَ في جَوفِ اللَّيلِ. ويُروى: شَهْماً يَفُوقُهُم».

٣٥ ـ فَضلَ الجَوادِ على الخَيلِ البِطاءِ فلا يُعطِي بذلكَ مَمنُوناً، ولا نَزِقا

أي: فَضلُه على الرجالِ كفَضلِ الجوادِ على الخيلِ البِطاءِ. ممنوناً أي: لا يُعطيكَ نُقصاناً أو ما يَمُنُّ به عليكَ. ونَزِقاً: إذا جاءتْ منه خِفّةٌ في العَطيّةِ والجَرْيِ لم يَكُفَّ عن ذلكَ. ونَزِقَ يَنزَقُ إذا سَبَقَ. ونَزَّقَهُ صاحبُه إذا ضَرَبَه حتى يُسرِعَ. ويُروى: «ولا نَفِقا». والنَّفِقُ: السَّريعُ الذَّهابِ.

٣٦ ـ قد جَعَلَ المُبتَغُونَ الخَيرَ، في هَرِمٍ والسّائلُونَ، إلى أبوابِهِ طُرُقا[3]

في هَرِمٍ أي: عندَ هَرِمٍ. وقالَ الأصمعيُّ: هذا بيتُ القصيدةِ. [illegible]

٣٧ ـ القائدُ الخَيلَ، مَنكُوباً دَوابِرُها قد أُحكِمَتْ حَكَماتِ القِدِّ، والأَبَقا

ويُروى: «مَحكُومةً حَكَماتِ القِدِّ». القائدُ الخيلَ [illegible] قادَها في الغَزوِ فأبعَدَ حتى نُكِبَتْ دَوابِرُها. قد أُحكِمَتْ أي: قد [illegible] الحَكَمةُ التي تكونُ على الأنفِ. ثم قالَ: «وأُحكِمَتِ الأَبَقَ» [illegible] ذلكَ أيضاً لها حَكَماتٍ. وقالَ غيرُه: الأَبَقُ [illegible] يُقالُ: أَحكِمْ فَرَسَكَ، أي: اجعَلْ له حَكَمةً. والدَّوابِرُ [illegible] ذلكَ الأرضَ

---

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]

دوابرَها. وقال غيرهُ: قد أُحكمتْ هذه الخيلُ في الصّنعة كما أُحكمتْ هذه المُحْكمات، وكإحكام الأبَق.

وروى أبو عَمرو بعْدَ هذا البيت:

٣٨ـ غَزَتْ سِماناً، فآبتْ ضُمّراً، خُدُجاً   من بَعدِ ما جَنّبوها بُدُناً، عُقُقا

يقال: أعقّتْ فهي عَقُوقٌ. ولا [يكادُونَ] يقولون: مُعِقّ. وهو القياسُ. قال الأصمعيُّ: يقال: خَدَجتْ إذا وضَعتْه قبلَ وقتِه، وأخْدَجتْ إذا جاءتْ به ناقصاً، وإن كانَ لتَمام. أي: رَجعتْ ضُمْراً، أي: مَهازيلَ، قد ألقتْ أولادها لغيرِ تَمامٍ من التعب. واحدها خَدُوجٌ. أبو عَمرو: خَدَجتْ وأخْدَجتْ بمعنى. جَنّبوها: من الجَنيبة(١). وبُدّناً: عِظامَ الأبدانِ. يقال: بَدُنَ الرجلُ إذا عَظُم، فهو بَدينٌ. وبدّن إذا أسَنّ. والعُقُقُ، الواحد عَقُوقٌ، وهي التي عَظُمتْ بطونُها. فيقول: وَضعتْ ما في بُطونها من شِدّةِ السَّفر.

وروَى أبو عمرو أيضاً:

٣٩ـ حتّى يَؤُوبَ بها، شُعْثاً(٢)، مُعطّلةً   تَشكو الدّوابرَ والأَنساءَ والصُّقُقا

ويُروى: «وَجْيا(٣) مُعطّلةً» أي: تَتوجّى من الحَفا(٤). ويؤوبُ: يَرجعُ مع الليل. ومنه قولُهم: ثلاثُ مآوِبَ، أي: ثلاثةُ أيّامٍ لا ليلَ فيها. وأنشد لطَرَفة(٥):

وما دُونَها إلّا ثَلاثُ مآوِبٍ   قُدِرْنَ لِعيسٍ، مُشْرِفاتِ الحَوارِكِ(٦)

ومُعطّلةً: لا أَرسانَ عليها من الإعياء والجَهْدِ، فتَمشي بلا أرسانٍ. ومثلُه(٧):

مُطِرْتُ بهم، حتّى تَكِلَّ غُزاتُهم   وحتّى الجِيادُ ما يُقَدْنَ بأرسانِ(٨)

---

(١) الجنيبة: الدابّة التي يقودها صاحبها إلى جنبه.
(٢) الشعث: جمع الشعثاء، وهي التي تلبّد شعرها واغبرّ.
(٣) الوجيا: جمع الوجي، والوجياء، وهي التي تشعر بالألم في حوافرها.
(٤) الحفا: رقّة الحوافر لكثرة السير.
(٥) ديوانه ص ٧٧.
(٦) العيس: الإبل البيضاء التي يخالط بياضها شقرة أو سواد خفيف.
(٧) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ١٦٥.
(٨) مطرت: مددت بهم في السير. تكل: تعيي. والمعنى أنّ الخيل ذلّت من شدّة الإعياء، فهي تُقاد دون أرسان.

والدوابرُ: مآخيرُ الحوافرِ. والنَّسا: عِرْقٌ في الفَخِذِ. والصِّفاقُ: الجِلدُ الذي دونَ الجلدِ الأعلى ممّا يلي البطنَ حيث يَثقُبُ البيطارُ، وجمعهُ صُفُق. وَجًا: من الوَجى. أبو عُبيدة: «عُوجاً»: مَهازيل.

ورَوَى أيضاً:

٤٠ـ يطلُبُ شأْوَ امرأين، قدَّما حَسَناً نالا المُلوكَ، وبَذّا هذهِ السُّوَقا

الشأْوُ: الوجهُ من الجَرْي. والشأو: الغايةُ. وبَذّا: عَلَيا وفاقا. والسُّوقُ: بينَ الملوكِ والأوساطِ. والشأو أيضاً: السَّبْقُ والطَّلَق. وإنما أراد السَّبْقَ ههنا. يقول: سَبقَ أبواه بشيءٍ، فهو يطلُبُهما. ويقال: الشأو أيضاً: الغاية. وشأْوٌ، مثل شَعاهُ: سَبَقه. ويُروَى:

يطلُبُ شأْوَ امرأين، نالَ سَعيُهما سَعْيَ المُلوكِ ....

٤١ـ هُوَ الجَوادُ، فإنْ يلحقْ بشأْوِهما، على تكاليفِهِ، فمِثْلُهُ لَحِقا

الجواد: هَرِمٌ. يطلُبُ شأوهما: سَبْقَهما: تكاليفُه: شِدَّتُه. الواحدة تكلِفَة. يقول: يطلُبُ كلَّ ما صنعَ أبواه.

٤٢ـ أو يَسبِقاهُ، على ما كانَ من مَهَلٍ، فمِثلُ ما قدَّما من صالحٍ سَبَقا

مثلُ ما قدّما، يقول: هو معذورٌ إن سَبَقاه. مَهَلٌ: تقدّمٌ. يقول: أخذا مُهْلةً قبلَ ابنِهما، أي: تقدَّماه. يقال لرجلين يستبقان: إنّ فلاناً أخذَ المُهْلةَ عليه، أي: تقدَّمه. يريدُ أنهما تقدّماه في الشرفِ، فإن سَبَقاه فمثلُ فعلِهما سَبَق. ومنه قولُ العربِ: هل لكَ في أن أسابِقَك، وأفْرِطَك[1] لتأخذَ المُهلةَ.

ورَوَى أيضاً:

٤٣ـ أغرُّ أبيضُ، فيّاضٌ، يُفكِّكُ عن أيدي العُناةِ وعن أعناقِها الرِّبَقا

ويُروى: «أشمّ». وأغرّ: في وجهه غرّة. [illegible]

وكذا الأبيض، كما قال[2]: [illegible]

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

أُمُّكَ بَيضاءُ، مِن قُضاعةَ، في الـ ـبَيتِ الّذي يُستَكَنُّ في طُنُبِهْ

أراد أنّ أمَّكَ لا عيبَ فيها، نقيّةٌ من الدَّنَس. ومن قال «أشَمّ» أراد: طويل الأنفِ. وهو ممّا يُمدَحُ به الرجلُ. وفَيّاضٌ: كثيرُ العطاءِ. ومنه: فاضتْ دِجلةُ، إذا كَثُرَ ماؤُها. والعُناةُ: الأسرى. الواحد عانٍ، مثلُ قاضٍ وقُضاة. وأصل العُنُوِّ: الذُّلُّ. ومنه قولُهُ تعالى: ﴿وعَنَتِ الوُجُوهُ﴾[1]. والرِّبَقُ: جمعُ رِبْقةٍ. وهو حبلٌ طويلٌ فيه مواضعُ تُجعلُ فيها رؤوسُ الحُمْلانِ، لكيلا تَرْضَعَ أمّهاتِها. وأراد الأغلالَ، فاستعارَ رِبقةَ البَهْمِ لذلك.

ورَوى هو والأصمعيُّ:

٤٤ - مَن يَلْقَ يوماً، على عِلّاتِهِ، هَرِماً يَلْقَ السَّماحةَ، مِنهُ، والنَّدى خُلُقا

وروى الأصمعيّ: «إن تَلْقَ يوماً». يقول: إن تَلْقَه على قلّةِ مالٍ، أو عُدْمٍ، تَلْقَه كذا.

٤٥ - ولَيسَ مانِعَ ذي قُربَى، ولا نَسَبٍ يوماً، ولا مُعْدِماً من خابِطٍ، وَرَقا

ويُروى: «ولا رَحِمٍ». يريد: ولا مُعْدِماً خابطاً. و«مِنْ» مُلْغاةٌ. والعربُ تقولُ، إذا ضربَ الرجلُ الشجرَ ليَحُتَّ وَرَقَه فيُعْلِفَه: قد خرجَ يَختبِطُ الشجرَ. والوَرَقُ يُسمّى الخَبَطَ. ويقالُ للرجلِ: إنّ خابِطَه ليجدُ وَرَقاً، أي: إنّ سائلَه ليجدُ عطاءً. أي: يكونُ لخابطِ المعروفِ في واديه وَرَقٌ. فسُمّيَ مَن طلَبَ بغيرِ يدٍ ولا معروفٍ خابِطاً. ولا مُعْدِماً، الإعدامُ: أن تَمنعَ الرجلَ ما يريدُ. يقول: قد أعدَمتُهُ. والوَرِقُ في غيرِ هذا: المالُ من غيرِ الذهبِ والفِضّةِ. قال العجّاج[2]:

★ اغفِرْ خَطايايَ، وثَمِّرْ وَرِقي ★

٤٦ - لَيثٌ بِعَثَّرَ، يَصطادُ الرِّجالَ، إذا ما اللّيثُ كَذَّبَ، عن أقرانِهِ، صَدَقا

---

(١) طه ١١١.

(٢) ديوانه ١/١٧٨.

كَذَّبَ: لم يَصدُقِ الحملةَ. ولم يأتِ مِثلُ «عَشَّرَ» في الكلامِ إلّا قليلٌ، لأنّه على زِنَةِ الفعلِ مثلُ: قَتَّلَ. وقد جاء مثلُه: عَنودُ البَقَّمِ[1]، وخَضَّمُ: اسمُ بلدةٍ. وعَثَّرُ: قِبَلَ تَبالةَ[2].

٤٧ ـ يَطعَنُهُم ما ارتَمَوا، حتّى إذا اطّعَنوا ضارَبَ، حتّى إذا ما ضارَبوا اعتَنَقا

يقول: إذا ما رَموا من مَدًى بعيدٍ غَشِيَهم بالرُّمحِ، فإذا اطَّعَنوا دَخلَ تحتَ الرِّماحِ بالسيفِ فضارَبَ، فإذا ضارَبوا دَخلَ تحتَ السيفِ فاعتَنَقَ. وإنّما أرادَ أن يُخبِرَ أنّه أقرَبُهم إلى القتالِ، [كما قال]:

تَركتُ النِّهابَ، لأهلِ النِّهابِ وأكرَهتُ نَفسي، على ابنِ الصَّعِقْ
جَعَلتُ ذِراعي وِشاحاً لَهُ وبَعضُ الفَوارِسِ لا يَعتَنِقْ

اخترها، ومن غيرِ هذه الرواية:

٤٨ ـ هذا، ولَيسَ كَمَن يَعيا بخُطَّتِهِ وَسْطَ الرِّجالِ، إذا ما ناطِقٌ نَطَقا

لم يَروِه الأصمعيُّ.

٤٩ ـ لو نالَ حَيٌّ، مِنَ الدُّنيا، بمَكرُمَةٍ أُفقَ السَّماءِ لنالَتْ كَفُّهُ الأُفُقا

رَواه الأصمعيُّ.

---

(١) البقم: نوع من الشجر.
(٢) تبالة: بلد في اليمن.

(3)

قال أبو العبّاس: وكان زُهيرُ بنُ أبي سُلمى وأبوهُ وولدُه في بني عبدِ الله بنِ غطفانَ حُلفاءَ لهم. ومنزلُهم اليومَ بالحاجِرِ، وكانوا فيه في الجاهليّة. وكان أبو سُلمى تزوّجَ إلى رجلٍ من بني سَهمِ بنِ مُرّةَ بنِ عوفِ بنِ سعدِ بنِ ذُبيانَ، يقال له: الغَديرُ ـ والغَديرُ هو أبو بَشامةَ الشاعرِ ـ فولدت له زُهيراً وأوساً. ووُلِدَ لزهيرٍ من امرأةٍ من بني سُحَيمٍ.

وكان زُهيرٌ يَذكُر في شعرهِ فَعالَ بني مُرّةَ وغطفانَ، وكان سيّداً في الجاهليةِ، كثيرَ المالِ حليماً، وكان يُعرَفُ بالوَرَعِ.

وذكرَ حمّادٌ عن سعيدِ بنِ عمروِ بنِ سعيدٍ، عمّه، أنه بلَغه أنه كانَ يقولُ ـ وكان هجا أهلَ بيتٍ من كَلْبٍ من بني عُلَيمِ بنِ جَنابٍ، وكان بلَغه عنهم شيءٌ كرِهَه من وراءٍ وراءٍ. وكانَ رجلٌ من بني عبدِالله بنِ غطفانَ أتى بني عُليمٍ فنزلَ بهم، فأكرموه وأحسنُوا جِوارَهُ وواسَوه. وكانَ رجلاً مُولعاً بالقِمارِ، فنهَوه عنه، فأبى إلاّ المُقامرةَ، فقُمِرَ مرّةً فردُّوا عليه، ثم قُمِرَ أُخرى فردُّوا عليه، ثم قُمِرَ الثالثةَ فلم يَرُدُّوا عليه. فرحَلَ من عندِهم، وشكا ما صُنِعَ به إلى زهيرٍ، والعربُ إذ ذاكَ يتّقونَ الشعراءَ اتّقاءً شديداً، فقال يهجو عُليماً. وقالَ: «ما خرجتُ في ليلةٍ ظلماءَ إلاّ خشيتُ أن يُصيبَني اللهُ بعقوبةٍ، لهجائي قوماً ظلمتُهم». فقال:

عفا من آلِ فاطمةَ الجِواءُ فيُمنٌ، فالقَوادِمُ، فالحِساءُ

الجِواءُ: أرضٌ. وقال الأصمعيّ: الجِواء مَن أرادَ به جمعاً فهو جمعُ جَوٍّ وقد يكونُ الجِواءُ للواحدِ وللجميعِ. والجِواءُ: ما انهبطَ. وقال أبو عُبيدةَ: كلُّما خرجتَ من مضيقٍ إلى مُتّسعٍ، فهو جِواءٌ. ويُمنٌ والقَوادمُ: في بلادِ غطفانَ. والجِواءُ أيضاً:

أن ينخرمَ خياءُ الناقةِ فيُخاطَ. فتلك الخياطةُ جِواءٌ. والجِباوةُ: غِلافُ البُرْمةِ(1). قال أبو العبّاس: الناسُ كلُّهم يَروُون: «فيْمَن». وحكى يعقوبُ عن بعض الأعراب: «فِيْمَن» بالفتح.

٢ - فذُو هاشٍ، فمِيثُ عُرَيْتِناتٍ ‏ ‏ ‏ ‏ عفَتْها الرِّيحُ، بَعدَكَ، والسَّماءُ

ذُو هاشٍ وعُرَيتِناتُ: أرضانِ. وعفَتْها: درَستْها. ومِيثٌ: جمعُ مِيثاءَ، إذا كان مَسِيلُ الماءِ مثلَ نصفِ الوادي أو ثُلثيه فهي مِيثاءُ. ويقالُ لِمجرَى الماءِ إلى الوادي، إذا كان صغيراً: شُعْبةٌ، ثم تَلْعةٌ، ثم مِيثاءُ. والسماءُ: المَطَر. يقالُ: أصابَتْنا سَماءٌ، وسَماءان، وسُمِيٌّ، وأسْمِيةٌ. ويقال: عفَتْها الريحُ، أي درَستْها. وعفَتْ هي: درَستْ. ومثلُه: مَدَّ النهرُ ومَدَّه نهرٌ آخرُ، ورَجَعَ ورَجَعْتُه، وسارَ وسِرْتُه، في حروفٍ كثيرةٍ. والأصلُ: فَعَلتُ وأَفعَلتُ.

٣ - فذِرْوةُ، فالجِنابُ كأنّ خُنْسَ النِّـ ‏ ‏ ‏ ‏ ـعاجِ الطَّاوِياتِ، بِها، المُلاءُ(2)

ويُروَى: «فذِروةٌ». وذِرْوةُ والجِنابُ: أرضانِ. وخُنْسٌ: قِصارُ الأُنُفِ. والنعاجُ: إناثُ البقرِ. والطاوياتُ يريدُ: البطونَ. وصفَهنّ بالطَّيِّ لأنهنّ يجتزِئنَ بالرُّطْبِ(3). وشبّههنّ بالمُلاءِ لبياضِها. والخَنَسُ: تأخُّرُ الأنفِ في الوجهِ وقِصَرُه. وقيل: الطَّاوِياتُ: التي تَطوِي من بلدٍ إلى بلدٍ.

٤ - يَشِمْنَ بُروقَه، ويَرُشُّ أرْيُ الـ ‏ ‏ ‏ ‏ ـجَنُوبِ، على حَواجِبِها، العَماءُ

يَشِمْنَ يعني: هذه النعاجَ يَنظُرنَ إلى بُروقِه ليأتينَه(4). وأرْيُ الجَنُوبِ: عَمَلُها. أرَتْ تأرِي أرْياً. والهاءُ: للمكانِ. بُروقَه أي: بروقَ ذلك المكانِ. وأرْيُ الجَنُوبِ: إدرارُها. وأرْيُ النَّحْلِ: عَسَلُه. والعَماءُ: السَّحابُ الرَّقِيقُ(5). فقولُه الجَنوبِ

---

(1) البرمة: القِدْر من حجر.
(2) الملاء: جمع المُلاءة، وهي رداء الحرير.
(3) الرُّطْب والرَّطْب: الرعي الأخضر من البقول والشجر، [illegible]
(4) يريد أنهن دخلنا في خصب.
(5) قال الأعلم الشنتمري: لم يقصد إلى الجنوب نفسه، [illegible]

ترُشُّه على حواجبِها. وأزيُ الجَنوبِ: المطرُ الذي هَيَّجته الجَنوبُ[1]. وواحد الغَماء غَماءةٌ ممدودةٌ. ويُروى: «ويُرِشُّ أزيَ الجَنُوبِ».

٥- كـأنَّ أوابِـدَ الثِّيـرانِ، فيهـا، هَجـائنُ، في مَغـابِنِهـا الـطِّلاءُ

الأوابدُ: الثِّيرانُ الوَحشيَّةُ. ومنه تأبَّدَ أي: توحَّشَ. فيها: في الأرضين. والهجائنُ: إبلٌ بيضٌ كرامٌ. وكل هِجانٍ كريمٌ. وربما جُعلَ الهِجانُ للواحد والتثنية والجمعِ، وربما جُمعَ. وقال:

هـذا جَنـايَ، وهِجـانُـهُ فيـهْ إذْ كُـلُّ جـانٍ يَـدُهُ إلـى فيـهْ

شَبَّه البقرَ في بياضِها بإبلٍ بيضٍ. والمَغابِنُ: الأرفاغُ. يقولُ: فالبقرُ هكذا خَلْقُها، ثُمَّ سوادٌ كأنَّ فيه طِلاءً لسوادِه. وواحدُ المَغابنِ مَغْبِنٌ. والطِّلاءُ: القَطِرانُ. والأرفاغُ: الآباطُ وأصولُ الأفخاذِ، وما بينَها وبينَ الإبطَينِ. وهو ما خَبِيءَ من الإنسانِ.

٦- فلمَّـا أنْ تَحمَّـلَ أهـلُ لَيلَى جَـرَتْ، بَيني، وبَينَهمُ الـظِّبـاءُ
٧- جَرَتْ سُنُحاً، فقُلتُ لها: أجيزي نَـوَى مَشمُولَـةً، فمَتَى اللِّقـاءُ؟

قال أبو عُبيدةَ: سَمعتُ يونسَ بن حَبيبَ يسألُ رُؤْبَةَ عن السانِحِ والبارحِ. فقال: السانحُ: ما ولاّكَ مَيامِنَه، والبارحُ: ما ولاّكَ مَشائِمَه. وقال ابنُ الأعرابيِّ: السانحُ: ما جاءكَ عن يَمينِكَ يريدُ شِمالَكَ، والبارحُ: ما جاءكَ عن يَسارِكَ يريدُ يمينَكَ، والنَّطيحُ: ما واجهَكَ، والقَعيدُ: ما أتاكَ عن خَلْفِكَ. قال عَبيدٌ[3]:

ولَقـد جَـرَى لهمْ، فلمْ يَتَعيَّفُـوا، تَيسٌ قَعيـدٌ، كالوَشيجـةِ، أعضَبُ[4]

الوَشيجةُ: شَجرةٌ.

وقال الأصمعيُّ: أجيزي: انفُذي. يقالُ: أجزْتُ الواديَ، إذا قطعتَه وخلَّفتَه

---

(١) إنما خصَّ الجنوبَ لأنها أجلبُ الرياحِ للمطرِ.
(٢) البيت لعمرو بن ملقط ابن أخت جليلة الأبرص في مجمع الأمثال ٢/٣٩٧.
(٣) هو عبيد بن الأبرص. والبيت في ديوانه ص ٣١.
(٤) عصفت بهما من الشمال. يقول: جرى لبني جذيلة تيس قعيد بالشؤم. والأعضب: المكسور القرن.

وراء ظهرك. وجُزْتُه: سِرْتُ فيه، بمعنى جاوزتهُ وتجاوزتهُ. وقال في قول أوس بن مغراء:

ولا يَريمُونَ، في التَّعريفِ، مَوقِفَهُم ... حتى يُقالَ: أجيزُوا آلَ صُوفانا

فقال: أنفِذوهم، وهو من الأوّل. قال: وكان يُجيزُ بالناسِ من عَرَفَةَ آلُ صُوفة[1]، وهم من الغَوْثِ بنِ مُرّ، فصارَ بعدُ إلى آلِ شِجْنَةَ بنِ عُطارِد. وكانَ يُجيزُ بالناسِ من مُزْدَلِفةَ أبو سَيّارةَ العَدْوانيُّ.

وقولهُ: «مشمولةٌ» يريد: سريعةَ الانكشاف. أخذَه من أنَّ الريحَ الشَّمالَ إذا كانتْ مع السَّحابِ لم يَلبثْ أن يذهب. قال المُتنخِّل[2]:

حارَ، وعقَّتْ مُزْنَهُ الرِّيحُ، وانْ ... قارَ بهِ العَرْضُ، ولم يُشْمَلِ

حارَ: تحيَّرَ وتردَّدَ. وعقَّتْ: شقَّتْ. وانقارَ به العَرْضُ، يقول: كأنَّ عرضَه انقارَ. أي: وقعتْ منه قطعةٌ. ولم يُشْمَل، يقول: لم تَهُبَّ به الشَّمالُ فتقشعَه. والنَّوى والنِّيَّةُ: الوجهُ الذي تنويه. قال أبو وجْزة[3]:

مجنوبةُ الأُنسِ، مشمولٌ مواعدُها ... من الهِجانِ الجِمالِ الشُّطْبِ والقَصَبِ

مشمولٌ مواعدُها أي: ليستْ مواعدُها محمودةً. ومجنوبةُ الأنسِ أي: أُنسُها محمودٌ. والجنوبُ عندهم ألينُ وأطيبُ من غيرِها، لأنَّ الجنوبَ مع المطرِ، وهي تَسْتهي المُخْصِبَ. وقال حُميدُ بنُ ثورٍ الهلاليّ[4]:

ليالي أبصارُ الغواني وسمعُها ... إليَّ، وإذ ريحي لهنَّ جَنوبُ

٨ـ تحمّلَ أهلُه، عنها، فبانوا ... على آثارِ مَن ذهبَ العَفاءُ

أي: على آثارِ الذي ذهبَ العَفاءُ، أي: [illegible]

(1) آل صوفة: آل صوفان.
(2) هو المتنخل الهذلي، والبيت في ديوان الهذليين [illegible]
(3) البيت في لسان العرب وتاج العروس (جنب) [illegible]
(4) ديوانه ص [illegible]

على آثار الشيء الذاهبِ من الدارِ العَفاءُ. يكونُ خبراً، ويكونُ دُعاءً. وقال أبو عُبيدةَ: العَفاءُ: الترابُ.

٩ـ لَقَدْ طالَبْتُها، ولِكُلِّ شيءٍ، إذا طالَتْ لَجاجَتُهُ، انتهاءُ[١]

يعني لَجاجةَ الإنسانِ فيه. ويُروى: «وإنْ طالتْ».

١٠ـ تَنازَعَها المَها شَبَهاً، ودُرُّ الـ ـبُحُورِ، وشاكَلَتْ فيها الظِّباءُ

المها: بقرُ الوحشِ. ويُروى: «وشاكهتْ» عن الأصمعيّ. قال: تَنازَعَها، أراد: فيها من الدُّرِّ شَبَهٌ، ومن البقرِ شَبَهٌ. أراد من البقرِ عيونَها ومن الدُّرِّ صفاءه ومن الظباء طولَ أعناقِها. وشاكهتْ وشاكلتْ واحدٌ.

١١ـ فأمّا ما فُوَيقَ العِقْدِ، مِنها، فمِن أدْماءَ، مَرتَعُها الخَلاءُ

أدماءُ: [ظبيةٌ] بيضاء. شَبَّه عنقَها بعنقِ الظبيةِ. والخَلاء: موضعٌ ليسَ فيه أحدٌ. وقال الأصمعيّ: «فمِن جَيداءَ، مَرتَعُها الخَلاءُ». يقول: ليسَ فيه شيءٌ يُراعيها، فهو أحسنُ لها إذا كانتْ وحدَها. وأنشد ابنُ الأعرابيّ بيتَ المسيَّب[٢]:

تَنظُرُ إليكَ، بعَينِ جازئةٍ في ظِلِّ فاردةٍ، مِنَ السِّدْرِ[٣]

١٢ـ وأمّا المُقْلتانِ فمِن مَهاةٍ وللدُّرِّ المَلاحةُ، والنَّقاءُ[٤]

شبَّه سوادَ عينيها بعيني البقرة وشبَّه ملاحتها وصفاءها بملاحةِ الدُّرَّةِ وصفائها.

١٣ـ فَصَرَّمْ حَبلَها، إذ صَرَّمَتْهُ وعادَكَ، أنْ تُلاقِيَها، العَداءُ[٥]

عادكَ أي: صَرفَكَ. وعَداكَ: شَغَلكَ. وهما واحدٌ: عَداكَ وعادكَ. ومنه قولُ حُميد[٦]:

---

(١) اللَّجاجة: التمادي، والإلحاح.
(٢) هو المسيّب بن عَلَس، والبيت في لسان العرب وتاج العروس (فرد).
(٣) الجازئة: الظبية تجتزئ بالرعي الأخضر. الفاردة: الشجرة المنفردة. السّدر: نوع من الشّجر.
(٤) المقلة: العين.
(٥) العَداء هنا: الأمر الشاغل.
(٦) هو حميد بن ثور، والبيت في ديوانه ص [illegible].

على طَلَلَيْ جُمْلٍ وَقَفْتَ، ابنَ عامرٍ وقد كُنتَ تُعْدَى، والمَـزارُ قَـريبُ

أي: كنتَ تُشغَلُ وتُصرَفُ. وصَرَّمَ: قَطَّعَ(١). ومنه صَرَمَ اللهُ يدَه أي: قَطَعَها ومنه صِرامُ النَّخْلِ. ومنه تَصارَمَا إذا تَقاطَعا.

١٤ - بـآرِزَةِ الفَقَـارةِ، لـم يَخُنْهـا قِطافٌ، في الرِّكـابِ، ولا خِلاءُ(٢)

الآرِزَةُ: الدانيةُ بعضُها من بعضٍ. يقال منه: أرَزَ يَأْرِزُ أرْزاً، ويقال للبَضْعةِ(٣) إذا أُلقيتْ في النارِ فدَنا بعضُها من بعضٍ. قد أرَزَتْ تَأْرِزُ. ومنه: «إنّ الإسلامَ ليأْرِزُ إلى المدينةِ كما تأْرِزُ الحيّةُ إلى جُحْرِها» أي: تجتمعُ وتَنقبِضُ. فأرادَ أنها مُجتمِعةُ الفَقارِ ملتئمتُها. والفَقارة تُجمع فَقاراً. يُقال: فِقْرَةٌ وفِقَرٌ، وفَقارةٌ وفَقارٌ، لُغَتانِ لفَقَرِ الظَّهرِ. ويقال: أنشِدْنا من قصيدتِهِ فِقْرةً، أي: قِطعةً. وقولُ امرئِ القَيسِ: أفْقَرْهم(٤) أي: أفْصِلْهم. والتَّفقيرُ والتفصيلُ سواءٌ. إنما أراد جَعْلَهم فِقْرةً فِقْرةً.

والقِطافُ: مُقارَبةُ الخَطْوِ وضِيقُ الشَّحْوةِ وألّا يكونَ وَساعاً. يقال: فَرسٌ قَطُوفٌ، وناقةٌ قَطُوفٌ. والرِّكابُ: الإبلُ. والخِلاءُ: أن تَبرُكَ فلا تَبرَحَ. يقال: خَلأتِ الناقةُ تَخْلأُ خِلاءً. ويقال: ناقةٌ خَلُوءٌ. ولا يكونُ ذلكَ في الذَّكَرِ.

يقول: فَصَرِّمْ حَبلَها بهذه الناقةِ التي وَصَفَها.

والشَّحْوةُ: سَعَةُ الخَطْوِ. بئرٌ واسعةُ الشَّحْوةِ، أي: واسعةُ الفَمِ. والخِلاءُ في الناقةِ مثلُ الحِرانِ في الخَيلِ.

١٥ - كأنّ الرَّحْلَ، منها، فوقَ صَعْلٍ مِنَ الظُّلْمـانِ، جُؤْجُؤُهُ هَـواءُ(٥)

كأنّ الرحلَ منها: من هذه الناقةِ. فوقَ صَعْلٍ: فوقَ ظَليمٍ دقيقِ العُنُقِ،

---

(١) أي: اقطعْ ما بينكَ وبينها من العشقِ، بسببِ هجرانِها لك.
(٢) لم يخنها: لم ينقصها، لم يقصر بها.
(٣) البضعة: القطعة من اللحم.
(٤) من بيته القائل:

وأبلغ، ولا تحذر لبني منقر أفقرهم [illegible]

(ديوانه ص ١٨١، والتخايير: المتفرق).
(٥) الرحل: ما يوضع على ظهر الناقة للركوب. الظلمان: جمع الظليم، [illegible]

صغير الرأسِ. وجُؤْجُؤه: صَدرهُ. هواءٌ: لا مُخَّ فيه. وقال الأصمعيّ: جؤجؤه هواء أي: أنه مُنتَخَبُ العقل[1]. وإنما أراد أنه لا عقلَ له. وكذلك [الظَّليمُ] هو أبداً كأنه مجنونٌ.

١٦ـ أَصَكُّ، مُصَلَّمِ الأُذُنَينِ، أَجْنَى لَهُ، بِالسِّيِّ، تَنُّومٌ وآءُ[2]

الصَّكَكُ: اصطكاكُ العُرْقُوبينِ[3]. ويقال: إنما يكونُ ذلك إذا مشى. فأمّا إذا عَدا فلا. وقولُه: أجْنَى، أي: أدْرَكَ أن يُجنَى[4]. والتَّنّومُ، الواحدةُ تَنُّومَةٌ: شُجيرةٌ غَبراءُ تُنبِتُ حَبّاً دَسِماً. والسِّيُّ: أرضٌ. آءٌ، الواحدة آءَةٌ: ثَمرُ السَّرْحِ[5]. وقال الأصمعيّ. قد صَكَّ يَصَكُّ صَكَكاً إذا اصطكَّتْ رُكْبتاه. فإن اصطكَّتْ أَلْيَتاه حتّى تُسحَجا[6] قيل: مَشِقَ مَشَقاً. فإذا اصطكَّتْ فَخْذاه قيل: مَذِحَ مَذَحاً.

١٧ـ أذلكَ، أم أَقَبُّ البَطْنِ، جأْبٌ عليهِ، مِن عَقيقَتِهِ، عِفاءُ؟

١٨ـ أَقَبُّ. كصَدْرِ أَسمَرَ، ذِي كُعُوبٍ لَهُ، من كُلِّ مُلْمِعَةٍ، إِباءُ[7]

الأَقَبُّ: الضامرُ. وجأْبٌ: غَليظٌ، مهموزٌ[8]. وجابَةُ المِدْرَى غيرُ مهموزٍ: [الظَّبيةُ] حينَ بدا قرنُها. وعَقيقَتُهُ: وَبَرُه. وعِفاءٌ: صِغارُ الوَبَرِ، وصغارُ الرِّيشِ. وهو هاهنا شَعرُ الحمارِ الذي وُلِدَ، وهو عليه. ومنه قيل: عُقَّ عن الغلامِ، أي: حُلِقَ شَعرُ رأسِه الذي نَبَتَ في البطنِ. ثم جُعِلَ المذبوحُ عَقيقَةً. والعِفاءُ: شَعرُ الحمارِ. وإنما وَصَفَه بذلك، لأنه حينَ بدا في السِّمَنِ، إذا خَرَجَ من الرَّبيعِ وجاءَ الصَّيفُ انجرَدَ من عِفائِه. يقول: أذلِكَ الظَّليمُ أم هذا الحمارُ يُشبِهُ ناقتي؟ ويُروَى:

---

(١) ويقال: رجل مُنتَخَب، أي: جبان.
(٢) مُصلَّم الأذنين: مقطوعهما.
(٣) العرقوب للدابة بمنزلة الركبة للإنسان.
(٤) يريد: أنها في خصب.
(٥) السَّرْح: جمع السَّرْحة، وهي شجرة عظيمة لا تُرعى، وإنما تُستظل.
(٦) أي: تقشرا.
(٧) الأسمر: الرمح، شبَّه حمار الوحش به في الضمور. الكعوب: جمع الكعب، وهو العقدة. المُلمِعة: الأتان التي أشرقت ضروعها للحمل، واسودّت الحلمتان.
(٨) في لسان العرب أنه يهمز ولا يهمز.

«أذلك أم شتيمُ الوجهِ جأبٌ». شتيم: كريهُ الوجهِ. أراد أنه صاحبُ قتر.

١٩ - تَرَبَّعَ صارَةً، حتّى إذا ما   فَنَى الدُّحْلانُ، عَنْهُ، والإضاءُ

يعني: أقامَ في الرَّبيعِ. وارتَبَعَ: أكلَ الرَّبيعِ، ورُبِعَ: أصابه الربيع[1] وأنشد للْجَعْدِيّ[2]:

وحائلٍ بازلٍ، تَربَّعتِ الصَّيـ   ـفَ، عليها العَفاءُ، كالأُطُمِ[3]

وصارةُ: موضعٌ. فَنَى، يريدُ: فَنِيَ. وهي لغةُ طَيِّءٍ، وربما كانتْ في غيرِهم: فَنِيَ وفَنَى، وبَقِيَ وبَقَى، ورَلِيَ ورَلَى والدُّحْلانُ، الواحدُ دَحْلٌ، وهي البئرُ الجيِّدةُ الموضعِ من الكلأ. وأنشد[4]:

دَحْلُ أبي المرقالِ خيرُ الأدحُلِ   من نَحتِ عادٍ، في الزّمانِ الأوّلِ[5]

والإضاءُ: الغُدْرانُ. الواحدةُ أضاةٌ مثلُ أَكَمةٍ، وأضاةٌ وأَضاً مثلُ حَصاةٍ وحَصًى. يريد: أقامَ في الرَّبيعِ في هذه الأرضِ. فإذا كسرتَ الإضاءَ مَدَدْتَه، وإذا فتحتَ قصرتَه.

٢٠ - تَربَّعَ بالقَنانِ، وكُلِّ فَجٍّ   طَباهُ الرِّعْيُ، مِنْهُ، والخَلاءُ

ويروى: «تَقَيَّظَ»: أقامَ في القَيْظِ. والقَنان جَبلٌ لبني أسدٍ، ويقال: بين أرضِ غطفانَ وطَيِّءٍ. طَباه أي: دَعاه ما فيه من الرِّعْي، وخَلاؤه من الناس، وفَجٌّ: طريق. والفَجُّ: كلُّ مُتَّسِعٍ، وكلُّ فجوةٍ مُتَّسِعةٍ. والرِّعْيُ: الكلأ. والرَّعْي المصدر.

٢١ - فأَوْرَدَها حِياضَ صُبَيْعاتٍ   فأَلْفَى القَومَ قد شَرِبوا فَضاءُوا[6]

---

(١) الربيع هنا المطر.
(٢) هو النابغة الجعدي، والبيت في ديوانه ص [illegible]
(٣) الحائل: الأنثى التي لا تحمل. البازل: [illegible]
البعير. الأطم: الحصون.
(٤) البيت [illegible]
(٥) أبو المرقال: [illegible]
(٦) [illegible]

ضُبَيعاتٌ: أرضٌ[1]. وأَلفاهنَّ: وَجَدَهنَّ.

٢٢ - فشَجَّ بها الأَماعِزَ، وهْيَ تَهوِي هُوِيَّ الدَّلْوِ، أَسلَمَها الرِّشاءُ

شَجَّ: عَلا. بها: بالأُتُنِ. والأَمْعَزُ والمَعْزاء، والجمع الأَماعِز: المكانُ الغليظُ الكثيرُ الحصى. وأسلمها: خَذَلَها. والرِّشاءُ: الحبلُ. وخَذْلُه: انقطاعُه. ويقال: هَوَى الشيءُ يَهوِي هُوِيّاً، إذا أَسرعَ. فشَبَّه هُوِيَّ الحبلِ، إذا انقطعَ، بهُوِيِّ الأُتُنِ[2].

٢٣ - فليسَ لَحاقُهُ كلَحاقِ إِلْفٍ ولا كنَجاتِها، مِنهُ، نَجاءُ

يَلحقُ لَحاقاً لا يَلحقُه إِلْفٌ. يقول: ليس شيءٌ يَلحقُ في السرعةِ، كما يَلحقُ الحمارُ في سرعته - إلفٌ: صاحبٌ - ولا شيءَ يَنجو كنَجاءِ الأَتانِ من الحمارِ، أي: لا يَهرُبُ هاربٌ كهَرَبِها.

٢٤ - وإنْ مالا لِوَعْثٍ، خاذَمَتْهُ بأَلْواحٍ، مَفاصِلُها ظِماءُ

ورَوى أبو عَمْرٍو:

إذا ازْدَحَما بِوَعْثٍ جاهَدَتْهُ بأَلواحٍ ....

ازْدَحَما: الأَتانُ والحمارُ. وخاذَمَتْه: عارَضَتْه. والوَعْثُ من الرَّمْلِ: ما غابَتْ فيه أَرساغُه[3]. جاهَدَتْه: الأَتانُ في عَدْوِها. وظِماءٌ: صِلابٌ لا رَهَلَ فيها، هي مُخَصَّصةُ القوائمِ[4]. ومنه شَفَةٌ ظَمياءُ: قليلةُ اللحمِ. وقوله: بأَلواحٍ، قال: كلُّ عَظْمٍ فيه مُخٌّ فهو قَصَبٌ، وكلُّ عظمٍ ليس فيه مُخٌّ فهو لَوْحٌ.

٢٥ - يَخِرُّ نَبِيثُها، عن حاجِبَيْهِ فليسَ لِوَجْهِهِ، منهُ، غِطاءُ

---

(١) في معجم ما استعجم للبكري ٣/٨٤٣: ضُبيعات: مياه لغطفان.
(٢) يقول: وهو شبّه الأتن في سرعتها وانقضاضها في عدوها بالدلو إذا انقطع حبلها.
(٣) الأرساغ: جمع الرسغ: الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل، أو هو مفصل ما بين الساعد والكف، والساق والقدم.
(٤) في: لا رهل فيها.

يخرُّ عن حاجبيه، الهاء للحمار. ومنه: من النَّبيث. وَنَبيثُها: ما حفرته بحوافرها، فالقته على وجه الحمار. عن أبي عَمرٍو وأبي عُبيدة. والنَّبيثُ: تراب البئر. وهو النَّبيثة. ويُروَى: «يخرُّ نَبيذُها» وهو ما تَنبِذُ برجليها، أي: تَطرَحُ.

٢٦ ـ يُغَرِّدُ، بينَ خُرْمٍ، مُفْرَطاتٍ　　صَوافٍ، لا تُكَدِّرُها الدِّلاءُ

يُغرِّدُ: يُصوِّتُ. وبينَ خُرْمٍ: غُدرانٍ. مُفرَطاتٌ: مملوءاتٌ. وصَوافٍ: صافيةٌ. ومعنى خُرْمٍ أي: انخرَمَ بعضُها إلى بعض، فهذا يَسيلُ في هذا، وهذا في هذا. ولا تكدِّرها الدِّلاءُ: لا يُستقَى منها فتكدِّرها الدِّلاءُ. ورُوِي: «لم تُكدِّرْها».

٢٧ ـ يُفَضِّلُهُ، إذا اجتَهَدَتْ عليهِ،　　تَمامُ السِّنِّ، مِنهُ، والذَّكاءُ

و[يروى]: «يُفضِّلُها». تمامُ السِّنِّ، يقول: هو أسَنُّ منها، فهو يُفَضِّلُها في السرعة لتمام سنّه. والذَّكاءُ: حِدَّةُ القلب ويقال الذكاء: السِّنُّ. عن الأصمعي. والمُذَكِّيةُ: أقصى السِّنِّ. وقال: «جَرْيُ المُذكِّياتِ غِلابٌ»[1]. والمُذكِّياتُ: المَسانُّ. وغِلابٌ: مُغالبةٌ. والذَّكاءُ هو القُروحُ[2] في الخيلِ والحُمُرِ، والبُزُولُ[3] في الإبلِ، والاستواءُ والأَشُدُّ في الناس. وقال أبو عَمرٍو: ذَكاءُ النَّفسِ في هذا البيتِ أحبُّ إليَّ. يَذهبُ إلى حِدَّةِ نفسِه وذكائه. وأنشد لابنِ مِرداس[4]:

إذا ما شَدَدْنا شَدَّةً نَصَبُوا لَنا　　صُدورَ المُذاكي، والرِّماحَ، المَداعِسا[5]

وقال غيره: المُذكِّياتُ: التي قد كَبِرتْ، من السِّنِّ.

---

(١) هذا مثل عربي، وقد ورد في أمثال العرب ص ٨٤، وجمهرة الأمثال ١/٣٩٦، وزهر الأكم ١/١٠٦، ٢/٤٤، ٣/٣١، والعقد الفريد ٣/٨١، ١٥٣، والفاخر ص ٢٨٩، وفصل المقال ص ١٣٧، ولسان العرب (ذكا) (غلا)، ومجمع الأمثال [illegible]، والمستقصى ٢/٥١. وهو يضرب في تبريز الرجل على أقرانه في حلبة الفضل.

(٢) القروح: أن يسقط القارح، وهو السن التي تلي الرباعية، [illegible] في السنة الخامسة.

(٣) البزول: ظهور الناب، ويكون في السنة التاسعة [illegible]

(٤) هو عباس بن مرداس السلمي [illegible]

(٥) المداعس: جمع المدعس، وهو من الرماح [illegible]

٢٨- كــأنَّ سـحيلَهُ، في كُـلِّ فـجْـرٍ   على أحْـسـاءِ يـمْـؤُودٍ، دُعـاءُ

سَحِيلُه: صوتُه. ومن هذا سُمِّي المِسْحَل. مِفْعَلٌ من السَّحِيلِ. يقال: سَحِيلٌ وسُحالٌ، ونَهِيقٌ ونُهاقٌ، وشَحِيجٌ وشُحاجٌ[1]، وصَهيلٌ وصُهالٌ. ونَزِيبُ الظَّبيِ ونُزابٌ، وبه مَلِيلةٌ ومُلالٌ[2]، وزَجيرٌ وزُحارٌ، وأَنينٌ وأُنانٌ، قال:

ونَعِيقُ الغُرابِ ونُعاقٌ. وقوله: فَجْر، أي: حينَ انشقَّ عَمُودُ الصُّبحِ: وقال: أكثرُ ما يكونُ الحمارُ نَهيقاً في السَّحَرِ. ويَمْؤُود أرْضٌ. وأحساءٌ: جمعٌ، واحدها حِسْيٌ. وهي مَواضعُ يكونُ فيها الماء. ودُعاء. شَبَّهَ صوتَ الحمارِ بإنسانٍ يدعو صاحبَه.

٢٩- فـآضَ كـأنَّـهُ رَجُـلٌ، سَـلِيبٌ   عـلى عَلْيـاءَ، لَـيسَ لَـهُ رِداءُ

أبو عَمروٍ: «فظَلَّ كأنَّهُ رَجُلٌ». سَلِيبٌ: عُرْيانٌ. واقفٌ على شَرَفٍ[3] من انضمامِه. وإنما وصفَه بالاندماجِ والطَّيِّ. قال أبو النَّجم[4]:

كـأنَّـهُ، حِـينَ تَـدَمَّى مِسْحَلُهْ   وابـتَـلَّ مـاءَ نَـحـرُهُ، وكَـفَـلُهْ
جَعْدٌ طُوالٌ، ظَلَّ دَجْنٌ يَغْسِلُهْ[5]

يقول: كأنه رَجلٌ هذه صفتُهُ. وقال عُقبةُ بنُ سابقٍ، وقد وصَفَ فرساً:

كـشَخْصِ الـرَّجُـلِ، الـعُـرْيا   نِ، قـد فُـوجِـئَ، بـالـرُّعْـبِ

وسَلِيبٌ: مسلوبٌ، وعَلياءُ موضعٌ عالٍ.
وروى الأصمعيُّ:

٣٠- كـأنَّ بـريـقَـهُ بَـرَقـانُ سَحْـلٍ   جَـلا عن مَتْـنِـهِ، حُـرُضٌ ومـاءُ

---

(١) الشُّحاج: صوت الغراب والبغل.
(٢) المُلالة: الحمّى الباطنة.
(٣) الشَّرف: المكان العالي.
(٤) البيتان في المعاني الكبير ١/٨٨.
(٥) المِسْحَل: اللجام، أو الحديدة التي تكون على طرفي شكيم اللجام، وهي التي تُجعل في فم الفرس. الجَعْد: الكثّ، الضخم. الطُّوال: المتفنن الشديد الخلق. الدَّجن: المطر.

سَحْلٌ ثوبٌ يمانٍ. ومَتْنُ كلِّ شيءٍ: وَسْطُه. وإنما أراد: جَلا عنه كلَّه. وهذا يُشبهُ قولَه: «على حَواجِبِها العَماءُ»(1) أي: على وَجهِها. ومثلُه(2):

السواطِينَ، على صُدُورِ نِعالِهِم [يَمشُونَ في الدَّفْنِيِّ والأَبرادِ]

حُرُضٌ: أُشْنانٌ(3).

٣١ - فَلَيسَ بِغافِلٍ، عَنها، مُضِيعٍ رَعِيَّتَهُ، إذا غَفَلَ الرِّعاءُ

يقول: هذا الحمارُ ليسَ بغافلٍ عن أُتُنِه. يقول: إذا غَفَلَ راعٍ عن رعيَّته لم يَغفُلْ عن أُتُنِه.

٣٢ - وقد أغدُو، على شَرْبٍ، كِرامٍ نَشاوَى، واجِدِينَ لِما نَشاءُ

شارِبٌ وشَرْبٌ مثلُ تاجِرٍ وتَجْرٍ، وراكِبٍ ورَكْبٍ، وصاحِبٍ وصَحْبٍ. والشُّرْبُ يكونُ مصدراً في غيرِ هذا. يقال: شَرِبَ شَرْباً وشُرْباً وشِرْباً. حكاهُنَّ ثلاثَتَهُنَّ الفرّاءُ. ونَشوانُ ونَشاوَى مثلُ سَكرانَ وسَكارَى. والنَّشوةُ: من السُّكْرِ. والنِّشْوَةُ: من الخَبَرِ. من أينَ تَنَشَّيتَ هذا الخبرَ أي: [من أينَ] عَلِمتَه.

٣٣ - لَهُم راحٌ، وراوُوقٌ، ومِسْكٌ تُعَلُّ بِهِ جُلُودُهُمُ، وماءُ

٣٤ - وأَفراسٌ، تَجاوَبُ، مُلجَماتٌ يُصَبُّ، على جَحافِلِها، الطِّلاءُ(4)

تُعَلُّ: مرّةً بعدَ مرّةٍ، وهو من العَلَلِ: أوّلِ الشُّرْبِ(5)، أي: تُدَلَّكُ جلودُهُم مرّةً بعدَ مرّةٍ. والرّاحُ: الخمرُ. سُمِّيت بذلك لأنّ القلبَ يَراحُ(6) إليها. والراوُوقُ: الذي يُرَوَّقُ فيه ويُصَفَّى. وماءٌ أي: ما تُمزَجُ به الخَمرةُ.

---

(1) من البيت الرابع في هذه القصيدة.
(2) البيت للأعشى في ديوانه ص ١٨١.
(3) الأشنان: ما يُغسل به. يقول: كأنَّ بريق هذا الحمار ولمعانه [illegible] قد غُسل، فجلا لونه.
(4) الجحافل: جمع الجحفلة، وهي لذوات الحافر بمنزلة الشفة من الإنسان [illegible]
(5) كذا، وفي المعاجم أن العلل هو الشرب الثاني، [illegible]
(6) أي: [illegible]

٣٥ - أمْشِي، بينَ قتلَى، قد أصيبتْ نُفوسُهُمْ، ولم تَقْطُرْ دِماءُ

امْشي، أمْشِي. يقول: هم قتلى الخمرِ والسُّكرِ، ولم تَسِلْ دِماؤهم.

٣٦ - يَجُرُّونَ البُرودَ، وقد تَمَشَّتْ حُمَيَّا الكأسِ، فيهمْ، والغِناءُ[1]

حُمَيَّا الكأسِ: سَورتُها. يَجُرُّون، يعني: من السُّكرِ. وقد تَمَشَّتْ أي: مَشَتْ صَلابَتُها في مَفاصِلِهم. والغِناءُ ممدوداً: من الصوتِ. والغِنَى من المالِ مَقصورٌ، وقد مَدَّه الشاعرُ، فقال[2]:

سَيُغْنِيني الَّذي أَغْناكَ عنِّي فَلا فَقْرٌ يَدُومُ، ولا غِناءُ

ويُروَى: «وقد تَفَشَّتْ».

٣٧ - وما أدري وسوفَ إخالُ أدري أقومٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نِساءُ؟[3]

يقول: ما أدري: أرجالٌ هم أم نساءٌ؟ وبنو حِصنٍ هؤلاء من كلبٍ. ويُروَى: «رِجالُ آلِ حِصنٍ». أي: سوف يبحثُ عن القومِ الرجالِ دونَ النساءِ[4].

٣٨ - فإنْ تَكُنِ النِّساءُ، مُخَبَّآتٍ فَحُقَّ، لكُلِّ مُحْصَنَةٍ، هِداءُ[5]

ويُروَى:

★ فإنْ قالوا: النِّساءُ، مُخَبَّآتٌ ★

المعنى: فإنْ قالوا «هنَّ النساءُ اللاتي يَختبِئنَ في الخُدورِ» فينبغي أن يُزَوَّجنَ إذاً. والهِداءُ: الزِّفافُ. يقال: قد هُدِيَتِ العَروسُ إلى زوجِها هِداءً، وهي هَدِيَّةٌ وهَدِيٌّ. ويقال في مَثَلٍ: «لا تَحمَدَنَّ أَمَةً عامَ اشتِرائِها، ولا عَروساً عامَ هِدائِها[6]».

---

(1) البرود: جمع البرد، وهو الثوب المزركش.
(2) البيت بلا نسبة في الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٧٤٦ ولسان العرب (غنا).
(3) إخال: أظن. القوم: الرجال.
(4) أي: سأبحث عن حقيقة أمرهم حتى أعلمهم، وهذا منه هزؤ وتهكم.
(5) المحصنة: المتزوجة والبكر (والمعنى الثاني هو المراد).
(6) ورد المثل في العقد الفريد ٣/٨٢، والفاخر ص ٢٦٥، وفصل المقال ص ٢٧٧، ومجمع الأمثال ٢/٢٣٣، والمستقصى ٢/٢٥٤. وهو يضرب في النهي عن مدح الشيء قبل اختباره.

٣٩ـ وإمّا أنْ يَقُولَ بَنُو مَصَادٍ: إليكُمْ، إنَّنا قَوْمٌ بُرَاءُ(١)

ويُروَى: «بُرَاءُ» بضمِّ الباءِ وكسرِها. وبِرَاءٌ مثلُ كريمٍ وكِرَامٍ. قال الأصمعيّ: إمّا أن يكونوا نساءً، وإمّا أن يقولوا: إنّا بِرَاءٌ ممّا رَمَيْتُمونا به. ومن قال «بُرَاء» أراد بُرَآء، مثل كريمٍ وكُرَماء، فترك الهمزةَ الأُولى.

٤٠ـ وإمّا أن يَقُولوا: قد أَبَيْنَا وشَرُّ مَواطِنِ الحَسَبِ الإِبَاءُ

ويُروَى: «مواطنِ الذِّمَمِ». وقوله: قد أَبَيْنا، وكانَ يَطلُبُ أن يُخَلُّوا الأسارَى الذين في أيديهم، فقال: للحَسَبِ مَواطِنُ: مَوْطِنُ عَطِيَّةٍ ومَوطِنُ قتالٍ. فشَرُّ مَواطِنِه أن تأبَى أن تُعطِيَ شيئاً. وقال غيرُه(٢): أَبَيْنا أن نَفِيَ بالعَهدِ. يقول: شَرُّ مواطنِ الذِّمةِ إذا أبَى صاحبُها أن يَفِيَ. والحَسَبُ: الفَعَالُ.

٤١ـ وإمّا أنْ يَقُولُوا: قد وَفَيْنا بِذِمَّتِنا، وعادَتُنا الوَفَاءُ
٤٢ـ فإنَّ الحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلاثٌ: يَمِينٌ، أو نِفَارٌ، أو جِلاءُ(٣)

النِّفارُ: أن يَتنافَروا إلى الحاكمِ، رجلٍ يَحكُمُ بينَهم. والجِلاءُ: أن يَنكشِفَ الأمرُ ويَنجلي. أو يمينٌ.

٤٣ـ فذلِكُمْ مَقاطِعُ كُلِّ حَقٍّ ثَلاثٌ، كُلُّهُنَّ لكُمْ شِفاءُ
٤٤ـ فلا مُسْتَكْرَهُونَ، لِما مَنَعْتُمْ ولا مُعْطُونَ، إلّا أنْ تَشاؤُوا

يقول: أنتم لا تُستكرَهون، إنما تُعطُونَ إذا أَعطيتُم عن طِيبِ نَفسٍ. وقال غيرُه: لا مُستكرَهون: لا نُكرِهُكم على الوَفاءِ بالجِوارِ. ولا مُعطُونَ: لا تُعطُونَ مالَ هذا الرجلِ(٤).

---

(١) إليكم: تنحَّوا.
(٢) أي: غير الأصمعي.
(٣) اليمين: القسم.
(٤) إشارة إلى ما روي في أول القصيدة عن هذا الرجل. فقال الأصمعي: يعني أنهم لا مستكرهون على ما [illegible] الوفاء بالجوار [illegible] هذا الرجل [illegible]
[illegible]

٤٥- جِـوارٌ شـاهِـدٌ، عَـدْلٌ، علَيكُم   وسِيّـانِ الكَفـالَـةُ، والتَّـلاءُ

أي: قد كان جاراً لكم، وجِوارُه بَيِّنٌ، فهو شاهدٌ عليكم أنّكم أصحابُهُ. والتَّلاءُ: الحَوالَةُ. يقال: قد أتْلَيتُ فلاناً على فلانٍ بما كانَ لي عليه؛ أي: أحلْتُه. يقول: إذا تكفَّلتَ للرجلِ أو أُحيلَ عليكَ فهو سَواءٌ. فكما أنَّ الكَفالةَ والإحالةَ بالحقِّ سَواءٌ، فهذا المُجاورُ لكم مثلُ الكَفيل[1]. وقال الأصمعيّ: التَّلاءُ كأنّه طَرَفٌ من ذِمّةٍ. يقول: سِيّانِ إذا كُفِلَ لكَ بكفالةٍ أو أتْلَيتَ بذمّةٍ، فهو حقٌّ يجبُ بهذينِ جميعاً سَواءٌ. وأتْلَيتُ: كأنّه جُعِلَ لكَ حَوالةٌ من ذِمّةٍ. والتَّلاءُ: الحَوالةُ. وقال أبو عُبيدةَ: التَّلاءُ: أن يُكتبَ على سَهمٍ أو قِدْحٍ[2]: فلانٌ جارُ فلانٍ. يقال: أتْلِه سَهماً. وقد أتْلَيتُه ذِمّةً أي: أعطيتُه ذِمّةً. وسِيّانِ: مُستوِيانِ. والقومُ أسْواءٌ يعني: مُستَوُونَ.

٤٦- بـأيِّ الـجِيـرَتَـينِ، أَجَـرتُـمُـوهُ   فـلم يَصـلُحْ، لـكُم، إلّا الأداءُ

يقول: إنْ كنتم أجَرتُموه وعقَدتُم له فقد وجَبَ حقُّه عليكم، وإنْ كانَ اختارَكم من قِبَلِ نفسِه وجاوَرَكم فهو واجبُ الحقِّ أيضاً. وفَسَّرَه أيضاً فقال: الكَفالةُ جِوارٌ والتَّلاءُ جِوارٌ، فأيُّ الأمرينِ كانَ فلا يَصلُحُ إلّا الأداءُ. ورواها أبو عُبيدةَ: «بأيِّ الجارَتَينِ». يقال: أجَرْتُه إجارةً وجارةً، مثل: أغَرْتُ إغارةً وغارةً، وهي الغارةُ، وأطَعْتُ وهي الطّاعةُ، وأعَرْتُ وهي العارةُ.

٤٧- فـإنَّكُمُ، وقَـومـاً أخـفَـرُوكُمْ،   لَكـالـدِّيبـاجِ، مـالَ بـهِ العَبـاءُ[3]
٤٨- وجَـارٍ، سـارَ، مُعتَمِـداً إلَيـنـا   أجـاءَتْـهُ المَخـافـةُ، والـرَّجـاءُ[4]

أجاءَتْه: جاءَتْ بهِ وألجأتْه. وإنّما يقال: جِئتُ به وأجَأتُه، كما يقال: ذهبتُ

---

(١) كذا، والكفيل: الضامن، ولعلّ الصواب «المكفول».
(٢) القِدْح: السَّهم قبل أن يُجعل له نَصْل.
(٣) أخفروكم: نقضوا عهدكم. الديباج: الحرير. العباء: كساء من الصوف يلبس فوق الثياب. يريد: أنكم وهؤلاء القوم الذين نقضوا عهدكم كالحرير فُضِّل عليه العباء وهو من الصوف الخشن مع أنكم أشرف منهم.
(٤) المخافة: الخافة.

به وأذهبته. عن الفرّاء. ويُحكى: «شرٌّ ما أجاءك إلى مُخّة عُرقوب»[1]. وأشاءك وأجاءك بمعنى.

٤٩ - فجـاوزَ مُكْـرَمـاً، حتّى إذا مـا دَعـاه الصَّيفُ، وانصَرَم الشِّتـاءُ[2]

قال: إنما يُجاوِرُ الرجلُ ما دام كَلأٌ، فإذا انقطعَ الكلأُ رجَعَ إلى أهلِهِ. فهو انقطاعُ الشِّتاءِ[3].

٥٠ - ضَمِنّـا مـالَـهُ، فغَـدا سَليـمـاً علينـا نَقصُـهُ، ولَـهُ النَّمـاءُ[4]

أي: ما كانَ من زيادةٍ فله، وما كانَ من نقصانٍ فعلينا. سليماً: لم يَنْقُصْ من مالِهِ شيءٌ.

٥١ - ولـولا أن يَنـالَ أبـا طَـريـفٍ أسَـارٌ، مِنْ مَليـكٍ، أو لِحـاءُ[5]

ويُروى: إسارٌ من مَليكٍ. أبو طَريفٍ: المأسورُ. المَليكُ: الآسِرُ. أي: صارَ يَملكُهُ. يقولُ: لولا أن تَضُرُّوا بأبي طَريفٍ لقد هَجوتُكم. واللِّحاءُ: الشَّتمُ. يقول: لولا أن يبلُغَه سوءُ الأسْرِ وشِدَّتُه، وهو وإنْ كانَ فيكم أسيراً فهو مُكرَمٌ.

٥٢ - لقـد زارَتْ بُيـوتَ بَنِي عُلَيمٍ مِنَ الكَلِمـاتِ، أعصاسٌ، مِلاءُ[6]

عُلَيم وعَديّ ابنا جَنابٍ، وعَدَدُ كَلبٍ فيهم. من الكلماتِ أعصاسٌ مِلاءٌ: مملوءةٌ شرّاً. وروى أبو عمرو هذا البيت:

لأورِدَكُـم قَـوافـيَ، مُحْكَـمـاتٍ بِشَـرِّ القَـولِ، آنـيـةٌ، مِـلاءُ

---

(١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٥٤٩، وزهر الأكم ٣/٢٢٨، وفصل المقال ص ٤٣٤، ولسان العرب (جيأ) (خشا) (شيأ) (صرقب) (ضيج)، ومجمع الأمثال ١/٣٥٨، والمستقصى ٢/١٣١. وهو يضرب عند الاضطرار إلى مسألة البخيل.

(٢) انصرم: انتهى.

(٣) قال الأعلم: كانوا يتجاورون في الشتاء لشدة الزمان، ويضمّ بعضهم بعضاً [illegible] بعضهم على بعض، فإذا أقبل الصيف رجع كل رجل إلى أهله ومحضره. [illegible]

(٤) قال الأعلم: ضمنتم ماله [illegible]
[illegible]

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

٥٣ - فتجمعُ أيْمُنٌ، منّا ومنكُم   بمُقْسَمةٍ تمُورُ بها الدِّماءُ(١)

أيْمُنٌ: جمعُ يمينٍ، تحلِفونَ ونحلِفُ. فمُقْسَمةٍ: موضعِ الحلفِ عندَ الأصنامِ. وقالَ بعضُهم: بمكّةَ، لأنها تُنحَرُ بها البُدْنُ، وتَمُورُ بها الدِّماءُ. ويُروى: «بمُقْسِمةٍ» يقولُ: تؤخَذُ أيمانٌ مثلُ الأيمانِ التي تؤخَذُ عندَ الدَّمِ للقسامةِ(٢). فإذا كانَ القومُ عشرةً رُدَّتِ اليمينُ عليهم حتّى يكونوا خمسينَ. فيقولُ: اليمينُ تدورُ عليهم حتّى يُوفُوا خمسينَ قسامةً. هذا قولُ خالدِ بنِ كُلثومٍ.

٥٤ - سيأتي آلَ حِصْنٍ، أينَ كانُوا،   منَ المُثُلاتِ ما فيها ثَناءُ(٣)

حِصنٌ: من كلبٍ، وهو حِصنُ بنُ كعبِ بنِ عُليمٍ. و«ما» جَحْدٌ(٤). ويكونُ ثَناءٌ: هجاءٌ. ويُروى: «ثِناءٌ»(٥).

٥٥ - فلم أرَ معشراً، أسَرُوا هَدِيّاً   ولم أرَ جارَ بَيْتٍ يُسْتَباءُ

الهَدِيُّ: الرجلُ ذو الحُرمةِ. وهو أن يأتيَ القومَ يستجيرُ بهم، أو يأخذَ منهم عهداً. فهو هَدِيٌّ ما لم يُجَرْ أو يأخذِ العهدَ، فإن أخذَ العهدَ وأُجيرَ فهو حينئذٍ جارٌ. ومعناه أنّ له حُرمةً مثلَ حُرمةِ الهَدْيِ الذي يُهدَى إلى البيتِ، فلا يُرَدُّ عن البيتِ ولا يُصابُ. وقالَ عنترةُ في قِرواشِ بنِ هُنَيٍّ(٦):

---

(١) تمور: تسيل.
(٢) القسامة في الدم أن يُقتل رجل فلا تشهد على قتل القاتل إياه بيّنةٌ عادلة كاملة، فيجيء أولياء المقتول فيدّعون قِبل رجل أنه قتله ويُدلون بلوث من البينة غير كاملة، وذلك أن يوجد المدّعى عليه مُتلطخاً بدم القتيل في الحال التي وُجد فيها ولم يشهد رجل عدل أو امرأة ثقةٌ أن فلاناً قتله، أو يوجد القتيل في دار القاتل وقد كان بينهما عداوة ظاهرة قبل ذلك، فإذا قامت دلالة في هذه الدلالات سبق إلى قلب من سمعه أن دعوى الأولياء صحيحة فيُستحلَف أولياءُ القتيل خمسين يميناً أن فلاناً الذي ادّعوا قتله انفرد بقتل صاحبهم ما شركه في دمه أحد، فإذا حلفوا خمسين يميناً استحقوا دية قتيلهم، فإن أبَوا أن يحلفوا مع اللوث الذي أدلوا به حلف المُدّعى عليه وبرئ، وإن نكل المدّعى عليه عن اليمين خُيّر ورثة القتيل بين قتله أو أخذ الدية من مال المدّعى عليه، وهذا جميعه قول الشافعي. (لسان العرب). اللوث: البيّنة الضعيفة غير الكاملة.
(٣) المثلات: جمع المثلة وهي ما يحلّ بالإنسان من تنكيل وعقاب.
(٤) الجحد: النفي.
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]

هديُكُمْ خيرٌ أباً من أبيكُمْ   أَبَرُّ، وأوفى بالجِوارِ، وأحمدُ

هديُكم، يريد: ذا الحُرمةِ بكم. يقول: قتلتموه وله حُرمةٌ منكم. يُستباه أي: يُتبَوأ: تُتّخذ امرأته أهلاً. أبو عمرو: يُستباه: من البَواء. والبَواءُ: القَوَدُ. وذلك أنه أتاهم يستجيرُ بهم، فأخذوه، فقتلوه برجلٍ منهم.

٦ - وجارُ البيتِ، والرّجلُ المُنادي   أمامَ الحَيِّ عَهْدُهُما سَواءُ

ويُروى: «عَقْدُهما سواءُ». والمنادي: المُجالِسُ، من النّادي والنَّدِيِّ، وهما المجلسُ. قال حاتم[1]:

لشِعْبٍ، من الرَّيّانِ، أملكُ بابَهُ   أُنادي بهِ آلَ الوَحيدِ، وجَعْفَرا[2]

وقال كُثيّر[3]:

وقد حَلَفَتْ جَهْداً، بما نَحَرَتْ لهُ   قُرَيشٌ، غَداةَ المأزِمَينِ، وصَلَّتِ
أُناديكَ، ما حَجَّ الحَجيجُ، وكَبَّرَتْ   بِفَيْفا غَزالٍ رُفْقَةٌ، وأَهَلَّتِ[4]

أي: لا أُناديكَ [أي]: لا أُجالِسُكَ. يقال منه: نَدَوتُ الرجلَ: جالستُه. ومنه قولُه عزّ وجلّ: ﴿وتأتونَ في ناديكُمُ المُنْكَرَ﴾[5]. وإنما قال «أمامَ الحَيِّ» لأنّ مجالسهم كانت أمامَ الحيّ، لئلاّ يسمعَ النساءُ كلامَهم.

٧ - أبى الشُّهداءُ، عِندَكَ، مِن مَعَدٍّ   فَلَيسَ لِما تَدِبُّ بِهِ، خَفاءُ

ويُروى: «الشُّهداءُ حَولَكَ». يقول: أبى الذين حولَكَ من مَعَدٍّ ممّن شَهِدَ الأمرَ، أن يَخفى على الناسِ. يقول: هذا أمرٌ بَيّنٌ لا يَخفى، كما قال أوس[6]:

(١) هو حاتم الطائي، والبيت في ديوانه ص ٢٥٥.
(٢) الشعب: الطريق في الجبل. الريان: جبل بين [illegible]
(٣) هو كثير عزة، والبيتان في ديوانه ص [illegible]
(٤) حلفت جهداً: بالغت في يمينها. المأزمان: موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة [illegible]
[illegible]
[illegible]
(٥) العنكبوت ٢٩.
(٦) هو أوس بن حجر، والبيت في ديوانه ص [illegible]

[وإنّكما، يا ابنَيْ جَنابٍ، وُجِدتُما]   كَمَن دَبَّ يستخفي وفي الحَلْقِ جُلجُلُ[1]

وقال الأثرمُ[2]: أبى مَن حَضَرَ إلّا أن يَشهَدَ بحقٍّ.

٥٨ - فإنّي لو لَقِيتُكَ، واتّجهْنا   لكانَ، لكُلِّ مُنكَرةٍ، كِفاءُ[3]

ويُروَى: «لو لَقِيتُكَ واجتمَعْنا». الأصمعيّ: «لكلِّ مُنْدِيةٍ لِقاءُ». والمُنْدِيةُ: الداهيةُ. فيقول: لكلِّ داهيةٍ لقاءٌ تَتَلاقَى فيه، حتى يُصلِحَ اللهُ أمرَها. وقال غيرُه: لكلِّ مُنكرةٍ كِفاءٌ أي: مكافأةُ شَرٍّ بشَرٍّ.

٥٩ - فأبرِئُ مُوضِحاتِ الرّأسِ، مِنهُ   وقد يَشفي، مِنَ الجَرَبِ، الهِناءُ[4]

أبو عَمرو: «فتَشفي مُوضِحاتٍ». يقول: أُبرِئُ ما في صدرِكَ من المنعِ والالتواءِ بالحقّ. وقال غيرُه[5]: إنما هو مِثلُ ما قال بِشْرٌ[6]:

[كُنّا إذا نَعَروا لحَربٍ، نَعْرةً]   نَشفي صُداعَهُمُ بِرأسٍ مِصْدَمِ[7]

يريد: نقتلُهم فنستريحُ من الصُّداعِ. وقال غيرُه: «فتَشفي»: نَرجعُ إلى ما نُحِبُّ وتُحِبُّ لو قد التقَينا. والهِناءُ: القَطِرانُ.

٦٠ - تُلَجْلِجُ مُضْغةً، فيها أَنِيضٌ   أَصَلَّتْ، فهْيَ تحتَ الكَشحِ داءُ[8]

يقول: أخذتَ هذا المالَ، فأنتَ لا تأخذُهُ ولا تردُّه، كما يُلجلِجُ الرجلُ المُضغةَ. فلا يَبتلعُها ولا يُلقيها. والأَنيضُ: اللحمُ الذي لم يَنضَجْ. والإِناءةُ والنُّهوءةُ: خلافُ النُّضجِ. فإذا لم تَنضَجْ فهو أثقلُ لها ولا تُستَمرأ. فيريد: أنتَ تريدُ أن تُسيغَ شيئاً، ليسَ يدخلُ حَلقَكَ، أي: تَظلِمُ ولا تَترُكُ الظُّلمَ. وأنشدَ:

---

(١) الجلجل: الجرس الصغير.
(٢) هو علي بن المغيرة نحوي لغوي من الأئمة.
(٣) المنكرة: الفعلة الكريهة.
(٤) الموضحات: جمع الموضحة، وهي الشجة تكشف عن وضح العظم.
(٥) أي: غير الأصمعي.
(٦) هو بشر بن أبي خازم، والبيت في ديوانه ص ١٨٢.
(٧) نعروا: صاحوا. الرأس: الرئيس. المصدم: الشديد الكثير الصدام، القوي على الحرب.
(٨) تلجلج: تردد في الفم. المضغة: القطعة الصغيرة من اللحم.

١٠٠ ★ مِثْلُ النَّوَى، لَجلَجَةُ العَوَاجِمْ[1] ★

وأصلَتْ: أنتَنَتْ. فهي مَثَلٌ لهذا الذي أخذْتَ، فإنْ خَبَسْتَهُ فقد انطوَيْتَ على داءٍ. ويقال: صَلَّ اللحمُ وأصَلَّ، وفيه صُلُولٌ. والكَشْحُ: الجَنْبُ.

٦١ـ غَصِصْتَ بِنَيْئِهَا، فَبَشِمْتَ عَنْهَا وعِنْدَكَ، لَوْ أَرَدْتَ، لَهَا دَوَاءُ

وروى أبو عمرو هذا البيتَ:

بَسَأْتَ بِنَيْئِهَا، وجَوِيتَ عَنْهَا وعِنْدِي، لَوْ أَرَدْتَ، لَهَا دَوَاءُ

يقول: هذا المالُ الذي أخذتَه كمُضغةٍ نيئةٍ، غَصِصْتَ بها وبَشِمتَ عنها، وعندكَ لها دواءٌ، لو شئتَ، في رَدِّ المالِ إلى أهلِه. بَسَأْتَ: تهاونتَ، وأَنِسْتَ بها. يقال: بَسِيءَ به وبَهِيءَ به، وبَسَأَ به وبَهَأَ به، إذا أَنِسَ به. وأنشدَ[2]:

وقد بَسَأَتْ بالحاجِلاتِ، إفالُها وسَيْفِ كَرِيمٍ، لا يَزالُ يَصُوعُهَا[3]

ويَصُوعُها يعني: يُفرِّقُها. ويقال: بَسَأَتْ به عُقُرُ الكلابِ. وجَوِيتَ: من الجَوَى منقوصٌ، وهو داءٌ في الجَوفِ.

٦٢ـ فَمَهْلاً، آلَ عَبْدِ اللهِ، عُدُّوا مَخَازِيَ، لا يُدَبُّ لَهَا الضَّرَاءُ[4]

أبو عمرو:

فَمَهْلاً، آلَ عَبْدِ اللهِ، إنَّ الـ مَخَازِيَ ...

وبنو عبد الله: من كلبٍ. وعُدُّوا: اصرِفوا عن أنفسِكم هذه المخازيَ. ويقال للرجلِ إذا أكنَّ أمرَه: دَبَّ الضَّراءَ. يقول: فهذه أمورٌ لا تخفى. يقال: دَبَّ له

---

(١) لجلجة اللقمة: أدارها من غير مضغ ولا إساغة. العواجم: الأسنان. [illegible]
(٢) البيت للبعلاء بن أرقم في لسان العرب وتاج العروس (صوع).
(٣) الحاجلات: جمع الحاجلة، وهي الناقة تمشي ... على ثلاث. [illegible]
[illegible]
[illegible]
(٤) المخازي: جمع المخزاة، وهي الفعل القبيح ... [illegible]

الضَّراء، إذا ختَلَه. ويقال: «لا أدِبُّ لكَ الضَّراء، ولا أمشي لكَ الخَمَر»(١). والضَّراءُ: ما تواريتَ به من شجرٍ خاصَّةً. والخَمَرُ: ما تواريتَ به من شيء.

٦٣ - أرُونا سُنَّةً، لا عَيبَ فيها يُسَوِّى، بَينَنا فيها، السَّواءُ

أبو عمرو: «أرُونا خُطَّة لا عَيبَ فيها»: خَصْلة. الأصمعيّ: جيئُوا سُنَّةً لا عيبَ فيها، حتّى نبرأ وتبرؤوا.

٦٤ - فإن تَدَعُوا السَّواءَ فليسَ بيني، وبينَكُمُ، بَني حِصْنٍ، بَقاءُ

أبو عَمرو: «فإن تُرِكَ السَّواءُ». والسَّواء: العَدْلُ. ومنه قولُه عزّ وجلّ: ﴿إلى كَلِمةٍ سَواءٍ﴾(٢). وبَقاءٌ: لا يُبقي بعضُنا على بعضٍ.

٦٥ - ويَبقَى بَينَنا قَذَعٌ، وتُلفَوا إذا قَومٌ، بأنفُسِهِمْ أساؤوا

القَذَعُ: القَبيحُ والشَّتمُ. يقال: أقذَعَ فلانٌ لفلانٍ، إذا قال له قولاً قبيحاً. وفي الحديث: «مَن قالَ في الإسلامِ شِعراً مُقذِعاً»(٣). وتُلفَوا: تُوجَدُوا. وأساؤوا أي: أساؤوا إلى أنفُسِهم.

[وروى الأصمعيُّ بعده]:

٦٦ - وتُوقَدْ نارُكُم شَرَراً، ويُرفَعْ لكُم، في كُلِّ مَجمَعةٍ، لِواءُ(٤)

ويُروَى: «شِرْزاً» أي: ناحيةً لأنكم تخافونَ فلا تضعُونها على القَصْد. وشَرَراً أي: تَطيرُ في النّاسِ، ليستْ نارَ حَربٍ، أي: يَطيرُ لها شَرَرٌ في النّاسِ، أي شُهرة. ومنه قولُ الأعشى(٥):

---

(١) من أمثال العرب: «أدبّ (أو يدبّ) له الضَّراء» (جمهرة الأمثال ١/٤٥٣؛ ولسان العرب (ضرا)؛ ومجمع الأمثال ٢/٢١٥، ٢/١٧٤)؛ وكذلك من أمثالهم: «يمشي له الخَمَر» (لسان العرب (خمر)؛ ومجمع الأمثال ٢/٤١٧)، وهما يضربان لمن يخدع صاحبه. والمجتمع.

(٢) آل عمران: ٦٤.

(٣) تتمة الحديث: «فلسانه هدر».

(٤) المجمعة: المحفل والمجتمع.

(٥) ديوانه ص ١٦٣.

وتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحاتُ، وإِنْ يُسِئ ... يَكُنْ ما أساءَ النَّارَ في رأسِ كَبْكَبا[1]

وقوله «لواء» أي: لواءٌ من الغَدْرِ والشُّهرة. ويقال: «لكلّ غادرٍ لواءٌ يومَ القيامة»[2].

★ ★ ★

قال: فلمَّا بلغهم قولُ زُهيرٍ بعثوا بالإبلِ [إليه]، وأرسلُوا إلى زُهيرٍ يُخبرونه خبرَ صاحبِه، ويعتذرونَ إليه، ولاموه على ما فرَّطَ منه. فأرسلَ إليهم زهيرٌ: «إنّي، واللهِ، لقد عجِلتُ إذا فعلتُ. وايمُ اللهِ[3]، لا يهجو أهلَ بيتٍ من العربِ أبداً». وزعم سعيدٌ[4] أنّ زُهيراً كانَ يقول: «ما خرجتُ بليلٍ قطُّ إلا خشيتُ أن يُصيبني عذابٌ من السَّماءِ، بظُلمِ أهلِ بيتٍ من العربِ كرامٍ». فأمرُهم على ما كتبتُ.

وبنو عبدِ اللهِ بن غطفانَ يقولون: «هو منّا». وذلك باطلٌ. ولم يُدرِكْ حمّادٌ، فيما زعم، أحداً من أهلِ العلمِ من قريشٍ يُفضِّلُ على زُهيرٍ من النَّاسِ أحداً في الشِّعرِ. والعائبُ لشعرِه مَن قَرَنَه مع النَّابغة. وكانَ زُهيرٌ يقولُ: «ما أنا بأشعرَ من النَّابغة». وقد يُفضِّلُ كلُّ قومٍ من العربِ شاعرَهم، غيرَ أنّ قريشاً قد اتّفقتْ على تفضيلِ زُهيرٍ والنَّابغة.

---

(1) كبكب: اسم جبل.
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]

(4)

وقال يمدح هَرِمَ بن سِنان[1]:

١- لِمَنِ الـدِّيـارُ بقُنَّـةِ الحِجْـرِ؟ أَقـوَيْنَ، من حِجَجٍ، ومن دَهْـرِ[2]

أبو عَمرو: «من حِجَجٍ ومن شَهْرِ». أبو عُبيدة: «مُذْ حِجَجٍ ومُذ شهرٍ». وقال أبو عَمرو: لا أعرِفُ الحِجْرَ إلاّ حِجرَ ثَمُودَ[3]، ولا أدري أهو ذاك أم لا؟ وحَجْرُ اليمامةِ مفتوحٌ. وقوله «من شَهْرٍ» أراد: من شهورٍ. وأَقْوَينَ: خَلَوْنَ. والقُنَّةُ: الجبلُ الذي ليس بمنتشِرٍ.

[ورَوَى أبو عُبيدةَ والأصمعيُّ]:

٢- لَعِبَ الـرِّيـاحُ، بهـا، وغَيَّرَهـا بَعـدِي سَوافِي المُورِ، والقَـطْرِ[4]

«سَوافِي»: ما تَسفِي الريحُ. وقال «سَوافِي القَطْرِ»[5]: الذي تَضرِبُه الريحُ. وهذا كما قال[6]:

كم قـد تمشَّيْتُ من قَضٍّ وأنفحـةٍ [جاءتْ إليكَ بهنَّ الأصونُ السُّودُ]

---

(١) جاء في الأغاني ٦/٨٦-٨٧ أنّ حمّاداً الراوية أقرّ للخليفة العبّاسيّ المهديّ، بأنه هو الذي نظم الأبيات الثلاثة الأولى من هذه القصيدة ونَحَلها زهيراً.

(٢) الحجج: جمع الحِجّة، وهي السنة. والمقصود: مرّ حِجج، ومرّ دهر.

(٣) حجر ثمود: موضع قرب وادي القرى.

(٤) المور: التراب تثيره الريح.

(٥) قال الأعلم: وعطف «القطر» على «المور» لقرب جواره منه، وحقّه أن يعطف على «السوافي».

(٦) البيت دون نسبة في لسان العرب (قضض)، وشرح اختيارات المفضّل ٢/١٠٩. والقضّ: عظم الحصى. الأنفحة: ما يستخرج من بطن الجدي أو الحمل ما دام رضيعاً، فيصير في صورة مبتلّة في الثرى ينقلط كالحصى. الأصون: جمع الصّان.

لأنه لا سَوافِيَ للقَطِرِ، كما قالوا: جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ.

٣ ـ قَفْراً بِمُنْدَفَعِ النَّحائتِ، من ضَفْوَيْ أُولاتِ الضّالِ، والسِّدْرِ(١)

مُنْدَفَعٌ: حيثُ يَنْدفِعُ الماءُ إلى النَّحائتِ. والنَّحائتُ: آبارٌ في موضعٍ معروفٍ يقال لها النحائتُ. وليسَ كلُّ الآبارِ تُسمّى النحائتَ. وقوله «ضَفْوَيْ». قال الأصمعي: [هو] مكانٌ. وقال: أرادَ «ضَفَوَي» ولكن تكلَّمَ بلغةِ من يقول: أَفْعَيْ، كما قالوا: قَلَهَيْ(٢). وقال: كلُّ هذه مَواضِعُ من أرضِ غطفانَ. وقال غيره: ضَفْوَيْ: جانِبَيْ. والواحدُ ضَفاً مَقصورٌ. أولاتُ: يريد: النحائتُ أرضٌ فيها ضالٌ، وهو السِّدْرُ البَرِّيّ. والعُبْرِيُّ: ما كانَ منه على شُطوطِ الأنهارِ. وعُبْرِيٌّ وعُمْرِيٌّ. ويقال: أرضٌ ذاتُ كذا وكذا، كانَ فيها غالباً عليها. وقال ثعلبُ: ضَفْوَيْ محرَّكُ الفاء، مُثنّى، وضَفْوَى مثلُ غَطْشَى.

٤ ـ دَعْ ذا، وَعَدِّ القَولَ في هَرِمٍ خَيرِ الكُهُولِ، وسَيِّدِ الحَضْرِ

عَدِّ القولَ: اصرفْه إليه. والحَضْرِ. يقال: قومٌ حَضْرٌ، وقومٌ سَفْرٌ، خيرُ من حضرَ ومَنْ غابَ.

٥ ـ تاللهِ ذا قَسَماً، لقد عَلِمَتْ ذُبْيانُ، عامَ الحَبْسِ، والأَصْرِ

الحَبْسُ والأَصْرُ والأَزْلُ واحدٌ. ويقال: نَعَمٌ مأصورٌ ومَحبوسٌ ومأزولٌ، إذا أحدَقَ بهم العدوُّ فحبَسوا مالَهم أن يَخرُجَ إلى الرَّعْيِ خشيةَ أن يُغارَ عليه. وتاللهِ ذا: كقولك: واللهِ يميناً صادقةً لآتينَّك. وأدخلوا «ذا» كما يقال: إي واللهِ ذا، ولاها اللهِ ذا. فتوصلُ اليمينُ بـ «ذا». ويُروَى:

تاللهِ، قد عَلِمَتْ سَراةُ بَني ذُبْيانَ [illegible]

٦ ـ أنْ نِعْمَ مُعْتَرَكُ الجِياعِ، إذا خَبَّ السَّفِيرُ، وسَابِئُ الخَمْرِ

---

(١) [illegible]
(٢) قَلَهَى: اسم موضع قرب المدينة المنورة.

أبو عمرو: «إذا خُبَّ القُتارُ»[1]. والمُعترَكُ: المُزدحَمُ الذي يجتمعُ فيه الناسُ بعضُهم الى بعضٍ. والقُتار: رِيحُ الطَّعام. وسابِئُ الخمرِ: المُشتري. يقال: سَبَأْتُ الخمرَ أسبَؤُها سَبْئاً وسِباءً[2]. إذا اشتريتَها لتشربَها. وردَّ «سابِئُ الخَمْرِ» على «نِعْمَ» أراد: ونِعْمَ سابِئُ الخَمرِ. ولا يقال: سَبأتُ: اشتريتُ، إلّا في الخمرِ. قوله: «إذا خُبَّ السَّفيرُ» وهو ورَقُ الشَّجرِ تَحُتُّه الريحُ، فيمرّ على وجه الأرض. فشبَّه مَرَّه بالخَبَبِ من العَدْوِ.

[وَرَوى الأصمعيُّ بعده]:

٧- ولَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أنتَ، إذا ... دُعِيَتْ: نَزالِ، ولُجَّ في الذُّعْرِ[3]

أي تتابعَ الناسُ في الذُّعْرِ. ونَزالِ: مثلُ تَراكِ ودَراكِ. ويُروى:

ولأنتَ أشجَعُ مِن أُسامةَ، إذْ ... دُعِيَتْ ....

٨- ولَنِعْمَ مأْوَى القَومِ، قد عَلِمُوا ... إنْ عَضَّهُم جُلٌّ، منَ الأمرِ[4]

ورَوى أبو عمرٍو بعدَه هذا البيت:

٩- ولَنِعْمَ كافِي مَن كَفَيتَ، ومَن ... تَحمِلْ لهُ تَحْمِلْ، على ظَهْرِ

أي: أنتَ حَمولٌ قويٌّ على ما حَمَلتَ: يعني هَرِماً.

١٠- حامِي الذِّمارِ، على مُحافَظةِ الـ ... ـجُلَّى، أمينُ مُغَيَّبِ الصَّدْرِ

الذِّمار: ما يَنبغي له أنْ يَحميَه من حُرْمةٍ. ورَوى أبو عمرو: «حامي القَتِيرِ»، أراد: الدِّرعَ يَلبسها في الحربِ فتَحمي مساميرُها عليه. والقَتيرُ: المساميرُ. قال الأصمعيُّ: الجُلَّى: الخَصلةُ العُظمى، والجمعُ جُلَلٌ. وقال غيرُه: الجُلَّى: جماعةُ العَشيرةِ. ويقال: هي البَليَّةُ النازلةُ العظيمةُ. وقوله «أمينُ مُغَيَّبِ الصَّدْرِ» يقول: ما

---

(١) القُتار: ريح الطعام في وقت الجَدْب.
(٢) يقال: سبأ الخمر، أي اشتراها ليشربها، فإذا اشتراها وحملها إلى بلد آخر، قيل: سباها، بلا همز.
(٣) نُسب هذا البيت أيضاً إلى أوس بن حجر، والمُسيّب بن علي. راجع معجم شواهد النحو الشعرية رقم ١٣٦٤، ونَزالِ: اسم فعل أمر بمعنى: انزِلْ.
(٤) الجلّ: العظيم.

غُيِّبَ عنك منه فهو مأمونٌ لا يُخشى، أي: لا يُخْشى إلَّا الوفاة والكِبَر. ويقال: الجُلّى: عُظماءُ العشيرة. وترك التنوين في «أمين» كما قال[1]:

[فـألفيتُـه غيـر مُستعتِـبٍ] ولا ذاكِـرَ اللهِ إلَّا قَليـلا[2]

١١ـ حَدِبٌ على المولى الضَّريكِ، إذا نـابَتْ، علَيهِ، نَـوائبُ الدَّهْـرِ[3]

نابت: نزلت. ونوائبُ: نوازِلُ. أبو عمرو: «على المولى الضَّعيف». وحدِبٌ: متعطفٌ مُشفِقٌ. يقال: تحدَّبت الريحُ حولَ البيتِ، إذا دارتْ حوله. وتحدَّبت الناقةُ على ولدِها، وحَدِبتُ عليه: إذا أقامت عليه وأشفقت. والضَّريكُ: المحتاجُ، وهو القرضوبُ والصُّعلوكُ.

١٢ـ ومُرهَّقُ النّيرانِ، يُحمَـدُ في الـ ـلأْواءِ، غَيْـرُ مُلَعَّنِ القِـدْرِ

ومُرهَّقُ النّيرانِ: تُغشى نيرانُه. ومن هذا: رهِقَه بالرُّمحِ إذا غشيَه به. ومنه: غلامٌ مُراهِقٌ: قد دانى الإدراكَ. ومنه: أرهقْنا الصَّلاةَ إذا أدنيناها من الصَّلاة التي بعدها. ومنه: غلامٌ فيه رَهَقٌ إذا كان فيه غشيان لما يُكرَهُ. وأنشد[4]:

خيرُ الرِّجالِ المُرهَّقونَ، كما خيـرُ تِلاعِ البِـلادِ أوطؤُهـا[5]

واللأواءُ: الشِّدَّةُ والجهدُ والضِّيقُ. وغيرُ مُلَعَّنِ القِدْرِ: لا تُسَبُّ قِدرُه لأنه يُطعِم. ويُروى: «ومُرهَّقُ النّيرانِ يُطعِمُ»[6].

---

(١) البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ٣٨.
(٢) ألفيته: وجدته.
(٣) وزاد صعوداء (ص ٣٢) بعد هذا البيت:

خلفت مسيغة وفضلة [illegible]
أيام [illegible] مراقبة [illegible]

والمسيعة: [illegible] [illegible]
[illegible]

(٤) البيت لإبراهيم بن هرمة في ديوانه ص ٩٩.
(٥) المرهقون: جمع المرهق [illegible]
[illegible]
(٦) [illegible]

[وروَى الأصمعيّ بعدَه]:

١٣ - وَيَقِيكَ مَـا وُقِّي الأَكَـارِمُ، من ... حُوبٍ، تُسَبُّ بِهِ، ومِن غَـدْرِ[1]

وَيُرْوَى: «وَيَقِيكَ ما وُقِيَ الأكارمُ». يقـول: الكِرامُ وُقُـوا أن يُسبُّوا. فيقـول: يَقِيكَ أنتَ ذاكَ أيضاً، أي: إنـكَ لا تَغْدِر ولا تـأتي ما تُسَبُّ بـه، فالأمرُ الذي يَقِي الكِرامَ يَقِيكَ أيضاً.

١٤ - وإذا بَـرَزْتَ بِـهِ بَـرَزْتَ إلـى ... صـافِي الخَلِيقَـةِ، طَيِّبِ الخُبْـرِ[2]

يقـول: إذا صِرتَ إليـه صِرتَ إلى صـافي الخَليقة. ويُـروَى في الحـديث[3]: «كانَ مُطرِّفٌ[4] يَلبَسُ الخَزّ ويأتي الأُمراءَ وإذا خَلوتَ به خَلَوتَ إلى قُرّةِ عَينٍ».

١٥ - مُـتَصَـرِّفٍ لِـلحَمْـدِ، مُعـتَـرِفٍ ... لِـلـنّـائِبـاتِ، يَـراحُ لـلـذِّكْـرِ

وروَى أبو عَمْرو:

[مُتَصـرِّفٌ لِـلحَمْـدِ]، مُعـتَـرِفٌ ... لِـلرُّزْءِ، نَـهّـاضٌ إلـى الـذِّكْـرِ

مُتَصـرِّفٌ، قالَ الأصمعيّ: يَتصـرَّفُ في كـلِّ بـابِ خَيرٍ، حيثُما رأى حَمداً انصرفَ إليه. وروَى الأصمعيّ: «يَراحُ للذِّكرِ»: يُستخَفُّ لأن يفعـلَ شيئاً يُـذْكَرُ بـه. معترِفٌ، [يقول]: صابِرٌ، إذا نَزلتْ به نازلةٌ صبرَ لها. والـرُّزْء: ما رُزِيء من مـالِه. وقولُهُ: «نَهّاضٌ إلى الذِّكرِ»: يقول: كلُّ ما كانَ فيه حَمدٌ وذِكرٌ نَهضَ إليه.

١٦ - جَلْدٍ، يَحُثُّ على الجَميـعِ، إذا ... كَـرِهَ الـظُّنُـونُ جَـوامِـعَ الأَمْـرِ

يَحُثُّ على الجَميع: على التألُّفِ والاجتماعِ. والظُّنُونُ: الذي ليسَ يُوثَقُ بما

= والطعامِ الناس. وكثّر النيرانَ للخيرِ بسعةِ معروفه... وقوله: غير ملعن القدر، أي: لا يُؤكل ما فيها دونَ الضيفِ والجارِ واليتيمِ والمسكينِ، فهو محمودُ القِدْرِ لا يذمّونها ولا يلعنونها. وأوقع الفعل على القدرِ مجازاً وهو يريدُ أصحابَها.

(١) الحُوب: الإثم، يريد أنّه ليس بمخاتلٍ ولا غادرٍ، فهو يقيك السّبَّ والغدرَ وكلَّ ما يتوقّاه الأكارم.

(٢) الخُبر: الاختبار والتجربة.

(٣) الحديث للعلاء بن [illegible].

(٤) هو مطرّف بن عبد الله بن الشخير من كعب بن ربيعة.

عنده. و جوامعُ الأمر: الذي يجمعُ الناسَ. والظُّنونُ: البئرُ القليلةُ الماءِ التي لا يُوثقُ بها. قال الأعشى(١):

ما جُعِلَ الجُدُّ الظَّنُونُ الذي ... جُنِّبَ صَوبَ اللَّجِبِ الماطِرِ(٢)

هذا آخرُ روايةِ أبي عَمرو. [وروى الأصمعيُّ]:

١٧ - ولأنتَ تَفري ما خَلقتَ، وبَعْـ ... ـضُ القومِ يَخلُقُ، ثُمَّ لا يَفري

الخالقُ: الذي يُقدِّرُ ويُهيِّءُ للقَطعِ. يقول: فأنتَ إذا تَهيَّأتَ لأمرٍ مَضيتَ له.

١٨ - ولأنتَ أشجعُ، حينَ تَتَّجِهُ الـ ... أبطالُ، مِن لَيثٍ، أبي أجْرِ

تتَّجِهُ: يُواجِهُ بعضُها بعضاً. وأجْرٍ: جمعُ جَرْوٍ. والجَرْوُ: للسِّباعِ وغيرِها من الكلابِ وأمثالِها، وجمعهُ أجْرٍ وجِراءٌ.

١٩ - وَرْدٍ، عُراضِ السَّاعِدينِ، حَديـ ... ـدِ النَّابِ، بينَ ضَراغِمٍ، غُثْرِ

الغُثْرُ: الغُبْرُ. ووَرْدٌ: تَعلوه حُمْرةٌ. وعُراضٌ: عَريضٌ. وفُعالٌ وفَعيلٌ أخَوانِ. وضَراغِمُ: جمعُ ضِرْغامةٍ. وهو من نَعتِ الأسدِ.

٢٠ - يَصطادُ أُحدانَ الرِّجالِ، فما ... تَنفَكُّ أجريهِ على ذُخْرِ(٣)

أُحدانٌ: جمعُ واحدٍ. بإبدالِ الواوِ همزةً. أي: لا يزالُ عنده الواحدُ من الرجالِ، كما قال ابنُ الرُّقَيَّاتِ(٤):

ما مَرَّ يومٌ، إلاّ وعندَهُما ... لحمُ رِجالٍ، أو يُولَغانِ دَما(٥)

---

(١) ديوانه ص ١٩٦ [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

٢١ - لَو كُنتَ من شيءٍ، سوى بَشَرٍ ... كُنتَ المُنيرَ، لليلةِ البَدْرِ(١)

٢٢ - السِّتْرُ دُونَ الفاحِشاتِ، وما ... يَلقاكَ، دُونَ الخَيرِ، مِن سِتْرِ

٢٣ - أُثْني عَلَيكَ، بما عَلِمتُ، وما ... أسلَفْتَ، في النَّجَداتِ، والذِّكْرِ

السِّتْرُ: العَفافُ. يقول: ليس ثَمّ فاحشةٌ. والنَّجَداتُ: جمع نَجْدةٍ، وهي الشِّدّةُ.

---

(١) [illegible] هذا البيت أيضاً إلى [illegible] في (خزانة الأدب) ٢٢٤/٤ والحماسة البصرية (٤٦/١).

(5)

وقال أيضاً في هرم بن سنان بن حارثة، والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري:

١ ـ صحا القلبُ عن سلمى وقد كاد لا يسلُو ‌ ‌ ‌ ‌ وأقفرَ من سلمى التعانيقُ فالثقلُ[1]

وروى أبو عمرو: «فالثُّجلُ» التعانيقُ: أرضٌ. والثُّجلُ: أوديةٌ. قولُهُ «أقفرَ» يعني: التعانيقُ فالثُّجلُ لم تبلُغهما سلمى. وقد كاد لا يسلُو، يقولُ: قد سلا.

٢ ـ وقد كنتُ من سلمى سنينا ثمانياً ‌ ‌ ‌ ‌ على صيرِ أمرٍ ما يمرُّ وما يحلُو

صيرُ أمرٍ: منتهاه وصيرورتُه: صار يصيرُ صيراً وصيرورةً. تقول: أنا من حاجتي على صيرٍ، وعلى صيرورةٍ، وعلى صماتٍ، وعلى ثبارٍ، إذا كنتَ على شرفٍ منها. وقوله [«ما يمرُّ وما يحلُو» أي]: ما يمرُّ فأيأسَ منه، ولا يحلُو فأرجوه.

٣ ـ وكنتُ إذا ما جئتُ، يوماً لحاجةٍ ‌ ‌ ‌ ‌ مضتْ وأجمّتْ حاجةُ الغدِ ما تخلُو[2]

أبو عمرو: أحمّتْ وأجمّتْ واحدٌ، أي: دنتْ. قال الأصمعيُّ: «أجمّتْ». وهي روايته. وقال: كلُّ ما كانَ معناه دنتْ وحانَ وقوعُها فهو بالجيم. وأنشد[3]:

حيّيا ذلكَ الغزالَ الأحمّا ‌ ‌ ‌ ‌ إنْ يكنْ ذاكمُ الفِراقُ أجمّا

وقال أبو عبيدة: [أحمّتْ]: مثل قول أبي عمرو [أي: قربتْ]. وأنشد[4]:

---

(1) أقفر: خلا. الثقل: اسم موضع.
(2) معناه أنه لا يخلو من الحاجة أبداً.
(3) البيت بدون نسبة في لسان العرب وتاج العروس [illegible]
(4) البيت [illegible] لسان العرب وتاج العروس [illegible]

تـغـيّـرَ قـومـي، ولا أسـخـرُ ... ومـا حُـمَّ، مـن قـدرٍ، يـقْـدرْ

٤ـ وكُـلُّ مُحِبٍّ أعقَبَ النّـأيُ لُبَّـهُ ... سُلُوَّ فُؤادٍ، غيـرَ لُبِّـكَ مـا يَسْلُو

ويُـروَى: «غيرَ لُبِّي». وقـال الأصمعيّ: كلُّ مُحبٍّ إذا نـأى سَـلا، ولستُ أنـا كذلك. وقال «صحَا» في أوّل الشعر، ثم قال «غيرَ لُبِّيَ ما يَسلُو» قال: فيه قولان:

قال [بعضهم][1]: رجَعَ فأكذبَ نفسَه، كما قال[2]:

قِفْ بـالدِّيـارِ، الّتي لم يَعْفُها القِـدَمُ ... بَلَى، وغَيَّـرَهـا الأرواحُ، والـدِّيَـمْ

وكما قال الطُّهَويُّ[3]:

فلا تَبعَدَنْ، يا خيرَ عَمـرِو بنِ جُنْدَبٍ ... بَلَى، إنَّ مَن زارَ القُبـورَ لَيبعَـدا

وقال بعضهم: ليس هذا برجوعٍ، ولكنّه متعلّق بقوله[4]:

★ وقد كنتُ مِن سَلمَى سِنينًا ثمانيًا ★

أي: كنتُ على هذه الحالِ، فسَلا كلُّ مُحِبٍّ غيري، في هذه الثَّماني.

٥ـ تـأوَّبَني ذِكـرُ الأحِبَّـةِ، بَعـدَمـا ... هَجَعتُ ودُوني قُلَّةُ الحَزْنِ فالرَّمْلُ[5]

تأوَّبني: أتاني مع الليلِ. والمآبةُ: سَيرُ يومٍ إلى الليلِ. ومنه قول طَرَفة[6]:

ومـا دُونَـهـا إلاّ ثـلاثُ مـآوِبٍ ... قُـدِرْنَ لِعيسٍ مُسْنَداتِ الحَـوارِكِ

٦ـ فأقسمتُ جُهْداً بالمَنازلِ مِن مِنًى ... وما سُحِقَتْ فيهِ المَقاديمُ، والقَمْلُ[7]

سُحِقتْ: حُلِقتْ. يقالُ: سَحَفَ رأسَه وسَبَتَه وجَلَطَه وجَلَمَه. والمنازلُ: حيثُ يَنزِلُ الناسُ بمنًى. والمَقادِمُ: مَقاديمُ: الرؤوس. والقَملُ، يريد: الشَّعرَ الذي

---

(١) القائلون هم الأصمعيّ وأبو عمرو وأبو عبيدة.
(٢) البيت التالي هو البيت الأوّل من القصيدة التاسعة.
(٣) البيت له في خزانة الأدب ٥/٤٨٥.
(٤) في البيت الثاني.
(٥) الهجوع: النوم الخفيف. والقُلّة: أعلى الجبل. والحَزْن: ما غلظ من الأرض.
(٦) ديوانه ص ٧٦.
(٧) [illegible] المقاديم: جمع المقدَم.

فيه القملُ، كما قال عزّ وجلّ: ﴿ واسألِ القريةَ ﴾[1].

٧ـ لأرتحِلَنْ، بالفجرِ، ثُمّ لأدأبَنْ ... إلى الليلِ، إلّا أنْ يُعرّجَني طِفْلُ

لأرتحِلَنْ، يقولُ: أرتحِلُ بالفجرِ، فلا أزالُ أسيرُ إلى الليلِ. وأدأبُ: من الدؤوبِ. يُعرّجَني طِفلٌ، يقولُ: إلّا أنْ تُجهِضَ ناقتي فتحبِسَني أقومُ عليها، أو أقدحَ النارَ فتحبِسَني. أبو عُبيدةَ: طِفْلٌ: خِداجٌ[2]، أو نارٌ أوقِدُها فأختبِزُ. ويقالُ: الطَّفَلُ: الليلُ. والطُّفْلُ: غيبوبةُ الشمسِ. ومنه يقالُ: طَفَلَتِ الشمسُ.

٨ـ إلى معشرٍ، لم يُورِثِ اللُّؤمَ جَدُّهُم ... أصاغِرَهُم، وكُلُّ فحلٍ لهُ نَجْلُ

النَّجلُ: النَّسْلُ: يقولُ: إذا كانَ الفحلُ جواداً كانَ وَلَدُهُ أجواداً، وإذا كانَ بخيلاً كانَ وَلَدُهُ بُخلاءَ. أي: وَلَدُهُ يُشبِهونه، فأنتم تُشبِهونَ آباءكم.

٩ـ تَرَبَّصْ، فإنْ تُقْوِ المَرَوْراةُ مِنهُمُ ... وداراتُها لا تُقْوِ مِنهُم، إذاً، نَخْلُ

تربَّصْ، يقولُ: تلبَّثْ لا تعجَلْ بالذهابِ. وتُقْوِي: تَخلُو. والمَرَوْراةُ: أرضٌ مُستويةٌ بعيدةٌ. ويقالُ: هو ههنا موضعٌ. وداراتُها، أرادَ: دارَها. وهو جمعٌ، دارٌ ودارةٌ ومَنزِلٌ ومَنزِلةٌ ومَكانٌ ومَكانةٌ. والدارةُ: كلُّ جَوبةٍ بينَ جِبالٍ. لا تُقْوِي: لا تخلُو. ونَخْلُ: أرضٌ. ويقالُ: نخلُ: بُستانُ ابنِ عامرٍ. الأصمعيّ: أرادَ بطنَ نخلٍ. يقولُ: إن أقوتْ منهم فتفرّقوا فإنّ نخلَ لا تخلُو منهم.

١٠ـ فإنْ تُقْويا، مِنهُم، فإنّ مُحَجَّراً ... وجِزْعَ الحِسا مِنهُم إذاً، قلَّما يخلُو[3]

تُقْويا: تخلُوا. ومُحجَّرٌ: مكانٌ. والجِزْعُ: جانبُ الوادي. أبو عمرو: وجِزْعُ الحِسَى. والحِسَى: قِنانٌ[4] سُودٌ، واحدتها [illegible].

١١ـ بلادٌ، بها نادَمْتُهُم، وعرَفْتُهُم ... فإنْ أوحشَتْ، مِنهُم، فإنّهُم بَسْلُ[5]

---

(1) يوسف: ٨٢.
(2) الخداج: الطفل الذي وضعته أمه قبل تمام أيامه.
(3) الحسا: الحسِيّ: جمع الحِسْي، وهو الرمل الذي يجتمع فيه الماء [illegible]
(4) القنان: جمع القُنّة، وهي الجبل الصغير.
(5) [illegible]

بَسْلٌ: حَرامٌ. يقولُ: فإنْ أقفرتْ منهم وخلتْ فإنّهم كانوا حَراماً بها مُمتنعِين، لا يَطمعُ فيهم أحدٌ أن يَغزوَهم. وقال أبو عُبيدةَ: «فإنّهم بَسْلٌ» أي: حَرامٌ حيثُما كانوا، لا يَقرَبُهم أحدٌ ولا يُغيرُ عليهم. وأنشد[1]:

أجارَتُكُم بَسْلٌ علَينا، مُحرَّمٌ   وجارَتُنا حِلٌّ لكُم، وحَليلُها؟

ويُروَى:

★ بِلادٌ، بها نادَمتُهُم، وألِفْتُهُم ★

١٢ - إذا فَزِعُوا طارُوا، إلى مُستَغِيثِهِم،   طِوالَ الرِّماحِ، لا قِصارٌ، ولا عُزْلُ

مُستغيثُهم: مَنْ استغاثَ بهم. والأعزلُ: الذي لا سِلاحَ معه. ويُروَى: «لا ضِعافٌ ولا عُزْلُ». وطارُوا: أسرعُوا. وفَزِعُوا: أغاثُوا. وأنشد[2]:

فقُلتُ لِكأسٍ: ألجِميها، فإنّما   نَزَلْنا الكَثيبَ، من زَرُودَ، لِنَفزَعا[3]

وبعضُهم يُنشِدُ: «طارُوا إلى مُحجَرِيهِم»[4] وهو مَن أحجرَ منهم.

١٣ - بِخَيلٍ، عَلَيها جِنّةٌ، عَبقَرِيّةٌ   جَديرُونَ يَوماً، أنْ يَنالُوا، ويَستَعلُوا

جِنّةٌ: جمعُ جِنٍّ. وقولُه «عَبقَرِيّةٌ» أراد: من جِنِّ عَبقَرٍ. وعَبقَرٌ: أرضٌ. ويقالُ: لم أرَ عَبقَرِيَّ قومٍ يَفعَلُ فِعلَه، أي: شَديدَ قومٍ. يريد: كأنّهم في خُبثِهم جِنُّ عَبقَرٍ. ويَستعلُوا: يَظفَرُوا ويَعلُوا. وجَديرُونَ: خَليقُونَ.

١٤ - وإنْ يُقتَلُوا فَيُشتَفَى بِدِمائِهِم   وكانُوا، قَديماً، مِن مَناياهُمُ القَتْلُ

يقولُ: هم أشرافٌ، إذا قُتِلُوا رَضِيَ بهم من قتلَهم، بهم يُدرِكُ ثأرَه ويَشتَفي. ومِن مَناياهُم القتلُ، أي: لا يموتونَ على فُرُشِهم.

[لم يروه الأصمعي]

---

(١) البيت للأعشى في ديوانه ص ٢٢٥.
(٢) البيت للكلحبة اليربوعي في شرح اختيارات المفضل ١/١٤٤.
(٣) كأس: اسم امرأة، زرود: اسم موضع.
(٤) المحجرون: الذين ألجئوا.

١٥ ـ عَلَيها أُسُودٌ، ضَارِياتٌ، لَبُوسُهُم سَوابِغُ بِيضٌ، لا يُخَرِّقُها النَّبلُ

ضَارِياتٌ أي: مُتَعَوِّداتٌ للحَربِ، يَعني الفُرسانَ. والسَّوابِغُ: الدُّرُوعُ الواسِعةُ. لا يَنفُذُها النَّبلُ.

١٦ ـ إذا لَقِحَتْ حَربٌ، عَوانٌ، مُضِرَّةٌ ضَرُوسٌ تُهِرُّ النَّاسَ أنيابُها عُصْلُ

لَقِحَت: اشتَدَّتْ. وعَوانٌ: لَيستْ بأُولَى، قد قُوتِلَ فيها مَرَّةً بعدَ مَرَّةٍ. وضَرُوسٌ: عَضُوضٌ سَيِّئةُ الخُلُقِ. تُهِرُّ النَّاسَ أي: تُصَيِّرُهم يُهِرُّونَها، أي: يَكرَهونَها. ويقالُ للناسِ، إذا كَرِهوا شيئاً: هَرُّوه. قال عنترة(١):

[حَلَفنا لَهُم، والخَيلُ تَردِي بِنا مَعاً نُزايِلُكُم حتّى تُهِرُّوا العَوالِيا(٢)

وعُصلٌ: كالحَةٌ مُعْوَجَّةٌ. وإنّما يَعصَلُ نابُ البَعيرِ إذا أسَنَّ. فأرادَ أنّها حَربٌ قَديمةٌ. وقال: سَمِعتُ أبا عَمرِو بنَ العَلاءِ يقول: قالَ زُهَيرٌ: «حَربٌ مُضِرَّةٌ» ولو كانَ إليَّ لقُلتُ: «حَربٌ مُصِرَّةٌ» أي: تَعتَزِمُ وتَمضِي. ومُضِرَّةٌ: مُلِحَّةٌ.

١٧ ـ قُضاعِيَّةٌ، أو أُختُها، مُضَرِيَّةٌ يُحَرَّقُ في حافاتِها الحَطَبُ الجَزْلُ

قُضاعِيَّةٌ أو أُختُها مُضَرِيَّةٌ أي: حَربٌ مُنكَرةٌ. وإنما ذَكَرَ قُضاعةَ لأنه يقالُ: قُضاعةُ بنُ مَعَدٍّ، ومُضَرُ بنُ نِزارِ بنِ مَعَدٍّ. والجَزلُ: ما غَلُظَ من الحَطَبِ. يقول: تُوقَدُ بالجَزلِ لا بالدَّقيقِ، لأنها شَديدةٌ.

١٨ ـ تَجِنُّهُم على ما خَيَّلَتْهُم إزاءَها وإنْ أفسَدَ المالَ الجَماعاتُ والأزْلُ(٣)

ورَوَى: أبو عَمرٍو:

يَكُونُوا، على ما كانَ فيها، إزاءَها وإنْ أفسَدَ المالَ الجَماعةُ، والأزْلُ

والأزْلُ: الحَبْسُ. يقال: أَزَلُوا مالَهم، إذا حَبَسُوه ولم يَترُكوه يَرعَى. وقوله

---

(١) ديوانه ص ٢٢٦.
(٢) ويروى: [illegible]
(٣) [illegible]

«فيها» أي: في الشدّة. وإزاءها أي: حذاءها. والجَماعةُ: أنْ يجتمعوا في موضعٍ واحدٍ لا تخرُجُ إبلُهُمْ إلى الرَّعْيِ فتنحَرُ، وذلك هلاكُ المال. وقال الأصمعيّ: على ما خَيَّلَتْ: على ما شُبِّهَتْ. هم إزاءَها أي: الذين يقومون بها، أي: تجدُهم مُدَبِّريها. يقال: هو إزاءُ مالٍ، إذا كانَ يُدَبِّرُهُ ويُحسِنُ القيامَ عليه. وهو أزاءُ خيرٍ وإزاءُ شرٍّ إذا كانَ صاحبَه. ومعناه: هم أصحابُها، على ما كانَ. وقولُه «أفسدَ المالَ الجماعةُ والأزْلُ» يقول: إن خِيَمَ الناسِ أموالهم لا تَسرحُ وجدتهم ينحرون. وإذا اشتدَّ أمرُ الناسِ حتى يبلغَ الضِّيقُ وجدتَهم يَسُوسون.

١٩ - يَحُشُّونها، بالمَشْرَفِيَّةِ، والقَنا ... وفِتْيانِ صِدْقٍ لا ضِعافٍ ولا نُكْلِ

يَحُشُّونها: يُوقِدُونها. ولا نُكُلٌ أي: لا يَنكُلُون. يقال: نَكَل يَنكُلُ، ونَكِلَ. يقول: لا يَنكلون، وإنْ أصابتْهم الشِّدَّةُ. ويقال: ناكِلٌ ونُكْلٌ: جُبناءُ. ويقال: نُكُولٌ أيضاً.

٢٠ - تَهامُونَ نَجديّونَ، كَيداً ونُجْعةً ... لِكُلِّ أُناسٍ، من وقائعهم سَجْلُ

تَهامُونَ نَجديُّونَ: يأتونَ تِهامةَ ونَجداً، لا يَمنعُهم بُعْدُ المكانِ من أن يغزوه، أو يَنتجعوه. وسَجْلٌ: نَفْحةٌ. وأصلُ السَّجلِ: الدَّلْوُ مملوءةً ماءً. ولا تكونُ سَجلاً إلّا وفيها ماءٌ.

[وروى الأصمعيُّ]:

٢١ - هُمُ ضَرَبُوا عن فَرْجِها بكَتيبةٍ ... كبَيْضاءِ حَرْسٍ، في طَوائفِها الرَّجْلُ

الفَرْجُ: موضعُ المَخافةِ. والفَرجُ والثَّغرُ واحدٌ. وكانَ في عهدِ الحَجّاجِ(٣): «إنّي استعملتُك على المِصْرَيْنِ، والفَرْجَيْنِ» خُراسانَ وسِجِستانَ. والمِصْرانِ: الكوفةُ والبصرةُ. وحَرسٌ: جَبَلٌ. وبَيضاءُ حَرسٍ: شِمْراخٌ(٤) منه. وطَوائفُها: نَواحيها. والرَّجْلُ: الرَّجّالةُ.

---

(١) المشرفية: السيوف صُنعت في مشارف الشام.
(٢) النجعة: طلب المرعى.
(٣) هو الحجّاج بن يوسف الثقفيّ والي العراق.
(٤) الشمراخ: الرأس الدقيق المستطيل.

٢٢ ـ متى يَشتجِرْ قَومٌ يَقُلْ سَرَواتُهم: هُمُ بَيْنَنا، فهم رِضاً وَهُمْ عَدْلُ[1]

يَشتجرْ: من المُشاجرةِ، وهي الخُصُومة. وسَرَواتُهم: اشرافُهم. رِضاً وعَدْلٌ وَنَفْثُ يكونُ للتثنية والجمعِ، في حروفٍ كثيرةٍ.

٢٣ ـ هُمُ جَدَّدُوا أحكامَ كُلِّ مُضِلَّةٍ مِنَ العُقْمِ لا يُلْفى لأمْثالِها فَصْلُ

أحكام كلّ مُضِلّةٍ، أي: كلَّ حربٍ مُضِلَّةٍ تُضِلُّ الناسَ، ولا يُوجدُ من يَفصِلُ أمرَها. ومن العُقْمِ: لا يُدرَى كيف يُخرَجُ منها. وعُقْمٌ: جمعُ عَقيمٍ.

٢٤ ـ بعَزْمةِ مأمُورٍ، مُطيعٍ، وآمرٍ مُطاعٍ فلا يُلْفى لحَزْمِهِمُ مِثْلُ

٢٥ ـ ولَستُ بلاقٍ، بالحجازِ، مُجاوِراً ولا سَفْراً إلاّ لهُ منهمُ حَبْلُ

ويُروَى: «بالحجازِ مُسافراً، ولا سَفْراً» وسَفْرٌ: قومٌ على سَفَرٍ. وحَبْلٌ: عَهْدٌ.

٢٦ ـ بِلادٌ، بِها عَزُّوا مَعَدّاً، وغَيرَها مَشارِبُها عَذْبٌ وأعلامُها ثَمْلُ[2]

يقال: ليستْ دارُ فلانٍ بدارِ ثَمْلٍ، أي: إقامة. وأعلامُها: جبالُها. ثَمْلٌ أي: يُقامُ فيها.

٢٧ ـ وهُم خَيرُ حَيٍّ، من مَعَدٍّ، علِمْتُهُمْ لهم نائلٌ في قومِهِمْ ولهم فَضْلُ[3]

٢٨ ـ فَرِحْتُ بما خُبِّرتُ، عن سَيِّدَيكُمُ وكانا امرأينِ كلُّ شأنِهما يَعْلُو[4]

أي: فرحتُ بالحَمالةِ التي حَمَلاها.

٢٩ ـ رأى اللهُ، بالإحسانِ، ما فَعَلا بكمْ فأبْلاهُما خَيرَ البَلاءِ الذي يَبْلُو

أي: رأى اللهُ فعلَهما حَسَناً، أي: إحسانَ فعلِهما بكم. فأبلاهما خيرَ البلاءِ أي: صنعَ اللهُ إليهما خيرَ الصَّنيعِ الذي يَبلي به عبادَه. قال: والإنسانُ يُبلَى بالخيرِ والشرِّ. فقولُه: أبلاهُما خيرَ ما يَبْلُو به. أبو عَمرو: جزى اللهُ بالإحسانِ.

---

(١) السروات: جمع السراة، والسراة: جمع السري، وهو الشريف العظيم من قومه.
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]

٣٠ - تَدارَكْتُما الأحلافَ، قد ثُلَّ عَرْشُها وذُبْيانَ قد زلَّت بأقدامِها النَّعْلُ[1]

الأحلافُ: عبسٌ وفزارةُ. وثُلَّ عَرْشُها، هذا مَثَلٌ، أي: أصابَها ما كسرها وهَدَمها. يقالُ: قد ثُلَّ عرشُهُ: هُدِمَ بِناؤه. ويقال: ألحقتُ فلانًا بالثَّلَلِ، أي: بالهلاكِ. ويقال: ثلَّه يَثُلُّه ثَلًّا. أبو عمرو: ثُلَّ وثَلَّ إذا ذَهَبَ عزُّهم وانهدم. والأحلافُ: غطفانُ وعبسٌ.

٣١ - فأصْبَحْتُما، مِنها، على خَيْرِ مَوطِنٍ سبيلُكُما فيها وإن أحزنوا سَهْلُ

ويُروى: «سبيلُكما فيها، إذا أحزنوا». وأحْزنوا: وقعوا في أمر شديد. وأصله من الحَزْنِ، وهو ما غَلُظَ من الأرض. وأسْهَلوا: وقعوا في سهل: يقول: أنتم في رخاء، إذا اشتدَّ أمرُهم.

٣٢ - إذا السَّنَةُ الشَّهْباءُ بالناسِ أجْحَفَتْ ونالَ كِرامَ المالِ في السَّنَةِ الأكْلُ[2]

الشَّهباءُ: البيضاءُ من الجدْبِ، لكثرةِ الثَّلجِ ليس فيها نباتٌ. والأكلُ: لا يجدون لَبنًا فينحرون الإبلَ. ويُروى: «في الحَجْرةِ الأكلُ». والحَجْرة: السَّنةُ الشديدةُ، لأنها أحجرتِ الناسَ[3] وأجحفتْ بأموالهم. ويُروى: «في الأزْمةِ». ويُروى: «السَّنةُ الحمراءُ». ويقال: إذا كانتِ السَّنةُ مُجْدِبةً رأيتَ السماءَ حمراءَ.

٣٣ - رأيتُ ذَوي الحاجاتِ، حَولَ بُيوتِهم قَطينًا لهم حتّى إذا أنْبَتَ البَقْلُ

القَطينُ: أهلُ الرَّجلِ وحَشَمُهُ. والقَطينُ: الساكنُ النازلُ في الدار. يقول يلزمونهم فيسكنون عندهم. ومنه قولُ كُثَيِّر[4]:

[نَهَتْهُ فلمّا لم تَرَ النَّهيَ عاقَهُ] بَكَتْ فبكى، ممّا شَجاها، قَطينُها

وجمعُ القطينِ قُطُنٌ. قال لبيدٌ:[5]

[شاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ حينَ تَحمَّلوا] فتَكَنَّسوا، قُطُنًا، تَصِرُّ خِيامُها[6]

---

(1) قال أبو عبيدة: الأحلاف هم عبس وبنو عبدالله بن غطفان، وكانوا تحالفوا على بني ذبيان. وقال الأصمعي: الأحلاف أسد وغطفان.
(2) أجحفت: أضرّت.
(3) أي: أدخلتهم بيوتهم.
(4) ديوانه ص ٢٦٦.
(5) ديوانه ص ٣٠٠.
(6) القطن: جمع القطينة، وهي المرأة في الهودج. تحمّلوا: ارتحلوا. تكنّسوا: دخلوا الكناس.

والقُطّانُ: المُقيمونَ. واحدُهم قاطنٌ. وقولُه «أنبتَ البقلُ» أي: أخصبَ الناسُ.

٣٤ - هنالكَ إنْ يُستَخبَلُوا المالَ يُخبِلُوا ... وإنْ يُسألُوا يُعطُوا، وإنْ يَيسِرُوا يُغلُوا[1]

يُغلُوا: يأخذون سمانَ الجُزُرِ[2] ولا يَنحرون إلّا غاليَهُ. قال أبو عُبيدةَ: أنشدَ أبو عمرٍو: «هنالكَ، إنْ يُستَخوَلُوا المالَ يُخوِلُوا». قال: ولم أسمعْ «يُستَخبَلُوا». فقال لي يونسُ: قد سَمِعَها ولكنّه نَسِيَ. وذكرَ يونسُ أنه قد سَمِعَها. وقال أبو عمرٍو: الاختبالُ: المَنيحةُ. وقال: لا أعرفُ الاستخبالَ، وأراه: «يُستَخوَلُوا»، والاستخوالُ: أنْ يُمَلِّكوهم إيّاه. وقال غيرُهُ: الاستخبالُ: أنْ يَستعيرَ الرجلُ من الرجلِ إبلًا، فيشربَ ألبانَها ويَنتفعَ بأوبارِها. ويَيسِرُوا: من التَّيسيرِ.

٣٥ - وفيهِمْ مَقاماتٌ، حِسانٌ وُجوهُها ... وأنديةٌ، يَنتابُها القَولُ، والفِعلُ

المَقاماتُ: المَجالسُ. وإنما سُمِّيت المَقاماتِ، لأنّ الرجلَ كانَ يقومُ في المجلسِ، فيَحُضُّ على الخيرِ ويُصلحُ بينَ الناسِ. قال عبّاسُ بنُ مِرداسٍ السُّلميّ[3]:

فأَيِّي ما وأَيُّكَ كانَ شَرًّا ... فَسِيقَ إلى المَقامةِ، لا يَراها

ويقالُ: هو مَقامةُ قومِه، إذا كانَ يقومُ فيتكلّمُ في الحَضِّ على المعروفِ. والنَّدِيُّ: المَجلسُ. وجمعُه أنديةٌ. يَنتابُها القولُ والفعلُ أي: يُقالُ فيها الجميلُ ويُفعَلُ.

٣٦ - وإنْ جِئتَهم أَلفَيتَ حَولَ بُيوتِهم، ... مَجالِسَ، قد يُشفَى بأحلامِها الجَهلُ

٣٧ - وإنْ قامَ منهم قائمٌ، قالَ قاعِدٌ: ... رَشَدْتَ، فلا غُرْمٌ عليكَ، ولا خَذْلُ

يعني أنّه يقبلُه لا يَرُدُّه عليه. وقال غيرُه: «القائمُ»: الذي يقومُ بالحَمالةِ،

* ورد هذا الترتيب في الأصل: بيت [illegible]

(١) يستخولوا: يطلب [illegible]

(٢) الجزر: جمع الجزور، وهي الناقة التي [illegible]

(٣) [illegible]

والقاعدُ: الذي لم يَحمِلْ. ونَخذُلُ، يريد: لا نَخذُلُكَ وليسَ عليكَ غُرْمٌ. ويُروى: «وإنْ قالَ منهُم حاملٌ».

٣٨ـ على مُكثِـريهِم حَقُّ مَن يَعتَـريهِمُ وعِنـدَ المُقِلِّينَ السَّماحـةُ، والبَذْلُ

مُكثِريهِم: مَياسيرُهُم. ويَعتريهم: يَطلُبُ منهم. يقال: اعتراكَ فلانٌ: طَلَبَ ما عندكَ، وإن لم يسألكَ.

٣٩ـ سَعَـى بَعْدَهُم قَومٌ، لكَي يُدرِكُوهُمُ فلم يَفعَلُوا، ولم يُلامُوا، ولم يَألُوا

أي: سبقتْ آباؤهم فلم يُدرِكوهم، ولم يُلامـوا على تقصيرِهم، ولم يـألوا أن يَبلُغوا آباءهم. الأصمعيّ: «ولم يُليمُوا» أي: لم يأتوا ما يُلامُونَ عليه. يقال: ألامَ الرجلُ، إذا أتى ما يُلامُ عليه. وما تركتُ في عملي لَومةً، أي: مـا أُلامُ عليه.

٤٠ـ فمـا كانَ، مِن خَيرٍ، أَتَوه فـإنَّمـا تَـوارَثَـهُ آبـاءُ آبـائِهِمْ، قَبْـلُ

تَوارثَه، يعني: وَرِثَه كابِرٌ عن كابِرٍ. وقال ابن مَيّادةَ في مثله[1]:

إنَّ بَنِـي الـعَـبّـاسِ فـي مُـشْـرِفٍ يَـزِلُّ عَـنـهُ الـغُـفُـرُ، الأحـمَـرُ[2]
لَـهُ الـفَـعـالُ، ولَـهُ الـوالِـدُ الـ أكـبَـرُ، فـالأكـبَـرُ فـالأكـبَـرُ

٤١ـ هـل يُنبِتُ الخَطِّيَّ إلّا وَشيجُـهُ وتُغـرَسُ إلّا في مَنابِتِهـا النَّخـلُ

الخَطِّيُّ: الرِّماحُ، نَسَبَها إلى الخَطِّ، وهي جزيرةٌ بـالبحرَين تُرْفَأُ إليها سُفُنُ الـرِّماحِ. يقـولُ: لا تُنبِتُ القَناةَ إلّا القَنـاةُ. والـوَشيـجُ: القَنـا الـواحـدةُ وشيجةٌ. والتَّوشيجُ: دُخـولُ الشيءِ بعضِه في بعضٍ. ويقـال: «لا تُنبِتُ الحَقْلةُ إلّا البَقْلةَ[3]» يعني أنّهم كِرامٌ، ولا يُولَدُ الكِرامُ إلّا في موضعٍ كريمٍ. وتُرفَأُ: تُرسَى.

---

(١) ديوانه ص ١٣٣.
(٢) الغُفْر، بتسكين الفاء، وقد حُرّكت للضرورة الشعريّة: ولد الأرويّة (أنثى الوعول).
(٣) هذا مَثَل عربيّ، وقد ورد في جمهرة اللغة ص ٣٧١، ٥٥٧، ١١٧٣، ولسان العرب (بقل وحقل). وفي المستقصى ٢/٣٩١: «هل يُنبت البقلةَ إلّا الحقلةُ». وفي مجمع الأمثال ٢/٢٣٠: «لا ينبت ...». والبقل: العشب وما يُنبت الربيع. والحقلة: القراح الطيبة الأرض. يضرب في إنتاج الكريم من الكريم.

(6)

وقال، يمدحُ هَرِمَ بنَ سِنانِ بنِ أبي حارِثةَ:

١ ـ كم للمَنازِلِ، من عامٍ، ومِن زَمَنِ؟ لآلِ أسماءَ، بالقُفَّينِ، فالرُّكُنِ

القُفّانِ: موضعٌ معروفٌ[1]. والقُفُّ: ما غَلُظَ من الأرضِ في ارتفاعٍ. وهو غِلَظٌ يكونُ بالرَّملِ. والرُّكُنُ: أرضٌ[2].

٢ ـ لآلِ أسماءَ، إذ هامَ الفُؤادُ بِها حِيناً، وإذْ هِيَ لم تَظْعَنْ، ولم تَبِنِ

يقولُ: كانَتْ هذه المَنازلُ لها، إذ هامَ الفؤادُ بها. ولم تَظعنْ: لم تتحمَّلْ. وتَبِنْ: تُفارِقْ.

٣ ـ وإذ كِلانا إذا حانَتْ مُفارَقَةٌ من الدِّيارِ طَوَى كَشْحاً على حَزَنِ

إذا حانَتْ مُفارقةٌ: إذا جاءت ساعةُ المفارقةِ. طَوَى كَشحاً على حَزَنٍ أي: ولَّى على حَزَنٍ. ومنه: طَوَى كشحَه[3] عنّي. ومنه: عَدُوٌّ كاشِحٌ أي: مُوَلٍّ. ومنه:

★ بِشِلْوِ حِمارٍ كُشِّحَتْ عنهُ الحُمُرُ[4] ★

٤ ـ فقلتُ والدّارُ أحياناً يَشِطُّ بِها صَرْفُ الأميرِ على مَن كانَ ذا شَجَنِ

يَشِطُّ بها: يبعُدُ بها. يقال: شَطَّتْ وتَشَسَّعَتْ ونَأَتْ، إذا تباعدَتْ. وصَرْفُ الأميرِ: تصرُّفُهُ وتقلُّبُهُ حيثُ يريدُ. والأميرُ: الذي يؤامَرُ في الأمرِ ويأمُرُ القومَ

---

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]

بالمَسِيرِ، يَصدُرونَ عن رأيه. والشَّجَنُ: الهَوَى والحاجةُ. وأنشد[1]:

ذَكرتُكِ حيثُ استأمنَ الوَحشُ، والتَقَتْ رِفَاقٌ مِنَ الآفاقِ شَتَّى شُجونُها

٥ـ لِصاحِبَيَّ وقد زالَ النَّهارُ بنا: هل تُؤنِسانِ، بِبَطنِ الجَوِّ من ظُعُنِ؟

زالَ النَّهارُ بنا أي: تقاربَ مَجيءُ الليلِ. تُؤنِسان: تُبصِرانِ. آنستُهُ: أبصرتُهُ. والظُّعُنُ: النِّساءُ في هَوادجهنَّ. والظَّعِينةُ: مَركبُ المرأةِ. والظَّعِينةُ: المرأةُ. والظِّعانُ: حَبلٌ يُشَدُّ على المَركبِ. والظُّعُونُ: البَعيرُ. والجَوُّ: داخلُ كلِّ شيءٍ وبَطنُهُ.

٦ـ قد نَكَّبتْ ماءَ شَرْجٍ، عَن شَمائِلِها وجَوَّ سَلْمَى على أركانِها، اليُمُنِ[2]

نَكَّبتْ: عَدَلَتْ. وشَرْجٌ: وادٍ، ويقال: ماءٌ لبني عَبسٍ. يقولُ: أخذتْ بينَ ماءِ شَرجٍ وبينَ جَوِّ سَلمَى، فجعلتْ ماءَ شَرجٍ عن شمائلها وهذا عن يَمينها. وأركانُها: نَواحيها. الواحدُ رُكنٌ. واليُمُنُ: جماعةُ يمين. وربَّما جُمِعَ أيْمُناً، وهو قليلٌ. وأنشد[3]:

طِرْنَ انقِطاعةَ أوتارٍ، مُحَظْرَبةٍ في أقْوُسٍ، نازَعَتْها أيمُنٌ شُمُلا

٧ـ يَقطَعنَ أميالَ أجوازِ الفَلاةِ، كما يَغشَى النَّواتي غِمارَ اللُّجِّ، بالسُّفُنِ[4]

المِيلُ: القِطعةُ من الأرضِ مَدَّ البَصرِ. والجميعُ أميالٌ. وأجوازٌ: أوساطٌ. والواحدُ جَوزٌ. والنَّواتيُّ: المَلّاحونَ. والواحدُ نُوتيٌّ. ويقالُ: هم خَدَمُ السَّفينةِ. وقالَ ابنُ الأعرابيِّ: القِلاعُ: الشُّرُعُ[5]. والواحدُ قِلْعٌ. والاشتِيامُ: صاحبُ السُّكّانِ[6]. وقال غيرُهُ: والاستِيامُ بالسين. والرُّبّانُ: صاحبُ السَّفينةِ. والنَّواتيُّ:

---

(١) البيتُ دونَ نسبةٍ في لسانِ العربِ وتاجِ العروسِ (شجن).

(٢) سلمى: جبلٌ لطيِّئ.

(٣) البيتُ للأزرقِ العنبريِّ في لسانِ العربِ (شمل)؛ والإنصاف في مسائل الخلاف ١/٤٠٥.

(٤) حذفَ الشاعرُ [illegible] للضرورةِ الشعريةِ.

(٥) الشُّرُعُ: جمعُ الشِّراعِ.

(٦) السُّكّانُ: ذَنَبُ السَّفينةِ تُسكَّنُ به.

خدّامُ السَّفينةِ. والصَّراريُّ: المَلّاحونَ. وكذا عن أبي عمرٍو. والغِمارُ: الماءُ الكثيرُ، والواحدة غَمْرٌ: واللُّجُّ: مُعظمُ الماءِ لا تَرى جانبَيه. والواحدة لُجّةٌ.

٨ـ يخفِضُها الآلُ، طَوراً، ثُمَّ يَرفَعُها كالدَّومِ يعمِدْنَ للأشرافِ، أو قَطنِ

الآلُ: [السَّرابُ] يرفَعُ الظُّعُنَ أحياناً ثم يَخْفِضُها. وكذا إذا سارَ إنسانٌ في السَّرابِ رأيتَه كأنه يَخفِضُه ويَرفَعُه. والآلُ يكونُ ضَحوةً، والسَّرابُ نِصفَ النَّهارِ. والدَّومُ: شجرُ المُقْلِ. وإنَّما شبّهَ الهوادجَ بالدَّومِ. ويَعمِدْنَ: يَقصِدْنَ. والأشرافُ: أرضٌ. وقَطَنٌ: جبلٌ.[1]

٩ـ ألم تَرَ ابنَ سِنانٍ، كيفَ فَضَّلَهُ ما يَشتري فيهِ حمدَ النّاسِ، بالثَّمنِ؟

ألم تَرَ، معناها: ألم تعلمْ. ومنه قولُ الله تباركَ وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾[2] معناه، والله أعلم، ألم تعلم كيفَ فعلَ.

١٠ـ ورَحْبَةٌ نفسُهُ، في كُلِّ مَنزِلةٍ يَكرهُها الجُبَناءُ، الضّاقةُ العَطَنِ

الضّاقة: جمعُ ضَيِّقٍ. والعَطَنُ: مَبْرَكُ الإبلِ. ويقالُ للبخيلِ: إنه لضَيِّقُ العَطَنِ[3].

١١ـ حيثُ تَرى الخيلَ بالأبطالِ عابسةً يَنهَضْنَ بالهُندُوانيّاتِ والجُنَنِ

عابسةٌ: كالحةٌ. والهُندُوانيّاتُ: سُيوفٌ مَنسوبةٌ إلى الهِندِ. والجُنَنُ: التُّرسةُ والدُّروعُ. وكلُّ ما استترتَ به فهو جُنّةٌ.

١٢ـ حتّى إذا ما التقى الجَمعانِ واختلفوا ضَرْباً كَنَحْتِ جُذوعِ النَّخلِ بالسَّفَنِ

قوله «اختلفوا ضَرْباً» يقول: اختلفتِ الأيدي بالضَّربِ والقِتالِ، أي: يَرفعونَ أيديَهم ويَخفِضونَها كما تُنحتُ الجُذوعُ بالسَّفَنِ: تُملَسُ به. قال أبو عمرٍو

---

(١) قطن: جبل لبني أسد.
(٢) الفيل: ١.
(٣) هذا مثل عربي ورد في فصل المقال ص ٣٦١ ولسان العرب [illegible]

وهو جلدُ السَّمَكِ الذي يُجعَلُ على قائمِ السَّيفِ. وقال الأصمعيّ: «كما تُنحَتُ الجُذُوعُ بالسَّفَنِ» وهي الفُؤُوسُ، الواحدة سِنَّةٌ. ويُروى: «جُذوعَ الأثلِ[1] بالسَّفَنِ».

١٣ - يُغادِرُ القِرْنَ[2] مُصفَرّاً أنامِلُهُ يَميلُ في الرُّمحِ مَيلَ الماتِحِ الأسِنِ[3]

مُصفرّاً أناملُه: دَنا موتُه فاصفرّتْ أناملُه. والأَسِنُ: الذي يُغشى عليه من ريحِ البئرِ. والماتِحُ: الذي ينزلُ إلى أسفلِ البئرِ، يملأُ الدلوَ إذا قلَّ الماءُ. والماتِحُ: الذي يَمُدُّ من فوقُ. وقال: في مَثَلٍ: «لأنا أعلمُ من الماتِحِ باسْتِ الماتِحِ»[3]. يَميلُ في الرُّمحِ أي: يَميلُ والرُّمحُ فيه. يقولُ: يَميلُ إذا طُعِنَ، كما يَميلُ هذا الماتِحُ من ريحِ الحَمْأةِ[4]. وأَسِنَ الماءُ يأسَنُ ويأسِنُ، وأَجَنَ يأجِنُ، إذا تغيّرتْ ريحُهُ.

١٤ - تاللهِ، قد عَلِمَتْ قَيسٌ، إذا قَذَفَتْ ريحُ الشِّتاءِ بُيوتَ الحَيِّ، بالعُنَنِ

العُنَنُ: جمعُ عُنَّةٍ. وهي حَظيرةٌ من شجرٍ، تُعمَلُ حولَ البيتِ لتَرُدَّ الريحَ عنهم، فإذا اشتدَّتِ الريحُ قَلَعتْها فرمتْ بها على البيتِ.

١٥ - أنْ نِعْمَ مُعتَرَكُ الحَيِّ الجِياعِ إذا خَبَّ السَّفيرُ ومأوى البائسِ البَطِنِ

مُعتَرَكٌ: حيثُ يَزدحِمونَ. وخَبَّ [السَّفيرُ]: جرى. والسَّفيرُ: ما انحتَّ من الورقِ وتناثَرَ، تَسوقُه الرِّياحُ فيَخُبُّ. والبَطِنُ: النَّهِمُ، ويقالُ: الدَّنيءُ، ويقالُ: الذي قد لَزِقَ ظَهرُه ببطنِه جُوعاً. وإنما سُمّيَ الورقُ سَفيراً، لأنّ الريحَ تَسفِرُه، أي: تكنُسُه. ومنه: سَفَرتُ البيتَ: كَنَستُه. ومنه المِسفَرةُ: المِكنَسةُ. وانسفَرَ رأسُهُ إذا ذهبَ الشَّعرُ عنه.

١٦ - مَن لا يُذابُ لهُ شَحمُ النَّصيبِ، إذا زارَ الشِّتاءُ وعَزَّتْ أثمُنُ البُدُنِ

---

(١) الأثل: نوع من الشجر الكبير.

(٢) القِرْن: المقاوم في القتال.

(٣) ويروى: «أعلم من الماتح باست الماتح» (زهر الأكم ١/١٨٦؛ ولسان العرب (متح) و(ميح)). ويروى: «أنا أعلم بكِفْتا من الماتح باست الماتح» (مجمع الأمثال ١/٦٧).

(٤) الحَمْأة: الطين الأسود.

(٥) [illegible]

ويُروَى: «شَحمُ السَّديفِ» وهو قِطَعُ السَّنام. وشَحمُ النَّصيبِ، يريدُ: نَصيبَه من الشَّحم لأنه لا يَدَّخرُه، يُطعِمُه الناسَ عَبيطاً، أي: طَرِيّاً. وقوله «زارَ الشتاءُ» أي: أتى. وعَزَّتْ: غَلَتْ أَثمنُ البُدْنِ: وأثمنُ: جمعُ ثَمنٍ. ويُروى: «أثْمَنُ البُدْنِ» أي: أكثرُه ثَمناً. والبُدْنُ: الإبلُ إذا سَمِنَتْ.

١٧ - يَطلُبُ بالوِتْرِ أقواماً، فيُدرِكُهُم ... حِيناً، ولا يُدرِكُ الأعداءُ، بالدِّمَنِ(١)

أي: لا يُدرِكُه أعداؤه بالدِّمَنِ، وهي الأحقادُ، والواحدة دِمْنَةٌ. وقال الأصمعي: لا تكونُ العداوةُ دِمْنَةً حتى يأتيَ عليها الدهرُ.

١٨ - ومَن يُحارِبْ يَجِدْهُ غَيرَ مُضطَهَدٍ ... يُرْبي، على بِغْضةِ الأعداءِ، بالطَّبَنِ

غَيرَ مُضطهَد أي: غيرَ مَغلوب. يُربي: يَزيدُ على بِغْضةِ عَدُوِّه. بالطَّبَنِ، يقال: هم الناسُ الكثيرُ. ويقال: الطَّبَنُ: مصدرُ طَبِنَ يَطبَنُ طَبَناً. أي بالفِطنةِ والعلم. والطَّبِنُ: الحاذقُ العالمُ بالشيء. يقال: طَبِن له، إذا فَطِنَ له، وتَبِنَ له. قال الأصمعيّ: كأنَّ التَّبانةَ الفِطْنةُ للشَّرِّ. ويقال: رجلٌ نَدِسٌ ونَدُسٌ أي فَطِنٌ، ورجلٌ لَحِنٌ أي فَطِنٌ. ويقال: هو ألحَنُ منه، أي: أفطَنُ منه.

١٩ - هَنَّاكَ رَبُّكَ ما أعطاكَ، مِن حَسَنٍ ... وحَيثُما يَكُ أمرٌ، صالِحٌ، فَكُنِ

«هَنَاكَ» خفيفٌ عن أبي نَصْرٍ(٢)، ومشدّدٌ عن الأثرم.

٢٠ - إن تُؤتِهِ النُّصحَ يُوجَدْ، لا يُضَيِّعُهُ ... وبالأمانةِ، لم يَغْدِرْ ولم يَخُنِ

قال: تَجِدْه غيرَ مضيِّعٍ له.(٣)

---

(١) [illegible]
(٢) هو أحمد بن حاتم الباهلي.
(٣) [illegible]

(7)

وقال، يمدحُ حِصنَ بنَ حُذَيفةَ بنِ بَدرِ بنِ عمروٍ الفَزاريَّ.

قال حَمَّادٌ: وكان عَمرُو بنُ هِندٍ حينَ قُتِلَ حُذَيفةُ، وكانتِ الحربُ بينَ غَطَفانَ، طَمِعَ في حِصنٍ وفي غَطَفانَ أن يُصيبَ بهما حاجتَه. وكانَ حِصنٌ والحَليفانِ لم يَدينُوا لِمَلِكٍ قَطُّ. فأرسلَ إلى حِصنٍ: إنّي مُمِدُّكَ بِخَيلٍ، فادخُلْ في مملكتي، واجعلْ لكَ ناحيةً من الأرض. فأرسلَ إليه حِصنٌ: ما كُنتُ قطُّ أفرَغَ لحربِكَ منّي الآنَ، ولا أكثرَ عُدّةً. فإن كنتَ لا يَكفيكَ ما جَرَّبَ أبوكَ[1] فدُونَكَ لا تَعتَلِلْ، فإنه ليسَ لي حِصنٌ إلاّ السيوفُ والرماحُ، وأنا لكَ بالفضاء. وأقبلَ حِصنٌ بالحليفينِ، أسَدٍ وغَطَفانَ، حتى نَزَلَ زُبالةَ[2] فصَدَّ عنه عَمرُو بنُ هِندٍ وكَرِهَ قتالَه. فقال زُهيرٌ، في ذلك:

١ ـ صَحا القَلبُ عن سَلمَى وأَقصَرَ باطِلُهْ   وعُرِّيَ أفراسُ الصِّبا ورَواحِلُهْ[3]

قوله «عُرِّيَ أفراسُ الصِّبا» مَثَلٌ، يقولُ: تَرَكَ الصِّبا وتَرَكَ الركوبَ فيه. وقال الأصمعيّ: عُرِّيَ أفراسٌ قد كنتُ أركَبُها في الصِّبا. ومثلُه:

فـأَلْتُ إلى حِلمٍ، وراجَعتُ سِيرةً   يَجُمُّ، عَلَيها، بَعضُ ما كُنتُ تَحسِرُ[4]

يقول: تركتُ اللهوَ والصِّبا، فصارتْ رِكابُ الصِّبا جامّةً، وقد كنتُ تَحسِرُها.

٢ ـ وأَقصَرتُ، عَمّا تَعلَمينَ، وسُدِّدَتْ   عليَّ، سِوَى قَصدِ السَّبيلِ، مَعادِلُهْ

أبو عمروٍ: «وأقصرتُ» أي: كَفَفْتُ عمّا تعلمينَ من الباطلِ. ومَعادِلُه: كلُّ

---

(1) كان المنذر الثالث والد عمرو بن هند قد قتله عمرو بن عبدالله الحنفي من ربيعة.
(2) زبالة: اسم موضع بين فيد والكوفة.
(3) أفراس: يقصد الرواحل: الإبل التي يُرتحل عليها.
(4) يجمّ: يستريح. تحسير: التعب حتى تتعب.

مَعدِلٍ كانَ يُعدَلُ فيه من الباطلِ فقد سُدَّ، سِوى قَصدِ السَّبيلِ. وكلُّ ما عُدِلَ فيه فهو مَعدِلٌ. يقول: مَعادِلي التي كنتُ أَعدِلُ فيها سُدَّتْ عليَّ.

٣ - وقالَ العَذارَى: إنّما أنتَ عَمُّنا ... وكانَ الشَّبابُ كالخَليطِ، نُزايِلُهْ

أي: كَبِرْتُ، وكُنَّ يَدْعُونَني أخاً، فصِرْتُ يَدْعُونَني عَمّاً. وهذا مثلُ قولِ الأخطل[1]:

وإذا دَعَونَكَ عَمَّهُنَّ فإنّهُ ... نَسَبٌ، يَزيدُكَ عِندَهنَّ خَبالا[2]

والخَليطُ: الصاحبُ. نُزايِلُه: نُفارِقُه. جَعَلَ الشَّبابَ، حينَ وَلّى، بمنزلةِ الخَليطِ الذي فارقه.

٤ - فأَصبَحْنَ ما يَعرِفْنَ إلّا خَليقَتي ... وإلّا سَوادَ الرّأسِ، والشَّيبُ شامِلُهْ

خَليقَتُه: طَبيعتُه وشيمتُه. يقول: ما يَعرِفْنَ إلّا خَليقَتي، أنا شابٌّ كنتُ أَميلُ إليهنَّ وأُواصِلُهنَّ، ويَعرِفْنَ سَوادَ الرأسِ والشَّيبُ قد شَمِلَه، أي: عَمَّه.

٥ - لِمَنْ طَلَلٌ كالوَحْيِ، عافٍ مَنازِلُهْ؟ ... عَفا الرَّسُّ مِنهُ، فالرُّسَيسُ، فعاقِلُهْ[3]

الطَّلَلُ: ما بَدا شَخصُه. والرَّسمُ: ما بدا أثرُه ولا شخصَ له. يقال: تَطالَلْتُ للشيءِ، إذا أشرفتُ له. والوَحيُ: الكِتابُ. والجمعُ وُحِيٌّ. وعافٍ: دارسٌ. عَفا يَعفُو عُفُوّاً. أبو زيدٍ الرَّسُّ والرُّسَيسُ: ماءانِ لبني أسدٍ. وعاقِلٌ: أرضٌ[4].

[أبو عمرو]:

٦ - فَقُفٌّ، فَصاراتٌ، فأكنافُ مَنْعِجٍ ... فشَرقيُّ سَلمى: حَوضُهُ، فأجاوِلُهْ[5]

ويروي الأصمعيُّ: فَقَرقَدٌ فَصاراتُه. والقُفُّ: أرضٌ غَليظةٌ ... [illegible]

---

(١) ديوانه ص ٢١٨ مع تغيير في الرواية.
(٢) الخَبال: فساد العقل.
(٣) الرُّسيس: اسم موضع.
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]

وصاراتٌ: جِبالٌ[1]. واحدها صارةٌ. وأكنافٌ: جَوانِبُ. وسَلمَى: جبلُ طَيِّء. وأجاوِلُه: ما حَولَه. الواحد أجوالٌ. وواحد أجْوالٍ جُولٌ، أي: ناحيةٌ. ويقال: الأجاوِلُ: موضعٌ معروفٌ.

٧- فهَضْبُ فَرَقْدٍ، فالطُّوِيُّ فَشادِقٌ فوادِي القَنانِ: حَزْنُهُ، فمداخِلُهُ[2]

هذه كلُّها أرَضُونَ. والقَنانُ: جبلٌ لبني أسَدٍ. فمداخِلُه ومسالِكه ويروى:

فوادِي البَدِيِّ، فالطُّوِيُّ، فشادِقٌ فوادِي القَنانِ: حَزْنُهُ، وأفاكِلُهْ[3]

٨- وغَيثٍ، منَ الوَسْمِيِّ، حُوٍّ تِلاعُهُ أجابَتْ رَوابِيهِ، النِّجاءَ، هَواطِلُهْ

قال ابن الأعرابيّ: الوَسْمِيُّ: أوّلُ المطرِ، لأنه وَسَمَ الأرضَ، فيُرى أثرُ قطرِه بها، وسْماً. وأوّلُ الوَسْمِيِّ من مَطْرةِ العِهْدَةِ، وجمعُها عِهادٌ. الأصمعيُّ وخالدٌ[4]: «النِّجا وهَواطِلُهْ». والوَسمِيُّ: أوّلُ مطرِ الرَّبيعِ. وحُوٌّ: تضرِبُ إلى السَّوادِ من شِدّةِ خُضْرةِ نَبتِها. والتِّلاعُ: مَسِيلُ ما ارتفعَ من الأرضِ إلى بَطنِ الوادي. والرَّوابي: ما ارتفعَ من الأرضِ. ومن روَى: «رَوابِيهِ النِّجاءَ هَواطِلُه» فموضعُ «روابيه» نَصبٌ، فسكَّنَ الياءَ كما قال[5] [رُؤْبةُ]:

★ كأنَّ أيدِيهِنَّ بالقاعِ القَرِقْ ★

وهو الأملسُ. والنِّجاءُ نَعتُ الرَّوابي، وهي جمعُ نَجوةٍ. والنَّجوةُ: المكانُ المرتفعُ الذي تظُنُّ أنه نجاؤُك. وهَواطِلُه: مواطِرُه. والهَطْلُ: مطرٌ لَيِّنٌ ليس بالشديدِ ولكنه دائمٌ. والمعنى: أجابتِ الرَّوابي النِّجاءُ الهَواطِلَ بالمطرِ. ومن روَى: «النِّجا وهَواطِلُه» فموضعُ «روابيه» رفعٌ. والنِّجا نعتٌ لها، وأصلُها المدُّ فقصَرها. أي: أجابتِ الرَّوابي بالنَّبتِ، وأجابتِ الهَواطِلُ بالمَطرِ. وقولُه «وغَيثٍ» أراد: نَبتاً من

---

(١) جبال لبني أسد.
(٢) الحزن: ما ارتفع وغلظ من الأرض.
(٣) الأفاكل: النواحي.
(٤) هو خالد بن كلثوم اللغوي الراوية.
(٥) البيت لرؤبة في ديوانه ص ١٧٩.

غَيْثِ الوَسمِيّ. يقال: رَعَينا سَماءً وقعتْ بأرضِ كذا وكذا، وإنما يعني النَّباتَ الذي نبتَ من المطر. وواحدُ الهواطلِ هاطلةٌ.

٩ـ صَبَحْتُ، بِمَمْسُودِ النَّواشِرِ، سابحٍ ... مُمَرٍّ، أسِيلِ الخَدِّ، نَهْدٍ مَراكِلُهْ(١)

صَبَحْتُ: أتيتُ غُدوةً. ابو عمرو: «بِمُشْتَدّ» شديدٍ. ومَمسودٌ: شديدُ الفَتْلِ، يقال: أمسُدْ حَبلَك، أي: اشدُدْ فتْلَه، أي: ليس برَهِلٍ. والنَّواشِرُ: عُروقُ باطنِ الذِّراعِ. وواحدُ النَّواشِرِ ناشرةٌ. وممَرٌّ: مَفتولٌ شديدُ الفتلِ. ونَهْدٌ: ضَخْمٌ. ومَراكلُه: جَنْباه حيثُ يَركُلُه الفارسُ برِجلِه. وأسِيلٌ: طَويلٌ.

١٠ـ أمينِ شَظاهُ، لم يُخرَّقْ صِفاقُهُ ... بِمِنقَبةٍ، ولم تُقَطَّعْ أباجِلُهْ(٢)

الأصمعيّ: الشَّظَى: عُظَيمٌ مُلزَقٌ بالذِّراعِ. فإذا تَحرَّكَ قيل: قد شَظِيَ الفَرسُ. وبعضُهم يقول: [هو] انشقاقٌ في العَصَبِ. فيقولُ: شَظاه أمينٌ، لا يُخافُ من قِبَلِه. لم يُخرَّقْ صِفاقُه، أي: ليسَ بهِ داءٌ. والصِّفاقُ: الجِلدةُ السُّفلَى تحتَ الجِلدِ الذي عليه الشَّعرِ. والمِنقَبةُ: حَديدةٌ يَنقُبُ بها البَيطارُ. فيقولُ: ليسَ به داءٌ. والمَنقَبُ: حيثُ يَنقُبُ البَيطارُ من البَطنِ. والأباجِلُ: عُروقٌ في اليدِ. واحدُها أبجَلُ.

١١ـ قَليلاً عَلَفْناهُ، فأكمَلَ صُنْعَهُ ... فتَمَّ، وعَزَّتْهُ يَداهُ، وكاهِلُهْ

الأصمعيّ: «تَميمٌ فَلَوناه» [تَميمٌ] أي: تامٌّ. فَلَوناه: فَطَمْناه ويقال له إذا فُطِمَ: فَلُوٌّ. وعَزَّتْه: غَلَبَتْه. يقولُ: صارَ أعظمَ شيءٍ فيه يَداه وكاهِلُه. وهذه من صِفةِ الجِيادِ: أي: كانا أشدَّ شيءٍ فيه. أكمَلَ صُنْعَه. يقولُ: أحسَنَّا القِيامَ عليه. [فَلَوناه أي: نحن جعلناه فَلُوّاً. وهو الفِطامُ].

١٢ـ إذا ما غَدَونا، نَبتَغي الصَّيدَ مَرَّةً ... متى نَرَهُ فإنَّنا لا نُخاتِلُهْ(٣)

أي: نحن متى رَكِبنا فرسَنا ما نَبتغيه، فنحن لا نُخاتِلُ الصَّيدَ ولكنَّنا نُجاهِرُه.

---

(١) السابح: الفرس السريع الذي [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]

ويُروَى: «الصّيدَ غُدْوةً»(١).

١٣ـ فبينا نُبَغّي الوَحشَ جاءَ غُلامُنا   يَدِبُّ، ويُخفي شَخصَهُ، ويُضائلُهْ(٢)

نُبغّي: نَبتغي ونَطلبُ. ويُضائلُه: يُصغره لئلا يُفزِعَ الصيدَ.

١٤ـ فقالَ: شِياهٌ، راتِعاتٌ، بقَفْرةٍ   بمُستأسِدِ القُرْيانِ، حُوٌّ مسائلُهْ(٣)

الشِّياهُ ههنا: الحَميرُ. والمستأسِدُ من النبتِ: الذي طالَ وتَمّ. والقُرْيانُ: مَجاري الماءِ إلى الرِّياضِ. الواحدُ قَرِيٌّ. وحُوٌّ: النَّباتُ يَضرِبُ إلى السَّوادِ. وجَعلَ الأُتُنَ في هذا الموضعِ شِياهاً. ومَسائلُهُ: مسائلُ الماءِ.

١٥ـ ثَلاثٌ كأقواسِ السَّراءِ وناشِطٌ   قدِ اخضَرَّ، مِنْ لَسِّ الغَميرِ، جَحافِلُهْ(٤)

ويُروَى: «ومِسْحَلٌ». كأقواسِ السَّراءِ: مُنطوياتٌ، لأنّ البقلَ يَطويهِنّ، لا يَشرَبْنَ الماءَ. والسَّراءُ: شَجرٌ تُتّخذُ منه القِسِيُّ. وناشِطٌ: يَخرجُ من بلدٍ إلى بلدٍ. ومِسْحَلٌ: مِفْعَلٌ من السَّحِيلِ، سُمّي به الحمارُ. وأنشدَ الأصمعيّ:

★ حَزابِيَةٌ، قد كَدَّحَتْهُ المَساحِلُ(٥) ★

والغَميرُ: نَبتٌ يَطولُ، ثم يُصيبُهُ مَطرٌ، فيَخرجُ تحتَه نَبتٌ أخضرُ فيكونُ غَميراً لهذا الطّويلِ، أي: مَغموراً. واللَّسُّ: الأخذُ بمقدَّمِ الفَمِ.

١٦ـ وقد خَرَّمَ الطُّرّادُ، عنهُ، جِحاشَهُ   فلم يَبْقَ إلّا نَفْسُهُ، وحَلائلُهْ

خَرّموا: فَرّقوا. وإنما يريدُ: أخذوا واحداً واحداً. وذلك أنهم يَطرُدونه، فيَدَعُ جِحاشَهُ، فيأخذونها. وحَلائلُه: أُتُنُه. والطُّرّادُ: الصّيّادونَ.

١٧ـ وقالَ أميري: ما تَرى، رأيَ ما تَرى   أنَختِلُهُ عن نَفسِهِ، أم نُصاوِلُهْ؟(٦)

(١) الغُدوة: ما بين الفجر وطلوع الشمس.
(٢) يدبّ هنا: يمشي بخفية ودون صوت.
(٣) الراتعة: التي ترتع، أي التي ترعى في المكان الخصيب. القفرة: الأرض التي لا ناس فيها ولا ماء ولا شجر.
(٤) الجحافل: جمع الجحفلة، وهي للحيوان كالشفة للإنسان.
(٥) الحزابية: الغليظ القصير من الدواب. كدّحته: أتعبته.
(٦) قال التبريزي: «والمراد به: ما ترى رأي أيّ الأمرين. ترى؟ فما ترى: سؤال عن جملة الرأي».

أميرُه: الذي يؤامِرُه[2]. ما تَرَى رأيَ ما تَرَى في الصَّيْدِ؟ أي: قد رأينا كذا وكذا، فما ترى فيه؟ ونَختِله: نُخادِعُه. أم نُصاوِلُه: نُجاهِرُه.

١٨ ـ فبِتْنا عُراةً، عندَ رأسِ جَوادِنا ... يُزاوِلُنا، عن نَفْسِهِ، ونُزاوِلُهْ

عُراةٌ: مُؤتزِرونَ، تجرَّدوا للفَرَسِ من صُعوبتِه. يُزاوِلُنا عن نفسه ونُزاوِلُه: يُعالِجُنا ونُعالِجُه، يَجذِبُنا ونَجذِبُه. أبو عُبيدةَ: عُراةٌ: تَعرُونا عُرَواءُ من الزَّمَعِ[3]، لأنه إذا أراد أن يَصيدَ أُرعِدَ. ويقال: عُراةٌ: بالعَراءِ وليس يَحجُبنا شيءٌ. وقال غيرُه: عُراةٌ: تأخذُنا الرِّعْدَةُ، من العُرَواءِ.

١٩ ـ فنَضرِبُهُ، حتّى اطمَأنَّ قَذالُهُ ... ولم يَطْمَئِنَّ قَلْبُهُ، وخَصائلُهْ

قَذالُه: موضعُ العِذارِ[4]، وهو أرفعُ مكانٍ في رأسِه. وقال الأصمعيّ: كان رافعاً رأسَه، فضرَبْناه حتى نَكَسَ رأسَه. والقَذالانِ: ما عن يمينِ النُّقْرةِ وشِمالِها، وهما مَعْقِدُ العِذارِ من الفَرَسِ. ويقال: القَذالُ من الإنسانِ: ما بينَ النُّقْرةِ وبينَ الأُذُنِ، وهو من الفرسِ مَعْقِدُ العِذارِ. والخَصائلُ: جَمعُ خَصِيلةٍ. وكلُّ لَحمةٍ في عَصَبةٍ خَصِيلةٌ.

٢٠ ـ ومُلْجِمُنا ما إنْ يَنالُ قَذالَهُ، ... ولا قَدَماهُ الأرضَ، إلّا أنامِلُهْ

يقول: هو وإن كان قد اطمأنَّ [قذالُه] فليس ينالُ مُلجِمُنا قذالَه لطُولِه، ولا تنالُ قدماه الأرضَ، أي: قد قامَ على أطرافِ أصابعِه.

٢١ ـ فلأيًا بِلأيٍ، قد حَمَلْنا غُلامَنا ... على ظَهرِ مَحْبوكٍ، ظِماءٍ مَفاصِلُهْ

لأيًا بلأيٍ أي: بُطئاً بعدَ بُطءٍ، أي: جَهداً بعدَ جَهدٍ، فلم يَحصُلْ وَليدُنا إلّا بعدَ جَهدٍ. ويقال: التاثَ عليه الحاجةُ، إذا أبطأتْ. والتَّوثُ: عُسْرٌ. ومَحبوكٌ:

ورأي ما ترى: سؤال عن طريق التفسير.

(٢) أي: يستشيره.

(٣) الزمع: شبه رعدة تصيب الإنسان.

(٤) العذار: ما سال من اللجام على خد الفرس.

مُدْمَجٌ. يقال: جادَ ما حُبِكَ هذا الثوبُ، أي: نُسِجَ. ويقال: إذا مُشِقَتْ كانَ أجْوَدَ لها، وإذا ماجتْ وزَهِلتْ كانَ ذلك عَيباً. ظِماءٌ مَفاصِلُه: ليستْ بِزَهِلةٍ. والمفاصلُ: مَجمَعُ كلِّ عَظمَينِ. وإذا كانَ المَفْصِلُ ظَمآنَ مُطمئناً كانَ أيسرَ له.

٢٢ ـ فقُلنا لَهُ: سَدِّدْ، وأبصِرْ طَريقَهُ وما هُوَ فيهِ، عن وَصاتِيَ، شاغِلُهْ

سَدِّدْ أي: قَوِّمْ صَدرَه. ولا تَمُرَّ به على حَجِرةٍ(١) ولا حزنةٍ(٢) ولا خَبارٍ(٣) ويقال: سَدِّدْ: استقِمْ لا تَمِلْ يمنةً ولا يَسرةً. ويَشغلُه ما هو فيه، من عِلاجِ الفرسِ ونَشاطِه، عن وَصيَّتي.

٢٣ ـ وقُلتُ: تَعَلَّمْ أنَّ للصَّيدِ غِرَّةً وإلاَّ تُضَيِّعْهُ فإنَّكَ قاتِلُهْ(٤)

تَعَلَّمْ أي: اعلمْ أنْ لم تُضيِّعْ وصيَّتي فإنَّكَ قاتلُ هذا الصيدِ، لأنه إنما كانَ مُغتَرّاً. ويُروَى: «تُضيِّعْها» أي: وصيَّتَه.

٢٤ ـ فأتْبَعَ، آثارَ الشِّياهِ، وَليدُنا كشُؤبُوبِ غَيثٍ يَحفِشُ الأُكْمَ وابِلُهْ

ويُروَى: «فتَبَّعَ». وتَبَّعَ وأتْبَعَ واحدٌ. والشِّياهُ: البقرُ. ووَليدُنا: غُلامُنا. كشُؤبُوب: هي الدُّفعةُ من المطرِ. يَعني أنّ حَفيفَه مثلُ [صَوتِ] هذا الشُّؤبُوبِ. يَحفِشُ: يُسيلُ ويُخرِجُ. يقال: حَفَشَ لك الوُدُّ، إذا أخرَجَ كلَّ ما عندَه. وأنشدَ(٥):

★ بَعدَ احتِضانِ الحَفْوِ، الحَفُوشِ(٦) ★

ومعناه: يَكثرُ سَيلُ الأُكُمِ حتى يَحفِشَ ما فيها. والأُكُمُ: جماعةُ أَكَمةٍ. وأُكْمٌ وأُكُمٌ وإكامٌ وآكامٌ. والوابِلُ: المَطرُ الشَّديدُ العظيمُ القَطرِ. يقال: وبَلَتِ السماءُ تَبِلُ وَبْلاً.

---

(١) الحجِرة: الأرض ذات الحجارة.
(٢) الحزنة: الأرض المرتفعة الغليظة.
(٣) الخَبار: ما لان من الأرض واسترخى.
(٤) الغِرَّة: الغفلة.
(٥) البيت لرؤبة في ديوانه ص ٧٩.
(٦) الحَفُوش: المبالغة في الود والسخاوة.

٢٥ ـ نَظرتُ إليه نظرةً، فرأيتُه   على كُلِّ حالٍ، مرّةً، هُوَ حامِلُهْ

أي: يَحمِلُه على كلِّ ضَرْبٍ، مرّةً على الطّمعِ، ومرّةً على اليأسِ، ومرّةً على الهلاكِ. ويقال: نظرتُ إليه: إلى الفرسِ، أو إلى الغلامِ. وهو للفرسِ أجودُ. وحامِلُه، يريدُ: الغلامَ يَحمِلُ الفَرَسَ من السَّيرِ على ما أَحَبَّ وكَرِهَ، على كلِّ حالٍ. وهو للفرسِ أجودُ[1].

٢٦ ـ يُثِرْنَ الحَصَى في وَجهِهِ وهْوَ لاحِقٌ   سِراعٌ تَوالِيهِ صِيابٌ أوائِلُهْ

يُثِرْنَ، يريدُ: البَقَراتِ. وهو: للفَرَسِ. وصِيابٌ: قاصدةٌ. وتَواليه: أواخرُه. يريد رِجلَيه وعَجُزَه. وأوائلُه: يَداه وصَدْرُه. يقول: مُقدَّمُه قاصدٌ يَصُوبُ، ولا يَخذُلُه مؤخَّرُه.

٢٧ ـ فَرَدَّ علينا العَيرَ، مِن دُونِ إلْفِهِ   على رَغمِهِ، يَدمَى نَساهُ وفائِلُهْ[2]

رَدَّه علينا: قَطَعه من إلْفِه، والإلْفُ: أتانُه. ونَساه: عِرقٌ في رِجله. والفائلُ: جانبُ الذَّنَبِ. وهو عِرقٌ في خُرّابةِ الوَرِكِ، يَهجُمُ على الجَوفِ. يعني أنه طعَنَه في ذلك المكانِ. وهو إذا طُعِنَ في ذلك المكانِ لم يَحبِسْه شيءٌ عن الجَوفِ.

٢٨ ـ ورُحْنا بِهِ، يَنضُو الجِيادَ، عَشِيَّةً   مُخَضَّبةً أرساغُهُ، وحَوامِلُهْ[3]

به: بالفَرَسِ. يَنضُو: يَنسلِخُ منها، يَتقدَّمُها. ومنه: نَضا خِضابُه[4]. ومنه: انتضَى سَيفَه. الأصمعيّ: «أرساغُه، وحَوامِلُه»[5]: قوائمُه أيضاً التي تَحمِلُه مُخضَّبةً.

---

(١) قال الأعلم: نظرت إلى الفرس فرأيته والغلام يحمله من السير على كل حال مما أحب أو كره. ويجوز أن يريد: نظرت إلى الغلام والفرس يحمله مرّة على الطمع، ومرّة على اليأس، ومرّة على الهلاك لنشاطه وحدّته.

(٢) الضمير في «فردّ» يعود على الغلام أو الفرس. والعير: الحمار الوحشي.

(٣) يعني: ذهبنا في الرواح، بعد العشيّة. والأرساغ: جميع الرسغ، وهو المفصل ما بين الساعد والكف، أو ما بين الساق والقدم.

(٤) أي: ذهب لونه.

(٥) الحوامل: القوائم.

أصابه دمُ طَعْنةِ الحمارِ. وقال الأصمعيُّ: لم يُصِبْ في نعتِه، لأنه لا يُحمَدُ أن يكونَ سَريعَ المشي[1].

٢٩ - بذِي مَيعةٍ، لا مَوضعُ الرُّمحِ مُسْلِمٌ لِبُطْءٍ، ولا ما خَلفَ ذلكَ خاذِلُهْ

المَيعةُ: النَّشاطُ: والمَيعةُ ههنا: الدَّفعةُ من السَّيرِ. ومَيعةُ الحُبِّ ومَيعةُ الشَّبابِ: دَفعتُه. ويُقال: انماعَ الشَّرابُ والسَّمنُ، إذا جَرَى. لا مَوضعُ الرُّمحِ، يعني: الكاثِبةَ. وهي موضعُ الرمحِ قُدَّامَ القَرَبُوسِ، كما قال النابغةُ[2]:

[لهنَّ عليهم عادةٌ، قد عَرَفْنَها] إذا عُرِّضَ الخَطِّيُّ، فوقَ الكَواثِبِ[3]

فأرادَ أنَّ مُقدَّمَه لا يَخذُلُ مؤخَّرَه، ومؤخَّرَه لا يَخذُلُ مُقدَّمَه. ومثلُه قولُ القُطاميِّ[4]:

يَمشِينَ رَهْواً[5]، فلا الأعجازُ خاذِلَةٌ ولا الصُّدُورُ، على الأعجازِ، تَتَّكِلُ

ويُستَحَبُّ من الفَرَسِ أن يَشتدَّ مُركَّبُ عُنُقِهِ في كاهِلِه لأنه يَتَساندُ إليه إذا أحضَرَ، ويَشتدَّ حَقْواه[6] لأنهما مُعلَّقُ وَرِكَيه ورِجلَيه في صُلْبِه. وقال أبو عُبيدةَ: «لا مَوضعُ الرُّمحِ مُسْلِمٌ» يَعني: الطَّريدةَ التي يَطلبُها من الوَحشِ لا تَفُوتُه.

٣٠ - وذِي نِعمةٍ تَمَّمْتُها، وشَكرتُها وخَصْمٍ، يَكادُ يَغلِبُ الحَقَّ باطِلُهْ[7]

تَمَّمتُها أي: نِعْمةٍ لي على غَيري، ونعمةٍ عليَّ شَكرتُها. ورَوَى الأصمعيُّ:

---

(١) قال الأعلم الشنتمري: «قال الأصمعيّ: لم يُصب في نعته، لأنّ وَصْفه بسرعة المشي، ولا تُوصف العتاق بذلك».

(٢) هو النابغة الذبياني، والبيت في ديوانه ص ١١.

(٣) الخطيّ: الرماح المنسوبة إلى الخط، وهو بلد في البحرين تُصنع فيه الرماح. الكواثب: أمام القربوس.

(٤) ديوانه ص ٣٦.

(٥) الرهو: السير السهل.

(٦) الحضر: العدو.

(٧) يروى هذا البيت مع البيت الذي بعده بضمير المخاطب بدل ضمير المتكلّم، ويعد البيت الأربعون مكوناً منهما.

«تَمَمتُها وشَكرتُها» لأنه روى «بعده»: «وأبيضَ فيّاضٍ»[1].

٣١ـ دَفَعتُ بمَعْرُوفٍ مِنَ القَولِ، صائبٍ إذا ما أُضِلَّ، القائلينَ، مَفاصِلُهْ[2]

ويُروى: «النّاطقينَ». وقال الأصمعيُّ: إذا لم يُصِبْ أحدٌ مَفصِلَ هذا القول أصبتَه أنتَ[3]. والفعلُ للمفاصلِ هي التي أضلَّتهم. وصائبٌ: قاصدٌ. وقولُه «مَفاصِلُه» مَثَلٌ. يقالُ للرجلِ إذا أصابَ الفَتوى: طَبَّقَ. والتطبيقُ: أن يُصيبَ المَفاصلَ. يقولُ: إذا لم يَهتدوا لمفاصلِ الكلامِ ومَقاتِله.

٣٢ـ وذِي خَطَلٍ، في القَولِ، يَحسِبُ أنَّهُ مُصيبٌ فما يُلمِمْ بهِ فهْوَ قائلُهْ

الخَطَلُ: كثرةُ الكلامِ وخَطَلُه. فما يُلِمّ به فهو قائلُه، أي: ما حَضَرَه من شيءٍ فهو قائلُه.

٣٣ـ عَبأتُ له حِلمي، وأكرمتُ غَيرَهُ وأعرضتُ عنهُ، وهْوَ بادٍ مَقاتِلُهْ

عبأتُ له حلمي أي: جمعتُ له حلمي. يقول: هيّأتُ له حِلْماً، ولو شئتُ أصبتُ مَقاتلَه. وقوله «وأكرمتُ غيرَه» يقول: أكرمتُ نفسي[4]. وبادٍ مقاتلُه: مُمكِنةٌ ظاهرةٌ لي.

٣٤ـ وأبيضَ، فيّاضٍ، يَداهُ غَمامةٌ على مُعتَفيهِ، ما تُغِبُّ نَوافِلُهْ[5]

و[6]: «فواضلُه». يَداه غَمامةٌ، يقول: تُمطِرُ يَداه بالإعطاء كما تُمطِرُ الغَمامةُ. وفواضِلُه، يريد: خَصلةٌ فاضلةٌ. وفيّاضٌ: سخيٌّ. والمُعتَفون: الذين يأتونه يطلبون ما عندَه. يقال: عَفاه واعتَفاه وعَراه واعتَراه، إذا أتاه. ونَوافِلُه: عطاؤه كلَّ يومٍ. أي: إنّها دائمةٌ لا تنقطعُ، لا تكونُ غِبّاً، هي كلَّ يومٍ. يقال: غَبَّ رأيُه.

---

(1) في البيت الرابع والثلاثين.
(2) المعروف: الفعل الحسن.
(3) هذا شرح لرواية الأصمعي بضمير المخاطب.
(4) أي: وأعرضت عنه.
(5) الأبيض: الرجل النقي من العيوب، والعرب إذا وصفوا بالبياض لا يريدون به بياض اللون، وإنما يريدون الكرم ونقاء العرض من الدنس والعيب [illegible]
(6) أي: ويروى: بدلاً من رواية الأصمعي.

٣٥ - بَكَرْتُ عَليهِ، غُدْوةً، فوَجدْتُهُ قُعُوداً لَدَيهِ، بالصَّريمِ، عَواذِلُهْ[1]

ويُروَى: «غَدَوتُ». والصَّريمُ: جمعُ صَريمةٍ. وهي القِطعةُ من الرَّملِ تَنقطعُ من مُعظَمِه. وعَواذِلُه أي: يَعذُلْنَه[2] على إنفاقِ مالِه. وإنما قالتِ الشعراءُ[3]:

★ وعاذلةٍ هَبَّتْ، بلَيلٍ، تَلُومُني ★

لأنه يَسكَرُ بالليلِ، فإذا صَحا من سُكرِه لامتْه. [قال أبو عُبيدةَ: الصَّريمُ الليلُ. والصَّريمُ: الصُّبحُ][4].

٣٦ - يُفَدِّينَهُ طَوراً، وطَوراً يَلُمْنَه وأعْيا، فما يَدرِينَ: أينَ مَخاتِلُهْ؟[5]

أي: لا يَدرِينَ أينَ الأمرُ الذي يَختِلْنَه فيه، أي: كيفَ يَخدَعْنَه.

٣٧ - فأعرَضْنَ، مِنهُ، عَن كَريمٍ مُرَزَّإٍ جَمُوعٍ على الأمرِ الّذي، هوَ فاعِلُهْ

«فأقْصَرْنَ» أي كَفَفْنَ. وأعْرَضْنَ: وَلَّيْنَ. ومُرَزَّأٌ: يُصابُ منه الخيرِ ويُرْزَأ مالُه. يقالُ: ما رَزَأْتُه وما رَزِئْتُه. وجَمُوعٌ على الأمرِ أي: ماضٍ عليه مجتمعِ الرأي.

٣٨ - أخي ثِقَةٍ، لا تُهلِكُ الخَمْرُ مالَهُ ولكنّهُ قدْ يُهلِكُ المالَ نائِلُهْ

ويُروَى: «لا تُتْلِفُ الخمرُ مالَه ولكنّه قد يُتلِفُ». ونائلُه: عطاؤه. نالَ له بالعَطيّةِ يَنُولُ. ورَجلٌ نالٌ: كثيرُ النَّوالِ.

وهذا آخرُ روايةِ أبي عَمرٍو. وروَى أبو عُبيدةَ والأصمعيُّ:

٣٩ - تَراهُ، إذا ما جِئتَهُ، مُتَهلِّلاً كأنّكَ تُعطيهِ الّذي، أنتَ سائلُهْ[6]

---

(١) الغُدوة: ما بين طلوع الفجر حتى شروق الشمس.
(٢) يعذلنه: يلمنه.
(٣) «ومنهم سحيم بن عمرو بن الشريد، وعجز بيته:
ألا، لا تلوميني، كفى اللومُ ما بيا
(٤) في لسان العرب: الصريم: الليل، والصريم: النهار، ينصرم الليل من النهار، والنهار من الليل. وقال الأعلم: وقيل: الصريم: ههنا الصبح، وهو أشبه بالمعنى، لأنه يسكر العشيّ، فإذا أصبح وقد صحا من سكره لمنه.
(٥) مخاتله: يخاتلنه: تحتال له بالعشيات والعشيّات. أعيا: أعجز، أتعب.
(٦) قال الأعلم: هو مسرور بمن سأله مستبشر به كما يستبشر الإنسان بأن يوصل ويُعطى، ولم يرد أنه=

مُتهلِّلاً: مُستبشِراً، كما قال:

★ تهلَّلَ واهتزَّ اهتزازَ المُهنَّدِ ★

٤٠ ـ وذي نَسَبٍ ناءٍ، بَعيدٍ، وَصَلْتَهُ بمالٍ، وما يَدري بأنَّكَ واصِلُهْ
٤١ ـ حُذَيفةُ يَنميهِ، وبَدْرٌ، كِلاهُما إلى باذِخٍ، يَعلو على مَن يُطاوِلُهْ[1]

الممدوحُ حِصنُ بن حُذَيفةَ بنِ بَدْرٍ. باذِخٌ: عالٍ.

٤٢ ـ ومَن مِثلُ حِصنٍ، في الحُروبِ، ومِثلُهُ لإنكارِ ضَيمٍ، أو لأمرٍ، يُحاوِلُهْ؟
٤٣ ـ أبَى الضَّيمَ، والنُّعمانُ يَحْرُقُ نابَهُ عَليهِ، فأفضَى، والسُّيوفُ مُعاقِلُهْ[2]

يَحرُقُ أي: يَصرِفُ بنابه[3]. وأفضَى: صارَ في فَضاءٍ، وصارَ يَمتنعُ بالسُّيوفِ. وأنشد للعَجّاج[4]:

★ فَجعلُوا العِتابَ حَرْقَ الأُرْمِ ★

وقال غيرُهُ: يَحرُقُ أي: يَصِرُّ بنابِه من الحَرَدِ[5]، إذا شَدَّدَ أسنانَه.

= حريص على الأخذ مستبشر به، ولكنه قال هذا على ما جرت به العادة من شحّة النفس للأخذ وكراهيتها للإعطاء. وروى صعوداء بعد هذا البيت:

ترى الجُندَ والأعرابَ يَغشَونَ بابَه كما وردتْ ماءَ الكُلابِ هوامِلُهْ
إذا ما أتَوا أبوابَهُ قالَ: مرحباً لِيَجْروا الباب حتى يأتيَ الجوعَ قاتِلُهْ
فلو لم يكنْ في كفِّهِ غيرُ نفسِهِ لجادَ بها فليتّقِ اللهَ سائِلُهْ

وقال: «الأعراب: يريد الرَّجّالة. والجند: الفرسان. وكُلاب: من أرض بني عنبر. والهوامل: الإبل بلا راعٍ مهملة. وليجروا: ليدخلوا. وقال العزيزي: السطاه والقرى والرفد». وهذه الثلاثة الأبيات لم يروها أبو عمرو وهي في رواية حماد. والبيت الأخير لأبي تمام، كما هو مشهور، وهو من قصيدته في مدح المعتصم التي أولها:

أجلْ أيها الربعُ الذي خفَّ أهلُهُ لقد أدركتْ فيكَ النوى ما تحاولُهْ

وهو منسوب أيضاً إلى بكر بن النطاح. [illegible] الأصمعي [illegible] الحماسة البصرية ١/ ١٢٩، ١٣٠.

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]

٤٤- إذا حَلَّ أحياءُ الأحاليفِ، حولَهُ، بِذِي لَجَبٍ أصواتُهُ، وصَواهِلُهْ(١)

الأحاليفُ: أسَدٌ وغَطفانُ. بجَيشٍ ذي لَجَبٍ أي: بجيشٍ ذي لَجَّةٍ وجَلَبةٍ. واللَّجَّةُ: اختلاطُ الصَّوتِ.

٤٥- يُهَدُّ، لهُ، ما بينَ رَمْلَةِ عالِجٍ ومَن أهلُهُ بالغَورِ، زالَتْ زَلازِلُهْ(٢)

يقول: إذا حَلُّوا حَولَه يَنصُرونه. يُهَدُّ لهذا الجيشِ ما بينَ رملةِ عالجٍ لكثرته. وقال أبو عُبيدةَ: الغَورُ: ما غارَ من الأرضِ، أهلُ مكةَ وتِهامةَ لهم من الغَورِ مُستَقَلُّه. والزَّلازِلُ: الشَّدائدُ. الأصمعيّ: زالَتْ زَلازِلُه أي: زالَتْ بهذا زلازلُ الممدوحِ.

---

(١) ورواية الأعلم:

غَرِيزٌ إذا حَلَّ الحَلِيفانِ حَوْلَهُ بِذِي لَجَبٍ لَجّاتُهُ وصَواهِلُهْ

ويُراد بـ «أصواته»: أصحاب أصواته. والصواهل: الخيل.

(٢) عالج: موضع بين فيد والقريات على طريق مكة. قال الأعلم: هذا البيت آخر القصيدة في رواية الأصمعي. ويلحق بالقصيدة البيتان:

وأهلِ خِباءٍ صالحٍ ذاتُ بينِهم قد احتربوا في عاجلٍ، أنا آجِلُهْ

فأقبلتُ في الساعين أسألُ عنهم سؤالَك بالشيءِ الذي أنت جاهلُهْ

وقال: أراد خوّات بن جبير الأنصاري صاحب ذات النحيين التيمية، وكان من فساق العرب في الجاهلية ثم أسلم، وحسن إسلامه وشهد بدرًا. ومعنى البيتين أنه وصف تحريشه بين قوم مصطلحين وسعيه بينهم بالفساد حتى أوقعهم في حرب، وأحدث شرًّا بينهم، ثم زعم أنه يصلحها ويمنع الحرب بينهم، وجعل يسأل عن الساعين بالشر المهيّجين له بين القوم، كما يسأل الإنسان عمّا جهل.

(8)

وقال أيضاً، يمدحُ هَرِمَ بنَ سِنانٍ المُرّيّ:

١ـ قِفْ بالدّيارِ الّتي لم يَعْفُها القِدَمُ ... بَلَى، وغَيَّرَها الأرواحُ، والدِّيَمُ[١]

قال أبو زيادٍ[٢]: عَفا بعضُها ولم يَعفُ بعضٌ. وقال أبو عُبيدةَ: أكْذَبَ نفسَه، لم يَعفُها: لم يَدرُسْها، ثم رجعَ فقال: بَلى. ومثلُه قولُ الطُّهَوِيّ[٣]:

فلا تَبعَدَنْ، يا خَيرَ عَمرِو بنِ جُندَبٍ ... بَلَى، إنّ مَن زارَ القُبورَ لِيَبعَدا

وقائله جاهليّ. والدِّيَمُ: جمعُ دِيمةٍ: مطرٌ يدومُ مع سكونٍ يوماً أو يومين. وقال الأصمعيّ: سَمعتُ أعرابيّاً يقولُ: ما زالتِ السماءُ تَدِيمُ دَيْماً.

٢ـ لا الدّارُ غَيَّرَها بُعدُ الأنيسِ، ولا ... بالدّارِ، لو كَلَّمَتْ ذا حاجةٍ، صَمَمُ

الأصمعيُّ: «غَيَّرَها بَعدِي الأنيسُ». يقول: لم يَنزِلها بعدي أنيسٌ فيُغَيِّروا ما فيها، وقد تكلّمتْ بقَدْرِ ما يُسمَعُ، فلم تُجِبْ ولم تُكلِّمني. ومَن روى: «بُعدُ الأنيسِ» يقول: لم يُغَيِّرْها بُعدُ الأنيسِ قطُّ ولكنِ الأرواحُ والدِّيَمُ.

٣ـ دارٌ لأسماءَ، بالغَمرَينِ، ماثِلةٌ ... كالوَحيِ، لَيسَ بها مِن أهلِها أرِمُ

قال: الغَمرُ: موضعٌ ضُمَّ إليه موضعاً آخرَ فسَمّاه الغَمرَينِ، مثلُ العُمَرَينِ. والماثِلُ: المنتصِبُ. والماثِلُ: اللاطئُ، وهو الذاهبُ الذي لا يُرى له شَخصٌ. يقالُ: رأيتُ شَخصاً ثم مَثَلَ. ويقالُ: ما بها أرِمٌ ولا عَريبٌ ولا دُبِّيٌّ ولا كَتيعٌ ولا

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

دَيّارٌ ولا دَيُورٌ ولا نافخُ ضَرَمةٍ[1]، ولا طُوْرِيّ ولا طُورِيّ. والوَحْيُ: الكتابُ.

٤ـ سالتْ بِهِم قَرقَرى، بِرْكٌ بأَيْمُنِهِم فالعالِياتُ، وعَن أيسارِهِمْ خِيَمُ

سالتْ بهم أي: كثُروا بها. أُخِذَ من السَّيلِ. الأصمعيّ: «شَطَّتْ بهم قرقرى بِرْكٌ»، قرقرى وبِركٌ: مكانان. وخِيَمٌ: جبلٌ. بأيمُنِهم: عن أيمانِهم. في أُمٍّ أخرى[2]: «قرقرى بِركٌ» موضع باليمامة.

٥ـ عَومَ السَّفينِ، فلمّا حالَ دُونَهُمُ فَيْدُ القُرَيّاتِ، فالعِتْكانُ، فالكَرَمُ[3]

ويُروَى: «فَنْدٌ» بالنون. أبو عمرو: «فَيدُ القُرَيّاتِ، فالعَتكاءُ، فالكَرَمُ». يقول: لمّا شطُّوا كانوا يَسيرُونَ فيَعومُونَ عومَ السَّفينِ، يسيرُونَ في البَرِّ كسِباحةِ السُّفنِ في الماءِ. والفِنْدُ الشِّمراخُ[4] من الجبلِ. وفَيدُ القُرَيّاتِ: أرضٌ. يقول: صارَ بيننا وبينَهم هذه المواضعُ. والعِتكانُ: أرضٌ. والكَرَمُ: أرضٌ. موضعانِ في أُمٍّ أخرى.

٦ـ كأنَّ عَيني، وقد سالَ السَّليلُ بِهِم وعَبرةٌ ما هُمُ، لو أنَّهُم أَمَمُ

سالَ السَّليلُ بهم أي: ساروا فيه سيراً سريعاً. والسَّليلُ: وادٍ. يقول: إذا انحدَرُوا فيه فقد سالَ بهم. وعَبرةٌ ما هم، ما: صِلةٌ، أي: هم لي عَبرةٌ. لو أنَّهم أَمَمٌ أي: قَصْدٌ كنتُ أزورُهم، ولكن بَعُدوا. والأَمَمُ: بينَ القريبِ والبعيدِ. يقال: لو أنكَ ظُلِمتَ ظُلماً أَمَماً، أي: مُقارِباً. ويُروى: «وجِيرةٌ ما هُمُ». المعنى: وجِيرةٌ هم، لو كانوا قَصْداً في القُربِ.

٧ـ غَرْبٌ، على بَكرةٍ، أو لؤلؤٌ قَلِقٌ في السِّلكِ، خانَ به رَبّاتِهِ النُّظُمُ

أراد: كأنَّ عيني غَربٌ أي: دَلْوٌ ضخمة، أو لؤلؤٌ في سِلكِه. قَلِقٌ: لم يستقِرَّ لمّا انقطعَ الخيطُ. والنُّظُمُ: واحدُها نِظامٌ. وهو الخيطُ. شبَّهَ دموعَه بما يَسيلُ من الغَربِ، أو بلؤلؤٍ قد انقطعَ من سِلكِه. والرَّبّاتُ: النساءُ اللَّواتي يَنظِمْنَ. فأراد:

---

(١) الضرمة: النار.
(٢) أي: في نسخة ثانية.
(٣) السفين: جمع السفينة.
(٤) الشمراخ: الرأس المستطيل.

خانَ النُّظْمُ الرِّبّاتِ لخَونِها اللؤلؤ.

٨ ـ بَلْ قَد أَراها، جَميعاً، غَيرَ مُقوِيَةٍ ... السِّرُّ مِنها، فَوادِي الجَفْرِ، فالهِدَمُ[1]

بل قد أَراها، يريد: الأَرَضِينَ. ومُقويةٌ ومُقفِرةٌ واحدٌ أي: خاليةٌ. ويُروَى: «سُرّاءُ» وهي أرضٌ. والجفرُ: أرضٌ. والهِدَمُ: أرضٌ. ويقال: «سُرّاءُ منها» يقول: سُرّاءُ ممّا أذكُر. ويُقال: سُرّاءُ من هذه الأَرَضِينَ، أي: كانت غيرَ مُقويةٍ منهم.

٩ ـ ولا لُكَاكٌ، ولا وادِي الغِمارِ، ولا ... شَرقِيُّ سَلمَى، ولا فَيْدٌ، ولا رِهَمُ

قولُه: «ولا لُكاكٌ» إنما رُفِعَ بقوله «غيرَ مُقْوِيةٍ» ولا لُكاكٌ رَدَّه على ما في مُقْوِيةٍ. وكان ينبغي له أن يقول: «ولُكاكٌ» بغيرِ «لا». فلمّا جاءتْ «لا» جَحداً في أوّلِ الكلامِ صُيِّرَ «لا» حَشواً، كقولكَ: ما أتاني عبدُ اللهِ ولا زيدٌ. والمعنى: وزيدٌ. قال أبو عمرو: وقولُه «ولا لُكاكٌ» أي: ليست لُكاكٌ ممّا كانت تنزِلُها. ولا أدري ما هذا. ولُكاكٌ: أرضٌ. والغِمارُ: أرضٌ وسَلمَى: جَبلٌ. ورِهَمٌ: أرضٌ.

١٠ ـ عَهدِي بِهِم يَومَ بابِ القَريَتَينِ وقَد ... زالَ الهَمالِيجُ بِالفُرسانِ واللُّجُمُ

بابُ القَريتَينِ: التي في طريقِ مكّةَ، وفيها ذاتُ أبوابٍ، وهي قريةٌ كانت لطَسْمٍ وجَديسٍ. قال الأصمعيُّ: حدّثني أبو عمرو بنُ العَلاءِ قال: وجَدُوا في ذاتِ أبوابٍ دَراهمَ في كلِّ درهمٍ ستّةٌ ودانِقانِ[2]، فقلتُ: خُذُوا منّي بوزنِها وأعطُونيها، فقالوا: نخافُ السُّلطانَ، لأنّا نُريدُ أن نَدفعَها إليهم. قال الأصمعيُّ: زالَ: مالَ. ويقالُ: فلانٌ أرمى الناسِ لِزائِلةٍ، أي: متحرّكةٍ من الوَحشِ. وأنشدَ[3]:

[وكنتُ امرأً أرمي الزَّوائلَ مرّةً] ... فأصبحتُ قد وَدَّعتُ رَميَ الزَّوائلِ

وأنشدَ أيضاً[4]:

---

(١) السر والجفر والهدم: أسماء مواضع.
(٢) أي: ستة دراهم ودانقان. والدانق (بفتح النون وكسرها): سدس الدرهم، معرّب «دانك» الفارسية.
(٣) [illegible] ديوانه ص ٢٣٦ [illegible]
(٤) البيت [illegible] من القصيدة الرابعة [illegible] في هذا الديوان.

[تبصَّرْ، خليلي، هل ترى من ظعائنٍ] كما زالَ في الصُّبحِ الأشاءُ الحَوامِلُ(١)

وقال غيرُه: زالوا عن مواضعِهم. والهماليجُ: من الإبل ههنا، والخيلُ مشدودةٌ معها، لأنهم كانوا إذا كانوا في سَفَرٍ جَنَبوا الخيلَ وركبوا الإبلَ.

ويقال: بعضُهم على إبلٍ وبعضُهم على خيلٍ. وهذا أصحهما. ويُقال: الهَماليجُ: الخيلُ مالَتْ بهم. واللُّجُمُ مردودةٌ على الهَماليجِ، لأنها تُقيمُها في السَّيرِ، وهي مِلاكُ الفارسِ.

١١ـ فاستبدَلَتْ بَعدَنا داراً، يَمانِيَةً ترعَى الخَريفَ، فأدنَى دارِها ظَلِمُ

استبدلَتْ، يَعني: أسماءَ. ترعَى نبتَ الخريفِ. يمانيةٌ: ناحيةَ اليَمنِ، لأنَّ الخريفَ أنفعُ لهم منه لغيرِهم. فيريد: نزلتْ ثَمَّ. وظَلِمٌ: جَبَلٌ، وقيل: موضعٌ، ومَعْدِنٌ.

١٢ـ إنَّ البَخيلَ مَلومٌ، حيثُ كانَ، ولـ ـكنَّ الجَوادَ، على عِلاّتِهِ، هَرِمُ

على عِلاّتِه: على عُسرِه ويُسرِه.

١٣ـ هوَ الجَوادُ، الَّذي يُعطيكَ نائلَهُ عَفْواً، ويُظلَمُ أحياناً، فيَظَّلِمُ(٢)

يُظلَمُ أحياناً: يُطلَبُ إليه في غيرِ موضعِ الطَّلبِ، فيحملُ ذلك لهم. وأصل الظُّلمِ كلِّه: وضعُ الشيءِ في غيرِ موضعِه. ومنه «مَن أَشْبَهَ أباهُ فما ظَلَم»(٣) أي: فما وَضعَ الشَّبَهَ في غيرِ موضعِه. قال: وسمعتُ أعرابيّاً يُنشِدُ: «فيَنْظَلِمُ» بالنون.

١٤ـ وإنْ أتاهُ خَليلٌ، يَومَ مَسألَةٍ، يَقُولُ: لا غائبٌ مالي، ولا حَرِمُ

الخَليلُ من الخَلَّةِ: الفقيرُ. والحَرِمُ: المَنْعُ. يقولُ: ليس لمالي مَنْعٌ عنك. وقال أبو عُبيدة: حَرِمٌ: إذا كانَ يَحرِمُ ولا يُعطي. وقال غيرُه: مَقمورٌ. أبو عمرو:

---

(١) الأشاء: جمع الأشاءة، وهي الصغيرة من النخل.

(٢) النائل: العطاء. عفواً: بلا تعنّت. يظّلم: يحتمل الظلم.

(٣) هذا المثل ضربٌ ورد في جمهرة الأمثال ٢/٨٢، ٢٤٤؛ والحيوان ١/٣٣٢؛ والعقد ٣/١٠٢؛ والفاخر ص ٢١٠، ٢٧٧؛ وفصل المقال ص ١٨٥؛ ولسان العرب (شبه) و(ظلم)؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٠٠؛ والمستقصى ٢/٣٥٧. ويضرب في تقارب الشبه.

حَرِمٌ: من الحَرام، أي: ليس بحَرامٍ أن يُعطيَ منه. وكذلك حَرَمٌ. وكأنَّ الحَرَمَ اسمٌ مثلُ الحَرام، وكأنَّ الحَرِمَ النعتُ. ويُروَى: «جِرِمٌ» يريد: حَرامٌ، كما قالوا: جِلٌّ وجَلالٌ.

١٥ - القائدُ الخيلَ، مَنكُوباً دَوابِرُها مِنها الشُّنُونُ ومنها الزَّاهِقُ الزَّهِمُ[1]

قال الأصمعيُّ: لم أسمعْ للشُّنُونِ بفعل. والشُّنُون: بين السمين والمهزول والزاهقُ السَّمينُ. والزَّهِمُ أسمنُ منه. والزُّهْمُ: الشَّحْمُ. ويقال: الزاهقُ: اليابسُ المخّ مثلُ القَصيد. والزَّهِمُ: الكثيرُ اللَّحم والشَّحم. ودَوابِرُ الحوافر: مآخيرُها.

١٦ - تَنبِذُ أفلاءَها، في كُلِّ مَنزِلَةٍ تَنقُرُ أعيُنَها العِقْبانُ، والرَّخَمُ[2]

تَنبِذُ: تُلقي أفلاءَها: أولادَها، من شِدّةِ السَّير. أعيُنَها: أعينَ أولادِها. الأصمعيُّ: «تَنتَخُ [أعينها]»: تَنزِعُ. والمِنقاشُ: المِنتاخُ. يُقال: انتخ الشيءَ: استخرجه.

١٧ - قد عُولِيَتْ، فَهْيَ مَرفوعٌ جَواشِنُها على قَوائمَ، عُوجٍ، لَحمُها زِيَمُ

الأصمعيُّ: يقول: ليس بها دَنَنٌ[3]، أي: خُلِقَتْ مرتفعةً طِوالاً. والجَواشِنُ: الصُّدور. وعُوجٌ: ليستْ بمُستقيمةٍ. وإذا كان في رِجلي الفَرسِ قَوَسٌ[4] وفي يديه قَنَاً[5] كان أسرعَ ما يكون. وزِيَمٌ: مُتفرِّقٌ على رؤوس العِظام.

١٨ - فَهْيَ تَبَلَّغُ، بالأعناقِ، تَمُدُّها خَلْجُ الأعِنَّةِ في أشداقِها ضَجَمُ

أبو عمرو: «قُودٌ تَبَلَّغُ» قُودٌ: طِوالُ الأعناق. تَمُدُّ أعناقَها لأنها مقرونةٌ بالإبل، فإذا مدَّتها التي بين أيديها مدَّتْ أعناقَها. وخَلْجٌ: جَذْبٌ. يقال: خَلَجَه: جذَبه، وصرَفه. وناقةٌ خَلُوجٌ إذا ذُبحَ ولدُها فتُجذبُ به. ويُروَى: «خَلْجُ الأجِرَّةِ» والأجِرَّة [illegible]

---

(1) المنكوبة: التي نكبتها حجارة الأرض وكثرة السير.
(2) الرَّخَم: جمع الرخمة، وهي طائر من الجوارح [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]

جمعُ جَرِيرٍ، وهو حبلٌ من جُلودٍ. وضَجَمٌ: مَيْلٌ. ومثلهُ قولُ النابغة[1]:

إذا استعجَلُوهـا عَن سَجِيَّةِ مَشْيِهـا   تَبـلَّغُ، في أعنـاقِها، بـالجحافـلِ[2]

يقول: الخيلُ مقطورةٌ بالإبل. فكلّما استعجلَ القومُ الإبـلَ لم تُدرِكها الخيلُ حتى تُمُدَّ جَحَافِلَها، فتبلُغَ أعجازَ الإبلِ، لأنَّ الخيلَ أبطأُ إذا كانت مع الإبل. ومثلهُ قولُ الحُطيئة[3]:

مُستحِقِبـاتٍ رَوايـاهـا جَحـافِلَهـا   يَسمُـو بِها أشعَرِيٌّ، طَرْفُه سـامي[4]

وقال آخرُ: «فَهْيَ تَتَلَّعُ بالأعناقِ» فـإذا مَدَّتِ الأعناقَ شُبِّهتْ أعناقُهـا بالأعنـاقِ التَّلِعةِ الطِّوالِ.

١٩ - تَهـوِي على رَبِـذاتٍ غَيْـرِ فـائـرةٍ   تُحْذَى وتُعْقَدُ في أرسـاغِها الخَـدَمُ

ويُروَى: «تَخطُو». والرَّبِذاتُ: السَّريعاتُ الرَّفعِ والوضعِ. وفائرةٌ: التي يَنْتَشِرُ عَصَبُها يقال للعِـرقِ إذا وَرِمَ وانتفخ فائرٌ. قال ابن الخَرِع[5]:

لَـهـا رُسْـغٌ، مُـكْـرَبٌ أَيِّـدٌ   فـلا الـعَـظْمُ واهٍ ولا الـعِـرْقُ فارا[6]

والخَدَمُ: سُيُورٌ تُشَدُّ بها النِّعالُ.

٢٠ - يَهْوِي بها ماجِدٌ، سَمْحٌ خَلائقُـهُ   حتّى إذا ما أناخَ القَومُ، واحتَزَمُـوا

يَهوِي بها: يَسيـر بها. والماجد: الشريـف. واحتزمُوا: تهيَّؤُوا للقِتال.

٢١ - صُدَّتْ صُدُوداً عَنِ الأشوالِ واشْتَرَفَت   قُبْلاً تَقَلقَلُ في أفـواهِهـا اللُّجُمُ[7]

---

(١) هو النابغة الذبياني، والبيت في ديوانه ص ٩٤.

(٢) السجيّة: الخلق والغريزة. الجحافل: جمع الجحفلة، وهي للدّابّة، كالشَّفة للإنسان.

(٣) ديوانه ص ٢٢٩.

(٤) الروايا: الإبل التي تحمل الماء. يقول: قد قُرنت الخيل بالإبل، فإذا استعجلت الإبل، مدّت الخيل أعناقها، فصارت جحافلها عند أعجاز الإبل.

(٥) هو عوف بن عطيّة بن الخرع بن الخرع، وهو له في شرح اختيارات المفضّل ١٦٦٢/٣.

(٦) المُكْرَب من الحبال: الشّديد الفتل. والأيّد: القويّ. والواهي: الضّعيف. وقوله: «ولا العِرقُ فارا» يعني أنها مُحْكمة القوائم، ولم تمتلىء عروقها دما (عن شرح اختيارات المفضّل ١٦٦٣/٣).

(٧) اشترفت: رفعت رؤوسها وشخوصها. تقلقل: تضطرب.

أي: عَرَضُوها على الماء فصَدَّتْ عنه. والأشوالُ: بَقايا ما في الأسقية. وهذا مثلُ قول طُفَيل[1]:

عَـرَضْنـاهنَّ مـن سَمَـلِ الأَداوَى ... فَمُصطبِـحٌ، على عَجَـلٍ، وآبي

ويُروَى: «في أعناقِها الحَكَمُ»[2]. والقُبُلُ: التي تَنظُرُ في ناحيةٍ. والواحد أقْبَلُ. ويُروَى: «في أعناقِها الجِذَمُ». وهي قِطَعُ الجبال.

٢٢ - قد أبدأتْ قُطُفاً في الجَري مُنْشَزَةَ الـ ... أكتافِ، تَنكُبُها الحِزّانُ، والأَكَمُ[3]

ويُروَى: «قد أبدأتْ قُطُفاً، في المَشْيِ». ورَوَى أبو عمرو:

تَهوِي، تُدافِعُها في الجَري ناشِزَةً ... شَهْبـاءُ، يَنكُزُهـا الحِـزّانُ والأَكَـمُ

قوله: «تهوي». تَذهَبُ في سَيرِها هذه الخيلُ. تُدافِعُها: تَتبَعُها - يقال: جاءَ بَريدانِ يَتدافعان، [أي]: واحداً بعدَ واحدٍ - ويقال: تُزاحِمُها. وشَهباءُ: كَتيبةٌ أُخرى. يَنكُزُها حِزّانُ الأرضِ، وهو الغليظُ المُنقادُ. ويقال للثلاثة أَحِزَّةٌ. فإذا كَثُرَتْ فهي حِزّانٌ. وإنما قيل شَهباءُ لبَياضِ الحديدِ. وناشِزةٌ: مُرتفعةٌ. وأَكَمٌ وأُكُمٌ وإكامٌ: جمعُ أَكَمةٍ، وهو ما ارتفعَ من الأرضِ.

٢٣ - كانُوا فَريقَين: يُصغُونَ الزِّجاجَ على ... قُعْسِ الكَواهِلِ، في أكتافِها شَمَمُ[4]

ويُروَى: «يُصغُونَ الرِّماحَ» [أي]: يُهيِّئُونها للطعنِ. وقُعْسُ الكَواهِلِ، هذا مَثَلٌ. وإنما أشرفتِ الكواهلُ حتى صار كأنّه حَدَبٌ. قال الجَعديُّ[5]:

على أنَّ هـادِيَـهُ مُـشْـرِفٌ ... وظَهـرُ القَـطاةِ ولم يَحْـدَبِ[6]

---

(١) البيت لزيد الخيل في ديوانه ص ١٧٨، ومعجم ما استعجم ١/ ١٣٢٠. ولم أجده في ديوان طفيل.
(٢) الحكم: جمع الحكمة، وهي ما يحيط بحنكي الفرس من لجامه.
(٣) أبدأت: بدأت بالسير. القطف: جمع القطوف، وهي التي تتقارب خطوها في سيرها. المنشزة: المرتفعة الشاخصة. تنكبها: تتجنبها [illegible]
(٤) الزجاج: جمع الزج، وهو الحديدة في أسفل الرمح [illegible]
(٥) هو النابغة الجعدي، والبيت في ديوانه ص ٢٢ [illegible]
(٦) [illegible]

وشَمَمٌ: إشراف.

٢٤ - وآخَـرِينَ، تَـرَى المـاذِيَّ عُـدَّتَهُم   من نَسجِ داوُدَ ما قد أورَثَتْ إرَمُ(١)

أبو عَمرٍو:

★ من نَسْجِ داوُدَ، مَعروفاً لهم قِيَمُ ★

الماذِيُّ: الدُّروعُ السَّهلةُ اللّيِّنةُ. وكلُّ ليِّنٍ ماذِيٌّ. ومنه: عَسَلٌ ماذِيٌّ. ونَسْجُ: عَمَلٌ. [قال] أبو عُبيدةَ: الماذِيُّ: صَفْوةُ الحديدِ. وقـولُ: «لهم قِيَمٌ» أي: أجسامٌ، قامةٌ وقِيَمٌ.

٢٥ - هُمُ يَضرِبُونَ حَبِيكَ البَيضِ إذ لَحِقُوا   لا يَنكُلُونَ إذا ما استُلحِمُوا، وحَمُوا(٢)

حَبِيكُ البَيضِ: طرائقُه. واحدُها حَبِيكةٌ. استُلحِمُوا [أي]: أُدرِكُوا. ويُروى: «استَلأمُوا»: لَبِسُوا السِّلاحَ وهي اللأمةُ. وحَمُوا: غَضِبُوا.

٢٦ - يَنظُرُ فُرسـانُهُم أمرَ الـرَّئيسِ، وقد   شَدَّ السُّروجَ على أثباجِها الحُزُمُ(٣)

يريد: شَدَّ الحُزُمُ السُّروجَ. والأثباجُ: الأوساطُ.

٢٧ - يَمْرُونَها ساعةً، مَـرْياً، بأسوُقِهِم   حتّى إذا ما بَدا، لِلغـارةِ، النَّعَمُ(٤)

يَمْرُونَها: يُحرِّكونها(٥). وأصلُ المَرْيِ: مَسْحُ الضَّرعِ لِتَدِرَّ الناقةُ. والنَّعَمُ: الإبلُ.

٢٨ - شَـدُّوا علَيها، وكـانَتْ كُلُّها نَهَـزاً   يَرُدُّ شِـرَّتَها الأرسـانُ، والجِـذَمُ

= القارِسِ من الصُّلبِ، وكُره ذلك في الظهرِ للقبحِ والضَّعف.

(١) إرَم: أمّة قديمة، ويقال: هي عاد، يريد أنّها دروع قديمة متوارثة، والعرب تنسب كلّ قديم إلى عاد، ولم يرد أنّ إرم هي التي صنعت هذه الدروع وأورثتها من بعدها.

(٢) لا ينكلون: لا يجبنون، لا يتراجعون.

(٣) قال الأعلم: أي قد تلاقوا، وأسرجوا خيلهم، فلم يبقَ إلّا أن يأمرهم رئيسهم بالقتال أو الغارة، فيمتثلوا أمره.

(٤) الأسوق: جمع الساق.

(٥) أي: يحثونها.

و[يُروى]: «الحَكَمُ». قولُه «نُهَزاً»: جمع نُهزة. [أي]: كان كلُّ شيءٍ يمرُّون به نُهزةً لهم يأخذونَه. شدُّوا على الإبل. [وشِرَّتُها: للخيل]. والشِّرَّةُ: النَّشاطُ. والحَكَمُ: جمعُ حَكَمة[1]. والأرسانُ: قِطَعٌ قد يُضرَبُ بها. [الأصمعيُّ]: الجِذْمُ: السِّياطُ. وأنشدَ:

لا تُوكَلا بضَبْعِكُنَّ الخَبْلا خَبْلاً، من القِدِّ، أُمِرَّ فَتْلا

أي: لا تكونا موكَّلَيْنِ بأنْ تَضْبَعا الخيلَ. ويُروى: «الأرسانُ» و«الأشطانُ». ورواه الأصمعيُّ: «تَحشِكُ دِرَّاتِها»[2] و«تَحفِشُ» أي: تَستخرِجُ.

٢٩ - يَنزِعْنَ إمَّةَ أقوامٍ، لِذي كَرَمٍ بَحْرٍ يَفيضُ على العافينَ، إذ عَدِمُوا[3]

الإمَّةُ: النِّعمةُ. ويُروى: «يَنزِعْنَ أموالَ أقوامٍ». ويُروى: «إنْ عَدِمُوا».

٣٠ - حتَّى تأوَّى، إلى لا فاحشٍ، بَرَمٍ ولا شَحيحٍ، إذا أصحابُه غَنِمُوا

ويُروى: «تآوَوْا». تآوَى: تفاعَلَ من: أوَى يأوِي. والبَرَمُ: الذي يأخذُ من الأيسارِ[4]. ويُروى: «تأوَّى». و«تناهَتْ»: انتهت الخيلُ إلى رجلٍ ليسَ بفاحشٍ، يعني هَرِماً، ولا بَرَمٍ[5]. وقال غيرُه: البَرَمُ مثلُ المُطفِّلِ.

٣١ - يَقسِمُ، ثُمَّ يُسوِّي القَسْمَ، بينَهُمُ مُعتدِلُ الحُكْمِ، لا هارٍ، ولا هَشِمُ

الهاري والهارُ: الضَّعيفُ الذي لا حَولَ له، أي: عَقلٌ. والهَشِمُ: السَّريعُ الانكسارِ.

٣٢ - فَضلُهُ، فوقَ أقوامٍ، ومَجْدُهُ ما لن يَنالُوا وإنْ جادُوا وإنْ كَرُمُوا

أراد: ما لن يَنالُوا من فَضلِه ومَجدِه.

---

(1) الحَكَمة: ما أحاط بحنكي الفرس من لجامه، وفيها العذاران، ومقدار اللجام: ما وقع منه على [illegible]
(2) تحشك: [illegible]
(3) العافين: طالبو المعروف. عدموا: افتقروا.
(4) الأيسار: جمع اليسر، وهم القوم المجتمعون على الميسر.
(5) [illegible]

٣٣ - قَوْدُ الجِيادِ، وإصهارُ المُلُوكِ، وصَبْـ ـرٌ في مَواطِنَ لَو كانُوا بِها سَئِمُوا

قَوْدُ: مصدرٌ، أي: فَضْلَه قَودُ الجيادِ، وأيضاً إصهارُ الملوكِ: [مُصاهرتُهم. يقال: صاهرَ إلى آلِ فلانٍ، وأصهرَ إليهم. ويُروَى: «وأصهارُ المُلوكِ»: جمع صِهرٍ. كأنَّه جمعُ المصدرِ. يقال: فلانٌ مُصْهِرٌ لفلانٍ، أي: بينَه وبينَه قرابةٌ. في مواطِنِ القتالِ. سَئِمُوا: مَلُّوا. [والسأمُ: البَشَمُ والضَّجَرُ].

٣٤ - يَنْـزِعُ إمَّةَ أقـوامٍ، ذَوِي حَسَبٍ مِمَّا تُيَسِّرُ، أحيانـاً لَـهُ، الطُّعَمُ

إمَّةُ أقوامٍ: حالُهم الحَسَنةُ. تُيَسِّرُ أي: تُهيِّأُ له الغنائمُ. طُعْمةٌ وطُعَمٌ. قال النابغة[1]:

[مُشمِّرينَ على خُوصٍ مُزَمَّمَةٍ نَرجُو الإلهَ، ونَرجُو البِرَّ والطُّعَما[2]

٣٥ - ومِن ضَرِيبتِهِ التَّقوَى، ويَعصِمُهُ مِن سَيِّئِ العَثَراتِ اللهُ، والرَّحِمُ

قال الأصمعيُّ: سألتُ أبا عمرِو بنَ العلاءِ عن قوله تعالى: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾[3] فقال: لا أقرؤها إلَّا مثقَّلةً. [يعني مُحرَّكةً]. وأنشدنا هذا البيتَ. قال: ثم سمعتُ أنا بعدُ[4]:

★ ولم تَعَرَّجْ، رُحْمَ مَن تَعَرَّجا[5] ★

قال: ولو كنتُ علِمتُه كنتُ قد قلتُه له. ضَرِيبتُه: طبيعتُه. يَعصِمُه: يَمنَعُه.

٣٦ - مُوَرَّثُ المَجدِ، لا يَغتالُ هِمَّتَهُ عنِ الرِّياسةِ لا عَجْزٌ، ولا سَأَمُ[6]

يُدخِلون «لا» في الاسمينِ جميعاً، وفي الآخِرِ، ويَحذِفُونها منها تقول: ما قامَ لا زيدٌ ولا عمرٌو، وما قامَ زيدٌ ولا عمرٌو، وما قامَ زيدٌ وعمرٌو.

---

(١) ديوانه ص ١٠٢.
(٢) مشمّرين: جادّين. الخوص: جمع الخوصاء، وهي من الإبل الغائرة العين. المزمّمة: المشدودة بزمامها. الطُّعَم: جمع الطعمة، وهي الرزق في الدنيا.
(٣) الكهف ٨١.
(٤) البيت للعجّاج في ديوانه ٢/١٦٧.
(٥) تعرّج: تنحرف. الرُّحم: الرحمة.

٣٧ـ كالهُندُوانيِّ، لا يُخزيكَ مَشهَدُهُ   وَسْطَ السُّيوفِ، إذا ما تُضرَبُ البُهَمُ(١)

البُهَمُ: الجماعةُ، يقال للبَطَلِ: بُهْمَةٌ، الذي لا يُدْرَى كيفَ جهةُ قتالِه. ويقال: حائطٌ مُبْهَمٌ، [أي]: ليسَ له بابٌ.

(١) الهندواني: السيف المنسوب إلى الهند. يريد أن الممدوح في مضائه وقطعه الأمور كالسيف الهندي.

(٩)

وقال زُهيرٌ، وكـان[1] الحارثُ بن وَرقـاءَ الصَّيداويّ، من بني أسَـدٍ، أغار على بني عبدِ الله بنِ غطفـانَ، فَغَنِمَ واستَخَفَّ إبلَ زهَيرٍ وراعيَه يَسـاراً، [فقـال] ـ وزعَمَ الأصمعيُّ أنْ ليسَ للعربِ قصيدةٌ كافيَّةٌ أجودُ من هذه ـ:

١ ـ بـانَ الخَليطُ ولم يأْوُوا لمَن تـرَكُـوا ... وزَوَّدوكَ اشتِيـاقـاً أيَّـةً سَلَكُـوا

يقـال: بانَ يَبينُ بَيناً وبَينُونـةً. وبـانَني الشيءُ وبـانَ منّي بمعنًى. والخَليطُ: المُجاوِر لكَ في الدارِ. ولم يأْوُوا: لم يرحَمُوا. أوَيْتُ له إيَّةً ومـأويَةً [إذا] رحِمتَـه. وأيَّةً سَلَكُوا: أيَّ جِهةٍ سَلَكُوا فأنتَ مُشتاقٌ.

٢ ـ رَدَّ القِيانُ جِمالَ الحَيِّ، فاحتَمَلُوا ... إلى الـظَّهيـرةِ أمـرٌ، بَينَهُم، لَبِـكُ

القِيانُ: الإماءُ. قال أبو عَمرٍو: وكلُّ أمَةٍ قَينةٌ، وكـلُّ عبدٍ قَينٌ. وعنـه أيضاً: كلُّ عاملٍ بيدِه قَينٌ. رَدَدْنَ الجِمـالَ من الرَّعْيِ[2]. واللَّبِـكُ: المختلِطُ. يقال: لَبِـكَ يَلْبَكُ، إذا خَلَطَ. وسألَ رجـلٌ الحَسَنَ عن مسألـةٍ فخَلَطَ فيها، فقـال: لَبِكتَ عليَّ. يقولُ: لم يَحتَمِلُوا إلى الظَّهيرةِ لاختلاطِهم. ويقال: لَبِكَ أمرُهم وتَلَبَّكَ والتَبَكَ.

٣ ـ مـا إنْ يكادُ يُخلِّيهم، لـوِجهَتِهِم، ... تَخـالُجُ الأمـرِ، إنَّ الأمـرَ مُشتَـرَكُ

لوِجهتِهم: لطَريقِهم. تَخالُجُ الأمرِ: اختلافُهم في الرأيِ. يقولُ هؤلاءِ: نَصنَعُ

---

(١) قال صَعوداء: وأغار الحارث بن ورقاء أخو بني الصَّيداء بن عمرو بن قعين الأسدي على طائفة من بني سُليم بن منصور، فأصاب سبياً، ثمَّ انصرف راجعاً، فوجد غلاماً لزهير بن أبي سلمى حبشياً يقال له: يسار، في إبل لزهير، وهو آمن في ناحية أرضهم، فسأله: لمن أنت؟ قال: لزهير بن أبي سلمى، فاستاقه، وهو لا يحرم ذلك عليه، لحلف أسد وغطفان، فبلغ ذلك زهيراً، فبعث إليه: أن رَجْعه، فأبى، فقال زهير في ذلك.

(٢) لتوضع عليها الأقتاب استعداداً للرحيل.

كذا، وهؤلاء: نصنعُ كذا. ومنه: «الطّعْنُ سُلْكَى وليسَ مَخلُوجةً»[1]. ومنه: الخَليجُ. مُشترِكُ: لم يَتتابعِ النّاسُ على أمرٍ واحدٍ، هذا له رأيٌ، وهذا له رأي.

٤ـ وعَرَّسُوا ساعةً، في كُثُبٍ أَسْنُمَةٍ   ومنهُمُ، بالقَسُومِيّاتِ، مُعترِكُ[2]

رَوَى الأصمعيُّ:

★ ضَحُّوا قليلاً قَفَا كُثبانِ أَسْنُمَةٍ ★

يقول: رَعَوُا الضَّحاءَ، قال الجَعديُّ[3]:

أعجلَها أقدُحي، الضَّحاءَ، ضُحىً   وهْيَ تُناصِي ذَوائبَ السَّلَمِ[4]

يريد: [أعجلها] رَعيَها في الضُّحى. والضَّحاءُ للإبلِ بمنزلةِ الغَداءِ للناسِ. والضُّحَى: اسمُ الوقتِ. قَفَا كُثبانٍ: [خَلْفَها]. أَسْنُمَةُ: قريبٌ من فَلْج[5]. والقَسوميّاتُ: عادلةٌ عن طريقِ فَلجٍ ذاتَ اليمينِ. قال: هي ثُمُدٌ فيها ركايا كثيرةٌ. والثُّمُدُ: ركايا تُملأُ فتَشربُ مُشاشُها الماءَ ثم تَردُّه. واحدُها ثِمادٌ، وهو قِلَّةُ الماءِ. والمُشاشُ: الأرضُ المتخلِّجةُ الرِّخوةُ، تَنشفُ[6] الماءَ ماءَ المطرِ. والرَّكِيَّةُ: البئرُ الصغيرةُ. ومُعترَكٌ: اعتركوا به: نزلوا به وأناخوا.

٥ـ يَغشَى الحُداةُ بهم حُرَّ الكَثيبِ كما   يُغْشِي السَّفائنَ مَوجَ اللُّجَّةِ العَرِكُ[7]

قال الأصمعيُّ: اختَصروا بهم الطريقَ فَحمَلوهم على حُرِّ الكثيبِ. وحُرُّ الكثيبِ: خالصُه الذي لا تُرابَ فيه. والكثيبُ: رَملٌ منبسطٌ. والنَّقا أطولُ من

---

(١) هذا مثل مروايته: «الأمر سُلكى وليس بمخلوجة» (مجمع الأمثال ٤٣٧/٢، والمستقصى ٣٠٦/١) والسُّلكى: الطعنة المستقيمة. المخلوجة: الطعنة المعوجة. يضرب في انتظام الأمر واستقامته.

(٢) عرَّسوا: نزلوا للاستراحة آخر الليل. والكُثُب: جمع الكثيب، وهو التل المستطيل المحدودب من الرمل.

(٣) هو النابغة الجعدي، والبيت في ديوانه ص [illegible].

(٤) الأقدح: جمع القدح، وهو السهم [illegible] ذوائب السلم: فروع من الشجر [illegible] العليا.

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

(٧) [illegible]

الكثيب. فشبَّهها بسُفُنٍ في موجٍ. والعَرَكُ: المَلّاحون: واحدُهم عَركيٌّ. ورواها أبو عُبيدة:

★ يَغشَى السَّفائنَ موجُ اللُّجّةِ العَرِكُ ★

والعَرِكُ: المتلاطِمُ الذي يَدفَعُ بعضُه بعضاً. وقال أبو عمرو: العَرَكُ: صَيّادو السَّمَك. ويُروَى: «العَرَكُ» و«وَعْثَ الكثيبِ»[1].

٦ - ثُمَّ استمرُّوا، وقالُوا: إنَّ موعِدَكُم ماءٌ بشَرقيّ سَلمَى: فَيْدُ، أو رَكَكُ[2]

[رَكَكُ: ماء]. ويُروَى: «إنَّ مَشرَبَكُم». وقال الأصمعيُّ: قلتُ لأعرابيٍّ: أينَ رَكَكُ؟ فقال: لا أعرِفُه، ولكنْ ههنا ماءٌ يقال له «رَكٌّ». فاحتاجَ فأظهرَ الإدغامَ. استمرُّوا: استقامُوا واستقامَ أمرُهم فمَرُّوا.

٧ - هل تُلحِقَنّي بأصحابي، بهم، قُلُصٌ؟ يُزجِي أوائلَها التَّبغيلُ والرَّتَكُ[3]

التَّبغيلُ: ضربٌ[4] من الهَمْلَجةِ[5]. والرَّتَكُ: مُقارَبةُ الخَطوِ. يقال: رَتَكَ رَتْكاً ورَتَكاناً. وقال: الرَّتَكُ الأمُّ [المَشي]. مَشْيِ الدَّوابِّ. وإنما أرادَ أنّ فيها كلَّ ضَرْبٍ من الدَّوابِّ. يُزجِي: يَسُوقُ. ويُروَى:

★ هل تُبلِغَنّي أدنَى دارِهِم قُلُصٌ ★

٨ - مُقْوَرَّةٌ، تَتَبارَى، لا شَوارَ لها إلا القُطُوعُ على الأكوارِ والوُرُكُ[6]

مُقْوَرَّةٌ: ضامِرةٌ. لا شَوارَ لها: لا مَتاعَ لها إلّا القُطُوعُ، لأنّ أصحابَها مُخِفُّونَ. والقُطُوعُ: الطَّنافِسُ[7]. والوُرُكُ: جمعُ وِراكٍ. وهو قِطَعٌ أو ثوبٌ يُشَدُّ على مَوركةِ

---

(١) الوعث: الذي تغيب فيه الأقدام عند السير عليه.
(٢) سلمى: أحد جبلي طيّء، وهما أجا وسلمى. وفيد: اسم موضع.
(٣) القلص: جمع القلوص، وهي الفتيّة من الإبل.
(٤) قال الأعلم: التبغيل: ضرب من السير كأنه مشتق من مشي البغال.
(٥) الهملجة: حُسْن سير الدابّة في السرعة.
(٦) الأكوار: جمع الكور، وهو الرحل، أي ما يُحمل على ظهر الجمل كالسرج.
(٧) التي يوطأ بها الرحل.

الرَّحلِ، ثم يُثنى فَضلُه فيُدخَلُ تحتَ الرَّحلِ. ويُروَى: «على الأعجازِ، والوُرْكُ».

٩ـ مِثلُ النَّعامِ إذا هَيَّجتَها اندَفَعَتْ على لَواحِبَ، بِيضٍ، بينَها الشُّرَكُ[1]

اللاّحِبُ: الطَّريقُ المُنقادُ البَيِّنُ الأبيضُ. وقولُه «بيض» لأنَّ الطُّرُقَ التي يُمَرُّ عليها أشدُّ بياضاً من الطُّرُقِ التي لا يُمَرُّ عليها. والشُّرَكُ: بُنَيّاتُ الطريقِ وصِغارُه تَقَعُ إلى الطريقِ الأعظمِ. واحدُها شَرَكةٌ. أبو عمرٍو: «شِبْهُ النَّعامِ». ويُروَى: «بينَها شَرَكٌ» بغيرِ ألفٍ ولامٍ.

١٠ـ وقد أَرُوحُ، أمامَ الحَيِّ، مُقتَنِصاً قُمْراً، مَراتِعُها القِيعانُ، والنُّبَكُ[2]

القُمرُ: أرادَ: حُمُرَ الوحشِ البِيضَ البُطونِ. والنُّبَكُ: رَوابٍ من طينٍ. وإنما وصفَها بمَراتِعِها هذه، لأنها أشدُّ لعَدْوِها، وهي أجودُ كَلأً من غيرِها.

١١ـ وقد أَراني، أمامَ الحَيِّ، تَحمِلُني جَرداءُ، لا فَحَجٌ فيها، ولا صَكَكُ

وروَى الأصمعيُّ:

★ وصاحبي وَرْدةٌ، نَهْدٌ مَراكِلُها[3] ★

ونَهدٌ: عَظيمٌ. والمَراكِلُ: واحدُها مَركَلٌ، وهو موضعُ رِجلِ الفارسِ. يقالُ: فرسٌ وَرْدةٌ وفرسٌ وَرْدٌ[4]. ويُجمعُ على وُرْدٍ. والفَحَجُ: تَباعُدُ ما بينَ الفَخِذَينِ وتَداني صُدورِ القَدَمَينِ وإقبالُ إحدى رِجلَيه على الأخرى. والصَّكَكُ: اصطِكاكُ العُرقُوبَينِ في الدَّوابِّ، وفي الناسِ في الرُّكبَتَينِ. يقالُ: صَكَّ يَصَكُّ صَكَكاً وصَكّاً. وجَرداءُ: قصيرةُ الشَّعرِ. وإذا اصطكَّتْ فَخِذا الرَّجُلِ قيلَ: مَلِحَ يَملَحُ مَلَحاً. وإذا اصطكَّتْ أَليَتاه قيلَ: مَشِقَ يَمشَقُ مَشَقاً.

١٢ـ مَرّاً، كِفاتاً، إذا ما الماءُ أسهَلَها حتى إذا ضُرِبَتْ، بالسَّوطِ، تَبتَرِكُ

(١) قوله «مثل النعام» يعني أنها ضامرة خفيفة كالنعام.
(٢) أروح: أذهب في الرواح، بعد العشي. مقتنصاً: صائداً. المراتع: أمكنة الرتوع والرعي في خصب.
(٣) قال الأعلم: أي التي [illegible]
(٤) الوردة من الخيل: بين الكميت والأشقر، أو الأحمر الضارب إلى الصفرة [illegible]

أبو عمرو: «مَرًّا كَفِيتاً». والكَفْتُ: القَبْضُ[1]. يقال: انكفَتَ في حاجته، أي: انقبضَ فيها. وكَفَتَ الشيءَ: قَبضَه، يَكفِته. ويقال: عَدْوٌ كَفِيتٌ وعَدْوٌ قَبِيضٌ، أي: سَرِيعٌ. إذا ما الماءُ أسهلَها: إذا عَرِقَتْ. تَبْتَرِكُ: تَجتهدُ في العَدْو. ويقال: ابترَكَ في عِرْضِ فلانٍ، إذا بالغَ في الوَقيعةِ فيه. وقال الأصمعيّ: «إذا ما الماءُ أسهَلَها»: إذا ما نَدِيَتْ من العَرَقِ سَهُلَ عليها العَدْوُ وخَفَّفَها. ومثلُه قولُ الجَعديّ[2]:

كَـلِـبـاً مـن حِسِّ مـاءٍ مَـسَّـهُ ... وأفـانـيـنَ فـؤادٍ مُـحـتـمَـلْ[3]

يريدُ بالماءِ العَرَقَ. يقول: لمّا عَرِقَ نَشِطَ للعَدْوِ.

١٣ـ كأنّها مِن قَطا الأَجبابِ، حانَ لَها ... وِرْدٌ، وأُفْرِدَ عَنها أختَها الشَّبَكُ

الأَجبابُ: مَواضعُ فيها رَكايا. واحدُها جُبٌّ. ووِرْدٌ أي: قومٌ وردوا. والوِرْدُ: الماءُ المورودُ. والوِرْدُ: الواردةُ. والوِرْدُ: المصدرُ. الأصمعيُّ: «حَلأها وِرْدُه» أي: منَعها. يقولُ: نَظرتْ إلى الماء عليه ناسٌ كثيرٌ فلم تَرِدْه. أُفرِدَ عنها أختَها الشَّبَكُ، فهو أسرعُ لها لأنها فَزِعتْ. والشَّبَكُ: حِبالُ الصائِدِ.

١٤ـ جُونِيَّةٌ، كَحَصاةِ القَسْمِ، مَرتَعُها ... بالسِّيِّ ما تُنبِتُ القَفْعاءُ، والحَسَكُ

القَطا ضربانِ: الجُونيُّ والكُدْرِيُّ واحدٌ، فيهما سَوادٌ. والغَطاطُ غيرُه. والكُدْرِيُّ: ما كانَ أكدرَ الظَّهْرِ أسودَ باطنِ الجَناحِ مُصفَرَّ الحَلْقِ، قصيرَ الرِّجلين، في ذَنَبِه رِيشتانِ أطولُ من سائرِ الذَّنَبِ. والغَطاطُ منه: ما اسوَدَّ باطنُ أجنحتِه، وطالتْ أرجلُه، واغبَرَّتْ ظهورُه غُبْرةً ليست بالشديدةِ، وعَظُمتْ عيونُه. كَحَصاةِ القَسْمِ هي الحَصاةُ التي يُقدَّر بها الماءُ في القدحِ، يُقسَمُ عليها إذا تَصافَنوا. والتَّصافُنُ: مُقاسمةُ الماءِ على الحَصاةِ إذا قَلَّ. وإنما شبَّهها بحَصاةِ القَسْمِ، لأنها مُستويةٌ لا يكونُ فيها حَيْدٌ يُغبَنُ به صاحبُه. واسمُ الحَصاةِ المُقْلةُ. والحَيْدُ: حُروفُ الحَصاةِ. والحَسَكُ: ثَمَرُ النَّفَلِ[4]، يَنحَتُّ منه حَبٌّ فيُؤكَلُ. والقَفْعاءُ: بَقْلةٌ من

(١) أي: السرعة.
(٢) هو النابغة الجعدي، والبيت في ديوانه ص ٨٩.
(٣) الكَلِب: الحريص له شبه الجنون من شهوة العَدْو. الأفانين: الضروب. المحتمل: الغضبان.
(٤) النَّفَل: ضرب من دِقّ النبات، وهو من أحرار البقول تنبت متسطحة، ولها حسك يرعاه القطا.

أحرارِ البَقْلِ. والنَّبيُّ: ما استوى من الأرض. وقال الأخفشُ: هي أرضٌ بذاتِ عِرْقٍ.

١٥ ـ حتّى إذا ما هَوَتْ كفُّ الغُلامِ لها ... طارَتْ، وفي كَفِّه مِن ريشِها بِتَكُ

وصفَ سُرعتَها، وشبَّهها بهذه الحَصاةِ. والبِتَكُ: القِطَعُ. واحدُها بِتْكةٌ.

١٦ ـ أهْوَى لَها أسفَعُ الخَدَّيْنِ، مُطَّرِقٌ ... رِيشَ القَوادِمِ لم تُنْصَبْ لهُ الشَّرَكُ

أبو عمرو: «أهْوى». الأصمعيّ: «هَوى لها». وقال: هَوى: انقضَّ. وأهْوى: أوْمأ لها. أراد الصقرُ أن يأخذَها. وقولُه «مُطَّرِقٌ» أراد: أنّ بعضَ ريشِه على بعضٍ ليسَ بمنتشرٍ، فهو أعتقُ له. ومنه[1]:

★ اطَّرقَتْ، إلّا ثَلاثاً، دُخَّسا[2] ★

ومنه: طارقَ بينَ ثوبَيْنِ إذا لبسَ أحدَهما فوقَ الآخرِ. والسُّفْعَ: سَوادٌ تَعلوهُ حُمرة. ولم تُنصَبْ له الشَّرَكُ: لم يؤخذْ ولم يُذلَّل. يعني الصَّقرَ. والقَوادِمُ: العَشْرُ المُتقدِّماتُ.

١٧ ـ لا شيءَ أجودُ منها، وهْيَ طَيِّبةٌ ... نفساً، بما سوفَ يُنجيها، وتَتَّرِكُ

ويُروى: «لا شيءَ أسرعُ». وأجودُ وأسرعُ بمعنًى. طَيِّبةٌ نفساً، يريد: أنها واثقةٌ بطيرانها، وهي مع ذلك تَتَّرِكُ، أي: تدَعُ بعضَ طيرانها لا تُخرِجُ أقصى ما عندَها.

١٨ ـ دُونَ السَّماءِ وفوقَ الأرضِ قَدْرُهُما ... عِندَ الذُّنابى فلا فَوتٌ ولا دَرَكُ

يقول: لم يَخلُقا فيَعْيا، ولم يَصيرا على الأرضِ، فهما بينَ هذين. فلا فوتٌ ولا دَرَكٌ: لا تفوتُه القَطاةُ، ولا هو يُدركُها. فهو أشدُّ لطيرانِها.

١٩ ـ عِندَ الذُّنابى، لَها صَوتٌ، وأزْمَلةٌ ... يَكادُ يَخطَفُها، طَوراً، وتَهتلِكُ[3]

---

(1) البيت للعجاج في ديوانه ١/١٨٧. [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

أبو عَمرو:

★ يَرْكُضُ عِندَ الذُّنابى، وهْيَ جاهِدةٌ ★

يقول: هو عند ذَنَبِها. والذَّنَبُ والذُّنابى بمعنًى. ومن قال «يَرْكُضُ» استعاره فجعل الطَّيَرانَ رَكضاً. وتهتلِكُ: تُسرِعُ. يقال: اهتَلَكَ فلانٌ، إذا اجتهدَ وأسرَعَ.

٢٠ ـ ثُمَّ استَمَرَّتْ، إلى الوادِي، فأَلْجأَها ... مِنْهُ وقَد طَمِعَ الأَظْفارُ والحَنَكُ

استمرَّتْ إلى الوادي، فألجأها الوادي منه؛ لأنّ فيه شجراً فلجأت إليه. والحَنَكُ ههنا: المِنقارُ. والأظفارُ يعني: مَخالبَه. وروى أبو عَمرٍو «حتّى استَمرَّتْ». ورَواه بعدَ «جُونِيَّةٌ كَحَصاةِ القَسْمِ»(1).

٢١ ـ حَتّى استغاثَتْ بماءٍ، لا رِشاءَ لَهُ ... مِنَ الأَباطِحِ، في حافاتِهِ البُرَكُ(2)

لا رِشاءَ له أي: إنّه نَجْلٌ يَجري على وجهِ الأرضِ. يقول: لم تَزَلْ مجتهدةً في طَيَرانِها حتّى استغاثَتْ بماءٍ أبْطَحَ. والبُرَكُ: طَيرٌ بِيضٌ صِغارٌ. وهو الذي يُسمَّى الشِّيقَ. والواحدة بُرْكةٌ. غيره: البُرَكُ: طائرٌ يُجمَعُ أبراكاً وبُرْكاناً. ويُروى: «البِرَكُ» عن الأصمعيّ وأبي عُبَيدةَ. وهي جمعُ بِرْكةٍ. يريدُ: الحفائرَ.

٢٢ ـ مُكَلَّلٌ، بأُصُولِ النَّجْمِ، تَنسِجُهُ ... رِيحٌ خَرِيقٌ، لِضاحِي مائِهِ حُبُكُ(3)

قال الأصمعيّ: النَّجْمُ: النَّبتُ الذي يُقال له الثِّيلُ. وقال غيرُه: الماءُ مكلَّلٌ بالنَّجْمِ، وهو كلُّ شيءٍ من النَّباتِ ليس له ساقٌ، ينبُتُ حَولَ الماءِ كالإكليلِ. ويقال: نَجَمَ البَقْلُ، إذا طَلَعَ. ومنه: نَجَمَ قَرْنُ الظَّبيةِ إذا طَلَعَ. ريحٌ خَريقٌ، يقال: هَبَّتِ الشَّمالُ خَريقاً، إذا هَبَّتْ هُبوباً شديداً. لِضاحي مائه: ما ضَحا للشَّمسِ من الماءِ. ضَحِيَ يَضْحَى ضُحِيّاً، وضَحَى يَضْحَى: بَرَزَ للشمسِ. وحُبُكٌ: طرائقُ

(*) يَرْكُضُ عِندَ الذُّنابى، وَهْيَ جاهِدةٌ ... يَكادُ يَخطِفُها طَوْراً، وتَهتَلِكُ

(1) في البيت الرابع عشر.

(2) البُرَك: جمع البُرْكة، وهو طائر من طير الماء أبيض. والبِرك أيضاً الضفادع.

(3) الحُبُك: الأثر الذي يخرج من الأرض بالماء.

الماءِ. الواحدُ حَبيكٌ. يقول: إذا مَرَّتْ به الرِّيحُ نَسجَتِ الرِّيحُ ذلكَ الماءَ. ونَسجُها إيّاه: مَرُّها عليه.

٢٣ - كما استغاثَ بِسَيْءٍ، فَزُّ غَيطَلَةٍ خافَ العُيونَ، فلم يُنظَرْ بهِ الحَشَكُ

يريد: استغاثت بهذا الماءِ كما استغاثَ الفَزُّ بالسَّيْءِ، وهو اللبنُ الذي يكون في الضَّرْعِ، قبلَ نُزول الدِّرَّةِ. ولدُ البقرةِ. والغَيطلةُ: شجرٌ مُلتَفٌّ. قال الأصمعيّ: الذي أظنُّ في الغَيطلةِ أن تكون أمُّه وضعتْه في شَجرٍ ملتفّ. خافَ العيونَ أي: خافَ أن يَراه الناسُ. لم تَنتظرْ به أمُّه [الحُشُوكَ، وهو] حُشوكُ الدِّرَّةِ، وحُشوكُها: حَفْلُها. ويقال: حَشَكَ إذا حَفَلَ ودَفَعَ. والحَشْكُ ساكنةُ الشِّين: الاجتهادُ والدَّفْعُ باللَّبنِ. احتاجَ إلى التحريك، وأصلُه السكون[1]. أبو عُبيدةَ: الغَيطلةُ: البقرةُ. ويقال: حَشَكتِ الشاةُ، وأحشكتَها[2] أنت. ويقال: خافَ أن ينظُرَ إليه الراعي فلا يَدَعُه يَشرَبُ.

٢٤ - فَزَلَّ عنها، ووافَى رأسَ مَرقَبةٍ كَمَنصِبِ العِتْرِ دَمَّى رأسَهُ النُّسُكُ[3]

أبو عمرو:

★ ثم استمرَّ، فأوفَى رأسَ مَرقبةٍ ★

زَلَّ الصَّقْرُ. وأوفَى رأسَ مَرقبةٍ: سقطَ على رأسِ مَرقبةٍ، فكأنه لما به من الدم مثلُ ما بالحَجَر الذي يُعتَرُ عليه. والمَنصِبُ: الحجرُ. والعِترُ: الذي يُذبَحُ في رَجَب. ويقال للذَّبيحةِ: العَتيرةُ. والذَّبحُ: المذبوحُ. والذَّبْحُ المصدرُ. ومثلُه قولُ أبي خِراشٍ[4]:

ولا أمغرُ الساقينِ، ظَلَّ كأنَّه على مُحزئلّاتِ الإكامِ، نَصيلُ[5]

(١) في اللسان (حشك): ... [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]

يَعْني صَقْراً. وما ارتفعَ لكَ فقد احزالَّ. والنَّصيلُ: الحَجَرُ قَدْرَ الذِّراعِ أو نحوَها. والنُّسُكُ: جمعُ نَسيكةٍ. وهو ما يُذْبَحُ عليه. ورأسه: رأسُ الحَجَرِ.

٢٥ - هَلاّ سألتَ بَني الصَّيْداءِ، كُلَّهُمُ: بِأيِّ حَبْلِ جِوارٍ، كنتُ أمتَسِكُ؟(١)

يقول: سَلْهم كيفَ كنتُ أفعلُ؟ فإني كنتُ أستوثِقُ ولا أتعلّقُ إلّا بحَبلٍ متينٍ، إنْ كانَ حَبلُ قومِكَ وهو عَهدُهم هلكوا فيه، أي: حينَ غَدَروا. يقولُ: لمّا استجرتُ بكم جَحدتُم جِواري، وضَعّفتُم الحبلَ الذي كانَ قويّاً، وهلكتُم في العَداوةِ. ومثلُه طُفَيل(٢):

وكُنْتُ إذا أعلقتُ مَكّنْتُ في الـذُّرَى يَـدَيَّ، ولم يُوجَـدْ لِجَنْبِيَ مَصـرَعُ(٣)

ويُـروَى: «وكنتُ إذا جاورتُ». يقـول: لم أكن أنازِلُ إلّا الـذُّرَى من القـوم. والجِوارُ: الذِّمّةُ والعَهْدُ.

٢٦ - فلَنْ يَقُولُوا: بحَبْلٍ، واهِنٍ، خَلَقٍ لو كانَ قومُكَ في أسبابِهِ هَلَكُوا(٤)

في أسبابِه: أسبابِ ذلكَ الحَبلِ. أي: لو كانَ أخذَ في الـواهِنِ هَلكَ، ولكنَّ حَبْلي أشَدُّ وأحكَمُ(٥).

٢٧ - يـا جارِ، لا أُرمَيَنْ منكُم، بِـداهِيةٍ لم يَلْقَها سُوقَةٌ، قَبلِي، ولا مَلِكُ(٦)

٢٨ - فاردُدْ يَساراً، ولا تَعنُفْ عليَّ، ولا تَمْعَكْ بِعِرضِكَ، إنّ الغادِرَ المَعِكُ

المُعْكُ: المَطْلُ. والمَعِكُ: المَطُولُ. يريد أنّ المـاطِلَ غـادِرٌ. لا تَمعَكْ: لا تَمطُلْ. فإنّكَ كلّما مَطَلتَني أهلكتَ عِرضَكَ.

٢٩ - ولا تَكُـونَنْ كـأقْـوامٍ، عَلِمتُهُمُ يَلْوُونَ ما عِندَهُمْ، حتّى إذا نُهِكُوا

---

(١) بنو الصَّيداء: رهط الحارث بن ورقاء، وهم قوم من بني أسد.
(٢) هو طُفيل الغنوي، والبيت في ديوانه ص ٨٧.
(٣) أعلقتُ في الذُّرى: تمسّكتُ بالأشراف، وارتفعتْ منّي لهم، ولم ينلني مكروه.
(٤) الخَلَق: الممزّق. الأسباب: جمع السبب، وهو وصلة الحبل وخيطه.
(٥) قال الأعلم: «وقوله لو كان قومك في أسبابه، أي في أسباب ذلك الحَبْل، يقول: هو حبل شديد مُحكَم، فمن تمسّك به نجاه، وليس بحبل ضعيف، من تعلّق بأسبابه هلك. والواهن: الضعيف. ويجعله خلقاً لكونه أوهى له».
(٦) يا جارِ: يا جارية (مرخّم)، وهو الحارث بن ورقاء. الداهية: المصيبة الكبيرة. السُّوقة: الرعيّة.

يقـال: لَواه يَلويـه لَيّاً ولَيّـاناً. ومنـه: «الأكـلُ سَلَجـانٌ والقَضـاءُ لَيّـانٌ»(١). مـا عندهم، يريد: ما عليهم من الدَّين. نُهِكوا: شُتِمُـوا وبُلِغَ منهم في الهجاء. وأصلُه من: نَهِكَه المَرَضُ.

٣٠ـ طابَتْ نُفُوسُهُمُ، عَنْ حَقِّ خَصْمِهِمُ مَخافَةَ الشَّرِّ، فارتَـدُّوا، لِما تَركُوا

ارتَـدُّوا: رَجَعوا إلى الحقِّ الـذي تَركـوه ومَنَعوه. قـال الأصمعيّ: ارتَـدُّوا إلى إعطاء الحقِّ الذي تَركوه.

٣١ـ تَعَلَّمَنْ هاـ لَعَمْرُ اللهِ ـ ذا قَسَـماً فاقصِدْ بِذَرعِكَ، وانظُرْ أينَ تَنْسَلِكُ(٢)

العـربُ: تقـولُ: لَعَمْـرُ اللهِ ذا، وايْمُ اللهِ ذا. تُـوصَـلُ اليَمِينُ بـ «ذا». وأرادَ: تَعَلَّمَنْ، أي: اعْلَمَنْ لَعَمْرُ اللهِ ذا قَسَماً. تنبيهٌ كقولك: أي اسمَعْ. وفيـه قولٌ آخـر: اعلمَنْ هذا قَسَماً. ثم فَرَّقَ بين «ها» و«ذا». الأصـمعيّ: «فاقدِرْ بِـذَرْعِكَ» أي: قَـدِّرْ خَطْوَكَ. والذَّرْعُ: قَدْرُ الخَطْوِ. ومعنـاه: لا تَكَلَّفْ ما لا تُطيقُ مِنّي. ويقال: أبـطَرْتُه ذَرْعـاً، أي: حَملتُه على أكثرَ مِمّا يريدُ. قـال الأصمعيُّ: قيـلَ لـرجـلٍ من أهـلِ الباديةِ: هل أضَرَّ بِكَ السُّلطانُ؟ قال: لا، وسوف يَفعلونَ ويُبطِرونَني ذَرْعي، أي: يَحمِلونَني على ما لا أُريدُ.

٣٢ـ لَئِنْ حَلَلْتَ بِجَوٍّ في بَني أسَـدٍ في دِينِ عَمْرٍو وحالَتْ بَينَنا فَدَكُ(٣)

جَوٌّ: وادٍ(٤). ودِينُ عَمْرٍو: طاعتُه. وفَدَكُ: أرضٌ.

٣٣ـ لَيـأتِيَنَّـكَ مِنّي مَنـطِقٌ قَـذَعٌ باقٍ، كما دَنَّسَ القُبْطِيَّةَ الوَدَكُ(٥)

القَذَعُ: القَبيحُ. يقالُ: أقْذَعَ فلانٌ لفلانٍ، إذا قالَ له قولاً قبيحاً. والقُبْطِيَّةُ: كلُّ ثوبٍ أبيضَ. ويقالُ: هي ثيابُ الشّامِ البِيضُ. يقولُ: يَبقى عليك دَنَسُهُ كما يَبقى في القُبْطِيَّةِ.

---

(١) هذا مثل، [illegible] ولسان العرب (خرط) (ملج).

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(10)

وقال زُهيرٌ أيضاً لبني تميمٍ، وبلَغه أنهم يُريدونَ غزوَ غطفانَ:

١ـ ألا أَبلِغْ، لَـدَيـكَ، بَني تَميمٍ ... ـ وقد يأتيكَ، بالنُّصحِ، الظَّنُونُ ـ

ويُروى: «بالخَبَرِ». الظَّنُونُ: الذي لا يُوثَقُ بما عندَه. ولا يكادُ يَصدُقُ في خَبَرٍ، وربما صَدَقَ فأتى بالخَبَرِ. ومعنى هذا أنه يقول: نحن بَبلدةٍ[1]. ولا أدري أيَبلُغهم اليَقينُ مما أقول أم لا. فعسى أن يبلغَهم قَولي كما يَصدُقُ الظَّنُونُ أحياناً. ويقال: بئرٌ ظَنُونٌ، أي: قليلةُ الماءِ.

٢ـ بأنَّ بُيُوتَنا بمَحَلِّ حَجْرٍ ... بِكُلِّ قَرارةٍ، مِنها، نَكُونُ

حَجْرٌ: في شِقِّ الحجازِ. والقَرارةُ: مُستقَرُّ الماءِ في الوادي: وقَرارةُ الرَّوضِ: وَسَطُه حيثُ يَستقِرُّ فيه الماءُ. منها نَكُونُ أي هي دارُنا.

٣ـ إلى قُلَهَى تَكُونُ الدّارُ مِنّا ... إلى أكنافِ دُومَةَ، فالحَجُونُ

قُلَهَى: موضعٌ[2]. تكونُ الدّارُ منّا، يريدُ: دارُنا. يقولُ: إلى ذلك الموضعِ مَنازِلُنا. والحَجُونُ: موضعٌ بمكّةَ. وأكنافُها: نَواحيها. ودُومةُ: موضعٌ. التَّوَّزِيُّ: دُومةُ بلدٌ[3].

٤ـ بأوديةٍ، أسافِلُهنَّ رَوضٌ ... وأعلاها، إذا خِفْنا، حُصُونُ

٥ـ نَحُلُّ سُهُولَها، فإذا فَزِعْنا ... جَرَى مِنهُنَّ، بالآصالِ، عُونُ

---

(١) يعني أنّ بلدة حجر في البيت الثاني.

(٢) موضع قريب من مكة.

(٣) هي دومة الجندل بين الحجاز والشام.

[أي]: نَحُلُّ هذه الأَرَضِينَ، حتى إذا خِفنا جَرَى منهنَّ، من الخيل، عُونٌ. وهي الحَمِيرُ، واستعاره ههنا، فجعلها خيلاً. وواحدُ العُونِ عانةٌ. ويروى: «بالأَصْلاء» وهو موضعٌ في أرض بني سُليم. و[يقال]: الأصالُ الواحد أَصيلٌ، وهو العَشِيُّ. وقال الأصمعيُّ: عُونٌ أي: ليست بأفتاءٍ. وقال فُزِعْنا في هذا الموضع: أَغَثْنا.

٦- بكُلِّ طُوالةٍ، وأَقَبَّ، نَهْدٍ مَراكِلُها، مِنَ التَّعداءِ، جُونٌ[1]

الأَقَبُّ: الضامرُ البطنِ. والنَّهدُ: الضخمُ. والتَّعداءُ: العَدْوُ. والمَراكِلُ: حيثُ يركله الفارسُ برجله. وجُونٌ: سُودٌ، من العَرَقِ، ومما يَضرِبه برجله.

٧- نُعوِّدُها الطِّرادَ، فكُلَّ يومٍ تُسَنُّ، على سنابِكِها، القُرونُ[2]

ويُروى:

★ تُصَبُّ، بالأصائلِ، كلَّ يومٍ ★

وتُسَنُّ: تُصَبُّ [عليه]. ويقال: سالَ عليه قَرْنٌ من عَرَقٍ، أي: دُفْعةٌ. ويقال: خُذْ من فرسك قَرْناً واحداً، [أي]: عَرِّقْه مرةً. والقُرونُ جمعٌ. والسنابِكُ: مُقدَّمُ الحوافرِ، وما حولَه الحوامي. [أبو عمرو: «تُسَنُّ» و«تُشَنُّ»]. قال الأصمعيُّ: [يقال]: سَنَّ عليه الماءَ، وشَنَّ عليه الدِّرْعَ. وأنشد[3]:

[فلمّا تبلَّجَ ما حَولَهُ] أناخَ، فشَنَّ عليهِ الشَّليلا

وقال أبو عمرو: سَنَّ وشَنَّ بمعنًى واحدٍ.

٨- وكانتْ تشتكي الأَضيافُ منها ذواتُ الغَرْبِ، والضِّغْنِ، الحَرُونُ[4]

---

(١) الطُّوالة: المفرطة في الطول.
(٢) القرون: [illegible]
(٣) البيت [illegible]
(٤) رواية الأصل:
[illegible]

يقول: أربابُها يَشتكون أضغانَها. يقول: في صدورِها التواءٌ على أصحابِها، من نَشاطِها، وأخذِها حيثُ لا يريدُ فارسُها. والأضغانُ: الأحقادُ. والغَرْبُ: الحِدّةُ. والضَّغِنُ: الذي يَعدُو إلى الذّوابِّ إذا رآها. وهو الحَرُونُ. يقال: فلانٌ يَضغَنُ إلى كذا وكذا، أي: يَميلُ إليه. ويروى: «اللّجِجُ اللّجُونُ: الثّقيلةُ.

٩- وخَــرَّجَهــا صَــوارِخُ كُــلِّ يَــومٍ فقَــد جَعلتْ عَــرائكُهــا تَلِيــنُ(١)

[الأصمعيُّ]: خَرَّجَها: جعلَها خُرْجاً(٢): فيها ما فيه طِرْقٌ(٣)، وفيها ما ليسَ فيه طِـرْقٌ، أي: ضَرْبـانِ. وكلُّ [ذي] ضَربينِ فهـو أخـرَجُ. يقـالُ للجَبـلِ الـذي فيـه ضَربانِ: أخرَجُ. والخُرْجُ من هذا، وبه سُمِّيت الخَرجاءُ(٤). ويقال: عامٌ أخرَجُ، إذا كانَ فيه سَوادٌ وبَياضٌ من الجَدبِ. وقال غيرُه: خَرَّجَهـا: دَرَّبَها وعَوَّدَها. [أي]: كانتْ في أوّلِ عَدْوِها نِشاطاً(٥) لا تُواتي، فما زالتْ تُجيبُ الدّاعيَ والمستغيثَ، حتى لانتْ عَرائكُها. والعَرِيكةُ: الطّبيعةُ. وفي موضعٍ آخرَ: العَرائكُ: الأسنِمةُ. ويقال للرجلِ، إذا كان فيه اعتراضٌ: فيه عَريكةٌ. فإذا ذلَّ قيل: لانتْ عَريكتُه.

١٠- وعَــزَّتْهــا كَــواهِلُهــا، وكَـلَّتْ سَنــابِكُهـا، وقَــدَّحَتِ العُيــونُ(٦)

عَزَّتْها: صارتْ أرفعَها من الهُزالِ(٧). وأنشدَ الأصمعيُّ لأرطاةَ بنِ سُهيّةَ:

فَــلأْيــاً مَــا تَنــاوَلُ مُلجِمُــوهــا أعِنَّــةَ قُــرَّحٍ، ذَهَبَــتْ صُــدُورا(٨)

= لنشاطها، ثمّ لانت بعد واستقامت».

(١) الصّوارخ: جمع الصّارخة، وهي المستغيثة.

(٢) الخُرْج: الجُوالق.

(٣) الطِّرق: الشّحم.

(٤) الخرجاء: هي التي لونُ سوادِها أكثر من بياضها كلون الرّماد.

(٥) النّشاط: جمع النّشيطة. وقال الأعلم: «وقيل: معنى «خرّجها» دَرّبها وعوّدها، والمعنى أنّها كانت في أوّل استعمالها ممتنعة نِشاطاً لا تُواتي، فما زالت تجيب الصّارخ والمستغيث وتنهد إلى العدو حتى لانت عرائكها».

(٦) الكواهل: جمع الكاهل، وهو أعلى الظّهر ممّا يلي العنق. والسّنابك: جمع السّنبك، وهو مقدّم الحافر.

(٧) قال الأعلم: «وإذا هزل الفرس أشرف كاهله على سائر جسده وارتفع. وإنّما يصف الخيل، هنا، بالهزال، لكثرة [illegible] في الشّعر [illegible] في الغارات».

(٨) القُرّح: جمع القارح، وهو من الخيل، الذي بلغ الخامسة من عمره، وانتهت أسنانه.

وكقول جرير[1]:

[مَشَقَ الهواجرُ لَحمهنَّ، معَ السُّرَى] حتّى ذَهَبْنَ كَـلاكِـلاً، وصُـدُورا[2]

وقـال الأصمعيُّ: كَلُتْ: أَكلَتْهـا الأرضُ، وقـال غيرُه: خُفيتْ. وقَـدَحَتْ: غارَتْ. ودَنَقَتْ وهَجْجَتْ مِثْلُه.

١١ - إذا رُفِعَ السِّياطُ، لهـا، تَمَـطَّتْ وذلـكَ، من عُـلالَتِـهـا، مَتِينُ

يقول: أُعيِيَ الخيلُ، حتّى إذا رُفِعَ السِّياطُ لهـا تَمطَّتْ، أي: تَمـدَّدتْ ولم تقدِرْ على العَدْوِ. وعُلالةُ الفَرسِ: ما يُعطِي من الجري بعدَ أن يكونَ قد بَذَلَ كلَّ ما عندَه. والعُلالةُ: ما تَدِرُّ به الناقةُ أو الشاةُ بعدَ أن يُحْلَبَ ما في ضَرعِها... فيقـول: ذلك العَدْوُ وإن كانَ عُلالةً فهو مَتينٌ. وقال غيرُه: ذلك التَّمطِّي من آخرِ جَرْيِها مَتينٌ، أي: ذلـك أشدُّ جَريِها وأمتَنُه، والمعنى أمتَنُ مـا عنـدَهـا ذلك التَّمـطِّي. ويُـروَى: «مُبِينُ»[3].

١٢ - ويَـرجِعُهـا، إذا نحنُ انقلَبْنـا، نَسِيفُ البَقْـلِ، واللَّبَنُ الحَقِينُ

يَرجِعُها: يَرُدُّها إلى سِمَنِها. وانقلبنا: رَجَعنا من الغَزوِ. ونَسيفُ، يقول: نَسِفُ لهـا البَقْلَ[4] ونَسقيها اللَّبَنَ الذي قد حُقِنَ[5] في السِّقاءِ، فيَرُدُّها ذلكَ إلى الصَّلاحِ والسِّمَنِ. الأصمعيُّ: نَسِيفٌ: الذي لم يَتِمَّ فهي تَنسِفُه بأسنانِها.

وروى أبو عمرو:

١٣ - فحَلِّي، في دِيـارِكِ، إنَّ قومـاً متى يَـدَعُوا دِيـارَهُمُ يَهُـونُوا[6]

(١) ديوانه ص ٢٢٣.
(٢) السرى: السير في الليل. الكلاكل: جمع الكلكل، وهو الصدر.
(٣) المبين: الظاهر.
(٤) البقل: نبات من ... [illegible]
(٥) أي: [illegible]
(٦) ورواية الأصمعي: [illegible]

[illegible]

ويُروَى: «فَقَرّي، في ديارِكِ». [يقوله لبني تميم. أي]: انزلي مع قومِكِ، ولا تغتربي فتهوني.

[حَدَّثَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ مُوسَى بن مُجاهِدٍ، قال: وحَدَّثَنا أبو العَبّاسِ أحمد بن يحيى، قال: من قَدَّمَ زُهيراً: كان أحسنَهم شِعراً، وأبعدَهم من سُخفٍ، وأجمعَهم لكثيرٍ من المعنى في قليلٍ من المنطق، وأشدَّهم مبالغةً في المدح، وأكثرَهم أمثالاً في شعره. وقال الأحنفُ بنُ قيسٍ لبعض الأمراء: إنّ زُهيراً ألقى عن المادحينَ فُضولَ الكلامِ، فقال(1):

مَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ، أَتَوْهُ فَإِنَّمَا ... تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ، قَبْلُ

وحَدَّثَنا أبو العبّاسِ قال: وأخبرني عيسى بن يزيدَ، بإسنادٍ له، قال: قال ابن عبّاس: قال لي عُمرُ، رحمهُ الله، أنشِدْني لأشعرِ شُعرائكم. قلتُ: من هو، يا أميرَ المؤمنينَ؟ قال: زُهيرٌ. قلتُ: بِمَ كان ذاكَ؟ قال: كان لا يُعاظِلُ(2) بينَ الكلامِ، ولا يَتْبَعُ حُوشِيَّه(3)، ولا يَمدحُ الرَّجلَ بما لا يكونُ في الرِّجالِ. قال: فأنشدتُه حتى بَرَقَ الصُّبحُ.

= وزاد بعده:

أو انتجعي سِناناً حيثُ أمسى ... فإنّ الغيثَ منتجَعٌ مَعينُ

قوله أو انتجعي سنانا أي اطلبي خيره وتعرضي لمعروفه فهو كالغيث المعين من انتجعه أصاب من خيره. وسنان هو الممدوح. ويقال: ماء معين أي غزير ظاهر تراه العين جارياً على وجه الأرض كثير عيون الماء، ذكر بعضهم أن اشتقاقه من معنى فيكون على وزن فعيل. وقيل هو من عنت الماء إذا استنبطته فهو على وزن مفعول.

ستأتيه تأتي لُجّ بحرٍ ... تَقاذفُ في غواربه السفينُ

لج البحر: معظمه، ضربه مثلا لسنان في كثرة عطائه، ووصف أن ذلك البحر يجيش لعظمه فتقاذف السفن فيه. وغواربه: أمواجه.

له لقبٌ لباغي الخير سهلٌ ... وكيدٌ حين تبلوه متينُ

قوله: له لقب لباغي الخير، أي من بغى عنده الخير سهل عليه ذلك وأمكنه، فلقبه سهل أي اسمه الذي يعرف به عند بغاة الخير سهل، وله كيد متين إذا ابتلي واختبر ما عنده. والمتين: القوي.

(1) هو البيت الأربعون من القصيدة الخامسة.

(2) أي لا يعقد الكلام.

(3) حوشي الكلام: غريبه.

قال: وحدَّثنا أبو العبّاس، قال: أخبرني عُمرُ بن موسى الجُمحيُّ، عن أخيه قُدامةَ، وكانَ من أهلِ العلمِ من المدينةِ، أنّه كانَ يُقدِّمُ زُهيراً. قلتُ: فأيُّ شِعرِه كانَ أعجبَ إليه؟ قال: الذي يقولُ فيه[1]:

★ قد جَعَلَ المُبتَغُونَ الخَيرَ في هَرِمٍ ★

قال: وحدَّثنا أبو العبّاس، قال: أخبرني أبو قيسٍ العَنبريُّ، ولم أرَ بدويّاً يَفِي به، عن عِكرمةَ بنِ جريرٍ، قال: قلتُ لأبي: يا أبَهْ، مَن أشعرُ الناسِ؟ قال: أعَنْ أهلِ الجاهليّةِ تسألني، أم عنِ الإسلامِ؟ قلتُ: ما أردتُ إلاّ الإسلامَ. فإذْ ذكرتَ الجاهليّةَ فأخبرني عن أهلها. قال: زُهيرٌ أشعرُ أهلِها. قلتُ: فالإسلامُ؟ قال: الفرزدقُ نَبعةُ[2] الشِّعرِ. قلتُ: فالأخطلُ؟ قال: يُجيدُ مدحَ المُلوكِ، ويُصيبُ صفةَ الخمرِ. قلتُ: فما تركتَ لنفسِكَ؟ قال: دَعْني، فأنا نَحَرْتُ الشِّعرَ نَحْراً.

وكانَ زُهيرٌ مُحالِفاً لبني عبدِ الله بن غَطَفانَ، مُصهِراً إليهم. فولدُهُ بالباديةِ يُنسَبونَ فيهم - ولم يَزَلْ في ولدِه شِعرٌ حتى اليوم - ولم يُفارِقْهم.

وكانَ منقطِعاً إلى آلِ أبي حارثةَ يمدحُهم. فمدحَ خارجةَ بنَ سنانِ بنِ أبي حارثةَ، والحارثَ بنَ عوفِ بنِ حارثةَ، لمّا تحمّلا ما بينَ عبسٍ وذُبيانَ، في حربِ داحسٍ، فقال في قصيدته «أمِن أمِّ أوفى»[3]:

★ سَعَى ساعِيا غَيظِ بنِ مُرّةَ ★

وما يتبعهُ. وقال في الأخرى[4]:

★ فَرِحْتُ بما خُبِّرْتُ عن سيِّدَيْكُمُ ★

وكانَ مَدّاحاً لهرِمِ بنِ سنانٍ، منقطِعاً إليه، مدحَه بعدّةِ قصائدَ جيادٍ.

---

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]

وزَعَمَ بنو مُرّةَ أنّ سِنانَ بنَ أبي حارثةَ اسْتَهيمَ، فذُهِبَ به، فطَلَبَه قومُه. فلم يَقْدِروا عليه. وزَعَمَ بعضُ الأعرابِ، من قومِه، أنّ الجِنَّ أخذوه، يستفحلونه[1]، فقال زُهيرٌ[2]:

★ إنّ الرَّزِيّةَ، لا رَزِيّةَ مِثلُها ★

ولم يمدحْ سِناناً بغيرِ هذه الأبياتِ[3].

---

(١) أي: يطلبونه فحلاً لنسائهم.
(٢) في المقطوعة الثامنة والثلاثين من هذا الديوان.
(٣) فقط. وراجع القصائد ١١، ٢١، ٢٤، ٢٩، ٤٨.

(11)

وقال أيضاً، يمدحُ سِنانَ بنَ أبي حارِثَة ـ ورواها أبو عمرٍو والمفضَّلُ، وزعَمَ الأصمعيُّ أنها مولَّدةٌ ـ:

١ ـ أمِنْ آلِ لَيْلى، عَـرَفْتَ الـطُّلُولا ... بذي حُرُضٍ، ماثِلاتٍ، مُثُولا[1]؟

حُرُضٌ: موضعٌ[2]. وماثلاتٌ: مُنتصباتٌ. ومُثُولاً: انتصاباً. والماثلُ أيضاً: اللاطئُ. يقال: مَثَلَ بينَ يديه، إذا انتصَب. وفي الحديث: «من أحَبَّ أن يَمْثُلَ له الناسُ قياماً»[3]. ويقال: رأيتُ شَخصاً ثم مَثَلَ. والطَّلَلُ: ما شَخَصَ. والرَّسمُ: الأثرُ لا شخصَ له.

٢ ـ بَـلِيـنَ، وتَـحْـسَـبُ آيـاتِـهِـ ... ـنَّ، عن فَرْطِ حَولَينِ، رَقّاً مُحِيلا

بَلِينَ: دَرَسْنَ. وآياتُهنَّ: علاماتُهنَّ. عن فَرْطِ حَولَينِ: عن مُضيِّ حولَين. ويقال: آتيكَ فَرْطَ يومٍ أو يومين، أي: بعدَ يومٍ أو يومين. والفارِطُ: الماضي؛ يقال: فَرَطَ مني إليكَ أمرٌ، أي: سبَقَ مني إليكَ أمرٌ. مُحيلٌ: أتى عليه حَولٌ.

٣ ـ إلـيـكَ، سِـنـانُ، الغَـداةَ الـرَّحيـ ... ـلُ أعصِي النُّهاةَ وأمضِي الفُؤولا

يقول: إذا سمعتُ شيئاً أكرهُه مضَيتُ ولم أتطيَّرْ. وواحدُ الفُؤولِ فألٌ. والفألُ: أن يكونَ الرجلُ مريضاً فيسمعَ: يا سالمُ، أو باغياً[4] فيسمعَ: يا واجدُ، فيتفاءلَ بالسلامةِ والوِجدانِ. هذا معناه.

٤ ـ فـلا تُـلْـفِـيني غَـزْوُ الـبرابـ ... ـ[illegible]ـبي والبِلى، وارهَبِيه، جَـديـلا

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

جَديلةُ: أمُّ فَهْمٍ وعَدْوانَ، وكانَ سِنانٌ يُغاوِرُهم[1].

٥- وكيفَ اتِّقــاءُ امــرِيءٍ، لا يَؤُوبُ ... مِنَ الغَزْوِ، بالقَومِ، حتّى يُطيـلا؟

لا يَؤوبُ بــالقومِ حتى يُطيلَ الغـزوَ. وكيفَ اتِّقاءُ أي: كيـفَ يُستـطاعُ. وقال غيـرُه: كيـفَ يُتأتَّى لاتقائه. يُخبرُ أنه لا ينفَعُ الاتقاءُ منه شيئاً.

٦- وشُعْثٍ، مُـعـطَّلةٍ، كــالقِـداحِ ... غَـزَوْنَ مَخاضـاً، وأُدِّينَ حُـولا[2]

ويُروَى: «بشُعْثٍ» يعني: الخيلَ مُتغيِّرةَ الألوانِ مُنتفِشةَ الشُّعورِ، غيَّـرها طـولُ السَّفَـرِ. مُعطَّلةٌ: ليس عليهـا أرسـانٌ من الكَـلالِ والتَّعبِ. والمخـاضُ: اللُّقَّـحُ[3]. وأُدِّينَ حُـولاً: قَــدْ أَلْقَيْنَ مــا فِي بُــطونِهنّ من التَّعبِ. وأُدِّينَ: رُدِدْنَ إلى أهلِهِنّ. والحُـولُ: ليسَ بهنّ حَمْلٌ. ويقـالُ: نـاقةٌ حـائـلٌ، ونُـوقٌ حُـولٌ. كـالقِـداحِ: في ضُمْرِها. ويُروَى: «كالقَنا». مَخاضاً: حَوامِلَ.

٧- نَـواشِـزَ أَطْـبَــاقُ أعـنـاقِـهـا ... وضُـمْــرُهـا قــافِلاتٌ، قُفُــولا[4]

نَواشِزُ: مُفْزِعةُ الأكتافِ، قد ارتفعتْ عِظامُها من الهُزالِ. قافِلاتٌ: يابِســاتٌ. قُفُولاً: مصدَرٌ قَفَلَ يَقفُلُ قُفُولاً. وأقفَلَه الصَّومُ: أيبسَه. يقول: يَبِستْ جُلودُها على عِظامِها.

٨- إذا أَدْلَـجُـوا لِـجَـوالِ الـغِـوا ... رِ، لم تُلْفَ في القَومِ نِكْساً ضَئِيلا

أدْلجوا: ساروا مِنْ أوّلِ الليلِ، وادّلَجُوا: ناموا ثم ساروا. وجوالُ: مُحاوَلةٌ. والغِوارُ: الغارةُ. والنِّكْسُ: الضَّعيفُ. والضَّئيلُ: المَهزُولُ.

٩- ولـكنَّ جَـلْداً، جَمِيـعَ الـسِّـلا ... حِ، لَيلةَ ذلـكَ، صَـدْقاً نَبِيـلا[5]

---

(١) يغاورهم: يبادلهم الغارات.
(٢) القداح: جمع القِدْح، وهو السهم قبل أن يُنَصَّل ويُراش.
(٣) أي: الحوامل.
(٤) الأطباق: الفقرات وقيل: الطبقة: ما بين الفقرتين.
(٥) الجلد: الجليد. الصَّدْق: الصُّلب المقدام.

جَمِيعُ السِّلاحِ: مُجْتَمِعُ السِّلاحِ، مَعهُ السِّلاحُ كلُّه، كما قال[1]:

الـرُّمـحُ لا أمـلأُ كَـفِّـي بِـهِ   والـلِّـبْـدُ لا أتْـبَـعُ تَـزْوالَـهُ[2]

ويُروَى: «عِضًّا بَسِيلا». العِضُّ: الدَّاهيةُ. ويقال: بَسِيلٌ وباسِلٌ، للشُّجاع. والبَسالةُ: الشِّدَّةُ والكراهةُ. ويقال للكريهِ المَنظرِ: إنه لباسِلٌ. وليلةَ ذلك: ليلةَ الحربِ.

١٠- فلمّا تَبَلَّجَ ما حَولَهُ   أناخَ، فشَنَّ عليهِ الشَّلِيلا[3]

تَبَلَّجَ: أضاءَ. يعني الصُّبحَ. ولا يُغِيرُ المُغِيرُ إلّا عندَ وجهِ الصُّبحِ. ولذلك قالوا: فِتيانُ الصَّباحِ، في غيرِ موضعٍ، أي: فِتيانُ الغارةِ. ولذلك قالوا: يا صَباحاه[4]. فشَنَّ عليه: صَبَّ عليه. يقال: شَنَّ عليه الدِّرعَ، ولا يقال سَنَّ، وسَنَّ عليه الماءَ. أبو عمرو: سَنَّ عليه الماءَ وشَنَّ: صَبَّ.

١١- وضاعَفَ، من فَوقِها، نَثْرةً   تَرُدُّ القَواضِبَ، عَنها، فُلُولا[5]

ويُروَى: «نَثْلةً». يقال نَثْلة ونَثْرة. وهما الدِّرعُ. يقال: نَثَلَها عليه، ولا يقال: نَثَرها. وضاعَفَ من فوقِها: لَبِسَ فوقَها دِرعًا أخرى. والقَواضِبُ: السُّيوفُ القَواطِعُ. يقال: قَضَبَه: قَطَعَه. ومنه: قَضَبَ اللهُ يدَه، ومنه: القَضْبُ: الرَّطْبةُ، لأنها تُقطَعُ. فُلُولا: مُثَلَّمةً. يَفُلُّها: يَكسِرُها.

١٢- مُضاعَفةً، كأَضاةِ السَّـ   ـلِ، تَمْشِي على قَدَمَيهِ فُضُولا[6]

مُضاعَفةٌ: حَلْقتينِ حَلْقتينِ. والأَضاةُ: الغَديرُ من سَيلٍ أو غيرِه. وهي[7] تُشبِهُ

---

(١) البيت لابن ربابة [illegible] في خزانة الأدب ٢/٣٦٦؛ وأمالي القالي ٢/٢٧٢؛ وسمط اللآلي ص ٩٠٣؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/١٤٧.
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]
(٧) [illegible]

بالغديرِ، وبذُرُورِ الشمسِ، وبالنِّهْي[1] وبالبِجادِ[2]. وأنشد:

سَرابِيلُها لِلرَّوعِ بِيضٌ، كأنَّها أضا اللُّوبِ، هَزَّتْها مِنَ الرِّيحِ شَمْأَلُ[3]

وقال أوسُ بنُ حَجَرٍ[4]:

كأنَّ ذُرُورَ الشَّمسِ، عِندَ ارتفاعِها وقد صادَفَتْ طَلْقاً من النَّجمِ أعزَلا
تَرَدَّدَ فيها ضَوؤُها، وشُعاعُها فأَحسِنْ، وأَزْيِنْ لامرِئٍ أن تَسَرْبَلا

وقال آخرُ[5]:

وجاءَ سِبَعْرٌ، عارِضاً رُمحَهُ ولابِساً حَصداءَ، مثلَ البِجادْ[6]

فُضُولاً: سابغةً تَصِيرُ على قَدَمَيه. ومثلُه:

★ سابِغةٌ تَضرِبُ أعلى الخُفِّ ★

وإنما يُرادُ بها بياضُها وصَفاؤها.

١٣- فَتَهْنَهَها، ساعةً، ثُمَّ قال، لِلْوازِعيهِنَّ: خَلُّوا السَّبِيلا

تَهْنَهَها [ساعةً]: كَفَّ خيلَه ساعةً، لتَعْبأ للحربِ، ثم أُرسِلَتْ. للوازِعِيهِنَّ: الذين يَكُفُّونَ الخيلَ ويَحبِسُونَها. خَلُّوا السَّبيلَ: أطلِقُوهنَّ. وَزَعَه يَزَعُه إذا كَفَّه. وزُعْتُه أَزُوعُه: عَطَفْتُ به. ويقال: زُعْتُه ووَزَعْتُه. وبيتُ ذي الرُّمَّةِ يدلُّ عليه، وهو[7]:

وخافِقِ الرَّأسِ فَوقَ الرَّحلِ قلتُ لهُ: زُعْ بالزِّمامِ وجَوزُ اللَّيلِ مَركُومُ[8]

(١) النِّهي: الغدير.
(٢) البِجاد: كساء مخطط.
(٣) السرابيل: جمع السربال، وهو الدرع. اللابة واللوبة وهي الحرَّة (الأرض ذات الحجارة السوداء). الشمأل: ريح الشمال.
(٤) ديوانه ص ٨٢.
(٥) البيت دون نسبة في المعاني الكبير ٢/١٠٣٧.
(٦) الحصداء: الدرع.
(٧) ديوانه ١/٤٢٠.
(٨) الخافق الرأس: الذي يخفق رأسه من شدة النعاس. جوز الليل: وسطه. مركوم: تراكمت ظلماته بعضها فوق بعض.

١٤ـ وأتبعتهم فيلقاً كالسرا ... ب، جأواء، تتبع شخباً، ثعولا[١]

فيلقاً: كتيبة. وشبّهها بالسراب للونِ الحديد. والفيلقُ أيضاً: الداهية. وجأواءُ: التي علاها لونُ الصدأ والحديد. والشخْبُ: خروجُ اللبن من الخِلْف. والخِلْفُ: أحدُ ضروعِ الناقة. والثَّعلُ: الزيادةُ في الضَّرعِ وفي الأسنانِ. فشبّهَ الكتائبَ التي يتبعُ بعضُها بعضاً بالزوائدِ في الضروعِ والأسنانِ. والثّعولُ: التي يركبُ خِلفَها خِلفٌ صغيرٌ آخر. فيقولُ: إذا أرسلَ هذه الجأواء جاءت، ولها أمدادٌ تردفُها، وتقويها.

١٥ـ عناجيجَ، في كلّ رَهْوٍ، ترى ... رِعالاً، سِراعاً، تُباري رَعيلا

العناجيجُ: واحدُها عُنجوجٌ. وهي الطّوالُ الأعناقِ. وهي القُودُ أيضاً. والرَّهْوُ حرفٌ من الأضدادِ، وهو ما ارتفعَ وما انحدرَ. وهو ههنا ما تطامنَ. وقال أعرابيٌّ ونظرَ إلى فالجٍ[٢]: لله رَهْوٌ بين سنامَينِ! والرَّهْوُ: الساكنُ. والرَّهْوُ المتتابعُ. والرَّهْوُ: الكُركيّ. ورعالاً: أقاطيعُ[٣]. يقالُ: رَعْلةٌ من الخيلِ، وسِرْبٌ من قطاً، وعانةٌ من حميرٍ، وخِرْقةٌ من جرادٍ.

١٦ـ جوانحَ، يَخلِجنَ، خَلْجَ الظّبا ... ءِ، يَركُضنَ مِيلاً، ويَنزِعنَ مِيلا

الأصمعيُّ: «عوابسَ يمزعنَ مزعَ الظّباء». يقالُ: مزعَ يمزعُ ويمزِعُ ويقزعُ، إذا مرَّ مسرعاً. ومن قال «جوانح» أي: مائلةً في العَدْو. و«يخلجنَ»: يسرعنَ. وأصلُ الخَلْجِ: الجذبُ. وقال الأصمعيُّ: لا يقالُ ركضَ الفرسُ: إنما يقالُ: ركضَه صاحبُه. والميلُ: القطعةُ من الأرضِ قدرَ مدِّ البصرِ. و«ينزعنَ»: يكففنَ عن الركضِ. وقال ابن الأعرابيّ: يقالُ: ركضَ الفرسُ وركضَه صاحبُه.

١٧ـ فظلَّ قصيراً، على صحبِهِ ... وظلَّ، على القومِ، يوماً طويلا

يقولُ: ظلَّ قصيراً على العاتيةِ(؟) وطويلاً على المطرودين، كما قال النابغة[٤]:

تبدو كواكبُه، والشمسُ طالعةٌ ... لا النورُ نورٌ، ولا الإظلامُ إظلامُ

---

(١) [illegible]
(٢) الفالج: الجمل [illegible]
(٣) الأقاطيع: جمع القطعة وهي الجماعة من الخيل.
(٤) هو النابغة الذبياني، والبيت في ديوانه ص ١٠٥.

(12)

وقال زُهير، يَمدحُ هَرِمَ بنَ سِنانِ بنِ أبي حارِثةَ المُرّيّ:

١ ـ لِمَنْ طَلَلٌ، بِرامَةَ، لا يَريمُ؟ عَفا، وخَلا لَهُ عَهْدٌ، قَديمُ

عَفا: دَرَسَ. وعفَا: كَثُرَ. وهوحرفٌ[1] من الأضدادِ. ورامةُ: أرضٌ[2]. وخَلا: مضى. ويُروَى: «حُقُبٌ قَديمٌ». وحُقُبٌ: دَهرٌ. وجَمعهُ أحقاب. قال اللهُ تبارَكَ وتعالى ﴿لابِثينَ فيها أحقاباً﴾[3]. ويُروَى: «حِقَبٌ». والواحدةُ حِقْبةٌ، وهي السَّنةُ.

٢ ـ تَحمَّلَ أهلُهُ، منهُ، فبانُوا وفي عَرَصاتِهِ، مِنهُم، رُسُومُ[4]

العَرْصةُ: وسَطُ الدّارِ. وهي السّاحةُ والباحةُ والنّالةُ. يقول: أهلُ هذا الطللِ بانُوا: انقطعوا. ومنهم: من أهلها.

٣ ـ يَلُوحُ، كأنَّهُ كَفّا فَتاةٍ تُرَجِّعُ، في مَعاصِمِها، الوُشُومُ[5]

ويُروَى:

★ يَلُحْنَ كأنَّهنَّ يَدا فَتاةٍ ★

فمَن قال «يَلُوحُ» ذهبَ إلى الطَّلَلِ. ويَلُحْنَ: العَرَصاتُ. والمَعاصِمُ: مَواضِعُ

---

(١) الحرف: الكلمة.
(٢) بين البصرة ومكة.
(٣) النبأ ٢٣.
(٤) يحتمل أهله: رحلوا. الرسوم: ما بقي من أثر الديار بعد نزوح أهلها عنها.
(٥) يلوح: يبدو. والوشوم: النقوش في الجسم تحشى بالكحل.

الأسورة. وتُرَجِّعُه: تُعيدُ عليه مرّةً بعدَ مرّةٍ. وهو أجدَرُ ألّا يَتبيَّنَ، كما قال الشّماخُ[1]:

كما خَطَّ عِبرانيّةً، بِيَمينِهِ، بتَيماءَ حَبْرٌ، ثُمّ رَجّعَ أسطُرا[2]

٤ ـ عَفا مِن آلِ لَيلَى بَطْنُ ساقٍ فأُكْثِبَةُ العَجالِزِ فالقَصِيمُ[3]

ساقٌ: هَضْبةٌ. والكَثيبُ: رَمْلٌ كالدُّكّانِ. ويقال: إنَّ الأكثبةَ ههنا موضعٌ. والعَجالِزُ: أرضٌ، وقيل: رِمالٌ عِظامٌ. الواحدُ عَجلَزٌ. والقَصيمُ: مَنابِتُ الغَضَى في الرّملِ، مثلُ أجَمةِ الشّجرِ.

٥ ـ تُطالِعُنا خَيالاتٌ، لِسَلمَى كما يَتَطَلَّعُ، الدَّينَ، الغَريمُ

خَيالاتٌ: جمعُ خَيالٍ. والغَريمُ: الطّالبُ. والغَريمُ: المَطلوبُ. ويَتطلَّعُ: يأتي. كما تقول: هو يتطلَّع ضَيعتَه، أي: يأتيها ويَتعهَّدُها.

٦ ـ لَعَمرُ أبيكَ، ما هَرِمُ بنُ سَلمَى بمَلْحِيٍّ، إذا اللُّؤَماءُ لِيمُوا

مَلحِيٌّ: مَلُومٌ. وأصلُه من القَشْرِ. يقال: لَحَوتُه ولَحَيتُه، إذا قَشَرتَه باللَّوْمِ. وأنشد[4]:

لَحَوتُ شَمّاساً، كما تُلحَى العِصِيّ سَبّاً، لوَ انَّ السَّبَّ يُدمِي لَدَمِيْ

ومنه: لَحَوناهم لَحوَ العَصا. واللُّؤَماءُ: الذين يُلامُونَ. يقول: ليسَ بمَشتومٍ ولا مَلُومٍ.

٧ ـ ولا ساهِي الفُؤادِ، ولا عَيِيُّ الـ لِّسانِ، إذا تَشاجَرَتِ الخُصُومُ[5]

ساهي الفؤادِ: ذاهِبُ العقلِ. وتَشاجرتْ: اختَصمتْ واختلفتْ.

---

(1) ديوانه ص ١٢٩ [illegible].
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]

٨- ولكنْ عِصْمَـةٌ، في كُـلِّ يَـومٍ   يُطِيفُ، بِهِ، المُخَوَّلُ والعَدِيمُ[١]

ويُروَى: «في كُلِّ عامٍ يَلُوذُه». والمُخوَّلُ: الذي له خَوَلٌ[٢]، وهو الغَنيُّ. والعَدِيمُ: الفَقيرِ. يريدُ: من له مالٌ ومن لا مالَ له لا يَستغنِيانِ أن يَسألاه.

٩- متى تَسْـدُدْ بِـهِ، لَهَـواتِ ثَغْـرٍ   يُشـارُ إليـهِ، جـانِبُـهُ سَقِيـمُ

ويُروَى: «متى تُسْدَدْ بهِ لَهَواتُ». واللَّهَواتُ: جمعُ لهاةٍ[٣]. ويقال: لَهَواتٌ ولَهَياتٌ، وقَطَواتٌ وقَطَياتٌ[٤]. وإنما يريدُ أفواهَ الثُّغورِ. وقولُه. «جانبُه سقيمٌ» يقول: هو مَخُوفٌ، يَخشى القومُ أن يُؤتَوا منه.

١٠- مَخُـوفٍ بأسُـهُ، يَكْـلاكَ مِنْـهُ   قَـوِيٌّ، لا أَلَـفُّ، ولا سَـؤُومُ[٥]

بأسُه: الهاء للثَّغْرِ. ويَكلاكَ: يَحفظك منه. تَرَكَ الهمزةَ. لا أَلَفُّ: لا ضَعيفُ الرأيِ ثَقِيلٌ. ومنه يُقالُ للمرأةِ: لَفّاءُ الفَخِذَينِ، أي: عَظيمتُهما. ومنه اللَّفَفُ في اللسانِ[٦]. وسَؤُومٌ: مَلُولٌ. ويُروَى: «يَكلأُكَ منهُ ★ عَتِيقٌ»[٧]

١١- لـهُ، في الـذَّاهِبِينَ، أُرُومُ صِـدْقٍ   وكـانَ لِـكُـلِّ ذِي حَسَـبٍ أُرُومُ

في الذاهِبِينَ: في المَوتَى. الأُرُومُ: الأصلُ والجِنْثُ والقِبْصُ والضِّنْضِئُ والبُؤْبُؤُ، وأُرُومةُ الشَّجرةِ: ما حولَ أصلِها من الترابِ.

١٢- وعَـوَّدَ قَـومَـهُ هَـرِمٌ، عَـلَيْـهِ   ومِن عـاداتِـهِ الخُلُقُ، الكَـرِيمُ

يريدُ: عَوَّدَ هَرِمٌ على نفسِه عادةً، أن يُعطِيَهم ويَحمِلَ عنهم.

١٣- كَمـا قَـدْ كـانَ عَـوَّدَهُمْ أَبُـوهُ   إذا أَزَمَتْ، بِهِـم، سَنَـةٌ أَزُومُ

---

(١) العصمة: الحامي يعتصم به الناس. يطيف: يلم.
(٢) المخول: العبيد والإماء.
(٣) اللهاة: مدخل الطعام في الحلق.
(٤) جمع قطاة، وهي طائر صحراوي بحجم الحمام.
(٥) يكلاك: يكلأك.
(٦) اللفف في اللسان: العي والبطء في الكلام.
(٧) العتيق: الكريم.

ويروى[1]: «إذا أزمتهم يوماً أزوم». ويروى: «إذا أزمت مطرِّحة أزوم». أزمتْ: عضتْ. وأنشد[2]:

أمانَ لها الطَّعامَ، فأنقذَتْهُ ... غداةَ الرَّوعِ، إذْ أزَمتْ أزُومُ

ومنه: أزَمَ يدَه إذا عضَّها. ومنه: أزَمَ على ماله إذا أمسكَ. والمُطرِّحةُ: السَّنةُ تشتدُّ عليهم فتُطرِّحُهم في البلاد. ويقال: كان ذلك في الطَّيحة[3] التي كانت في سنة كذا. يريد: عوَّدهم أن يُعطيهم.

١٤ـ عظيمةُ مَغرَمٍ، أنْ يحملُوها ... تُهِمُّ النَّاسَ، أو أمرٌ عظيمُ[4]

عظيمةُ مَغرَمٍ، فسَّرَ ما كان عوَّدهم، فقال: عظيمةُ مَغرَمٍ، أي: كلُّ خصلةٍ عظيمةِ المَغرَمِ. ويُروى: «كبيرةٌ».

١٥ـ لِيَنجُوا، مِن مَلامتِها، وكانُوا ... إذا ذُكِرَ العَظائمُ لم يُليمُوا

ويُروى: «من ملايمِها». ويُروى: «إذا شَهِلُوا العظائمَ». ليَنجُو هو وآباؤه من ملايمها: [من] ملايمِ العَظيمة. ولم يُليمُوا: لم يأتوا ما يُلامُونَ عليه. يقال: ألامَ الرجلُ، إذا أتى أمراً يُلامُ عليه.

١٦ـ كذلكَ خِيمُهُم، ولكُلِّ قومٍ ... إذا مَسَّتْهُم الضَّرَّاءُ، خِيمُ

الخِيمُ: الخُلُقُ والطَّبيعةُ والسَّليقةُ، والتُّوسُ والسُّوسُ. أبو عُبيدة: خِيمُ السَّيفِ: فِرِنْدُه.

---

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]

(13)

وقال زُهيرٌ أيضاً لبني سُلَيم، وبلَغه أنهم يُريدون الإغارةَ على غَطَفانَ:

١ ـ رأيتُ بَني آلِ امرِئِ القَيسِ أصفَقُوا ... علَينا وقالُوا إنّنا نحنُ أكثَرُ

أَصفَقُوا: اجتمعُوا علينا. يقال: قد أُصفِقَ بنو فلانٍ على كذا وكذا، أي: اجتمعُوا عليه. وبَنُو آلِ امرِئِ القَيسِ يريد: هَوازِنَ وسُلَيماً.

٢ ـ سُلَيمُ بنُ مَنصورٍ، وأفناءُ عامرٍ ... وسَعدُ بنُ بكرٍ، والنُّصُورُ، وأَعصُرُ

أفناءُ: قبائلُ. النُّصُورُ: بنو نَصْرٍ. وأَعصُرُ: أبو غَنِيٍّ وباهلةَ. وسَعدُ بنُ بكرِ بنِ هَوازِنَ الذين كان النبيُّ، صلّى الله عليه وآله وسلَّم، مسترضَعاً فيهم.

٣ ـ خُذُوا حَظَّكُم يا آلَ عِكرِمَ واذكُرُوا ... أَواصِرَنا والرَّحْمُ بالغَيبِ تُذْكَرُ(1)

الأصمعيُّ وأبو عَمرٍو:

خُذُوا حَظَّكُم، من وُدِّنا، إنَّ مَسَّنا ... إذا ضَرَّسَتْنا الحربُ، نارٌ تَسَعَّرُ

أبو عَمرٍو: يا آلَ عِكرِمَ، يريدُ عِكرِمةَ، فرَخَّمَ. وعِكرِمةُ: من قَيسٍ. والأواصِرُ: القَراباتُ. والواحدةُ آصِرَةٌ. يقول: أَصِيبُوا من وُدِّنا، فإنّا إن شِئناكم وأعطيناكم فإنما ذلك نارٌ تَسَعَّرُ. إنّ مَسَّنا أي: وَقْعَنا بكم نارٌ، كما قال الله تبارك وتعالى ﴿ثُمَّ إذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ﴾(2) أي: وقَعَ بكم. وضَرَّسَتْنا يريدُ: عَضَّتْنا. وتَسَعَّرُ: تَوَقَّدُ. وسَعَّرتُ النارَ: أوقدتُها.

---

(1) الأَواصِر: القرابة.
(2) النحل ٥٣.

٤ ـ وإنّا وإيّاكُم، إلى ما نَسومُكُم، لَمِثلانِ، أو أنتُمْ إلى الصُّلحِ أفقَرُ

نَسومُكم: نَعرِضُ عليكم ونُريدُكم عليه. ويقال: سامَني الخَسْفَ، أي: طلبَ منّي غيرَ الحقِّ. ومنه: «سُمتُه سَومَ عالَةٍ»[1] إذا لم تُبالِغْ في العَرْضِ.

٥ ـ إذا ما سَمِعْنا صارِخاً مَعَجَتْ، بِنا إلى صَوتِهِ، وُرْقُ المَراكِلِ، ضُمَّرُ[2]

الصّارخُ والصَّريخُ: المُستغيثُ. والصَّريخُ والصّارخُ: المُغيثُ. مَعَجَتْ: مَرَتْ مَرّاً سَريعاً سهلاً. وقولُه «وُرْقُ المَراكلِ»[3]: قد اسودَّتْ مواضعُ أرجُلِ الفُرسانِ، لأنّ الشَّعْرَ تَحاتَّ عنها فاسودَّ موضعُه، لكثرةِ الرُّكوبِ في الحربِ. وأورَقُ: لونُه لونُ الرَّمادِ. يقال: وُرْقٌ وأُرْقٌ. تُبْدَلُ الواوُ همزةً.

٦ ـ وإنْ شُلَّ رَيعانُ الجَميعِ، مَخافَةً، نَقولُ، جِهاراً: وَيحَكُم، لا تُنَفِّروا

شُلَّ: طُرِدَ. وشَلَّ: طَرَدَ. ويُروى: «رُعيانُ الجَميعِ». والرُّعيانُ: جماعةُ رُعاةٍ[4]. فيقول: إن طُرِدتْ لخَوفٍ فإنّا سَنَمنَعُكم. والجَميعُ: الحَيُّ. والرَّيعانُ: الأوائلُ. يقول: لا تُنَفِّروا الإبلَ: أي: ارْفُقوا وقِفوا، فإنّا معاً، أي: جَميعٌ.

٧ ـ على رِسْلِكُم، إنّا سَنُعْدي وَراءَكُم فَتَمنَعُكُم أرماحُنا، أو سَنُعْذَرُ

على رِسلِكم أي: قليلاً قليلاً. سَنُعدي أي: سَنُعدي الخيلَ وراءَكم. يقال: عَدا الفرسُ، وأعداه فارسُه. وسَنُعذَرُ يعني الرِّماحَ، أي: يكونُ منها ما نُعذَرُ فيه. ومثلُه قولُ لَبيدٍ[5]:

في جَميعٍ حافِظي عَوْراتِهِم لا يَهُمّونَ بِإدعاقِ الشَّلَلْ[6]

---

(١) هذا مثلٌ [illegible] جمهرة الأمثال [illegible]
[illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) [illegible] لا يهمّون [illegible]

الدَّعْقَةُ: الدُّفْعَةُ. وقال الأعشى(1):

نَعَمْ، يَكُــونُ حِجَــازَهُ أرمــاحُنَــا   وإذا يُــراعُ فــإنّــهُ لــن يُــطرَدا

حِجازُه: الذي يَحجُزُه ويَمنعه. [ومثله قولُ العجّاج(2):

عــايَنَ حَيًّــا، كــالحِـراجِ نَعَمُـهْ   يكــونُ أقصَى شَلّهِ مُحْـرَنْجِمُـهْ](3)

٨- وإلاّ فــإنّـا بــالشُّرَيَّــةِ، فــاللِّوى   نُعَقِّــرُ أمّـاتِ الـرِّبـاعِ، ونَيسِــرُ(4)

يقولُ: إنْ لم يكن بيننا وبينكم قِتالٌ(5)، فنُعْدِي الخيلَ وراءكم، فإنّا بالشُّرَيَّةِ. أي: منزلُنا بالمكانِ الـذي تعلمون. والـرِّباعُ: جمعُ رُبَعٍ. والـرُّبَعُ: مـا نُتِجَ في الرَّبيعِ. ونَيسِرُ: من التَّيسيرِ والضَّربِ بالقِداحِ.

يعتصم فيسرون لقاءهم بالقسيم.

(1) ديوانه ص ٢٨١، والرواية فيه:

[illegible]   فإذا تُراعُ فإنّها لم تُطرَدا

(2) ديوانه ٢/٢٤١.

(3) الحِراج: جمع الحَرَجة، وهي ما التفّ من الشجر. المحرنجم: المجتمع.

(4) الشُّرَيّة: هضبة دون المدينة في بلاد غطفان. اللوى: واد لبني سليم. نعقر: ننحر.

(5) الصواب: إن لم يكن فيه [illegible]

وقال زُهيرٌ، يمدحُ هَرِمَ بنَ سِنانِ بنِ أبي حارثةَ المُرّيِّ، عن المفضّلِ وأبي عمرٍو:

١ـ غَشِيتُ الدِّيارَ، بالبَقيعِ، فثَهمَدِ دَوارِسَ، قد أقوَيْنَ من أُمِّ مَعبَدِ[1]

أقوى وأقفرَ: ذهبَ منه أهلُه. والبَقيعُ وثهمدُ: مكانانِ[2].

٢ـ أرَبَّتْ بِها الأرواحُ، كُلَّ عَشِيَّةٍ فلم يَبقَ إلاّ آلُ خَيمٍ، مُنضَّدِ[3]

أرَبَّتْ: أقامتْ، والمُرِبُّ: المُقيمُ، والإربابُ: الإقامةُ واللُّزومُ. وآلٌ: جمعٌ، والواحدةُ آلةٌ. وهو عُودٌ له شُعبتانِ يُعرَضُ عليه عودٌ آخرُ، ثم يُلقى عليه ثُمامٌ[4]، يُستظلُّ به. ويُقالُ: آلٌ: شَخصٌ. وشَخصُ كلِّ شيءٍ آلُه. قال أبو دُؤادٍ:

عَرَفْتُ لَها مَنزِلاً دارِساً وآلاً، على الماءِ، يَحمِلْنَ آلا[5]

٣ـ وغَيرُ ثلاثٍ، كالحَمامِ، خَوالِدٍ وهابٍ مُحيلٍ، هامِدٍ، مُتلَبِّدِ

ثلاثٌ يعني: الأثافيَّ. وخَوالدُ: مُقيماتٌ بَواقٍ. وهابٍ: رَمادٌ عليه هَبوةٌ، أي غُبرةٌ، مع طولِ القِدَمِ. ومُحيلٌ: قد أتى عليه الحَولُ[6]. وهامدٌ: خامدٌ. ويُقالُ: هَمَدَتِ النارُ إذا ذهبَ التهابُها، وخَمَدَتْ إذا طَفِئَتْ[7]. ومتلبّدٌ من الأمطارِ

---

(١) دوارس: جمع دارسة، يعني المنمحية الآثار.
(٢) الأول بجانب المدينة، والثاني في حمى ضرية.
(٣) الأرواح: جمع الريح على غير القياس. الخيم: جمع الخيمة. [illegible]
(٤) الثمام: نوع من النبات.
(٥) ديوانه ص ٣٣١ [illegible]
(٦) التحول: التغير.
(٧) [illegible]

٤ـ وقفتُ بها، رَأْدَ الضُّحاءِ، مَطِيَّتي ... أُسائلُ أعلاماً، ببيداء، قَرْدَدِ(١)

٥ـ فلمّا رأيتُ أنَّها لا تُجيبُني ... نَهَضتُ إلى وَجناءَ كالفحلِ جَلْعَدِ

لا تُجيبُني، يعني: الديار. وَجناءُ: ناقةٌ غليظةٌ ضخمةُ الوَجَناتِ. وجَلعَدٌ: شديدةٌ. وأنَّها، الهاءُ للدِّيارِ.

٦ـ جُماليَّةٍ، لم يُبْقِ سَيري ورِحلَتي، ... على ظَهرِها، من نَيِّها، غَيرَ مَحْفِدِ

جُماليَّةٌ، يقول: خِلقتُها خِلقةُ الجَمَل. نَيُّها: شَحمُها. ومحفِدٌ: أصلُ السَّنامِ وبقيَّتُه. وقال أبو زِيادٍ: مَحْفِدٌ ومَحْكِدٌ.

٧ـ متى ما أُكلِّفْها مَفازةَ مَنهَلٍ ... فَتَستَعْفَ، أو تُنهِكْ إليه، فتَجهَدِ(٢)

الأصمعيُّ:

★ متى ما تُكلِّفْها مآبةَ مَنهَلٍ ★

مآبةٌ: تؤوبُ إلى المنهلِ. ومَفازةُ منهلٍ أي: مَفازةٌ لها مَنهلٌ. والمَنهلُ: الماءِ. ويُروَى: «فتَستَعْفِ» أي: تُعطيكَ ما عندَها عَفواً. وتُستَعْفَ [أي]: يُؤخذُ عَفْوُها. وتُنهِكُ أي: يُبلَغُ منها بالضربِ والاجتهادِ. وتَجهَدُ أي: تَتعَبُ.

٨ـ تَرِدُهُ، ولمّا يُخرِجِ السَّوطُ شأوَها ... مَرُوحٌ، جَنُوحُ اللَّيلِ، ناجيةُ الغَدِ

ويُروَى:

★ مَرُوحاً، جَنُوحَ اللَّيلِ، ناجيةَ الغَدِ ★

تَرِدُه: تَرِدُ المنهلَ. يقول: لم يَستخرجِ كلَّ عَدْوِها. وشأوُها: عَدْوُها. ومَرُوحٌ: من المَرَحِ. وجَنوحٌ: تَجنَحُ في سيرِها، تَميلُ من النشاطِ. وناجيةٌ: تَنجو(٣). يقول: تَمضي، إذا سارت ليلتَها تَحُثُّ من الغدِ، لم يَكسِرْها ذلك.

٩ـ تُهِلُّكَ، إنْ تَجهدْ تَجِدْها نَجيحةً ... ضَبُوراً، وإنْ تَسترخِ عنها تَزَيَّدِ

(١) رَأْدُ الضُّحاء: وقتُ ارتفاع الشمس. القَرْدَدُ: الأرض الغليظة المرتفعة.
(٢) المفازة: الصحراء.
(٣) أي: تُسرع.

كهمّك أي: كما تُريدُ. إن تَجهَدْ: في سَيْرِها. ونَجيحةٌ: سَريعةٌ. وإن تركتَها لم تَضرِبْها تَزيّدتْ، والتَزيُّدُ: ضربٌ من السَّير فوق العَنَق: أي تزيَّدَتْ في سَيرِها، في مَشيِها. ويقال: إن تَجهَدْ، تُتعِبْها، تَصبِرْ.

١٠ ـ وتَنضَحُ ذِفراها، بِجَونٍ، كأنّهُ عَصيمُ كُحَيلٍ في المَراجِلِ مُعْقَدِ

كلُّ ثَخينٍ نَضْحٌ، وكلُّ رقيقٍ نَضْحٌ. والذِّفرَيانِ: الحَيْدانِ الناتئانِ في القَفا. والجَونُ: الأسوَدُ. وعَرَقُ الذِّفرى أسودُ. والعصيمُ: الأثَرُ. ويقال: إنّ الإبلَ أوّلُ ما يبدُو عَرَقُها أسودَ ثم يَصفَرُّ، كما قال[1]:

★ يَصفَرُّ، لِليُبْسِ، اصفِرارَ الوَرْسِ ★

ويقال: العَصيمُ: قَطِرانٌ. وقال أبو عَمرو: كُحَيلٌ: من جِنسِ القِيرِ[2] أسوَدُ يخرجُ من عَينٍ من الأرض. وقال الأصمعيُّ: كُحَيلٌ: ضربٌ من الهِناءِ. مُعْقَدٌ: مَطبوخٌ. وقيل: الكُحَيلُ: رَقيقُ القَطِرانِ.

١١ ـ وتَلوي بِرَيّانِ العَسيبِ، تُمِرُّهُ على فَرْجٍ مَحرُومِ الشَّرابِ، مُجَدَّدِ

تَلوي [أي]: تَضرِبُ بذنَبِها يمنةً ويسرةً. والعَسيبُ: الذي يَنبُتُ عليه الشَّعَرُ. رَيّانُ يعني ذَنَباً غليظاً[3]. تُمِرُّهُ: تَذهَبُ به وتَجيء. على فَرجٍ مَحرومِ الشَّرابِ، يريد: أن فَرجَها مَحرومٌ[4]، أي: أنها ناقةٌ لا تُحلَبُ، أي: لم تَحمِلْ ولم يكنْ بها لَبَنٌ. ومُجَدَّدٌ: لا لبنَ في خِلفِها. قال ثعلبٌ: «وتَلوي» بالفتحِ أيضاً. يقال: لَوَيتُ بالشيء، إذا ذهبتُ به.

١٢ ـ تُبادِرُ أغوالَ العَشيِّ، وتَتَّقي عُلالَةَ مَلويٍّ، منَ القِدِّ، مُحصَدِ[5]

تُبادِرُ أغوالَ: بُعْدَ[6]. الواحدُ غَولٌ عن الأصمعيِّ. وقال غيرُه: تُبادِرُ ما تَخافُ

---

(١) البيت للعجاج في ديوانه ٢/٢٩٩.
(٢) القير والقار: شيء أسود تطلى به السفن، وقيل: هنا الزفت.
(٣) [illegible]
(٤) المحروم [illegible] على فرج محروم الشراب [illegible]
[illegible]
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]

أن يَغُولَكَ بالعَشِيِّ، حتى تُلحِقَكَ بالمنزلِ الذي تَبِيتُ فيه. وقال اللِّحيانيُّ: الغولُ: بئرٌ يقعُ فيها الرجلُ، وهي الدُّحْلانُ، والواحدُ دَحْلٌ. زعم أنها حفائرُ تحفرها المياهُ من الأمطارِ والسُّيولِ، فينبتُ فيها الشجرُ، فربّما دخلَها الرجلُ فلا يُحسِنُ الخروجَ منها. و«تتّقي عُلالةَ مَلْوِيٍّ»، قال الأصمعيُّ: بقيّةَ سَوطٍ. مُحْصَد: مفتولٌ شديدُ الفَتْلِ.

١٣ ـ كخنساءَ، سَفعاءِ المَلاطِمِ، حُرَّةٍ ... مُسافِرةٍ، مَزؤودةٍ، أُمِّ فَرْقَدِ

خنساءُ: بقرةٌ. والخَنَسُ: تأخُّرُ الأنفِ في الرأسِ. والسَّفَعُ: سوادٌ في حُمرةٍ. وكذلك خدّاها. وحُرّةٌ: كريمةٌ عتيقةٌ. ومسافرةٌ: تُسافِرُ، تَخرجُ من أرضٍ إلى أرضٍ. والملاطمُ: الخدّانِ. ومَزؤودةٌ: مَذعورةٌ. وزُئِدَ الرجلُ فهو مَزْؤودٌ أي: مذعورٌ. والاسمُ منه الزُّؤْدُ. والفَرقَدُ: ولدُ البقرةِ.

١٤ ـ غَدَتْ، بسلاحٍ، مثلُهُ يُتّقى بهِ ... ويُؤمِنُ جأشَ الخائفِ، المُتوقِّدِ[1]

بسلاحٍ يعني: قرنَيها. ومثلُه يُتّقى به العدوُّ. ويُؤمِنُ هذا السلاحُ جأشَ هذا الخائفِ، أي: صدرَ هذا الخائفِ. المتوقّدُ: الذي قد توقّدَ خوفُه من الفَزَعِ والخوفِ. ويُروى: «المُتوحِّدِ»: الذي هو وحدَه.

١٥ ـ وسامعتَينِ، تَعرِفُ العِتقَ، فيهما ... إلى جَذْرِ مَدلُوكِ الكُعوبِ، مُحدَّدِ

سامعتَينِ: أُذُنَينِ. والعِتقُ: الكَرَمُ. جَذْرٌ وجِذْرٌ: أصلٌ. أراد: مع جَذْرٍ. وقولُه «تعرفُ العتقَ فيهما» أي: محدَّدتانِ. ومدلوكُ الكُعوبِ يعني: أن قرونَه مدلوكةٌ مُلسٌ. والكعبُ: ما بينَ العُقدتينِ في القرنِ والقناةِ. ومحدَّدٌ أي: محدَّدُ الرأسِ.

١٦ ـ وناظِرتَينِ، تَطحَرانِ قذاهُما ... كأنّهما مكحولتانِ، بإثمِدِ[2]

ناظرتَينِ يعني: عينَينِ. تطحرانِ أي: ترميانِ به. وقوسٌ مِطْحَرٌ إذا كانتْ ترمي السَّهمَ بعيداً.

---

(١) غدت: مشت في الغداة وهي الوقت بين طلوع الصباح وشروق الشمس.
(٢) القذى: ما يقع في العين من غبار ونحوه. الإثمد: الكحل. يريد: كأنّهما من حسنهما وسوادهما مكحولتان.

١٧ ـ طَباها ضَحاءٌ، أو خَلاءٌ، فخالَفَتْ إليه السِّباعُ، في كِناسٍ، ومَرْقَدِ[1]

طَباها: دَعاها، يَطبيه ويَطبُوه، مثلَ مَحَوتُ ومَحَيتُ. والضَّحاءُ للإبلِ مثلُ الغَداء للناس، وهو الرَّعْيُ عندَ الضُّحى. أو خَلاءٌ: خَلْوةٌ. إليه: إلى الولد. والمرقدُ: المَنامُ.

١٨ ـ أضاعَتْ، فلم تُغفَرْ لها غَفَلاتُها فلاقَتْ بَياناً، عِندَ آخِرِ مَعهَدِ

أضاعتْ: تركتْ ولدَها وغَفَلتْ عنه. وغَفَلاتُها: جمعُ غَفْلة[2]. فلاقَتْ بَياناً: استبانتِ الجِلْدَ والدَّمَ، هو الذي بيَّنَ لها، عندَ آخرِ موضعٍ عَهِدَتْه فيه، أي: فارقَته فيه.

١٩ ـ دَماً، عِندَ شِلْوٍ، تَحجُلُ الطَّيرُ حَولَهُ وبَضْعَ لِحامٍ، في إهابٍ، مُقَدَّدِ

دَماً: رَدٌّ على بَيانٍ. شِلوٌ: بقيّةُ الجَسَد: وبَضعٌ: جمعُ بِضْعة. لِحامٌ: جمعُ لَحمٍ. إهابٌ: جِلْدٌ. والجمع أُهُبٌ. ومُقَدَّد: مُخرَّقٌ ومُشقَّقٌ. تَحجُلُ الطيرُ حَولَه: أكلَ الذئبُ ما أكلَ، وبقيَ شيءٌ تحجُلُ الطيرُ حولَه[3].

٢٠ ـ فجالَتْ على وَحشِيِّها، وكأنَّها مُسَربَلةٌ، في رازِقِيٍّ، مُعَضَّدِ

جالتِ البقرةُ: جاءت وذهبت. وحشِيُّها: الجانبُ الذي لا يُركَبُ منه، وهو الأيمنُ. وإنسِيُّها: الجانبُ الأيسرُ الذي يُركَبُ منه. ومُسَربَلةٌ: لابسةٌ سِربالاً، وهو القميصُ. شبَّهَ بياضَها ببياضِ الكَتّانِ. ومُعَضَّدٌ: مخطَّطٌ. وذلك أنَّ في قوائمِها خُطوطاً، وفي وجهِها سَواداً. والرّازِقيُّ: الكَتّانُ.

٢١ ـ وتَنْفُضُ، عنها، غَيبَ كُلِّ خَميلةٍ وتَخشى رُماةَ الغَوثِ، مِن كُلِّ مَرصَدِ

تَنفُضُ: تَنظرُ هل تَرى فيه ما تَكرَهُ أم لا. والغَيبُ: كلُّ ما استَترَ عنكَ.

---

(1) الكناس: بيت الغزال في الشجر.

(2) يريد: أنها غفلت عن ولدها بالرعي، لم تغفر لها السباع عند الغفلة، فوقفت على ولدها [illegible]

(3) [illegible]

والخَميلةُ: رَملةٌ فيهـا شَجَرٌ. والجميـع خمـائلُ. والغَـوثُ: قبيلةٌ من طَيِّئ. ومَرصَدٌ: مكانٌ يُرصَدُ فيه.

٢٢ـ ولم تَدرِ وَشْكَ البَينِ، حتّى رأَتْهُمُ وقـد قَعَدُوا أنفـاقَهـا، كُـلَّ مَقعَـدِ

وَشكُ البَينِ: سُرعتُه. يَعني: مُفارقةَ ولدِها. رأت الرُّماةَ قد قَعـدوا أنفاقَهـا[1]: مَخارِجَها وطُرُقَها[2].

٢٣ـ وثارُوا بها مِن جـانِبَيها كِلَيهِمـا وجالَتْ، وإنْ يُجْشِمْنَها الشَّدُّ تَجهَدِ[3]

يُجشِمْنَها: يُكلِّفْنَها ويَحمِلْنَها عليه. وتَجهَدُ: تُسرعُ.

٢٤ـ تُبِـذُّ الأُلى يـأتينَهـا، من وَرائهـا وإنْ تَتَقـدَّمْهـا السَّـوابِقُ تُصـطَدِ

تُبِذُّ: تَسبِقُ وتَغلِبُ. ويـأتينَهـا من ورائهـا أي: من خَلْفِهـا. يَعني الكـلابَ. والسَّـوابِقُ أيضاً: الكـلابُ، مـا سَبَقَ منهـا. تُصـطَدِ: يَـطعَنُها ويَعقِرُهـا. ورُوِيَ: «تَصـطَدِ».

٢٥ـ فأَنقَذَها، مِن غَمرةِ المَـوتِ، أنّها رأتْ أنّهـا إنْ تَـنظُرِ النَّبْـلَ تُقصَـدِ

أبو عَمرو: إنْ تَنظُرْ: إنْ تَنتظِرْ أصحابَ النَّبْلِ أنْ يَجيئوا. تُقصَدْ: تُقتَلْ. رَماه فأَقصَدَه إذا أصابَ مَقتلاً. الأصمعيُّ: «إنْ تَـنظُرِ النَّبْلَ تُقصَـدِ»: إن تَنتظِرْ أن تُصيبَ نَبْلُها تُقصَدْ. أبو عَمرو: يَعني كُرْبةَ الموتِ. «أنّها» موضعُها رَفعٌ بـ «أنقذَ»، والثانيةُ نَصْبٌ بـ «رأتْ».

٢٦ـ نَجـاءٌ، مُجِـدٌّ، لَيسَ فيـهِ وَتيرةٌ وتَذبيبُها عنهـا، بـأَسحَمَ، مِذْوَدِ

أي: أنقَذَها نَجاءٌ[4] ليس فيه وَتيرةٌ، أي: تَلبُّثٌ وفَترةٌ. والـوَتيرةُ: الـطَّريقةُ. يقالُ: ما زالَ على وَتيرةٍ واحدةٍ. وتَذبيبُها عنها: تَذُبُّ عن نفسِها بقَرْنِها الأسحَمِ،

---

(١) وقد قعدوا لأنهم أهل رماية وصيد.
(٢) أي: طرق أنفاقها.
(٣) ثاروا بها: وثبوا عليها. جالت: دارت. الشدّ: الجري.
(٤) النجاء: السرعة.

وهو الأسودُ. ومِذْوَدٌ: مِفْعَلٌ من: ذادَ يَذُودُ: دَفَعَ عن نفسِه.

٢٧ـ وجَدْتْ، فألقتْ بينهنّ، وبينَها غُباراً، كما فارَتْ دَواخِنُ غَرْقَدِ

بينهنّ: بينَ الكلابِ وبينها. ودَواخنُ: دُخانٌ[1]. واحدتُه داخِنةٌ. وغَرْقَدٌ: شَجَرٌ له شوكٌ.

٢٨ـ بمُلتئماتٍ، كالخَذاريفِ، قُوبِلَتْ إلى جَوْشَنٍ خاظِي الطَّريقةِ مُسْنَدِ[2]

مُلتئمات: يعني: القوائمَ، أي: يُشبِهُ بعضُها بعضاً. والخَذاريفُ: جمعُ خُذْروفٍ: التي يلعبُ بها الصِّبيانُ[3]، يُسمُّونها الخَرّارةَ. يريدُ: سريعةً كالخَذاريفِ. وقُوبِلَتْ: الخَذاريفُ. ثم قال «إلى جَوْشَنٍ» أي: مع جَوْشَنٍ. وقال الأصمعيّ: «قُوبِلَتْ»: جُعِلَ بعضُها يستقبلُ بعضاً. وخاظٍ: مُكتنِزُ اللحمِ. يقال: لحمُه خَظاً بَظاً. فأرادَ أنها مرتفعةُ الصُّدورِ. والطَّريقةُ: اللُّحمةُ على أعلى الظهرِ. ومُسنَدٌ: قد أُسنِدَ إلى ظهرِها وإلى سائرِ خَلْقِها. ويقال مُسنَدٌ: في مُقدَّمِها ارتفاعٌ.

٢٩ـ كأنَّ دِماءَ المُؤسَداتِ، بنَحْرِها، أَطِبَّةُ صِرْفٍ، في قَضِيمٍ مُصَرَّدِ[4]

شَبَّهَ طرائقَ الدَّمِ، بنحرِها، بطرائقِ أَديمٍ أحمرَ. والقَضِيمُ: الجِلدُ الأبيضُ، والصَّحيفةُ أيضاً.

٣٠ـ إلى هَرِمٍ تَهجيرُها، ووَسيجُها تَروَّحَ مِن لَيلِ التَّمامِ وتَغتدي[5]

التَّهجيرُ: السَّيرُ في الهاجرةِ، وهو نصفُ النهارِ. ويقال له: الهَجْرُ والهَجيرُ والهاجرةُ. ووَسيجٌ: ضربٌ من السَّيرِ فوقَ العَنَقِ[6]. ولَيلُ التَّمامِ: أطولُ ما يكونُ

---

(١) وقيل: الدواخن: جمع الدُّخان على غير قياس.
(٢) الجوشن: الصدر.
(٣) وهو شيء يشبه الخذروف يخط في وسطه فيسمع له دويّ.
(٤) المؤسدات: النعاج. الأطبة: جمع الطبابة، وهي الجلدة التي تجعل على طرفي الجلد في القربة والسطيحة والإداوة ونحوها.
(٥) ترتج: [illegible]
(٦) [illegible]

الليلُ. تَخرجُ برَواحٍ وبرِياحٍ، إذا خرجَ بالعَشيِّ.

٣١ - إلى هَرِمٍ سارَتْ ثَلاثاً منَ اللِّوَى فنِعْمَ مَسِيرُ الواثِقِ المُتَعَمِّدِ

اللِّوَى: ما انقطعَ من الرَّمْلِ[1]. والواثِقُ: الذي يَثِقُ بمَسِيرِه إليه. المُتَعَمِّدُ: القاصِدُ.

٣٢ - سَواءٌ عليهِ أيَّ حِينٍ أتيتَهُ أساعةَ نَحْسٍ تُتَّقَى أم بأسْعُدِ؟[2]

أي: ليس يَتشاءمُ بشيءٍ، إن أتيتَه بنَحسٍ أو بسعدٍ. قال أبو العبَّاس: «سَواءٌ» يَرفَعُها ما بعدَها من الاستفهامِ، مرفوعاً كانَ أو منصوباً أو مخفوضاً.

٣٣ - أليسَ بضَرّابِ الكُماةِ، بسَيفِهِ وفَكّاكِ أغلالِ الأسيرِ، المُقَيَّدِ؟

واحد الكُماةِ كَمِيٌّ. وهو الذي يَكمِي شجاعتَه: يَكتُمُها[3]. ومنه كَمَى شهادتَه إذا كتَمَها.

٣٤ - كَلَيْثٍ، أبي شِبْلَينِ، يَحمِي عَرِينَهُ إذا هوَ لاقَى نَجْدةً لم يُعَرِّدِ

الشِّبلانِ: جِرْوا الأسَدِ. عَرِينُه: أجَمَتُه. ونَجدةٌ: قِتالٌ. [يقال]: نَجِدَ يَنجَدُ: عَرِقَ. ونَجُدَ يَنجُدُ إذا صارَ نَجْداً. ولم يُعَرِّدْ: لم يَفِرَّ.

٣٥ - ومِدْرَهُ حَربٍ، حَمْيُها يُتَّقَى بِهِ شَديدُ الرِّجامِ، باللِّسانِ، وباليَدِ

مِدْرَهٌ: مِدفَعٌ، من دَرَأْتُ، وهو فارسُ القَومِ الذي يَدفَعُ عنهم. وحَمْيُها: شِدّتُها. والرِّجامُ: المُراجَمةُ: المُراماةُ بالخُصومةِ والقِتالِ. يقول: يَدفَعُ عن نفسِه وقومِه بلسانِه ويدِه[4]. ويُروَى: «ومِدرَهِ حَربٍ» بالخَفضِ، يَرُدُّه على الكلامِ الذي قبلَه: «بضَرّابِ».

---

(١) قال الأعلم: اللوى: منقطع الرمل، وأراد به موضعاً بعينه.

(٢) الأسعد: جمع السعد.

(٣) وقيل: هو المتكمي في السلاح، وقيل: هو الشجاع الجريء، كان عليه سلاح أو لم يكن. وقيل غير ذلك.

(٤) يذكر اللسان في الخصومة، ويذكر اليد في القتال.

٣٦ - وثِقْلٌ على الأعداءِ، لا يَضْعُفُونَهُ ... وحَمّالُ أثقالٍ، ومأوى المُطَرَّدِ[1]

أي: هو ثقيلٌ على أعدائه، ويَحمِلُ ثِقْلَ من يُحمِّلُه ثِقْلَه.

٣٧ - ألَيْسَ بفَيّاضٍ، يَداهُ غَمامةٌ ... ثِمالِ اليَتامَى في السِّنِينَ مُحَمَّدِ؟

يقال: فلانٌ ثِمالُ أهلِ بيتِه، إذا كان يُطعِمُهم في السِّنينَ الشِّدادِ. ويقال: ثَمَلَهم يَثمُلُهم. وغَمامةٌ: سَحابةٌ. ومُحمَّدٌ: محمودٌ. وفَيّاضٌ: يَفيضُ عليهم.

٣٨ - إذا ابتَدَرَتْ قَيْسُ بنُ عَيْلانَ غايةً ... مِنَ المَجدِ مَن يَسبِقْ إليها يُسَوَّدِ[2]

٣٩ - سَبَقْتَ إليها كُلَّ طَلْقٍ، مُبَرِّزٍ ... سَبُوقٍ، إلى الغاياتِ، غيرِ مُجَلَّدِ

يقال: رجلٌ طَلْقُ اليدَيْنِ: مِعطاءٌ. مُبَرِّزٌ: سَبَقَ الناسَ إلى الكرمِ والخيرِ. غيرُ مُجَلَّدٍ: يَنتهي إلى الغايةِ من غيرِ أن يُضرَبَ.

٤٠ - كفَضلِ جَوادِ الخَيلِ، يَسبِقُ عَفْوُهُ الـ ... ـسِّراعَ وإنْ يَجهَدْنَ يَجْهَدْ ويَبْعُدِ[3]

عفوُه: أي: لا يُجهِدُ نفسَه. عَفْوُه: ما جاء منه عَفْواً. ويَجهَدْنَ: للخيلِ. ويَجهَدْ: للفرسِ. ويُبعِدْ: يسبِقْ بعيداً. ويُروى: «ويَبْعُدِ» من: بَعُدَ يَبْعُدُ أي: صارَ بعيداً. ويُروى: «كَسَبْقِ جَوادِ الخَيلِ».

٤١ - تَقِيٌّ، نَقِيٌّ، لم يُكَثِّرْ غَنِيمةً ... بِنَهْكَةِ ذي قُرْبَى، ولا بِحَقَلَّدِ

أي: لم يُكثِّرْ مالَه بظُلمِ قَرابتِه وأخْذِ مالِهم. والنَّهكةُ: النَّقصُ والإضرارُ. يقول: لم يُكثِّرْ غنيمةً بأن يَنهَكَ ذا قَرابةٍ. ويقال: نَهَكَتْه الحُمّى: أذهبَتْ بجسمِه. والحَقَلَّدُ: الضَّيِّقُ البَخيلُ السَّيِّئُ الخُلُقِ.

٤٢ - سِوى رِبَعٍ، لم يأتِ فيها مَخانةً ... ولا رَهَقاً، من عائذٍ، مُتَهَوِّدِ[4]

---

(١) معنى صدر البيت أنّ ثقله على أعدائه ثابتة لا يتخلّصون منها. المُطرَّد: المطرود.
(٢) قيس بن عيلان: قبيلة الممدوح. الغاية: راية تكون في الموضع الذي [illegible] إليه [illegible]
(٣) قال الأعلم: يريد أنه يفضله على الناس في الكرم والخير كفضل جواد الخيل على السريع منها [illegible] [illegible]
[illegible]
(٤) [illegible]

واحد الرِّبْعِ رِبْعَةٌ، وهي المِرْباعُ. يعني أنه كان رئيساً للجيش، وأخذَ الرُّبعَ من الغنيمةِ. الأصمعيُّ: «سِوَى رُبْعٍ» وهو المِرْباعُ. يقول: لا يأخذُ إلّا المِرْباعَ فيها: في الغَنيمةِ. والرَّهَقُ: الظُّلمُ. وعائذٌ: يَعُوذُ به ويُفْضِلُه. والمتهوِّدُ: المتحرِّجُ، من قولِ اللهِ تباركَ وتَعالى: ﴿إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ﴾[1] أي: تُبنا إليك. وروى الأثرمُ: مُتهوِّدٌ: مُتخشِّعٌ.

٤٣ ـ يَطِيبُ لَهُ، أو افتِراصٍ بِسَيفِهِ   على دَهَشٍ، في عارِضٍ، مُتوقِّدِ

يَطِيبُ له: الرُّبعُ. افتراصٌ: ضَرْبٌ وقَطْعٌ. يقال: فَرصَ الحَذّاءُ النَّعلَ، إذا خَرَقَ أُذُنَيها. والمِفْرَصُ والمِفراصُ: الذي يُخْرَقُ به. والعارِضُ: الجيشُ، شَبَّهه بالعارضِ من السحابِ[2]. مُتوقِّدٌ: من الحَديدِ والسِّلاحِ. ويقال: افتراصٌ من الفُرْصةِ. ودَهَشٌ: عَجلةٌ. يقول: يَحمِلُ على عَجلةٍ.

٤٤ ـ فلو كانَ حَمدٌ يُخْلِدُ النّاسَ لم يَمُتْ   ولكنَّ حَمدَ النّاسِ لَيسَ بِمُخْلِدِ

٤٥ ـ ولكنَّ فِيهِ باقِياتٍ، وِراثةً   فأورِثْ بَنِيكَ بَعضَها، وتَزوَّدِ[3]

يقول: تَزوَّدْ أنتَ بعضَه، وهذه المَكارمُ والمَحامدُ أُورِثْها بَنيكَ وولَدَكَ. وباقياتٌ: ما يُذْكَرُ به من الشَّرفِ.

٤٦ ـ تَزَوَّدْ، إلى يَومِ المَماتِ، فإنَّهُ   ولَو كَرِهَتْهُ النَّفْسُ، آخِرُ مَوعِدِ[4]

---

(١) الأعراف: ١٥٦.
(٢) أي: التي يعترض في الأفق.
(٣) قوله: فيه، أي: في الحمد.
(٤) قال الأعلم: يقول: لو أنّ الفعل المحمود يخلّد صاحبه لخلّدك ولم تمت، ولكنّه لا يخلّده غير أنّ منه ما يبقى ويورث فيقوم مقام الحياة لصاحبه، فأورث بعض مكارمك ومحامدك بنيك وتزوّد بعضها لما بعد موتك، فإنّ الموت موعد لا بدّ منه وإنْ كرهته النفس، فينبغي أن تتزوّد له.

(15)

وقال زُهيرٌ أيضاً:

١ ـ لَقَدْ لَحِقْتُ بأُولَى الخَيـلِ تَحمِلُني لَمّـا تَـذاءَبَ لِلمَشْبُـوبـةِ الفَـزَعُ

تَذاءَبَ: جاء من كلِّ وجهٍ. ومنه: تَذاءَبتِ الرِّيحُ إذا جاءتْ من كلِّ مكانٍ. قال الأصمعيُّ: وهو مُشتقٌّ من الذئبِ، لأنه يأتي من كلِّ وجهٍ. تَفاعلَ لا يكونُ إلاّ من اثنينِ، وربّما جاء للواحدِ، فهذا منه. والمَشبوبةُ: الحربُ المُضْرَمةُ. يقول: جاء الفَزَعُ من كلِّ وجهٍ. شَبَّ النارَ يَشُبُّها شَبّاً.

٢ ـ كَبْـداءُ مُقْبِـلةً، وَرْكـاءُ مُـدْبِـرةً قَوداءُ فيها إذا استَعْرَضْتَها خَضَعُ(١)

كَبداءُ: ضخمةُ الوَسَطِ. وَركاءُ: عَظيمةُ الوَرِكَينِ. وقَوداءُ: طويلةُ العُنُقِ. والذَّكرُ أقْوَدُ. إذا استعرضتَها: نظرتَ عُرْضَها(٢). وهذا كما قال: إذا استقبلتَه أقعى(٣)، وإذا استدبرتَه جثى(٤)، وإذا استعرضتَه استوى. يريد أنه من كلِّ أقطارِه طويلٌ.

٣ ـ تَـرْدِي، على مُطْمَئِنّاتٍ مَواطِئُها تَكادُ، من وَقْعِهِنَّ، الأرضُ تَنْصَدِعُ

الرَّدَيانُ: ضربٌ من العَدْوِ(٥). وقال(٦): قلتُ للمُنْتَجِعِ(٧): ما الرَّدَيانُ؟ قال:

---

(١) الخضع: ميل العنق والرأس إلى الأرض، ويكون في الخيل إذا اشتدّ عَدْوُها.
(٢) العرض: الجانب والناحية.
(٣) أقعى: ألصق أليته بالأرض ونصب ساقيه وفخذيه.
(٤) جثى: أكبّ على وجهه باركاً.
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]
(٧) [illegible]

عَدْوُ الحمارِ بينَ آرِيِّه[1] ومُتمرَّغِه. على مطمئنات، يريد: حَوافرُها على قوائمَ مطمئنّاتٍ. مَواطئها: حَوافرُها. من وَقْعِهِنّ: من وَقْعِ المواطيءِ. وروَى الأصمعيُّ: «مَلاطِسُها». المِلْطاسُ: صَخْرَةٌ يُكسَرُ بها الصَّخْرُ. وقال غيرهما[2]: مطمئنّاتٌ. أراد: الرَّحَحَ، وهو اطمئنانُ الحافرِ في الأرضِ. وهو في الإبلِ كذلك.

٤ـ كأنَّها، مِنْ قَطا مَرّانَ، جانِئَةٌ فالجِدُّ مِنها أمامَ السِّربِ، والسَّرَعُ

كأنَّها: كأنَّ الفَرسَ. ومَرّانُ: أرضٌ[3]. وجانئةٌ: تُدْني صدرَها من الأرضِ مُنعطِفةً للماءِ والوقوعِ. وروَى الأصمعيُّ: «قارِبةٌ»: تَقْرَبُ الماءَ: تأتيه. والسِّرْبُ: جماعةُ القَطا[4]. والجميعُ أسرابٌ. والسَّرَعُ: السُّرعةُ. ويقال: «السِّرْعُ». وهو مصدرٌ مثلُ الشِّبَعِ.

٥ـ تَهوِي، كذلكَ، والأَعدادُ وِجْهَتُها إذْ راعَها، لِحَفيفٍ خلفَها، فَزَعُ

الأصمعيُّ: «بَينا كذلكَ». وراعَها: أفزَعَها، أفزعَ القَطاةَ. والأعدادُ: كلُّ ماءٍ له مادّةٌ فهو عِدٌّ. والجمعُ أعدادٌ. وأنشد لأبي دَهْبَلٍ[5]:

عِدٌّ، إذا وَرَدَ السّاقُونَ جُمَّتَهُ لم يَقُلِ الآخِرُ السّاقِي لهُمْ: مِيحُوا[6]

ووِجْهَتُها: قَصْدُها. وحَفيفٌ: صوتُ جَناحَيِ الصَّقْرِ.

٦ـ مِنْ عاقِصٍ أمْغَرِ السّاقَينِ، مُنْصَلِتٍ في الخَدِّ منه، إذا استَقبَلْتَه، سَفَعُ

الأصمعيُّ: عاقِصٌ: صَقرٌ يَلوِي عُنُقَه. من قولهم: شاةٌ عَقصاءُ: ملتويةُ القَرنَينِ. وكذلك كَبشٌ أعقَصُ[7]. أبو عَمرٍو: عاقِصٌ: صَقرٌ يَنصِبُ رأسَه، شِبْهُ

---

(١) الآريّ: محبس الدابّة.
(٢) لعلّه يريد أبا زياد الكلابي كما جاء في شرح صعوداء.
(٣) بين مكة والبصرة.
(٤) وهو طائر صحراوي، بحجم الحمام.
(٥) هو أبو دهبل الجمحي، والبيت في ديوانه ص ٤٥.
(٦) الجمّة: الماء الكثير. الميح: النزول إلى قرار البئر لملء الدلو باليد.
(٧) وفي لسان العرب (عقص): والعقصاء من المعز التي التوى قرناها على أذنيها من خلفها، و[illegible] المنعطفة القرنين، والدّفواء: التي انتصب قرناها إلى طرفي علباويها، والقبلاء: التي أقبل قرناها على وجهها. والقصماء: المكسورة القرن الخارج. والعضباء: المكسورة القرن الداخل وهو المشاش.

العاقِدُ(١). والصّقرُ والغزالُ يعقِدُ عُنُقَه ورأسَه. الأصمعيُّ: «أمعَرُ السّاقَين»: لا ريشَ عليهما. أبو عَمرو: «أمعَرُ السّاقَين»: أحمَرُ السّاقين، وهو الصَّقْرُ. ومُنْصَلِتٌ: ماضٍ. ومنه سيفٌ صَلْتٌ(٢) وسَفَعٌ: سَوادٌ في حُمرةٍ. وقال غيرُهُ: هو الأمعَرُ بالغين: الأحمرُ الساقين. والأمعَرُ بالعين: الذي لا ريشَ عليه.

٧ - مُستَجمِعٌ قَلبُهُ، طُرْقٌ قَوادِمُهُ يَدْنو من الأرضِ، طَوْراً، ثُمّ يَرتَفِعُ

مستجمعٌ قلبُه أي: شديدُ القلبِ ليس بمنتشرٍ. وطُرْقٌ: مُطارَقةٌ بعضُها على بعضٍ. والمَقاديمُ والقَوادِمُ: الرّيشُ الطِّوالُ. ومنه(٣):

★ واطَّرَقَتْ، إلّا ثَلاثاً، دُخَّسا ★

٨ - أهوَى لها فانتَحَتْ كالطَّرْفِ جانِحةً ثُمّ استمَرّ عليها وهو مُختَضِعُ

ويُروَى: «جانِئةً» وهي جانحةٌ. أهوَى: أسرَعَ إليها. انتحَتْ: أقبلَتْ نحوَ ما تُريدُ واعتمدَتْ في الطَّيَرانِ. ومنه(٤):

مُقابِلَ الرّيحِ رَوْقَيهِ وكَلكَلَهُ كالهِبرِقِيِّ، تَنَحّى، يَنفُخُ الفَحَما(٥)

واستمرّ: مضَى في طلبِها. وعليها: على القَطاةِ. وجانِئةٌ: مُنحنيةٌ من شِدّةِ الطَّيرانِ. كالطَّرْفِ يعني: طَرْفَ العينِ في السُّرعةِ. ثم استمرّ فدنا، وهو مادٌّ رأسَه وعُنُقَه لأخذِها. فذلك اختضاعُه. ويقال: انتحتْ: أخذَتْ ناحيةً لتهرُبَ.

٩ - مِن مَرقَبٍ، في ذُرَى خَلقاءَ، راسِيةٍ حُجْنِ المَخالِبِ، لا يَغتالُهُ الشِّبَعُ

يقول: أهوَى لها من مَرقَبٍ(٦)، وإن شئتَ: استمرّ من مرقبٍ. ذُرَى: أعالٍ. وخَلقاءُ: صخرةٌ ملساءُ. وراسيةٌ: ثابتةٌ. وحُجْنُ المخالبِ: فيها اعوِجاجٌ بمنزلةِ المِحجَنِ. والحُجْنُ: الكثيرةُ، يعني المخالبَ، واحدُها أحجَنُ وحَجْناءُ، عن

---

(١) العاقد: الذي ثنى عنقه للنوم.
(٢) الصلت: الحاد، الشديد القطع.
(٣) البيت للعجاج، [illegible] البيت السادس عشر من القصيدة [illegible].
(٤) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص [illegible].
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]

أبي عَمرو. وكانَ يَنبغي أن يقـول «أحْجَنُ المَخالِب» إلّا انـه تَركَـه على أصله ونقل الفعلَ إلى الأوّل[1]. وكلُّ شيءٍ ذَهبَ بشيءٍ فقـد غالَـه واغتالَـه. الشَّبِعُ يعني: هـو جائعٌ لا يَحسِبُه الشَّبِعُ.

١٠ـ جُـونيّـةٌ، كَقَـرِيِّ السَّلْمِ واثِقـةٌ نَفْسـاً، بما سَـوفَ تُولِيـهِ، وتَتَّـدِعُ

ويُروَى: «جُونِيّـةٌ كحَصاةِ القَسْمِ». وجُـونِيَّةٌ: قَـطاةٌ فيها سَـوادٌ. كقَرِيٍّ: مـاءٍ يُقْرَى[2] في الحَوضِ. يريد: كـدَلْوٍ مملوءةٍ. يقـال: اقرِ في دَلـوِكَ وفي وَحوضِـكَ، أي: اجمَعْ فيه الماءَ. وقولُه «واثِقةٌ نَفساً» أي: عالمةٌ بأنها سوف تُولِيـه من الطَّيَرانِ ما لا يَقدِرُ معه على لَحاقِها. وتَتَّدِعُ أي: لا تَجهَدُ نفسَها ولكنّ تُبقي بعضَ طَيَرانِها. الأصمعيُّ: «كحَصـاةِ القَسْمِ» هي الحَصـاةُ التي يُقَـدَّرُ عليهـا المـاءُ. أبـو عَمـرو: «كغِرَادِ السَّلْمِ». الغَرادُ: صِغارُ الكَمأةِ. وقـال: الغِرادُ: ثَمـرةٌ مُدَحـرَجةٌ، واحـدتُها غَرْدَةٌ، شبَّهها بها في لونها. والسَّلْمُ: موضعٌ، ويقال: شَجَـرٌ. ويقال: الغَـرادُ ثَمَرٌ، والسَّلْمُ شجر. والسَّلْمُ: الدَّلْوُ الذي هو طويلٌ غيرُ مُصلَّبٍ. ويُروَى: «بما سوفَ يُنْجِيها».

١١ـ ما الطَّرْفُ أسرَعُ مِنها، حِينَ يَرعَبُها جِدُّ المُرَجِّي، فلا يأسٌ، ولا طَمَعُ

يقول: ما الطَّرفُ أسْرَعُ من هذه القَطاةِ، حينَ يطلبها هـذا الصَّقرُ، حينَ يَـرعَبُها جِدُّ الصَّقرِ الراجي لها، فـلا هو ببعيـدٍ ولا قريبٍ، فـلا ييأسُ منهـا ولا يَطمـعُ فيها. الأصمعيُّ: «فَوتُ المُرجّي» أي: فَوتُ مَن يَرجُوها.

١٢ـ حتّى إذا قَبَضَـتْ أُولَى أظـافِـرِهِ مِنها، وأَوشِكْ بما لم تَخشَهُ، يَقَعُ

أظافِرهُ: للصَّقرِ، ومنها: القَطاةِ. ويقال: أوشِكْ به[3]، وأَخلِقْ بـه، وأَحرِ بـه، وأَحْجِ بِهِ. بما لم تَخشَه القَطاةُ.

---

(١) يريد أنّه قال «حجن» ولم يقل «أحجن» باعتبار أنّه واقع فعلاً على المخالب، فأتى به على أصله، ونقل الفعل إلى الصقر.

(٢) أي: يُجمَع.

(٣) أوشِكْ به: ما أوشكَهُ! ما أسرعَهُ!

١٣ ـ حَثَّ عليها، يِصَكُّ، لَيسَ مُؤتَلِياً ... بل هُوَ لِأمثالِها، مِن مِثلِهِ، يَدَعُ[١]

حَثَّ عليهـا، يَضرِبُ بجناحَيهِ، وهـو الصَّكُّ. ليس مُؤتَلِياً: لا يَألُو يَصُكُّ: يَضرِبُ بجناحَيهِ. لأمثالِها: لأمثالِ القَطاةِ، أي: لِيَصيدَ غيرَها، فهو يُبقي من جُهْدِهِ.

١٤ ـ كذاكَ يِيكَ وقد جَدَّ النَّجاءُ بها ... والخَيلُ تحتَ عَجاجِ الرَّوعِ تَمْتَزِعُ[٢]

يقال: مَرَّ يَمزَعُ ويَهزَعُ ويَقزَعُ، إذا مَرَّ يُسرِعُ.

(١) [illegible]
(٢) [illegible]

(16)

وقال أيضاً، ويقال إنَّ زُهيراً وكعباً اشتركا فيها[1]، عن أبي عَمرٍو:

١ـ وَيَومَ تَلافَيتُ الصِّبا أن يَفُوتَني، بِرَحْبِ الفُرُوجِ ذِي مَحالٍ، مُوَثَّقِ

تَلافيتُ: تداركتُ مَزارَه الذي كان يَزُورُه، عن أبي زِيادٍ. بِرَحبِ الفُرُوجِ: واسعِ الفُرُوجِ[2]. وهو ما بين اليَدَينِ والرِّجلينِ. ذي مَحالٍ: بَعيرٍ ذي مَحالٍ، والمَحالُ: فَقارُ ظَهرِه. وكلُّ فِقرةٍ مَحالةٌ. ومُوَثَّقٌ: شَديدٌ وَثِيقٌ.

٢ـ سَدِيسٍ، كُبارِيٍّ، تَئِطُّ نُسُوعُهُ أَطِيطَ رِتاجٍ، ذِي مَسامِيرَ، مُغْلَقِ[3]

كُبارِيٌّ، قال أبو عَمرٍو وأبو زِيادٍ: من نَعَم بَني كَبِيرٍ من جَرْمٍ، وهي موصوفةٌ بالعِتْقِ. [قال] الأصمعيُّ: «كِنازِيٌّ»: مكتنِزُ اللحمِ. سَدِيسٌ: الذي [قد] ألقى سَدِيسَه، وهو السِّنُّ الذي[4] قبلَ البازِلِ. وتَئِطُّ: من ضِخَمٍ وسَطِها. ويقال: تَئِطُّ لِجِدَّتِه[5]. يقول: صوتُ السُّيُورِ الجُدُدِ كصَوتِ البابِ حينَ يُغْلَقُ. ويقال: كُبارِيٌّ أي: ضَخْمٌ عَظِيمٌ[6]. والرِّتاجُ: البابُ.

٣ـ غَلِيظٍ، عَلى مُجْتَلَى القُرادِ كأنَّما بِجانبِ صَفْوانٍ، يَزِلُّ، ويَرتَقِي[7]

---

(١) ذكر صعوداء أنّ زهيراً نظم هذه القصيدة، بعد أن ردّ الحارث بن ورقاء عليه غلامه يساراً والإبل.
(٢) كناية عن شدّة العدو.
(٣) تئط: تصوّت. النسوع: جمع النسع، وهو سَيْر تُشدّ به الرحال.
(٤) في كتب اللغة أنّ السنّ مؤنّثة.
(٥) أي: لجدّة السَّير الذي يُشدّ به الرحل.
(٦) قال صعوداء: الرواة على «كَبازيّ» بالباء. فقال حماد: كبازيّ: كبير ضخم. كذلك قرأته في كتابه بخطّه، وهو قول أبي عمرو وغيره. وقال خالد بن كلثوم: كبازيّ: منسوب إلى قبيلة، نتاج قوم».
(٧) القراد: حشرة كالقمل.

ويُروَى: «على مَنْجَى»[1]. مَجذِي: مُنتصِبٌ. يقال: جَذا يَجذُو جَذْواً، إذا انتصبَ على أطرافِ أصابعِه. فجعلَ القُرادَ كأنه يَجذُو إذا مَشى. يريد أنه سَمينٌ مَمْلَسُ مَوضعِ القُرادِ، كأنّ القُرادَ يمشي على صَخرةٍ مَلساءَ. وصَفْوانٌ وصَفاً واحدٌ، وهي الحِجارةُ. مَجذاه: مكانُه.

٤ ـ وبَيداءَ، تِيهٍ، تَحرجُ العينُ وَسْطَها مُخَفِّقةٍ غَبراءَ، صَرماءَ، سَمْلَقِ[2]

بَيداءُ: فَلاةٌ. والجميعُ بِيدٌ. وتِيهٌ: مَضَلّةٌ يَتيهُ فيها الإنسانُ. الواحدةُ تَيهاءُ. وتَحرجُ كأنها تَطرُ وتَدهَشُ. والحَرَجُ في العينِ: الحَيْرةُ والدَّهَشُ. ومُخفِّقةٌ: تَخفِقُ بالسَّرابِ أي: تَلمَعُ لخَفْقِ السَّرابِ. وصَرماءُ: لا ماءَ فيها. ويقال: ناقةٌ صَرماءُ، إذا انقطعتْ أخلافُها فذهبَ لبنُها. وسَملَقٌ: لا نبتَ فيها.

٥ ـ بِها، مِن فِراخِ الكُدْرِ، زُغْبٌ كأنّها جَنَى حَنْظَلٍ، في مِحصَنٍ، مُتفلِّقِ[3]

الكُدْرُ: القَطا. وزُغْبٌ: صِغارُ القَطا. وجَنَى: ما يُجنَى من الحَنظلِ، وهو صِغارُه. ومِحصَنٌ: زَبيلٌ[4] وهو الخَفْصُ والعَرَقُ والمِكتَلُ[5]. ومُتفلِّقٌ يريد: تكسُّرَ الحَنظلِ. وقال أبو زيادٍ: ما رأيتُ حَنظلاً قطُّ في زَبيلٍ. إنما يَنبغي أن يكونَ في مَفحَصٍ أم مَحصِمٍ. المَفحَصُ: حيثُ تَفحَصُ القَطاةُ، والمَحصِمُ: حيثُ يتكسَّرُ البيضُ عنه وتَخرجُ فِراخُه.

٦ ـ تَطعتُ، إذا ما الآلُ آضَ كأنّهُ سُيوفٌ، تَنَحّى نَسْفةً، ثُمّ تَلتقي[6]

الآلُ: السَّرابُ. وآضَ: صارَ. كأنّه سُيوفٌ: في بَريقِه وبَياضِه. ونَسْفةٌ: خُطوةٌ: نَسَفَ نَسفةً إذا خَطا. يقول: يَلمَعُ بَريقُ الآلِ، ثمّ يَعودُ بَريقُه وبَياضُه. يريد: يَغيبُ تارةً، ويَلمَعُ تارةً.

---

(١) المَنجى: مكان النجو.
(٢) الغبراء: كثيرة الغبار.
(٣) الحنظل: نبات شديد المرارة.
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]

٧- كأنّي ورِدْفي والفِتانَ، ونُمْرُقي   على خاضِبِ السّاقَينِ، أزْعَرَ، نِقْنِقِ[1]

رِدْفُه: عَيبةٌ أو حَقيبةٌ. الأصمعيّ: «كأنّي ورَحْلي». والنُّمرُقُ: الوِسادةُ. وخاضِبٌ: قد خضَبَ البقلُ ساقَيه. ويقال: النُّمرُقُ: صُفَّةُ الرَّحْلِ. وأزْعَرُ: قليلُ الرِّيشِ. ونِقْنِقٌ: يُنَقْنِقُ في صوتِه. ويقال: هو اسمُ الظَّليمِ. والفِتانُ: غِشاءُ الرَّحلِ.

٨- تراخَى بِهِ حُبُّ الضَّحاءِ، وقد رأى   سَماوةَ قَشْراءِ الوَظِيفَينِ، عَوهَقِ

تراخَى: تطاوَلَ، تَباعَدَ به حُبُّه لأن يَتضحّى. والضَّحاءُ للإبلِ: مِثلُ الغَداءِ للناسِ. وسَماوةُ الشيءِ: أعلى شَخصِه. وقَشْراءُ: نَعامةٌ مُتقشِّرةُ السّاقِ لا رِيشَ عليها. والوَظِيفُ: عَظْمُ السّاقِ. وعَوهَقٌ: طويلةُ العُنُقِ.

٩- تَحِنُّ، إلى مِثلِ الحَبابيرِ، جُثَّمٍ   لَدَى سَكَنٍ، مِن قَيضِها، المُتفَلِّقِ

تَحِنُّ هذه النَّعامةُ. والحبابيرُ: فِراخُها. ويقال: هي جمعُ حُبارَى[2]. والقَيضُ: قِشرُ البَيضِ. وجُثَّمٌ: جاثمةٌ أقامتْ في موضِعها. وسَكَنٌ: حيث تَسكُنُ إليه، وهو الموضعُ الذي باضتْ فيه.

١٠- تَحطَّمَ عنها قَيضُها، عَن خَراطِمٍ   وعَن حَدَقٍ، كالنَّبْخِ، لم تَتفَتَّقِ[3]

القَيضُ: قِشرُ البيضِ. وتَحطَّمَ: تكسَّرَ. وخَراطِمُ أولادِ النَّعامِ. وحَدَقٌ: عُيونٌ. والنَّبْخُ: الجُدَرِيُّ. لم تَتفتَّقْ: لم تَتفتَّحْ. شبَّهَ خَراطِمَها، وهي صِغارٌ، بالجُدَرِيِّ. يقال: الجُدَرِيُّ والجَدَرِيُّ.

١١- أبَيتُ فلا أهجُو الصَّديقَ ومَن يَبِعْ   بِعِرضِ أبيهِ في المَعاشِرِ يُنفِقِ

مَن يَبِعْ: مَن يَشْتَرِ الهِجاءَ بِعِرْضٍ، مَن يُعَرِّضْ نَفْسَه للناسِ ويَشتُمْهم يُوشِكْ أن يُشتَم. ويُنفِقُ: يَجِدُ مَن يَشتُمُه.

---

(١) الخاضِبُ هنا: الظَّليمُ.
(٢) نوعٌ من الطيرِ يُضرَبُ المثلُ به في الحُمقِ.
(٣) الخراطيمُ: المناقيرُ.

١٢ - ومَن لا يُقَدِّمْ رِجلَهُ، مُطمئنَّةً فيُثبِتَها،في مُستوَى الأرضِ، تَزَلَّقِ[1]
١٣ - أكُفُّ لِساني عَن صَديقي وإنْ أجَأْ إليـهِ فإنّي عـارِقٌ كُـلَّ مَعْـرَقِ

أجأ إليه: ألجأ إليه. ويقال: «شَرٌّ ما أجاءك - وأشاءك - إلى مُخَّةِ عُرقوبٍ»[2] أي: ألجأك. وعارِق، يقول: أتعرَّقُه في الهِجاء، كما يُتعرَّقُ اللحمُ عن العَظم.

١٤ - بِرَجْمٍ كوَقعِ الهُنْدُوانيِّ أخلَصَ الصَّـ ـياقِلُ مِنهُ عَن خَصيرٍ ورَونَقِ[3]

بِرَجْمٍ: بَرْمي. يقول: نافذٌ بالِغٌ، كضربِ السَّيفِ، وخَصيراه: جانباه. ورَونَقُه: ماؤه وفِرِنْدُه. وهو الذي في السَّيفِ كأنه آثارُ أرجُلِ النَّملِ. والخَصيرُ: الماء.

١٥ - إذا ما دَنا، مِنَ الضَّريبةِ، لم يَخِمْ يُقَطِّعُ أوصالَ الرِّجالِ، ويَنتَقي[4]

لم يَخِمْ: لم يَنْكُلْ. ويَنْتَقي: يُخرِجُ المُخَّ من العَظم. وقال الأصمعيُّ: يَنْتَقي: يَضرِبُ الأنقاءَ، وهي الساعِدانِ والعَضُدانِ والساقانِ والفَخِذانِ.

١٦ - تَطيحُ أكُفُّ القَومِ فيها كأنَّما يُطيحُ بِها في الرَّوعِ عِيدانُ بَرْوَقِ

تَطيحُ: تَذهَبُ وتَسقُطُ. وكأنما يَطيحُ بها في الرَّوعِ أي: كأنما يَطيحُ بِطَيحِها عِيدانُ بَرْوَقٍ. بَرْوَقٌ: بَقْلَةٌ ضَعيفةُ السّاقِ تُشبِهُ النَّرجِسَ. وقال: «فيها»: في الأوصالِ، يريدُ: مَعَها. يريدُ: يُقَطِّعُ كلَّ مَفْصِلٍ. والمَفْصِلُ يُقالُ له وُصْلٌ. والرَّوعُ: الفَزَعُ. يقولُ: يَقطَعُ السَّيفُ الأيدي والأرجُلَ والأعناقَ والمَفاصِلَ، كما يَقطَعُ البَرْوَقَ. وقال الأصمعيُّ: «يُطيحُ» أي: يَقطَعُ.

---

(١) تزلّق: تزلّ. وفي هذا البيت حكمة في [illegible]
(٢) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٤٤٤، [illegible] ولسان العرب (حجأ) و(شيأ) و(نقا) و(عرقب) و(مخخ) [illegible] مجمع الأمثال ١/٣٥٨، والمستقصى ٢/١٣٦. [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]

١٧ - وفي الحِلْمِ إدْهانٌ، وفي العَفْوِ دُرْبَةٌ وفي الصِّدْقِ مَنْجاةٌ مِنَ الشَّرِّ فاصْدُقِ

إدهانٌ: مُداهنةٌ ومُصانعةٌ. ودُربةٌ: عادةٌ ولَجاجةٌ.

١٨ - ومَنْ يَلْتَمِسْ حُسْنَ الثَّناءِ بمالِهِ يَصُنْ عِرْضَهُ مِن كُلِّ شَنْعاءَ، مُوبِقِ

شنعاءُ: قبيحةٌ. ومُوبِقٌ: مُهْلِكٌ.

١٩ - ومَنْ لا يَصُنْ، قَبلَ النَّوافِذِ، عِرْضَهُ فيُحرِزْهُ، يُعْرَرْ بهِ، ويُخَرَّقِ[1]

«يُعْرَرْ به» عن خالدِ بنِ كُلْثوم. والعَرُّ: الجَرَبُ. أبو عَمرو: «يُعْرَنْ به» مِن العِرانِ[2]. وقال بعضهم: «يُعْرَرْ به»: يُلْزَم به ويُخَرَّق: بالهِجاءِ.

---

(١) [illegible]

(٢) العران: [illegible]

(17)

وقال زُهير أيضاً ـ ويُقال إنّها لأوس بن أبي سُلمى ـ :

١ ـ أُخبِرْتُ أنّ أبا الحُويرِثِ قَد خَطَّ الصّحيفةَ، أيْتَ للحِلمِ!

أَيْتَ خفيفةٌ: عَجَباً له. يقال: أيتَ لهذا الأمرِ، ووَيْتَ له. أي: عَجِبتُ لِحلمِه كيف عزَبَ عنه.

٢ ـ أحسِبتَني، في الدِّينِ، تابِعةً أَوْلَو حَلَلْتُ، على بَني سَهْمِ؟[1]

الدِّينُ: الطّاعةُ ههنا: والدِّينُ: الحالُ والدّأبُ. وأنشد للمثقّب[2]:

تَقولُ، إذا دَرَأتُ لَها وَضِيني أَهذا دِينُهُ، أبداً، ودِيني[3]

والدّينُ: الجزاءُ أَوَلو يريد: ولو حَلَلتُ في بني سَهمٍ لم أَكُ في طاعتي تابعاً بني سَهمٍ. وسهم من مُرّةَ بن عوف بن ذُبيانَ بن بَغيض بن رَيث بن غَطَفانَ.

٣ ـ قَومٌ، هُم وَلَدُوا أبي، ولَهُم جُلُّ الحِجازِ، بُنُوا على الحَزْمِ

بُنُوا على الحَزْمِ أي: خُلِقُوا حَزَمةً[4].

٤ ـ مَنَعُوا الخَزايةَ، عَن بُيوتِهِم بِـأَبِنَّةٍ، وصَفائِحٍ، خُذْمِ[5]

الخَزايةُ: الخِزْيُ. وأكثرُ الكلامِ: خَزِيَ يَخزَى خِزياً إذا وقَعَ في هَلَكةٍ.

---

(١) الإبِعة: التابع، والهاء للمبالغة.
(٢) هو المثقب العبدي، والبيت في شرح اختيارات المفضل ٢/١٢٦٣، ولم أجده في ديوانه.
(٣) [illegible] الوضين: حزام الرحل.
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]

وخَزِيَ يَخزَى خَزايةً إذا استحيا من شيءٍ فعَلَه، مثل قول ذي الرُّمَّة[1]:

خَــزايــةً، أدركَتْــهُ بَعْدَ جَــولَتِــهِ   من جانبِ الحَبلِ مَخلوطاً بها الغَضَبُ[2]

وخَزاه يَخزُوه إذا ساسَه. ومنه قولُ الشاعر[3]:

لاهِ ابنُ عَمِّكَ، لا أفضَلتَ في حَسَبٍ   عَنّي ولا أنتَ دَيّـاني، فتخزوني

ويقال: سيفٌ خَذِمٌ: قاطعٌ. والجميعُ خُذُمٌ.

٥- وجَــلالُهُم مــا قَــد عَـلِمتَ، إذا   أُحلِلتُم، بِمَخــارِمِ الأكُــمِ[4]

جَلالُهم: هَيبتُهم وعَظَمتُهم. يقول: إذا مُنِعتُم السُّهُولَ، وضُيِّقَتْ عليكم، حتى نَزلتم بمَخارِمِ الأُكُمِ، واحدها مَخرِمٌ، وهي الطُّرُقُ بين الجبال.

٦- ولقد غَدَوتُ على القَنيصِ بسابحٍ   مثلِ الوَذيلةِ جُرشُمٍ لأمِ[5]

القَنيصُ: الصَّيدُ. ويقال: هو الصائد. وهو حَرفٌ من الأضداد. وسابِحٌ: فرسٌ جَوادٌ خَفيفٌ. والوَذِيلةُ: الفِضّةُ. شَبَّه بَريقَه وصفاءه بها. والجُرشُعُ: الضَّخمُ الجَنبين. واللأمُ: الملتئمُ الشَّديدُ.

٧- قَيدِ الأوابِدِ، مــا يُغَيِّبُهــا   كالسِّيدِ، لا ضَرَعٍ، ولا قَحْمِ

يقول: كأنّ الأوابدَ، وهي الوَحشُ، مُقيَّدةٌ لسُرعةِ الفَرس. ما يُغيِّبها أي: ما يُغيِّبها عن عَينِه حتى يَصيدَها والسِّيدُ: الذِّئبُ. والضَّرَعُ: الصَّغيرُ السِّنِّ. والقَحْمُ: الكبيرُ.

٨- صَعْــلٍ، كسافِلَةِ القَنــاةِ مِنَ الـ   ـمُرّانِ، يَنفي الخَيلَ، بالعَذْمِ

الصَّعْلُ: الدَّقيقُ العُنقِ الصغيرُ الرأس. والنَّعام كلُّه صُعْلٌ. وإنما قال: كسافلةِ القَناةِ؛ لأنَّ أسفلَ القناةِ أغلظُ كُعوباً وأشدُّ. والمُرّانُ: شَجرٌ تُتَّخذُ منه الرِّماحُ. ويَنفي الخَيلَ: يَطرُدُها. والعَذْمُ: العَضُّ.

---

(1) ديوانه ٢/١٠٢٣.
(2) الحبل: الكثيب. والثور في الرمل أسرع وأجود عدواً، فهو إنْ غُلب دخل الرمل. ومخلوطاً بها الغضب؛ أي: استحيا ثم غضب.
(3) البيت لأبي الأصبع العدواني في شرح اختيارات المفضل ٢/٧٥٠.
(4) أحللتم: ألجئتم. الأكم: جمع الأكمة.
(5) غدوت: ذهبت في الغداة، وهي الوقت بين طلوع الفجر وشروق الشمس.

قال: وتحرّكَ كعبُ بنُ زُهيرِ بنِ أبي سُلمى، وهو يتكلّمُ بالشّعرِ. فكانَ زُهيرٌ ينهاهُ مخافةَ أن يكونَ لم يستحكمْ شعرُهُ، فيُروى له ما لا خيرَ فيه. فكانَ يضربُه في ذلك. ففعلَ ذلك به مراراً، يضربُه ويزبُرُه[1]، فغلبَه. فطالَ ذلك عليه، فأخذَه فحبَسَه، ثم قال: والذي أحلِفُ به، لا تتكلّمُ ببيتِ شعرٍ، ولا يبلُغني أنك تُريغُ الشّعرَ - أي: تطلبُه - إلّا ضربتُك ضرباً يُنكّلُك عن ذلك.

فمكثَ محبوساً عدّةَ أيامٍ. ثم أُخبِرَ بأنه يتكلّمُ به، فدعاه فضرَبَه ضرباً شديداً، ثم أطلقَه وسرّحَه في بَهْمِه، وهو غُلَيّمٌ صغيرٌ. فانطلقَ فرعاها، ثم راحَ بها عشيّةً، وهو يرتجزُ:

كأنّما أحدُو ببَهْمي عِيرا ... مِنَ القُرَى مُوقَرَةً شَعِيرا[2]

- البَهْمُ: الصّغارُ من وَلَدِ الضّأنِ - فخرجَ زهيرٌ إليه، وهو غضبانُ، فدعا بناقتِه وكفلَها بكسائه - والكَفْلُ: أن يُفْتَلَ إزارٌ أو كساءٌ فيُجعَلَ حولَ السَّنامِ - ثم قعدَ عليها حتى انتهى إلى ابنِه كعبٍ، فأخذَ بيدِه فأردفَه خلفَه. ثم خرجَ يضربُ ناقتَه، وهو يريدُ أن يتعنّتَ[3] ابنَه كعباً، ويعلمَ ما عندَه، ويطّلعَ على شعرِه. فقالَ زهيرٌ حينَ برزَ من الحيّ:

١- إنّي لتَعْدِيني على الهَمِّ جَسْرَةٌ ... [illegible]

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

[illegible]

ويُروَى: «على الهَمِّ رَسْلَةٌ». وتُعدِيني أي: تُعينُني. يقال: أعداني وآداني، أي أعانني. ورَسلةٌ: سهلةٌ ليّنةُ السَّيرِ. بوَصّالٍ أي: برجلٍ يَصِلُ في موضعِ الوَصلِ، ويَصرِمُ في موضعِ الصَّرْمِ.

ثم ضرَبَ كعباً وقال: أجِزْ، يا لُكَعُ. [أجِزْ: قلْ مثلَ هذا. اللكَعُ: اللئيمُ الأحمقُ. فقال كعبٌ:

٢ - كبُنيانةِ القَرْئيِّ، مَوضِعُ رَحْلِها وآثارُ نِسْعَيها، مِنَ الدَّفِّ، أبلَقُ[1]

القَرْئيُّ: إضافةٌ إلى القَرْيةِ. شَبَّهَ هذه الناقةَ ببُنيانِ القُرى. والدَّفُّ: الجَنْبُ. فقال زُهَير:

٣ - على لاحِبٍ، مِثلِ المَجَرَّةِ، خِلتَهُ إذا ما عَلا نَشْزاً مِنَ الأرضِ مُهْرَقُ[2]

النَّشْزُ: الارتفاعُ من الأرضِ. ومُهرَقٌ: صَحيفةٌ. وهو فارسيٌّ مُعرَّبٌ. ولاحِبٌ: طَريقٌ واضحٌ. والمَجرَّةُ: التي في السماء.

ثم ضرَبَ كعباً وقال: أجِزْ، يا لُكَعُ. فقال كعب:

٤ - مُنيرٌ هُداهُ، لَيلُهُ كنَهارِهِ جَميعٌ، إذا يَعلُو الحُزُونةَ، أفرَقُ[3]

مُنيرٌ: من النُّورِ. يَعني: الطريقُ مُستنيرةٌ. وأفرَقُ: بَيِّنٌ. ويقال: أفرقُ: متفرِّقٌ، تتشعَّبُ منه طُرُقٌ يَمنةً ويَسرةً.

ثم بَدأ زُهيرٌ في نَعتِ النَّعامِ، وتَرَكَ نعتَ الإبلِ، فقال زُهيرٌ يَعتسِفُ به عَمداً ـ ويَعتسِفُ: يأخذُه في غيرِ جِهتِه، يَعني طريقاً آخرَ من الشِّعرِ ـ:

٥ - وظَلَّ بوَعْساءِ الكَثيبِ، كأنَّهُ خِباءٌ، على صَقْبَي بِوانٍ، مُرَوَّقُ[4]

---

(١) النِّسعُ: سَيرٌ تُشَدُّ به الرِّحالُ. الأبلقُ: الأبيضُ في سوادٍ.
(٢) قال [illegible]: رفع «مهرق» لمّا طال ما بينه وبين «خلته»، [illegible].
(٣) الحزونة: الأرض المرتفعة الغليظة.
(٤) في لسان العرب (روق): وهو من الأخبية ما يروَّقه. ومنها ما لا يروَّق، فإذا كان بيتاً ضخماً جُعل له رواقٌ وكفاء، ولا يكون الرواق من شقة وشقتين وثلاث شقق.

الكثيبُ: من الرمل. وصَفِيّ: عَمُودي(١). بوانٌ: عمودٌ من أعمدة البيت في مؤخّره. ويقال: بُوانٌ، وجمعه بُوْنٌ مثل خِوانٍ وخُوْنٍ. وظَلٌّ، يعني: النَّعام. والوَعساءُ: الرَّملةُ تغيبُ فيها أخفافُ الإبلِ وحوافرُ الدَّوابِّ.

فقال كعبٌ:

٦- تَراخى بهِ حُبُّ الضَّحاءِ وقد رأى   سَماوةَ قَشْراءِ الوَظيفَينِ، عَوهَقِ(٢)

بـه، الهاءُ للظَّليم. وسَماوةٌ: شَخْصٌ. وقَشراءُ الوَظيفين: يعني: الساقَين. وعَوهقٌ: طويلةُ العُنقِ. وتَراخى: امتدَّ. ويُروى: «وقد أرى».

فقال زُهير:

٧- تَحِنُّ، إلى مِثلِ الحَبابيرِ، جُثَّمٍ   لَدى مَنْتِجٍ، مِن قَيضِها، المُتَفلِّقِ

تَحِنُّ، يعني: هذه النَّعامةَ. والحَبابيرُ، حُبارى(٣) وحُبارَياتٌ وحَبابيرُ. وجُثَّمٌ: مُقيمةٌ. ومَنْتِجٌ، يريد: الموضعَ الذي نُتِجتْ فيه. والقَيضُ: قِشْرُ البَيضِ.

ثم قال: أَجِزْ، يا لُكَعُ. فقال كعبٌ:

٨- تَحطَّمَ عنها قَيضُها، عن خَراطِمٍ   وعن حَدَقٍ، كالنَّبْخِ، لم يَتفتَّقِ

تَحطَّمَ: تكسَّرَ. وخَراطِمُ، يريد: المَناقيرَ. والنَّبْخُ، يعني: الجُدَريَّ. شبَّهَ عينَ وَلَدِ النَّعامةِ بالجُدَريِّ. ولم يتفتَّقْ: لم يَنفقِئْ.

فأخذَ زُهيرٌ بيدِ ابنه كعبٍ، ثم قال: قد أَذِنْتُ لكَ يا بُنيَّ في الشِّعرِ. فلمّا نزلَ كعبٌ وانتهى إلى أهلِه، وهو صغيرٌ يومئذٍ، قال:

٩- أَبيتُ فلا أَهجو الصَّديقَ، ومن يَبِعْ   بِعِرْضِ أَبيهِ، في المَعاشِرِ، يُنفِقِ(٤)

وقال زُهيرٌ(٥):

ويومٍ تَلافَيتُ الصِّبا، أن يَفوتَني   بِرَحْبِ الفُروجِ، ذي مَحالٍ، مُوثَّقِ

---

(١) في لسان العرب «القنب»: عمود يمطر به البيت، وقيل: هو العمود الطويل في وسط البيت.
(٢) في هذا البيت والأبيات الأربعة بعده [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]

(19)

وقال زُهيرٌ أيضاً[1]، وهي في رِوايةِ حَمّادٍ:

١ - وخَالي الجَبا أورَدتُهُ القومَ فاستَقَوا — بسُفْرَتِهِم، مِن آجِنِ الماءِ، أصفَرا

يريد: رُبَّ مَنهلٍ خالي الجَبا. والجبا: ما حَولَ البئرِ. والجميعُ أجباءٌ. يقال: ألقَوا متاعَهم بأجباءِ البئرِ. ويقال: إذا لم يكن لهم دَلوٌ استقَوا بالسُّفرةِ التي يأكلونَ عليها. والآجِنُ: المتغيِّرُ. يقال: أجَنَ الماءُ يأجُنُ أُجوناً. وإنما اصفرَّ وتغيَّرَ لِقدَمِ عَهدِ الناسِ به.

٢ - رأوا لَبثاً، مِنّا، عليهِ استِقاؤنا — ورِيُّ مَطايانا، بِهِ، أنْ تُغمَّرا

ويُروَى: «تَغَمَّرا» عن الأصمعيّ. واللُّبثُ: الانتظارُ. وتُغمَّرُ: تُسقَى دونَ الرِّيِّ. وعليه: على الجَبا. ورِيُّ مَطايانا أن تُغمَّرا أي: نَسقيَها قليلاً قليلاً. ومن رَوى: «تَغَمَّرا» يريد: أن تَشربَ قليلاً قليلاً. يقال: غَمِّروا خيلَكم، أي: اسقوها قليلاً قليلاً، يكونُ ذلك لِضيقِ الماءِ، ويكونُ عندَ الحَربِ، لا يَسقونَها إلّا قليلاً، وإن كانَ الماءُ كثيراً.

---

(١) تنسب هذه القصيدة إلى كعب بن زهير، وهي في ديوانه ص ٢٣ - ٢٥ بخلاف في الرواية. ولها في رواية صعوداء مطلع غزلي، وهو:

أبينت ذكرى من حبيبة ليلى، تعودني — عيادة أخي الحمى، إذا قلت: أقصرا
كأني بقلات الرسيس، وعاقل — ذرى النخل، تسمو والسفين المقيرا
ألم تعلمي أني، إذا وصل خلة — كذاك تولى، كنت بالصبر أجدرا؟

قلات الرسيس: بلاد بني أسد. وعاقل: بلاد بني عامر. يريد: رُبَّ منهل خالي الجبا. والجبا: ما حول البئر. والجميع أجباء. يقال: ألقوا متاعهم بأجباء البئر. ويقال: إذا لم يكن لهم دلو استقوا بالسُّفرة التي يأكلون عليها. والآجن: المتغير. يقال: أجن الماء يأجن أجوناً. وإنما اصفر وتغير لقدم عهد الناس به.

٣ ـ ومَرقَبةٍ عَرفاءَ أوفَيتُ، مُقْصِراً ... لأستأنِسَ الأشباحَ، مِنها، وأنظُرا(١)

مَرقبةٌ: هَضْبةٌ يُنظَرُ منها، وهو الرَّبيئةُ. وعَرفاءُ: طَويلةُ العُنُقِ مُشرفةٌ. وأوفيتُ: أشرفتُ. لأستأنس: لأنظرَ. مُقْصِراً: عَشِيّاً. يقال أقصرَ الرجلُ، إذا دخلَ في العَشِيّ، والقَصْرُ هو العَشِيُّ. يقال: أتانا الرجلُ قَصْراً. والأشباحُ: الشُّخوصُ.

٤ ـ على عَجَلٍ منّي غِشاشاً، وقد دَنا ... ذُرَى اللَّيلِ، واحمرَّ النَّهارُ، وأدبَرا

غِشاش: عَجَلةٌ، يريد أنه يُبادِرُ الليلَ فيستعجِلُ. وذُرَى اللَّيلِ: أوائلُه وأعاليه. وذُرْوةُ كلِّ شيءٍ: أعلاه. واحمرَّ النهارُ إذا اصفرَّتِ الشمسُ عند مَغيبِها.

٥ ـ ومُستأسِدٍ، يَندَى، كأنَّ ذُبابَهُ ... أخُو الخَمرِ، هاجَتْ حُزْنَهُ، فتَذَكَّرا

أي: ورُبَّ مُستأسِدٍ، أي: نَبتٍ كَثُرَ وطالَ. يقال: قد استأسدَ النَّبتُ. ويَندَى: من النَّدَى. وأخو الخَمرِ، يَعني: صاحبَ الخمرِ. شبَّهَ صوتَ الذُّبابِ وطَنينَها بترنُّمِ السَّكرانِ إذا غَنَّى.

---

(١) زاد صعوداء قبل هذا البيت:

وخَرْقٍ يَصيحُ العَوْدُ أن يَستبينَه ... إذا أوْرَدَ المجهولةَ القومُ أصْحَرا

خَرْق: يقال طريقٌ يخرقُ المفازةَ: يذهبُ فيها، ويقال: بل هو الأرضُ الواسعةُ والبلدُ البعيدُ تتخرّقُ فيه الرياحُ؛ ومن ذلك قيل للسخيّ خِرْقٌ لأنه يتخرّقُ في السخاء. فإن قالوا رجلٌ خَرِقٌ مفتوحَ الخاء فهو أشدُّ ما يكون من اللؤم. والعَوْدُ: البعيرُ المُسِنُّ. وقوله: يصيحُ أي يضجرُ برغوٍ لمعرفته ببُعده، ومثله قولُ امرئ القيس:

على لاحِبٍ لا يُهتدى بمَنارِه ... إذا سافَه العَوْدُ النُّباطيُّ جَرْجَرا

وقوله: أصحرا، أي هذا الطريق له مَصحَرٌ ونَزْوةٌ أي [illegible]

ترى [illegible] الرُّكابَ [illegible]

[illegible]

٦ - قَطَعْتُ بِمَلْبُونٍ كَأنَّ جِلالَهُ نَضَتْ عَنْ أَدِيمٍ مَسَّهُ الطَّلُّ أحمرا[١]

بِمَلْبونٍ: فرس يُسقَى اللَّبنَ. نَضَتْ: سَقَطَتْ وانكشفَتْ. أَديمٌ، يَعني: أديمَ جِلدِه. يريد: عن أديمٍ أحمرَ. والطَّلُّ: المطرُ.

٧ - كشاةِ الكِناسِ الأَعفَرِ انضَرَجَتْ لَهُ كِلابٌ، رآها من بَعيدٍ، فأَحضَرا

وروَى الأصمعيُّ: «كشاةِ الإرانِ» يَعني: ثوراً. والإرانُ: النَّشاطُ. وانضرجتْ له: انقضَّتْ عليه كأنها انشقَّتْ من ناحيةٍ. يقال: انضَرجتِ العُقابُ، إذا انقضَّتْ في شِقٍّ. يريدُ أنَّ الكلابَ أسرعتْ إلى الثَّورِ. والأعفرُ: [الذي لونُه] لونُ التُّرابِ.

٨ - أَمِينِ القُوَى شَحْطٍ إذا القَومُ آنَسُوا
مَدَى العَيْنِ شَخصاً كانَ بالشَّخصِ أبصَرا

ويُروَى: «أمينِ الشَّوَى» أي: أمينِ القَوائمِ. ويُروَى: «عَبْلٍ إذا القومُ» أي: ضَخْمٍ، ومن قال «القُوَى» أراد: جمعَ القُوَّةِ. والشَّحْطُ: الطَّويلُ، ويقال: البَعيدُ. وآنَسوا: أبصَروا. ومَدَى [العين]: قَدرُ رَمْيةٍ ببصَرِك، وهو غايةُ العَينِ حتى يَنتهي. يقول: كانَ الفرسُ أحدَّ بصراً من غيرِه من النَّاسِ.

(١) الجِلال: جمع الجُلِّ، وهو ثوب الدابة.

(20)

وقال زُهَير أيضاً، ورواها أبو عَمرو الشَّيبانيُّ، وهي مُتَّهمةٌ عندَ المُفضَّل:

١ - وبَــلْــدَةٍ، لا تُرامُ، خــائفـةٍ زَوْراءَ، مُغْبَــرَّةٍ جَــوانِبُــهــا

لا تُرامُ: لا يُقدَرُ عليها. وخائفةٌ: ذاتُ خوفٍ، كقولك: عِيشةٌ راضيةٌ: ذاتُ رِضاً. وزَوراء: ليسَ طريقُها بمستقيمٍ، ولا هي على القَصْد. ومُغْبَرَّةٌ: من الجَدْب. وجَوانبُها: نَواحيها.

٢ - تَسمَعُ، للجنِّ، عازِفينَ بِها تَصْبَحُ، مِن رَهْبَةٍ، ثَعالِبُها

أي: تَسمَعُ لهم مثلَ العَزْفِ، أي: صوتِ الجُرْمازِ والطَّبْلِ من بعيدٍ. تَضْبَحُ: تَصيحُ.

٣ - يَصعَدُ مِن خَوفِها الفُؤادُ، ولا يَرقُدُ، بَعْضَ الرُّقادِ، صاحِبُها

يَصعَدُ: يرتفعُ من خَوفِها الفؤادُ ويَنْزو.

٤ - كَلَّفْتُها عِرمِساً، عُذافِرةً ذاتَ هِبابٍ، فَعْماً مَناكِبُها

أبو عمرو: عُذافِرةٌ: ضَخمةٌ شديدةُ الخَلْقِ. وعِرمِساً: ناقةً شديدةً. وعُذافِرةً: غَليظةً. وذاتَ هِبابٍ [أي]: ذاتَ نَشاطٍ. فَعْماً: مُمتلِئاً. يريدُ: ضَخمةَ المَناكبِ. وكلَّفتُها: يريدُ: كلَّفتُ تلكَ البلدةَ المخوفةَ عِرمِساً.

٥ - تُراقِبُ المُحْصَدَ المُمَرَّ إذا هاجِرةٌ لم تَقِلْ جَنادِبُها

تُراقِبُ: ترفعُ السوطَ [illegible] الخوفِ أن تُضرَبَ به. والمُحْصَدُ: [illegible] فَتل، لم تَقِلْ من القائلة.

يريد: من شدّةِ الحَرِّ. والجُندَبُ هو راجلُ الجَرادِ الذي ليس له جناحانِ يَطيرُ بهما.

٦- بمُقْلةٍ، لا تُغَـرُّ، صـادِقـةٍ يَطحَرُ، عَنها، القَذاةَ حاجِبُها

المُقلةُ: سَوادُ العَينِ. لا تُغَرُّ أي: لا يجيءُ شيءٌ وهي لا تعلم. يقال: اغترَرْتُ فلاناً، إذا أتيتَه على غِرَّةٍ. ويقال: لا تُغَرُّ أي: لا يُصيبُها أذًى ولا قَذًى، ولا يَغُرُّها[1]. وصادِقةٌ أي: صادقةُ النَّظَرِ. ويَطحَرُ: يَدفَعُ، يَحُولُ بينَ القَذَى وبينَ أن يَصيرَ إلى مُقلتِها، كأنها مُشرِفةُ الحاجبِ. ويقال: أراد العينَ، فقال: الحاجبُ.

٧- ذاكَ، وقد أصبحَ الخَليلَ، بصَهْـ ـباءَ، كُمَيتٍ[2]، صافٍ جَوانِبُها

ذاكَ، يقول: هذا الذي كنّا فيه قد فعلتُه. وأصبَحَ: من الصَّبوحِ. وصافٍ جوانبُها، لأنّ القَذَى إنما يُرَى في جوانبِها. والصَّهْباءُ: الخمرُ [الصهباء] في لونِها، لأنها من عِنبٍ أبيضَ.

٨- مِثلِ دمِ الشَّادِنِ الذَّبيحِ، إذا أُتْأِقَ، منها، الرَّاوُوقَ شارِبُها

الشّادِنُ: الغَزالُ حينَ يَقوَى ويَمشي فقد شَدَنَ. والرّاوُوقُ: مِصفاةٌ من كَرابيسَ[3]. وأُتْئِقَ: مَلأَ.

٩- دَبَّتْ دَبِيباً، حتّى تَخَوَّنَهُ مِنها حُمَيَّا، وكَفَّ صالِبُها

دَبَّتْ: مَشَتْ في عُروقِه. وتَخوّنَه: تَنقَّصَه وذَهَبَ بقُوّتِه وعَقلِه. وحُمَيّاها: سَوْرتُها. وصالِبُها: شِدّةُ الخمرِ. وكَفَّ صالبُها: شِدّتُها لم يَعرِفْ عندَ سُكرِه صَلابَتَها وشِدّتَها، لأنه يَشتَدُّ عليه أوّلَ ما يَشرَبُها. وقال بعضُهم: وكَفَّ صالبُها عن المَنطِقِ، كما قال الأعشى[4]:

فـصَبَّ لـنـا قَـهـوةً، مُـزّةً تُـسَكِّـتُـنا، بَـعدَ إرعـادِهـا[5]

---

(١) يغرّها: يؤذيها.
(٢) الكميت: بين الأحمر والأسود.
(٣) الكرابيس: جمع الكرباس، وهو ثوب أبيض من القطن.
(٤) ديوانه ص ١٢١.
(٥) المزة: التي تلذع اللسان.

١٠- عَمّا تَراهُ، يَكُفُّ مَنْطِقَهُ، أَجْمَعَ، في النَّفْسِ، ما يُغالِبُها

عَمّا، يريدُ: بينما. وروى الأصمعيّ: «بَيْنا تَراهُ». كانَ يَكُفُّ كَلامَهُ، فلمّا سَكِرَ أَجْمَعَ في نَفْسِهِ ما يُغالِبُ نَفْسَه. أجمعَ عليه: مضى عليه، أَجمعَ على أن يَكُفَّ مَنطِقَه فلم يَقدِرْ.

١١- عَمّا قَليلٍ، رأيْتَهُ رَبِذَ الـ مَنْطِقِ، واسْتَعْجَلَتْ عَجائِبُها(١)

رَبِذُ المنطِقِ: خفيفُ الكلامِ سريعُ المَنطِقِ، ظَهرتْ منه لَمّا شرِبَها عجائبُ. ويقال: الهاءُ للخمرِ، وتكونُ للنَّفْسِ.

(١) [illegible]

(21)

وقال زُهيرٌ أيضاً، يَمدَحُ سِنانَ بنَ أبي حارِثةَ المُرِّيَّ، عن حمّادٍ:

١ - لِمَنِ الدِّيارُ غَشِيتَها بالفَدْفَدِ؟ كالوَحيِ في حَجَرِ المَسيلِ المُخْلِدِ(1)

الفَدفَدُ: المرتفِعُ فيه صَلابةٌ وحِجارةٌ، ويقال: أرضٌ مُستويةٌ. كالوَحْيِ: كالكتابِ. وإنما جَعلَه في حَجَرِ المَسيلِ لأنه أصلبُ له. والمُخْلِدُ: المُقيمُ. أخْلَدَ: أقامَ. ويقال: عَدَنَ بأرضِ كذا وكذا، وأخْلَدَ بها، أي: أقامَ. قال اللهُ، عزّ وجلّ: ﴿**وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ**﴾(2).

٢ - دارٌ، لِسَلمى، إذْ هُمُ لكَ جِيرةٌ وإخالُ أنْ قَد أخلَفَتْني مَوعِدي(3)

٣ - إذْ تَستَبيكَ، بِجيدِ آدَمَ، عاقِدٍ يَقْرُو طُلُوحَ الأنعَمَينِ، فَثَهْمَدِ

يقال: جارٌ وجِيرةٌ، مثل قاعٍ وقِيعةٍ. تَستَبيكَ: تَسْبي قَلبَك. والأدَمُ من الظِّباءِ: الذي ليسَ بخالِصِ البياضِ وفيه جُدَّتانِ، أي: خُطَّتانِ. والعاقِدُ: الذي يَعقِدُ عُنُقَه ويَلويها، يعني ظَبياً. ويَقرو: يَتتبَّعُ ويَرعَى هذا الطَّلْحَ. والطَّلْحُ: شجرٌ. واحدُ الطُّلُوحِ طَلْحٌ، وواحدُ الطَّلْحِ طَلْحةٌ. والأنْعَمانِ وثَهْمَدُ: مكانانِ. الأصمعيّ: الآدَمُ: الظَّبيُ الأبيضُ البطنِ الأسمرُ الظَّهرِ الطويلُ العُنُقِ.

٤ - ومُؤَشَّرٍ، حُمْشِ اللِّثاتِ، كأنّما شَرِكَتْ مَنابِتُه رَضِيضَ الإثْمِدِ(4)

مؤشَّرٌ: في عُرْضِه تحزيزٌ. والأَشْرُ تحزيزٌ في الأسنانِ. وإنما يكونُ ذلكَ للصبيِّ،

---

(1) غشيتها: أتيتها.
(2) الأعراف ١٧٦.
(3) إخال: أظن.
(4) الحمش: جمع الأحمش، وقد وصف المفرد بالجمع للمبالغة.

لأنه لم يُكْثِرِ المَضغَ على أسنانه. وحُمْشُ اللِّثاتِ. قليـلُ اللحم دَقيقٌ كأنمـا شُرِكَتْ أي: خـالطَتْ. مَنابِتُه: أصـولُـه. ورَضِيضُ الإثمِـدِ مـا رُضَّ منه ودُقَّ. الإثمِدُ: الكُحْلُ. واللِّثَةُ: اللحم الذي يكون حول الأسنان. والجميع لِثاتٌ. مَنابِتُهُ: منابت الأسنان. يقولُ: في لِثاتِها سَوادٌ. إنما يريد أنها قليلةٌ لحمِ اللِّثَةِ.

٥ـ دَعْها، وسَلِّ الهَمَّ عَنكَ، بِجَسْرَةٍ تَنجُو نَجاةَ الأَخْدَرِيِّ، المُفْرَدِ(١)

الأصمعيُّ: الجَسْرةُ: النّاقةُ السَّبْطةُ الطويلةُ. والذَّكَرُ جَسْرٌ. غيرُه: جَسْرةٌ: جَسُورٌ على السَّفَرِ، وقيل: ماضيةٌ. والأَخْدَرِيُّ: عَيْرٌ، نَسَبَه إلى أَخْدَرَ، وهو فَرَسٌ ضَرَبَ في الحُمُرِ، فَنَسْلُه مَعروفٌ. والمُفْرَدُ: الفَرْدُ، لأنه وَحْدَه.

٦ـ كَمُصَلْصِلٍ، يَعدُو، على بَيدانَةٍ خَقباءَ، مِن حُمُرِ القَنانِ، مُشَرَّدِ

يعني كَعَيْرٍ مُصَوِّتٍ، وهو المُصَلْصِلُ. وبَيدانَةٌ يعني: أتاناً وحشيّةً. وحَقباءُ: في موضعِ الحَقيبةِ منها بَياضٌ. والقَنانُ: جَبَلٌ لبني أسدٍ. ومُشَرَّدٌ: مُطَرَّدٌ.

٧ـ صافا يَطُوفُ بِها على قُلَلِ الصُّوَى وشَتـا كَـذَلِّقِ الـزُّجِّ غَيرَ مُقَهَّـدِ

صافا: أقاما في الصَّيف، يطوف الفحـلُ بها: بالأَتانِ. وشَتا: في الشتاءِ. وقُلَلُ الصُّوَى: رؤوسُها. والواحدة قُلَّةٌ. وواحدة الصُّوَى صُوَّةٌ. وهو مرتفعٌ من الأرض غليظٌ. يقال: أصْوَى القومُ، وظَلُّوا مُصْوِينَ يومَهم، إذا كانوا في إكامٍ وصُوًى وغِلَظٍ. وذَلِّقٌ: وذَلْقُ كلِّ شيءٍ: حَدُّه. ومُقَهَّدٌ: يلتفُّ سِمَنٍ. يقالُ: تَقَهَّدَ، إذا سَمِنَ.

٨ـ تَخافُ ضَميرةٌ أن يُصادِفَ وِرْدَها وابنُ الأُبَيلِيَةِ قاعِدٌ، بالمَرْصَدِ

ضَميرةٌ: صائدٌ. وِرْدُهـا: وِرْدُ الأتانِ. وابنُ الأُبَيلِيَةِ: صائدٌ [أيضاً](٢). والمَرْصَدُ: حيثُ يَرْصُدُ.

٩ـ فأجازَها، تَقفي، سَنابِكُ الحَصا مُتحلِّبِ الأَوْشالِ، قارِبٌ مُرصَدِ

أجازَها: قطعَها. ويقال: أجازَها: سَقاها من الماءِ. والأوَّلُ أجودُ. وسنابِكُه

[illegible]

مُقلَّمٌ حوافِرُه. والوَشَلانِ: المَنخَرانِ. وأصلُ الوَشَلِ الماءُ القليلُ. فشَبَّه ما يَسيلُ من مَنخَرَيه، وهو يَطرُدُ الأتانَ، بالوَشَلِ. والحمارُ إذا اغتَلَم وطَرَدَ سالَ أنفُه بالماء. و«قارِب» يُنصَبُ ويُرفَعُ. وكذا «مُتحلِّب». والقَرَبُ: أن يكونَ الواردُ بينَه وبينَ الماء يومٌ وليلةٌ، فاليومُ الأوّلُ الطَّلَقُ، والليلةُ القَرَبُ. ويكونُ بينه وبينَ الماء يومانِ، فالأوّلُ، والثاني القَرَبُ. وضَرغَدٌ: موضعٌ فيه ماءٌ. ويقال: مُتحلِّبُ الوَشَلين: متحلِّبُ أسفلِ اللِّيتَينِ، يَسيلُ العَرَقُ منه. اللِّيتانِ: صَفحتا العُنُقِ.

١٠- باتا، وباتَتْ لَيلةً، سَمّارةً حتّى إذا تَلَعَ النَّهارُ، منَ الغَدِ(١)

سَمّارةٌ: لا يُنامُ فيها، من السَّمَرِ. وتَلَعَ ومَتَعَ وارتفَعَ النهارُ سواءٌ.

١١- ورأى العُيونَ، وقد وَنَى تَقريبُها ظَمَأً، فَخَشَّ بِها، خِلالَ الغَرقَدِ

العيونُ: عيونُ الماءِ. وَنَى تَقريبُها [أي]: فَتَرَ تَقريبُها، لأنها عطشى. والتقريبُ: نحوٌ من الخَبَبِ. وظَمأً: عَطشاً. وخَشَّ بها: دخَلَ بها. خِلالَ الغَرقَدِ: بينَ الشَّجرِ. ويكونُ الغَرقَدُ مكاناً.

١٢- تَنجو كذلكَ، أو نَجاءَ فَريدةٍ ظَلَّتْ تَتَبَّعُ مَرتَعاً، بالفَرقَدِ(٢)

تَنجو يعني: الحَسرةَ. وكذلك: كنَجاءِ الحمارِ. أو فَريدةٍ: بَقَرةٍ منفردةٍ. والفَرقَدُ: وَلَدُها.

١٣- بَينا تُراعيهِ، بِكُلِّ خَميلةٍ يَجري علَيها الطَّلُّ، ظاهِرُها نَدي

تُراعيه: تَرعَى معه، وقيل: تحفَظُه. وخَميلةٌ: رَملةٌ فيها شَجرٌ. عليها: على الخَميلةِ. والطَّلُّ: النَّدَى. وظاهرُها نَدٍ لِقلَّةِ الماءِ، لم يَبلُغِ الأصولَ.

١٤- غَفَلَتْ، فَخالَفَها السِّباعُ، فلم تَجِدْ إلّا الإهابَ، تَركْنَهُ بالمَرقَدِ

خالَفَها السِّباعُ إلى وَلَدِها، فأكلْنَه. فلم تجدْ إلّا الإهابَ، وهو الجِلدُ. والمَرقَدُ: حيثُ يرقُدُ وَلَدُها.

---

(١) جواب «إذا» محذوف، أو قوله «رأى» في البيت الحادي عشر.
(٢) تنجو: تسرع.

١٥ - حتّى إذا ما انجابَ، عنها، لَيلُها وتَلدَّدَتْ، بالرَّملِ، أيَّ تَلَدُّدِ

انجابَ: انكشفَ عن البقرةِ ليلُها، أي: أصبحتْ. تَلدَّدَتْ: تردَّدَتْ وتلفَّتَتْ تطلُبُ ولدَها. قال الأصمعيُّ: يقال لناحيتَي العُنُقِ: اللَّديدانِ. واللَّديدُ: جانبُ الوادي. واللَّدُودُ: الوَجُورُ[1] في أحدِ شِقَّي الفمِ.

١٦ - ورأيتَها نَكباءَ، تَحسَبُ أنَّها طُلِيَتْ بقارٍ، أو كُحَيلٍ، مُعْقَدِ

رأيتَها، يعني: البقرةَ. نَكباءُ: متنكِّبةٌ عن الطريقِ. والقارُ: من هِناءِ الإبلِ رقيقٌ، عن الأصمعيّ، قال النابغةُ[2]:

فلا تتركَنّي، بالوعيدِ كأنّني إلى النّاسِ مَطليٌّ بهِ القارُ، أجرَبُ

وقال غيرُه: «طُليتْ بقارٍ» يعني: سوادَ خدَّيها وقوائمِها. والكُحَيلُ: الخَضْخاضُ الرَّقيقُ يَخرجُ من عينٍ من الأرضِ مثلَما يخرُجُ النِّفْطُ. ومُعْقَدٌ: يُعْقَدُ بالنارِ.

١٧ - وتَيمَّمَتْ عُرْضَ الفَلاةِ، كأنَّها غَرّاءُ، من قِطَعِ السَّحابِ، الأَقْهَدِ

تيمَّمتْ: تعمَّدتْ وقصَدتْ. يقال: تيمَّمتُه وأمَمْتُه. وعُرْضُ الفَلاةِ: ناحيةُ الفَلاةِ. كأنّها: كأنَّ البقرةَ. وغَرّاءُ: سحابةٌ بيضاءُ: شبَّهَ بياضَها ببياضِ السَّحابِ. والأقهَدُ: الأبيضُ. والبقرةُ في خدَّيها وقوائمِها سوادٌ وسائرُها أبيضُ، فشبَّهَ بياضَ ظهرِها بالسَّحابِ.

١٨ - ووالى سِتّانِ سَيرَها، ورَسيمَها حتّى تُلاقيَهُ بطَلْقٍ الأسعدِ

الطَّلْقُ: اليومُ الطَّيِّبُ لا بَرْدَ فيه ولا أذًى. والرَّسيمُ: ضربٌ من السَّيرِ. والأسعدُ هو اليُمْنُ من السُّعودِ.

١٩ - نِعْمَ الفتى المُرّيُّ أنتَ، إذا هُمُ حَضَروا، لدى الحُجُراتِ، نارَ المَوقِدِ

أنتَ: [illegible]. والحُجُراتُ: جمعُ حُجْرةٍ، [illegible] الشتاءِ.

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

والمتوقِّدُ: الذي لا تَخمُدُ نارُه للضَّيفِ والطّارقِ. ويقالُ: الحُجُراتُ: السُّرادقاتُ.

٢٠ـ خليطٌ، ألُوفٌ للجميعِ، بيتِهِ   إذ لا يُحلُّ، بحَيِّزِ المُتوحِّدِ

خَليطٌ: مُختلِطٌ بالنّاسِ. وألُوفٌ للجميعِ أي: يجعلُ بيتَه في الجَميعِ، لا يتنحّى وينزِلُ وحدَه. أي: بالفَهمِ. وحَيِّزٌ: ناحيةٌ. والمتوحِّدُ: الذي ينزِلُ ناحيةً كيلا يُضيفَ ولا يقري.

٢١ـ يَبسِطُ البُيوتَ، لكي يكونَ مَظِنَّةً   من حيثُ تُوضَعُ جَفنةُ المُسترفِدِ

يَبسِطُ البيوتَ: يكونُ أوسطَها لكي يَظُنَّ الناسُ عندَه خيراً. يقال: اطلبوا الخيرَ من مَظانِّه، أي: من الموضعِ الذي تظنُّون فيه خيراً. والمسترفِدُ: الذي يَسأَلُ الرِّفْدَ والمَعُونةَ، يَسترفِدُه الناسُ. قال المُسيَّبُ بن عَلَس[1]:

أحلَلْتَ بيتَكَ بالجَميعِ، وبعضُهم   مُتفرِّقٌ، ليَحُلَّ بالأوزاعِ[2]

٢٢ـ عَوَّدْتَ قومَكَ، إنَّ كلَّ مُبرِّزٍ   مَهما يُعَوَّدْ شِيمةً يَتَعوَّدِ

٢٣ـ حَزْماً، وبِرّاً للإلهِ، وشِيمةً   تَعفُو على خُلُقِ المُسيءِ المُفسِدِ

مُبرِّزٌ: سابقٌ. وشِيمةٌ: خُلُقٌ. يَتعوَّدُ: من العادةِ. وبِرٌّ للإلهِ: عابِدٌ له. تَعفُو: تزيدُ وتُلبِسُ وتغطّي. ومنه يقال: عَفا ريشُ الطائرِ، إذا ألبَسَ وكثُرَ. ويقال: يُستحَبُّ إعفاءُ اللِّحى.

٢٤ـ وإذا يُلاقي نَجدةً، مَعلومةً   يَصْلَى الكُماةُ، بِحَرِّها، لم يَبْلُدِ[3]

نَجدةٌ: شِدّةٌ وشجاعةٌ. والكُماةُ: الأشِدّاءُ. وذلك أنه يَكمِي عدوَّه، أي: يقمعُه، ومنه: كَمَيتُ الشَّهادةَ أي: كتمتُها. ولم يَبلُدْ: [لم يَتبلَّدْ]، من البلادةِ، أي: يضعُفْ.

٢٥ـ لم يَلْقَها، إلاّ بِشِكّةِ حازمٍ   يَخشَى الحوادثَ عازمٍ مُستعِدِّ

---

(١) البيت له في شرح اختيارات المفضل ١/٣١٥.
(٢) الأوزاع: القطع المتفرقة.
(٣) المخطوطة: المشهورة. الكماة: جمع الكميّ، وهو البطل الشجاع، والابس السلاح.

الشّكّةُ: السّلاحُ أجمعُ. ومُستَعْدِدُ أراد: مُستعِداً مُتهيِّئاً، فأظهرَ الإدغامَ؛ كما قال[1]:

★ تَشكُو الوَجَى، من أظْلَلٍ، وأظْلَلِ[2] ★

أراد: من أظَلَّ وأظَلَّ.

٢٦ ـ ومُفاضةٍ، كالنِّهْيِ، تَنسُجُهُ الصَّبا بَيضاءَ، كَفَّتَ فَضلَها، بمُهنَّدِ[3]

مُفاضةٌ: دِرعٌ واسعةٌ سابغةٌ. والنِّهْيُ والنَّهْيُ والتَّنْهِيةُ: الغَديرُ، في بَياضِها وبَريقِها[4]. وكَفَّتَ أي: ضَمَّ فَضلَها بحَمائلِ سَيفِه، أي: رَفَع، ويقال: كَفِّتْ ثيابَك، أي: شَمِّرْها. وتَنسُجُه الصَّبا: تَنظُر إليه كأنَّ فيه طَرائقَ. يقول: في سَيفِه سَيرٌ رفَع به دِرعَه.

٢٧ ـ صَدْقٍ، إذا ما هُزَّ أُرعِشَ مَتْنُهُ عَسَلانَ ذِئبِ الرَّدْهةِ، المُستَورِدِ

صَدْقٌ: صُلْبٌ شديدٌ. يعني السَّيفَ. ومَتْنُهُ: وَسَطُه. وعَسَلانٌ: اضطرابٌ. يريد: إذا هُزَّ اضطرب. والرَّدْهةُ: النُّقْرةُ فيها ماءٌ في الجَبَلِ. وجمعُها رِداهٌ. والوَقِيعةُ مِثلُها. والمُستورِدُ: الذي يَرِدُ الماءَ. أراد الذِّئبَ إذا طلبَ الماءَ فهو أسرعُ له.

---

(١) البيت للعجاج في ديوانه ١/٣٣٦.
(٢) الوجى: الحفى. الأظل: ما تحت منسم البعير.
(٣) المهند: السيف المصنوع في الهند.
(٤) شبّه الدرع في بياضها وبريقها بالغدير.

(22)

قال عبدُ الله بنُ محمدٍ البَصريُّ: حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ عبدِ الله السَّدوسيُّ، عن محمد بن خِداشٍ الأَسديِّ، عن نُوحِ بنِ دَرّاجٍ، عن حَبيبِ بن زاذانَ، عن أبيه قال:

دَخلتُ على عُمَرَ بنِ الخَطّاب، رَحِمَه اللهُ، وعندَه نَفَرٌ من أصحابِ رسولِ الله، صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم، فذكروا الشِّعرَ، فقال لهم عمر: مَن كانَ أشعرَ العربِ؟ فاختلفوا. فبينا هم كذلك إذ طلعَ عليهم عبدُ الله بنُ عَبّاس، فقال عمر لجُلسائه: قد جاءكم ابنُ بَجْدَتِها[1] وأَعْلَمُ الناس بأيامها. ثم قال عُمَر: مَن كانَ أَشْعَرَ العربِ يا ابن عَبّاس؟ قال: ذاك زُهيرُ بنُ أبي سُلمى المُزَنِيُّ. فقال عمر: هلّا تُنشِدُنا من شِعرهِ أبياتاً، نستدلّ بها على قولك فيه! قال: نعم، مدَحَ قوماً من غَطَفانَ، يقال لهم بنو سِنانٍ، فقال:

١- هَل في تَذَكُّرِ أيّامِ الصِّبا فَنَدُ؟ ... أم هل لِما فاتَ، من أيّامِه، رِدَدُ؟[2]

٢- أم هَل يُلامَنَّ باكٍ، هاجَ عَبْرَتَهُ ... بالحِجْرِ، إذ شَفَّهُ الوَجْدُ الذي يَجِدُ؟[3]

٣- أَوفَى على شَرَفٍ، نَشْزٍ، فأَزعَجَهُ ... قَلبٌ، إلى آلِ سَلمَى، تائِقٌ كَمِدُ[4]

٤- مِنّي تُرى دارُ حَيٍّ، عَهِدْنا بِهِمُ ... حَيثُ التَقى الغَورُ من نَعمانَ والنُّجُدُ[5]

٥- لَهُم هَوىً، من هَوانا، ما يُقَرِّبُنا ... ماتَتْ، على قُربِه، الأحشاءُ والكَبِدُ

---

(1) ابن بجدتها: العالم الخبير بها.

(2) الصِّبا: الحداثة، والشوق. الفَنَد: الخطأ. الرِّدَد: جمع الرِّدّة، وهي الارتجاع.

(3) الحِجْر: اسم موضع. شفّ: أرقّ، أضعف. الوجد: الحبّ الشديد.

(4) أوفى: أشرف. النشز: المرتفع. التائق: المشتاق. الكَمِد: الحزين حزناً شديداً.

(5) الغور: المنخفض من الأرض، وعكسه النجد. نعمان: اسم موضع.

٦ - إنّي لما استودَعْتني، يوم ذي غَدَمٍ ... راعٍ، إذا طال بالمستودَعِ الأَمَدُ[١]

٧ - إن تُمْسِ دارُهُمُ، عنّا، مُباعِدَةً ... فما الأحِبّةُ إلاّ هُمْ، وإن بَعُدُوا

٨ - يا صاحِبيَّ، انظُرا، والغَورُ دُونَكُما: ... هل تَبدُرَنَّ لَنا، فيما نَرَى، الجُمُدُ[٢]

٩ - هَيهاتَ، هَيهاتَ، من نَجْدٍ وساكِنِهِ ... مَن قد أتَى دُونَهُ البَغثاءُ، والثَّمَدُ[٣]

١٠ - إلى ابنِ سَلمَى، سِنانٍ، وابنِهِ هَرِمٍ ... تَنجُو بأقتادِها، عِيدِيَّةٌ تَخِدُ[٤]

١١ - في مُسْبَطِرٍّ، تَبارَى في أزِمَّتِها ... فُتْلُ المَرافِقِ، في أعناقِها قَوَدُ[٥]

١٢ - مُعصَوصِباتٍ، يُبادِرْنَ النَّجاءَ، بِنا ... إذا تَرامَتْ بِها الدَّيمُومَةُ، الجَدَدُ[٦]

١٣ - عَومَ القَوادِسِ، قَفّى الأُردُمُونَ بِها ... إذا تَرامَى بِها المُغلَولِبُ الزَّبِدُ[٧]

١٤ - بِفِتيَةٍ كَسُيُوفِ الهِندِ يَبْعَثُهُمْ ... هَمٌّ وكُلُّهُمُ ذو حاجَةٍ يَقِدُ[٨]

١٥ - مَنْهُمُ السَّيرُ، فآنادَتْ سَوالِفُهُم ... وما بأعناقِهِم، إلاّ الكَرَى، أَوَدُ[٩]

١٦ - إنّي لأبعَثُهُم، واللّيلُ مُطَّرِقٌ ... ولم يَنامُوا سِوَى أن قُلتُ قد هَجَدُوا[١٠]

١٧ - إلى مَطايا، لَهُم، خُدْبٍ عَوانِكُها ... وقد تَحَلَّلَ، من أصلابِها القَحَدُ[١١]

---

(١) ذو غدم: موضع قرب المدينة. الأمد: الأجل.

(٢) تبدر: تظهر أوائلها. الجُمُد: الصلب المرتفع من الأرض.

(٣) هيهات: اسم فعل بمعنى بَعُد. البغثاء والثمد: موضعان.

(٤) تنجو: تسرع. الأقتاد: جمع القتد، وهو خشب الرحل. العيديّة: نوق نجيبة تُنسب إلى بني العيد. تخد: تسرع.

(٥) المسبطرّ: الطريق الممتد الطويل. تبارى: تتبارى، تتسابق. الفتل: جمع الفتلاء، وهي المنفتحة. القود: الطول.

(٦) المعصوصبات: المجتمعات الجادّات في السير. الديمومة: الفلاة الواسعة لا ماء فيها. الجدد: الأرض المستوية.

(٧) القوادس: جمع القادس، وهو السفينة الكبيرة. قفّى: ذهب. الأردمون: جمع الأردم، وهو الملاح الحاذق. المغلولب: هنا المتلاطم الأمواج، وهو في الأصل النبت الملتف الذي بلغ كل مبلغ. الزبد: ذو الزبد.

(٨) يقد: يشتعل، يريد يمضي لحاجته بهمّة ونشاط.

(٩) منهم: أصابهم. آنادت: أثقلت. السوالف: جمع السالفة، وهي صفحة العنق. الأود: الاعوجاج. يريد أن انحناء أعناقهم كان بفعل النعاس، لا بسبب الضعف.

(١٠) أبعثهم: أوقظهم. المطرق: المترخي الظلمة. هجدوا: ناموا في آخر الليل.

(١١) الخدب: جمع الخدباء، وهي الضخمة الطويلة. العوانك: جمع العانكة، وهي السنام. تحلل: ذهب. الأصلاب: الظهور. القحد: جمع القحدة، وهي أصل السنام.

١٨ ـ أقولُ لِلْقومِ والأنفاسُ قد بَلَغَتْ ... دُونَ اللَّها غَيرَ أنْ لم يَنقُصِ العَدَدُ[1]

١٩ ـ سِيرُوا إلى خَيرِ قَيسٍ كُلِّها حَسَباً ... ومُنتَهى مَن يُريدُ المَجدَ أو يَفِدُ[2]

٢٠ ـ فَاستَمطِرُوا الخَيرَ من كَفَّيهِ إنَّهما ... بِسَيبِهِ يَتَروَّى منهما البُعُدُ[3]

٢١ ـ مُبارَكُ البَيتِ، مَيمُونٌ نَقيبَتُهُ ... جَزْلُ المَواهِبِ مِن يُعطي كَمَن يَعِدُ[4]

٢٢ ـ فالنّاسُ فَوجانِ، في مَعروفِهِ، شَرَعٌ ... فمِنهُمُ صادِرٌ، أو قارِبٌ، يَرِدُ[5]

٢٣ ـ رَحْبُ الفِناءِ، لو انّ النّاسَ كُلَّهُمُ ... حَلُّوا إليهِ، إلى أنْ يَنقضي الأبَدُ

٢٤ ـ ما زالَ في سَيبِهِ سَجْلٌ، يَعُمُّهُمُ ... ما دامَ في الأرضِ، مِن أوتادِها، وَتِدُ[6]

٢٥ ـ في النّاسِ للنّاسِ أندادٌ وليسَ لَهُ ... فيهِم شَبِيهٌ، ولا عِدْلٌ، ولا نَدَدُ[7]

٢٦ ـ إنّي لَمُرتَحِلٌ، بالفَجرِ، يُنصِبُني ... حَتّى يُفَرِّجَ، عَنّي، هَمَّ ما أجِدُ[8]

٢٧ ـ قَومٌ، أبوهُم سِنانٌ، حِينَ أنسُبُهُم ... طابُوا، وطابَ مِنَ الأولادِ ما وَلَدُوا[9]

٢٨ ـ لو كانَ يَخلُدُ أقوامٌ، بمَجدِهِمُ ... قَومٌ بأوَّلِهِم أو مَجدِهِم قَعَدُوا[10]

٢٩ ـ أو كانَ يَخلُدُ أقوامٌ، بمَجدِهِمُ ... أو ما تَقَدَّمَ من أيّامِهِم، خَلَدُوا[11]

٣٠ ـ إنسٌ إذا أمِنُوا، جِنٌّ إذا غَضِبُوا ... مُرَزَّؤُونَ، بَهالِيلٌ إذا جُهِدُوا[12]

٣١ ـ مُحَسَّدُونَ، على ما كانَ من نِعَمٍ ... لا يَنزِعُ اللهُ منهُم ما لَهُ حُسِدُوا[13]

٣٢ ـ لو يُوزَنُونَ عِياراً، أو مُكايَلَةً ... مالُوا بِرَضْوَى ولم يَعدِلْهُمُ أُحُدُ[14]

---

(١) الأنفاس: الأرواح. اللها: جمع اللهاة، وهي اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم.

(٢) قيس: قبيلة قيس عيلان. يفد: يقدم إليه.

(٣) السيب: العطاء. البُعُد: جمع البعيد.

(٤) الميمون النقيبة: محمود المختبر، ميمون المشورة. الجزل: الكثير. المواهب: العطايا.

(٥) شرع: سواء. الصادر: الراجع من الماء، وعكسه الوارد، والقارب.

(٦) السجل: الدلو العظيمة.

(٧) العدل: المثل. الندد: النّدّ، وهو المِثْل والشِّبه، وقد فكّ الشاعر الإدغام للضرورة الشّعريّة.

(٨) ينصبني: يتعبني.

(٩) طابوا: حَلُوا، وحسنوا.

(١٠) الضمير في «قعدوا» يعود على الممدوحين.

(١١) تسلف: تقدّم. والضمير في «خلدوا» يعود على الممدوحين.

(١٢) المرزأ: الكريم. البهاليل: جمع البهلول، وهو الجواد الكريم. جُهدوا: أصابهم الجهد، وهو القحط.

(١٣) ينزع: يكفّ، يمنع.

(١٤) العيار: المقايسة. رضوى: اسم جبل بين المدينة وينبع. أُحُد: جبل مشهور.

فجثا عُمَرُ على رُكبتَيه، ثم قال: ما لهذا الشاعرِ، قاتله الله! لقد قـال كلامـاً، مـا كـانَ يَنبغي أنْ يُقـالَ إلاّ في أهـلِ رسـولِ الله، لِمـا خصَّهُم الله بـه مِنَ النبـوَّةِ والكـرامة. فقـال ابنُ عبّاس: وفّقـكَ الله، يا أميرَ المؤمنين! فلم تَزَلْ مُـوفَّقاً عـارفاً بحقِّنـا! قال عُمـرُ: أيْ والله، إنّي لأعرِفُ حقَّكم، وأعجبُ كيفَ عـدَلَ الناسُ بهـذا الأمـرِ عنكم! فقال ابن عبّـاس: لا أدري. قال عمـرُ: لكنْ عُمَرُ يـدري. قـال ابنُ عبّاس: فلمَ لا تُخبِرُنا كيفَ كانَ ذلك؟ قال عمرُ: إنَّ قُرَيشـاً كرِهتْ أنْ تجتمـعَ لكُم النبوّةُ والخلافة، فتَجمَخُونَ(١) عليها جَمْخاً، فنظرتْ قُرَيشٌ لأنفسِهـا، واختارتْ أبـا بَكرٍ ذا سِنِّها وفَضْلِها، وأصابتْ قُريشٌ ووُفِّقتْ. وذكَرَ حَديثاً طـويلاً، مـوضعُه غيـرُ هذا.

---

(١) [illegible]

(23)

ومن غيرِ هذه الروايةِ: قال حَمّادٌ: وقال زُهيرٌ، [وهو] يذكُر النُّعمانَ حينَ طَلَبه كِسرَى ليقتُلَه، فخرجَ فأتى طَيِّئاً، وكانت ابنةُ أوسِ بنِ حارثةَ بن لأمٍ الطائيّةُ عندَه فأتاهم فسألَهم أنْ يُدخِلُوه جَبَلَهم ويُؤْوُوه، فأبَوا [ذلك] عليه. وكانتْ له في بَني عَبسٍ يَدٌ، لأنّ مَروانَ بن زِنباعٍ كانَ أُسِرَ فأحسَنَ في أمرِه، وكلَّم فيه عَمرَو بنَ هِندٍ عَمَّه وتَشَفَّعَ له. على أنّ عَوفَ بنَ مُحَلِّمٍ قد كانَ أمَّنه يومئذٍ، وجاءَ به معه حتى وَضَعَ عوفُ يدَ نَفْسِه في يدِ عَمْرِو بنِ هِندٍ، ثم وَضَعَ يدَ مَروانَ على يدِه. ويومئذٍ قال عمرُو بنُ هندٍ، «لا حُرَّ بوادِي عَوفٍ». فحمَلَه النُّعمانُ وكَساه، فكانتْ بنو عبسٍ تَشكُر ذلكَ للنُّعمانِ. فلمّا هربَ من كِسرى، ولم تُدخِلْه طَيِّئٌ جبلَها، لَقِيَتْه بَنُو رَواحةَ من عَبسٍ، فقالوا له: أَقِمْ فينا، فإنّا نَمنعُكَ مما نَمنعُ منه أنفسَنا. فأثنى عليهم خيراً، وقال: لا طاقةَ لكم بكِسرى. فقال زُهيرٌ في ذلك ـ وزَعَمَ بعضُ الناسِ أنها لِصِرمةَ ابنِ أبي أَنَسٍ الأنصاريِّ ـ :

١ ـ ألا ليتَ شِعْرِي: هل يَرَى النّاسُ ما أرى ... منَ الأمرِ أو يَبدُو لَهم ما بَدا لِيا؟

يقول: هل يَرَى النّاسُ من الرُّشْدِ ما أَرَى، أي: يَظهَرُ لهم ما يَظهَرُ لي أنّ النّاسَ يَموتونَ.

٢ ـ بَدا لِيَ أنَّ النّاسَ تَفنَى نُفُوسُهُمْ ... وأموالُهُمْ، ولا أرَى الدَّهرَ فانِيا

٣ ـ وإنّي متى أَهبِطْ منَ الأرضِ تَلْعةً ... أَجِدْ أثَراً قَبلي جَديداً وعافِيا

ـ أَسافِلُ الوادي: شُعْبةٌ، ثم تَلْعةٌ، ثم إنْ اتّسعتْ تلك الوادي مَيثاءُ. يقال: مَيثاءُ جِلواخٌ[1]. ويُسمّى التَّلعةَ ما علا من الأرضِ وما سَفَلَ. التَّلعةُ: مَجرى الماءِ

(1) الجِلواخ: الواسع الضخم العالي من الأودية.

من الجَبَلِ إلى الأرضِ. عافٍ: دارِسٌ.

٤ ـ أراني، إذا ما بتُّ بتُّ على هَوًى ... فثمَّ إذا أصبحتُ أصبحتُ غاديا(١)

بِتُّ على هَوًى: على أمرٍ أُريدُه. فإذا أصبحتُ جاء أمرٌ غيرُ ما بِتُّ عليه، من موتٍ، وغيرِ ذلك. يريد: أنَّ حاجتي لا تنقضي [أبداً]. ومثلُه(٢):

[أُتيحتْ لـهُ، والغَمُّ يحتضِرُ الفتى] ... ومن حاجةِ الإنسانِ ما ليسَ قاضِيا

٥ ـ إلى حُفْرةٍ، أهوِي إليها، مُقيمةٍ ... يَحُثُّ إليها سائقٌ، مِن ورائيا

أهوِي: أذهبُ إليها ويُروَى: «سائقي». والسائقُ: الذي يَحمِلُ جِنازتَه. سائقٌ، يعني: الأجَلَ.

وروى التّوّزي:

٦ ـ كأنّي، وقد خَلَّفتُ تِسعينَ حِجّةً، ... خَلَعتُ بهـا، عن منكِبيَّ، رِدائيا

يقول: لا آجِدُ مَسَّ شيءٍ مَضَى.

وروى أبو عَمرو:

٧ ـ بَدا ليَ أنّي عِشْتُ، تِسعينَ حِجّةً ... تِباعاً، وعَشْراً عِشْتُها، وثَمانيا

التِّباعُ: المُتابعة.

٨ ـ بَـدا لِـيَ أنَّ اللهَ حَقٌّ، فـزادَنِـي ... إلى الحَقِّ، تَقْوى اللهِ، ما قد بَدا لِيا(٣)

٩ ـ بَدا ليَ أنّي لَستُ مُدرِكَ ما مَضَى ... ولا سابِقي شيءٌ، إذا كانَ جائيا(٤)

بَدا لي: عَلِمتُ. وبَدا لي: ظَهَرَ. ويُروَى: «ولا فـائِتي». لستُ مُدرِكَ. يقول: مما قُدِّرَ لي أن يأتيَني، وأنه لا يَفُوتُني.

١٠ ـ وما إنْ أرى نَفْسي تَقيها كَريمتي ... وما إنْ تَقِي نَفسي كَريمةَ مالِيا

---

(١) الضاحي: [illegible] وهي من الشجر [illegible] [illegible] [illegible]: [illegible] الرواية [illegible] [illegible]

(٢) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص ١٧٩ [illegible]

(٣) [illegible]: [illegible] الله

(٤) [illegible]

تَقِيها كَرِيمتي، يقول: الموتُ نازِلٌ بي، ولا أَقدِرُ أن أَدفعَه بأَكرمِ مالي، ولا تَقدِرُ نَفسي أن تَدفَعَ عن أكرمِ مالي. ويُروَى:

★ وما إنْ أَرَى نَفْسِي كَرِيمةَ مالِيا ★

١١ـ ألا لا أَرَى، على الحَوادِثِ، باقِيا ‌ ‌ ‌ ولا خالداً إلّا الجِبالَ الرَّواسِيا[1]

١٢ـ وإلّا السَّماءَ، والبِلادَ، ورَبَّنا ‌ ‌ ‌ وأيّامَنا، مَعدُودةً، واللَّيالِيا

أرادَ بالبلادِ: الأرضَ.

١٣ـ أراني إذا ما شِئتُ لاقَيتُ آيةً ‌ ‌ ‌ تُذَكِّرُنِي بعضَ الّذي كُنتُ ناسِيا[2]

١٤ـ ألَم تَرَ أنَّ اللهَ أهلَكَ تُبَّعاً ‌ ‌ ‌ وأهلَكَ لُقمانَ بنَ عادٍ، وعادِيا

تُبَّعٌ: مَلِكٌ من مُلوكِ حِمْيَرَ. وعادٌ هو أبو لُقمانَ. وعادِياءُ: أبو السَّمَوءلِ. وكان له حِصْنٌ بتَيماءَ يقالُ له الأَبلَقُ. وهو الذي استَودَعه امرؤُ القيسِ أدراعَه.

١٥ـ وأهلَكَ ذا القَرنَينِ، من قَبلِ ما تَرَى ‌ ‌ ‌ وفِرعَونَ أَردَى جُندَهُ، والنَّجاشِيا

ويُروَى: «مِن بَعدِ ما تَرَى». ويُروَى:

★ وفِرعَونَ، جَبّاراً طَغَى، والنَّجاشِيا ★

أَردَى: أهلَكَ. النَّجاشي: مَلِكُ الحَبشةِ. ويُروَى: «النِّجاشِي» بكسرِ النونِ وفتحِها جميعاً.

١٦ـ ألا، لا أَرَى ذا إمَّةٍ أَصبَحتْ بهِ ‌ ‌ ‌ فتَترُكُهُ الأيّامُ، وهْيَ كما هِيا

الإمَّةُ: النِّعمةُ والحالُ الحَسَنةُ. يقول: مَن أَصبَحتْ به نِعمةٌ لم تَترُكْه الأيامُ حتى تُغيِّرَها.

١٧ـ ألَم تَرَ للنُّعمانِ، كانَ بنَجْوَةٍ ‌ ‌ ‌ مِنَ العَيشِ، لو أنَّ امرأً كانَ ناجِيا

---

(١) قوله: على الحوادث، أي: مع أحداث الدهر. الرواسيا: جمع الراسي، وهو الثابت.
(٢) قال الأعلم: أي: إذا فكرت في حوادث الزمان من موت وغيره ونسيتها رأيت آية منها بمن يجري، فذكرتني ما كنت نسيته بعد، والآية: العلامة.

النَّجْوةُ: الارتفاعُ من الأرضِ. وإنما أرادَ أنه كانَ في ارتفاعٍ من الشَّرَفِ والمَنَعةِ. يقال: فلانٌ بنجوةٍ من السَّيلِ، إذا كانَ على ارتفاعٍ. وأنشد[1]:

فَمَنْ بِمَحفِلِه كَمَنْ بِنَجْوتِهِ ... والمُستكِنُّ كَمَنْ يَمشي بِقِرْواحِ[2]

١٨ـ فغيَّرَ، عنهُ، رُشدَ عِشرينَ حِجّةً ... منَ الدَّهرِ، يومٌ واحدٌ، كانَ غاوِيا

رُشْدٌ: صلاحٌ. غاوياً: ضالاً مُخطئاً. يريدُ: غَوَى فيه، فكأنَّ اليومَ غاوٍ. أي: كان في كلِّ أمرِه رشيداً، ثم غَوَى لمّا زالتِ النعمةُ. قال: كانَ رشيداً في أمرِه عشرينَ حِجّةً، وكانَ يوماً واحداً غاوياً. وذلك أنَّ كِسرَى بَعَثَ إليه في تزويجِ ابنتِه، فقال النعمانُ: أما في مَها السَّوادِ ما يكتفي به الملكُ! فغيَّرَ له ابنُ عَدِيٍّ: أما في بَقَرِ السَّوادِ ما يكتفي به المَلِكُ من ابنتي! فأغضبَه، وكانَ سببَ قتلِه. وقصّتُه مشروحةٌ في غيرِ هذا الموضعِ[3].

١٩ـ فلم أرَ مَسلوباً، لهُ مِثلُ قَرضِهِ ... أقلَّ صَديقاً، مُعطِياً، أو مُواسِيا

القَرضُ: الصَّنيعُ والإحسانُ إلى الناسِ. يقولُ: فأسلموهُ ولم ينصروه، وتركوه حتى سُلِبَ. ويُروى: «كافِياً». القَرْضُ: القَرضُ. والقَرْضُ: الهِبةُ. ومنه قولُهم: ما عندَه قَرْضٌ ولا فَرْضٌ. يقولُ: لم أرَ إنساناً سُلِبَ النَّعيمَ، وله عندَ الناسِ من الأيادي والنِّعَمِ الكثيرةِ، فلم يَفِ له أحدٌ ولم يُواسِه، أقلَّ من هذا.

٢٠ـ فأينَ الذي قد كانَ يُعطي جيادَهُ ... بأرسانِهِنَّ، والحِسانَ، الخَواليا؟

الجيادُ: الخيلُ. والحِسانُ الخَوالي: الجَواري. واحدتُهنَّ حاليةٌ.

٢١ـ وأينَ الَّذينَ كانَ يُعطيهِمُ القُرى ... بِغَلّاتِهِنَّ، والمِئينَ، الغَواليا؟

ويُروى: «الغَواديا»[4]. والمِئونَ: من الإبلِ. والغَوالي: الغاليةُ الأثمانِ الثَّمينةُ.

---

(١) البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص ٣٤.
(٢) المستكن: المختبئ في بيته. يريد أن هذا الشعر لا ... النجوة: ما ارتفع من الأرض ... [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]

٢٢ـ وأينَ الّـذِينَ يَحْضُرُونَ جِفَانَـهُ؟   إذا قُدِّمتْ أَلْقَوا، عليها، المَراسِيا

هذا مَثَلٌ [أي]: ثَبتوا عليها وأقاموا، أي: أكلوا، مثل المَرْسَى للسّفينة. وهو الأنجَرُ. يقال: أَلْقَوا عليها مراسيهم، إذا ثبتوا عليها. وقال غيرُ أبي عمرٍو: ثَبَتوا، إذا جلَسوا عليها فقد أَلْقَوُا المَراسيَ.

٢٣ـ رأيتُهُمُ لم يُشْرِكُوا بنُفُوسِهِم   مَنيّتَهُ، لمّا رأَوا أنّها هِيا

لم يُشْرِكُوا: لم يَقْتُلوا[1]. أنّها هِيا، يريدُ: أنها مَنيّته.

٢٤ـ سِوَى أنّ حَيّاً، من رَواحةَ، أقبلُوا   وكانُوا، قَديماً، يَتّقُونَ المَخازِيا

رَواحةُ: من عَبسٍ. «سِوَى»: «خَلا»[2]. المَخازيا: القالَةُ القَبيحةُ. ويُروى: «وكانوا أُناساً».

٢٥ـ يَسِيرُونَ، حتّى حَبّسُوا، عِندَ بابِهِ   ثِقالَ الرَّوايا، والهِجانَ المَتالِيا

هذا مَثَلٌ. يقولُ: حَضروا بيتَه. الرَّوايا: الإبلُ التي يُحمَلُ عليها المَتاعُ[3]. الواحدةُ راويةٌ. والرَّوايا: الّذِين يَحمِلونَ الحَمالاتِ. والهِجانُ: الكرامُ من الإبلِ. قال: وأصلُ المَتالي: التي يَتبعُها أولادُها. إذا كانَ بعضُها قد وضَعَ، وبعضُها لم يَضَعْ، قيل لها كلِّها: مَتالٍ. الواحدة مُتلِيةٌ.

٢٦ـ فقالَ لَهُمْ خيراً، وأَثْنَى عَلَيهِمُ   ووَدَّعَهُمْ، وَداعَ أنْ لا تَلاقِيا

[وَداعَ] من يُخبِرُهُم أنه لا يُلاقيهم أبداً. هذا مِثلُ قولِ ابنِ أحمَر[4]:

[أَدّى إلى هِندَ تَحِيّاتِها]   وقالَ: هذا [مِن] وداعي دُبُرْ[5]

٢٧ـ وأَجْمَعَ أمراً كانَ ما بَعدَه لَهُ   وكانَ إذا ما اخلَوْلَجَ الأَمْرُ ماضِيا[6]

---

(١) أي لم يواسوه في الموت حين (استجارتهم) كسرى (الأعلم).
(٢) أي: ويروى «خلا أنه».
(٣) المعروف أنها التي تحمل الماء.
(٤) هو عمرو بن أحمر والبيت في ديوانه ص ٦٤.
(٥) الدبر: الأخير. والمعنى: هذا آخر وداع.
(٦) أجمع أمراً: عزم عليه. الماضي: النافذ في الأمور.

ما بعدَه، يريدُ: ما بعدَ ذلكَ الأمرِ. [يريدُ: يُتحدَّثُ بعدَ هـذا اليومِ بمـا كانَ فيه]. له أي: يُذكَرُ به، أي: كلُّ شيءٍ يجيءُ بعدَه فهو تَبَعٌ له. يقول: هو أشـدُّ من كـلِّ شيءٍ بعدَه. وكـان، يعني: النُّعمانَ. اخلَولَجَ: اختَلفَ الأمرُ ولم يستقِمْ، ولم يكن على القَصدِ، ولم تكن له جِهَةٌ. ومنه «الأمـرُ مخلوجةٌ»: لم يستقم على جهـةٍ، الآراءُ فيه مختلفةٌ.

(24)

وقال زُهيرٌ أيضاً، لسنانِ بنِ أبي حارثةَ المُرّيّ، وكانَ وهو شيخٌ كبيرٌ ركِبَ بعيراً ببَطْنِ نَخْلٍ، فذَهَبَ به فهلَكَ[1]:

١ ـ لِسَلْمَى، بِشَرقِيِّ القَنانِ، مَنازِلُ ... ورَسْمٌ، بِصَحراءِ اللُّبَيَّينِ، حائلُ

بشَرقيِّ: مما يَلي الشَّرقَ منه. والقَنانُ: جَبَلٌ لبني أَسَدٍ. رَسْمٌ: أثرٌ بلا شَخصٍ. واللُّبَيَّينِ: موضعٌ. وحائلٌ: مُتغيِّرٌ أتى عليه حَولٌ[2].

٢ ـ عَفا عامَ حَلَّتْ: صَيفُهُ، ورَبيعُهُ ... وعامٌ وعامٌ، يَتْبَعُ العامَ، قابِلُ[3]

حلّتْ: نَزلتْ.

٣ ـ تَحمَّلَ مِنها أهلُها، وخَلَتْ لَها ... سِنُونَ، فمِنها مُستَبِينٌ، وماثِلُ

عَفا: دَرَسَ. ويُروَى[4]: «عَفَتْ... وعاماً وعاماً».

منها، يريدُ: من هذه المنازلِ، منها ما يَستَبِينُ ومنها ما لا يَستَبِينُ. يقال: رأيتُه ثم مَثَلَ، أي: ذَهَبَ. والماثلُ في غير هذا الموضع: القائمُ المنتصبُ.

---

(١) وفي الأغاني ٣٠٨/١٠ أنّ سناناً بلغ مئة وخمسين سنة، فهام على وجهه خرفاً، فَفُقِد. وقيل: هَوِيَ امرأة فاستهيم بها، وتفاقم بعد ذلك حتى فُقِد، فلم يُعرف له خبر. وزعمت بنو مرّة أنّ الجنّ استطارته، فأدخلته بلادها، واستفحلته لكرمه. وقيل: إنّه خرج لحاجته بالليل، فأبعد، فلمّا رجع ضلّ، فهام طول ليلته حتى سقط فمات، وتبع قومُه أثره، فوجدوه ميتاً.

(٢) أي: متغيّر.

(٣) قال صعوداء: أي: ذهب ذلك العام الذي حلّته فيه ومضى، أي: عفا صيف ذلك العام وربيعه، ومضى عام بعد ذلك العام. قابل: أي مُقبل. وكان الوجه «عامُه» ولكنّها إضافة غير محضة، كما تقول: هذا يومُ اليومِ، وهذا يومُ أكرمتك... ورفع «الصيف» و«الربيع» على معنى «العام».

(٤) أي: البيت التالي.

ومائِلٌ: دارِسٌ لاطىءٌ [بالأرض].

٤ ـ كـأنّ عليهـا نُقبـةً، حِمْيَـرِيّـةً   يُقَطِّعُها، بَينَ الجُفُونِ، الصَّياقِلُ[1]

عليها: على هذه الأرضِ. والنُّقبةُ: مثلُ السَّراويلِ، ثوبٌ تَلبَسُهُ المرأةُ تحتَ ثوبِها، لا كُمَّينِ لها. وهو هٰهنا بُرْدٌ نَسَبَه إلى حِمْيَرَ. شَبَّهَ أثرَ الدارِ بالبُرْدِ، لأنَّ البُرودَ تُقَطَّعُ وتُجعلُ في جُفونِ السّيوفِ، تُوَقِّيها من القذى. وكأنه أرادَ الخِرقةَ التي يَجعلها الرجلُ من داخلِ الجَفنِ غِشاءً للسّيفِ. وإنما قال «حِمْيَرِيّةً» لأنها من بُرُودِ اليَمَنِ. ويقال: أراد خِلَلَ[2] السُّيوفِ.

٥ ـ تبصَّرْ خليلي هل تَرى من ظَعائنٍ   كما زالَ في الصُّبحِ الأشاءُ الحَوامِلُ[3]

جعلَ يَتبعُها، لمّا ارتحلتْ، يَنظرُ هل يَراها. الأشاء: النَّخلُ. واحدتها أشاءةٌ. وزال: تحرَّكَ. يقال: هو أرمى الناسِ لزائلةٍ، أي: لِما تَحرَّكَ. قال كثيِّرٌ[4]:

ولي مِنكِ أيّامٌ، إذا تَشحَطُ النَّوى،   طِوالٌ، ولَيلاتٌ، تَزُولُ نُجومُها[5]

أي: لا تَتحرَّكُ ولا تَبرحُ. وقال ابنُ ميّادةَ[6]:

وكُنْتُ امـرأً، أرمي الزَّوائـلَ مَرّةً   فأصبحتُ قد وَدَّعتُ رَميَ الزَّوائلِ

كما زالَ أي: كما لاحَ وتَحرَّكَ. يقول: نظرَ إلى الأشاءِ، وهو النَّخلُ الصِّغارُ، في الصُّبحِ وهو يَمشي، فظَنَّ أنها تَمشي معه. قال أبو محمّد: شبَّهَ تحرُّكَ الظَّعائنِ[7] والإبلِ بالأشاءِ، إذا حرَّكَتْه الرّيحُ وزَعزعَتْه. والواحدةُ أشاءةٌ.

٦ ـ تَشَزَّنَّ من الدَّهناءِ، يَقطَعْنَ وَسْطَها   شَقائقَ رَمْلٍ، بينَهنَّ خَمائلُ

تَشَزَّنَّ: ارتفعْنَ. يعني: الظعائنَ ارتفعْنَ من الدَّهناءِ. والدَّهْناءُ: أرضٌ لتَميمٍ

---

(1) الجفون: جمع الجفن، وهو غمد السيف. الصياقل: جمع الصيقل، وهو الذي يصقل السيوف.
(2) الخلل: جمع الخلة، وهي بطانة الغمد.
(3) قال محققه: «إنما قال: «تبصر خليلي» لأن البكاء قد حمله، فقال لصاحبه: تبصّر أنت».
(4) ديوانه ص 144.
(5) تشحط: تبعد. النوى: جهة النوى والبعد.
(6) ديوانه ص ...
(7) الظعائن: جمع الظعينة، وهي المرأة في الهودج.

واسعةٌ فيها رَملٌ. يقال: بَلَدُ كذا وكذا أوسعُ من الدَّهناء. والشَّقيقةُ: رَملةٌ مُستطيلةٌ، ويقال. غِلَظٌ بين حَبلَيْ رَمل. يـريدُ: الظَّعائنَ تَنشُزْنَ في وسْطِها. خَمائلُ: رَملٌ أيضاً رقيقٌ يُنبِتُ السِّدْرَ. والخَميلةُ: رَملٌ فيه شجرٌ.

٧ - فلمَّا بَدَتْ سـاقُ الجِواءِ، وصـارَةٌ وفَـرْشٌ، وحَمَّـاواتُهُنَّ القَـوابِلُ[1]

يـريدُ: ظَهـرتْ هذه الأرضُ: صـارةُ وفَرشٌ. القَـوابِلُ: التي يُقابِلُ بعضُها بعضاً، وكلُّها أرَضُونَ. وحَمّاواتُهنّ، يـريد: أرضـاً. وإنما قـال: «حَمّاواتُهنّ» لأنـه أضـافَها إلى الـظُّعْنِ، ويقال: إلـى الأرَضِيـنَ. ويقـال: حَمّـاواتُهن: جِبـالٌ سُـودٌ، واحدُها حَمّاءُ.

٨ - طَرِبتَ وقالَ القَلبُ: هل دُونَ أهلِها لِمَنْ جـاوَرَتْ إلّا لَيـالٍ قَـلائِـلُ؟

[يُخـاطِبُ نفسَه. يعني أهـلَ هذه المـرأةِ. يقول: ليسَ بيننـا وبينهـا إلّا ليـالٍ قلائلُ. ومعنى من جاورتْ أي: مَن جاورتْنا].

٩ - تُهَوِّنُ بُعدَ الأرضِ، عَنِّي، فَـريدةٌ كِنازُ البَضيعِ سَهْـوَةُ المَشْيِ بازِلٌ[2]

سَهوةٌ: سَهلةٌ. وبازِلٌ للذَّكَرِ والأُنثى سواءٌ. فَريدةٌ: لا مِثلَ لها.

١٠ - كـأنَّ بضـاحي جِلدِهـا، ومَقَـذِّهـا نَضيحَ كُحَيْلٍ أعْقَدَتْهُ المَـراجِلُ[3]

يقال: أعقَدْتُهُ وعَقَدتُهُ، فهو مُعْقَدٌ وعَقِيدٌ. وكلُّ ما طُبِخَ فيه: مِرجَلٌ.

١١ - وإنِّي لَمُهْـدٍ، مِن ثَنـاءٍ، ومِـدحـةٍ إلى ماجِدٍ، تُبْغَى إليهِ الفَواضِـلُ[4]
١٢ - مِنَ الأكـرَمِينَ، مَنصِباً، وضَـريبـةً إذا مـا شَتـا تَـأوي إليـه الأرامِـلُ

الضَّريبةُ: الخُلُقُ. المَنصِبُ: الأصلُ.

---

(١) ساق: جبل مرتفع في ديار بني أسد.
(٢) الكناز: المكتنزة اللحم. البضيع: جمع البضيعة وهو اللحم. البازل: الناقة التي بلغت التاسعة من عمرها.
(٣) الضاحي: الظاهر. المقذ: ما بين الأذنين من القفا. النضيح: رشيش الماء والعرق ونحوهما. الكحيل: القطران.
(٤) الماجد: ذو المجد. تبغي: تُطلب. الفواضل: جمع الفضيلة، وهي الصنيعة الجميلة.

١٣ ـ فما مُخْدِرٌ، وَرْدٌ، عليهِ مهابَةٌ ... يَصيدُ الرِّجالَ كُلَّ يومٍ يُنازِلُ[1]

خَدَرَ الأسدُ وأَخْدَرَ، فهو خادِرٌ ومُخْدِرٌ، إذا استترَ في خِيسِه[2].

١٤ ـ بأَوْشَكَ مِنْهُ أنْ يُساوِرَ قِرْنَهُ ... إذا شالَ عن خَفْضِ العوالي الأسافِلُ[3]

أوشَكَ يُوشِكُ مثلُ أخلَقَ يُخْلِقُ. وأخلِقْ بِه، وأوشِكْ بِه، وأحْرِ بِه، وأَحْجِ بِه، بمعنى واحدٍ.

١٥ ـ فيَدْرَؤُهُ، بِضَرْبَةٍ، أو يَشُكُّهُ ... بِنافِذَةٍ تَصْفَرُّ منه الأنامِلُ[4]

تَصفَرُّ: عندَ الموتِ، كما قال أبو زُبَيدٍ[5]:

خارِجٍ ناجِذاهُ، قد بَرَدَ المَو ... تُ على مُصْطَلاهُ، أيَّ بُرُودِ[6]

أي: ظهرَ على أناملِه.

١٦ ـ أبى لابنِ سَلْمى خَلَّتانِ، اصطفاهُما ... قِتالٌ، إذا يَلْقَى العَدُوَّ، ونائِلُ[7]

خَلَّتانِ: خَصلتانِ. اصطفاهما أي: اختارهما. ويُروَى: «لابنِ سُعدى خَصلتانِ». ثم بيَّن ما هما، فقال: قتالٌ ونائلٌ.

١٧ ـ وغَزْوٌ، فما يَنفَكُّ في الأرضِ طاوِياً ... تَقَلْقَلُ أفراسٌ، بِهِ، ورَواجِلُ[8]

يَنفَكُّ: يَزالُ. والطاوي ههنا: الذي يَطوي الأرضَ ويَسيرُ فيها. تَقَلْقَلُ: تَذهَبُ في البلادِ وتَسيرُ فيها.

---

(١) الوِرد: الأسد.
(٢) الخِيس: الأجمة.
(٣) يساور: يواثب. القرن: المقاوم في القتال. شال: ارتفع. العوالي: جمع العالية، وهي القسم الأعلى من الرمح، ويقابلها الأسافل.
(٤) النافذة: الطعنة النافذة التي تنفذ في الجسم.
(٥) هو أبو زبيد الطائي، والبيت في ديوانه ص ٤٤.
(٦) الناجذ: آخر الأضراس. المصطلى: [illegible]
(٧) ابن سلمى: المرثي.
(٨) [illegible]

١٨ - إذا نَهِبُـوا نَهبـاً يَكـونُ عَـطاءَهُ صَفايا المَخاضِ والعِشارُ المَطافِلُ

الصَّفـايا : الغِزارُ الكثيرةُ اللَّبنِ. والواحدةُ صَفِيٌّ. والمَخاضُ: الحَوامِلُ التي قد عَظُمتْ بُطونُها ودَنَتْ من الوِلادِ. وواحدةُ العِشارِ عُشَراءُ، وهي التي قد أتى على حَملِها عشرةُ أشهرٍ ولمّا تَضَعْ. والمَطافِلُ: التي معها أولادُها. الواحدة مُطْفِلٌ. فإذا كان بعضُها قد وَضَعَ وبعضٌ لم يَضَعْ صَلَحَ أن يقال لها كلُّها عِشارٌ.

١٩ - تَـراهُ، إذا مـا جِئتَـهُ، مُتَهـلِّلاً كأنّكَ تُعْطِيهِ الّذي، أنتَ سائلُ[1]

المعنى: كأنّكَ بسؤالكَ إيّاه تُعـطِيهِ مُناه. ليس المعنى أنكَ تُعطِيه ما تأخُذُ منه.

٢٠ - أُحـابِي بِهِ مَيْتـاً، بنَخْـلٍ، وأبتَغِي إخاءَكَ، بالقَولِ الّذي أنا قائلُ[2]

أَخُصُّه بالثَّناءِ، من المُحاباةِ. به: بهذا القول، يَعني سِنانًا. وأبتغي إخاءَكَ لابنِ المَيّتِ. ونَخْلٌ: موضعٌ، أرضٌ قبرُه بها. بالقولِ: بِمِدْحَتِه إيّاه. القِيلُ والقَولُ واحدٌ.

٢١ - أُحابِي بِهِ، مَن، لَـو سُئلتُ مَكانَـهُ يَميني، ولـو لامَتْ عليهِ العَـواذِلُ

مكانَه: مكانَ المَيّتِ. والعَواذِلُ: اللّوائمُ. ولو لامَتْ على أن أجعلَ يَدِي فِداه من الموتِ.

٢٢ - لَعِشنـا ذَوِيْ أَيْـدٍ ثَـلاثٍ وإنّمـا الـ ـحَيـاةُ قَليـلٌ والصَّفـاءُ التَّبـاذُلُ

لعِشنا ذَوِيْ، يَعني نَفْسَه وسِنانًا. يَدِ زُهيرٍ ويَدَيْ سِنانٍ، فـذلك ثـلاثُ أيدٍ. والصَّفاءُ التباذُلُ، يقـول: من أصفَى لكَ وُدَّه ابتَذَلَ لكَ نَفسَـه. والصَّفاء: المَودّةُ. [يقول]: لأعطيتُ يَميني، فبقيتْ لي يدٌ واحدةٌ. والصَّفاءُ من الإخاء: الخالصُ، ومن كلِّ شيءٍ خَلَصَ، ممدودٌ. والصَّفا من الحجارةِ مقصورٌ.

---

(١) راجع البيت التاسع والثلاثين من القصيدة السابعة من هذا الديوان.
(٢) المخاطب هرم بن سنان.

٢٣ ـ ولَيسَ لِمَنْ لم يَركَبِ الهَولَ بُغْيَةٌ   وليسَ لِرَحْلٍ حَطَّهُ اللهُ حامِلُ[1]

يقول: مَن لم يَركبِ الهولَ في مَوَدّةِ أخيه لم يُدرِكْ بُغيَتَه، وليسَ لِمَن وضَعَه اللهُ ارتفاعٌ.

٢٤ ـ إذا أنتَ لم تُقصِرْ عنِ الجَهلِ والخَنا   أصبتَ حَليماً أو أصابَكَ جاهلُ[2]

يقول: إذا أنتَ لم تَكُفَّ عن الجَهلِ أصبتَ حَليماً، أو جاهلاً يَجهلُ عليكَ.

---

(1) هذا البيت والذي يليه [illegible] راجع ديوانه ص [illegible]

(2) [illegible] راجع ديوانه ص [illegible]

(25)

وقـال زُهيرٌ أيضـاً، في راعي إبلٍ، يقـال له يَسـارٌ، أخذَه الحـارثُ بن ورقـاء الصَّيداوِيُّ، فلمّا بلغَ ذلك زهيراً قال:

١ـ تَــعَـلَّـمْ أنَّ شَــرَّ الـنَّـاسِ حَـيٌّ ... يُـنـادَى، في شِعـارِهِـم: يَـسـارُ

تَعلَّمْ، أراد: اعلَم. الشِّعار: علامةُ القومِ في سَفَرِهم، اسمُ رَجلٍ أو شيءٍ، قد عَرَفوه فيما بينهم، إذا دُعُوا به عَرَفوه. وإنما أرادَ أنّ يَساراً صارَ عَيباً عليهم، يُعرَفون به كما يُعرَفُ كلُّ قـومٍ بِشعارِهم. والشِّعـارُ بفتح الشين: الثَّوبُ الذي يَلي جِلدَك. المعروفُ شِعارٌ ودِثارٌ، مكسورانِ.

٢ـ ولَـولا عَـسْـبُـهُ لَـرَدَدْتُـمُـوهُ ... وشَـرُّ مَـنـيـحـةٍ أَيْـرٌ مُـعـارُ

عَسْبُه: نِكاحُه. مَنيحةٌ: عاريةٌ. مُعارٌ: من العاريّةِ.

٣ـ إذا جَـمَـحَـتْ نِـسـاؤُكُـمُ إلَـيـهِ ... أَشَظَّ، كـأنَّـهُ مَـسَـدٌ، مُـغـارُ

جَمحتْ أي: مـالتْ. أشَظَّ: أنعظَ أي: قامَ. مَسَدٌ: حَبْلٌ. مُغارٌ: مَفتولٌ. أغَرْتُ الحبلَ: فتَلتُه.

٤ـ يُـبَـربِرُ، حِينَ يَـعـدُو، مِن بَعيدٍ ... إلـيهـا، وهْـوَ قَـبقـابٌ، قُـطـارُ

يُبربِرُ: يُصوِّتُ. قَبقابٌ: في صَوتِه. يُقَبقِبُ: يُصوِّتُ. قال أبو عُبيدةَ: يَقطُرُ أي: يَسيلُ. قُطارٌ: من القَطْرِ[1]. القَبقبةُ: مِثلُ هَدْرِ الفَحلِ. ويقالُ: القُطارُ، عن أبي محمدٍ: المُنتَصِبُ الرافعُ رأسَه.

---

(١) أي: يقطر مجمع ناصب رأسه.

٥ـ لِطِفْلٍ، ظَلَّ يَهْدِجُ، مِنْ بَعِيدٍ ضَئِيلِ الجِسْمِ، يَعْلُوهُ انْبِهَارُ[1]

الطِّفْلُ ههنا: مَتاعُ الرَّجُلِ. وقيل: لِطِفْلٍ: لولَدٍ صَغيرٍ. يقول: يفعل ذلك بأطفالكم. والهَدَجانُ: مثلُ مشيةِ الشَّيخِ الكبيرِ وهو يُحَرِّكُ رأسَهُ. قال غيرُ أبي عمرو: «يُبرِّزُ لِطِفلٍ» يفعلُ بأطفالكم. ضئيلُ الجسمِ يعلوهُ انبهارٌ، للطفلِ، أي: هو ضعيف. ورواه عن المفضَّل.

٦ـ إذا أَبْرَزْتُ، بِهِ يَوماً، أَهَلَّتْ كما تُبْزِي الصَّعائِدُ، والعِشارُ

قال: «كما تَبْزَى» بالفتح. الإبزاءُ: أن تَرفعَ استَها. أهلَّتْ: رَفَعَتْ صوتَها. الأصمعيُّ: أن يتأخَّرَ العجزُ فيخرجَ، رَجُلٌ أبزَى، وامرأةٌ بزواءُ، ويقال للمرأة إذا أخرجتْ عجيزتَها لتعظُمَ: قد تَبازَتْ. قال عبدُ الرحمنِ بنُ أُمِّ الحكم[2]:

فَتَبازَتْ، فَتَبازَخْتُ لها جِلْسَةَ الجازِرِ، يَسْتَنْجِي الوَتَرْ[3]

وواحدةُ الصَّعائِدِ صَعُودٌ. وهي من الإبل: التي أتى على حَمْلِها ستَّةُ أشهرٍ أو سبعةٌ، ثم خَدَجَتْ[4] فعُطِفَتْ على ولدِ غيرِها. وقال الأصمعيُّ: الصَّعودُ: التي تَخْدِجُ في سبعةِ أشهرٍ أو ثمانيةٍ، فتُعطَفُ على ولدِها في العامِ الماضي، فتَدِرُّ عليه، ويتلمَّظُ منها، ويوجدُ لبنُها، وهو أحلى اللبن. اللُّماظةُ: الشيءُ القليلُ. والعِشارُ: التي قد أتى على حملِها عشرةُ أشهرٍ. والواحدةُ عُشَراءُ.

٧ـ فلو كُنْتُمْ بَني الأَحْرارِ قَيْسٍ لأَنْعَمْتُمْ، كما فَعَلَ الخِيارُ[5]

يقول: لو كنتم من الأحرارِ قيسٍ لرددتم عليَّ غلامي. ويروى: «من الأحرار».

---

(1) قال الأعلم: قوله: «لطفل ظل يهدج» [illegible]
(2) البيت لعبد الرحمن [illegible] في لسان العرب وتاج العروس [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]

٨- علَى مَن، لَـو أصـابَكُمُ بِخَيـلٍ ... تُغـادَرُ، في مَنـازِلِهـا، المِهـارُ

تُغادَرُ: تُخلَّفُ. المِهارُ: جمعُ مُهْرةٍ ومُهْرٍ.

٩- لأنـعَمَ فـيكُـمُ، نُعـمَـى نَـجيـبٍ ... كَـرِيـمِ الخَـالِ، والـدُهُ نِـزارُ

يقول: لو كنتُم من قيسٍ، لأنعمَ فيكم أصلُ قيسٍ[1].

١٠- وقـد قُلنـا: خُـزَيمـةٌ، لن تَنـالُـوا ... حَـرامـاً، والحَـرامُ لَكُمْ شَنـارُ[2]

لن تَنالوا أي: لا يَحِلُّ لكم هذا. وشَنارٌ أي: عارٌ. ويُروى: «والحَرامُ لَهُ شَنارٌ».

١١- أتَعـذُلُ مـالِكـاً، أنْ يَنْصـرُونـا؟ ... ونَـصْرُهُمُ، إذا هُـتِـكَ السِّـتـارُ[3]

تَعذُلُ: تَلُومُ. هُتِكَ السِّتارُ إذا كانَ أشدُّ الأمرِ. والسِّتارُ والسُّتُورُ بمعنىً واحدٍ، بمنزلةِ الحِجابِ.

١٢- فـأَبلِغْ، إنْ عَـرَضْتَ بِـهِ، رَسُـولاً ... بَني الصَّيـداءِ، إنْ نَفَـعَ الجِـوارُ[4]

١٣- بـأنَّ الـشِّـعْـرَ لَـيسَ لَـهُ مَـرَدٌّ ... إذا وَرَدَ المِيـاهَ، بِـهِ، التِّجـارُ[5]

---

(١) أي: قيس عيلان.
(٢) خزيمة: قبيلة خزيمة بن مدركة، ومنها بنو ورقاء الصيداويّ قوم المهجو.
(٣) مالك: اسم قبيلة.
(٤) الرسولة: الرسالة.
(٥) التجار: جمع التاجر.

(26)

وإنّه بلغ زُهيراً أنّ بني الصّيداء نَهَوْا الحارثَ بنَ ورقاءَ الصّيداويَّ أن يَرُدَّه، فقال في ذلك:

١- أبلِغْ بني نوفلٍ عنّي، فقد بلَغتْ ... منّي الحَفيظةُ، لمّا جاءني الخَبَرُ

الحَفيظةُ: الغَضَبُ. يقال: أحفَظتُه، أي أغضبتُه. ونَوفلٌ من بني أسدٍ.

٢- القائلينَ: يساراً، لا تُناظِرُهُ ... غِشّاً لسيّدِهم في الأمرِ إذْ أمَرُوا

[يسار: غلامُ زُهيرٍ. يريدُ: أمروه بغشٍّ] لا تُناظِرْ يساراً؛ اقتُلْه. وكان ينبغي أن يجزِم، يقول لا تُناظِرْهُ، فجاءت الراءُ منجزِمةً والهاءُ منجزِمةً لمّا وقفَ عليها، فحرّك الراءَ لئلّا يجمعَ بينَ ساكنين[1].

٣- إنّ ابنَ ورقاءَ لا تُخشَى غَوائلُهُ ... لكنْ وَقائعُهُ، في الحربِ، تُنتَظَرُ

غَوائلُه: خِيانتُه. غَوائلُ: ما غالَه من شرٍّ أو نَميمةٍ أو فَسادٍ يدخُل عليه، عن أبي محمدٍ.

٤- لولا ابنُ ورقاءَ، والمَجدُ التَّليدُ لهُ، ... كانُوا قَليلاً، فما عَزُّوا، وما كَثُروا

يقول: الشّرفُ كانَ في غيرِهم لولا هو يَمدحُه ويَهجوهم. التَّليدُ: القَديمُ.

٥- والمَجدُ في غيرِهم، لولا مآثرُهُ ... وصَبرُهُ نفسَهُ، والحربُ تَستعِرُ

[المآثرُ: الأفعالُ الكريمةُ. تَستعِرُ: تتّقِدُ. سُعِرتْ النّارُ: أوقدتُها. يقول:]

---

(١) أي أنه حمل الوصل على الوقف، فأعطاه حكمه [illegible]

لولا ابنُ وَرقاءَ يَفعلُ الفَعالَ الكريمَ، الذي يأثُرُهُ الناسُ عنه، ما كانَ لبني الصَّيداءِ، فخرٌ يُفاخِرون به من ساماهم، ولولا بأسُه وصبرُهُ في الحربِ ما تهيَّبهم أحدٌ.

٦ـ أولَى لكُم، ثُمَّ أولَى، أن يُصيبَكُمُ ... مِنِّي نَواقِرُ، لا تُبقي، ولا تَذَرُ

أَوْلَى لكم: تَهَدُّدٌ [ووَعيدٌ]. ثم أَوْلى أن يُصيبكُم أي: كادتْ تُصيبُكم نَواقِرُ: مُقَرْطِساتٌ. يقال: نَقَرَ إذا قَرْطَسَ(١). وقيل: النَّواقِرُ: الكلماتُ اللاتي يُصابُ فيهنّ المَعنَى، ومن السِّهامِ المُنتقَى.

٧ـ وأنْ تَقَلْقَلَ رُكبانُ المَطيِّ، بِكُم ... بِكُلِّ قافيةٍ، شَنعاءَ، تَشتَهِرُ

تَقلقَلُ: تَحَرَّكُ إذا سارتْ. المَطيُّ: الإبِلُ. شنعاءُ: قبيحةٌ مشهورةٌ. يقول: تَحمِلُ قصائدَ الهجاءِ.

---

(١) أي: أصابت القرطاس، وهو الغرض.

(27)

فلمّا بلغَ ذلكَ الحارثَ بنَ وَرقاءَ الصَّيداويَّ أرسلَه، فقالَ في ذلكَ زُهيرٌ:

١ـ أبلغْ لَديكَ بَني الصَّيداءِ، كُلَّهُمُ ... أنَّ يَساراً أتانا، غيرَ مَغلُولِ[1]

٢ـ ولا مُهانٍ، ولكنْ عِندَ ذِي كَرَمٍ ... وفي حِبالٍ وَفِيٍّ العَهدِ، مأمولِ

الحِبالُ: العُهودُ والمَواثيقُ. والمأمولُ: الذي يُرجَى خيرُهُ. وَفِيٌّ العَهدِ أي: يَفي بالعهدِ.

٣ـ يأبَى لحارِثَ، أن تُخشَى غَوائلُهُ ... أبٌ كَريمٌ، وخالٌ غيرُ مَجهولِ

يأبَى له أن تُخافَ غَوائلُه آباؤه الأشرافُ، الذين أشبَهَهم، يأبَى له ذلكَ.

٤ـ يُعطي جَزيلاً، ويَسمُو، غيرَ مُتَّئِدٍ ... بالخَيلِ للقَومِ في الزَّعزاعةِ الجُولِ

يَسمو: يرتفعُ. مُتَّئِدٌ: على تُؤَدةٍ. الزَّعزاعةُ: الخيلُ الكثيرةُ. الجُولُ: الكثيرةُ. الزَّعزاعةُ: الحربُ، لأنها تُحرِّكُ من جَوانبِها. والجُولُ: الجانبُ. يعني: بالقومِ الذين على الخيلِ.

٥ـ وبالفَوارِسِ، مِن وَرقاءَ، قد عُلِمُوا ... أحلاسِ خَيلٍ، على جُرْدٍ، أبابيلِ

أي: عُلِمُوا بالبأسِ. جُرْدٌ: خيلٌ[2]. أبابيلُ: مُتفرِّقةٌ تأتي من كلِّ وجهٍ. عن أبي نصرٍ. يَتبعُ بعضُها، لا واحدَ لها، مثلُ الخيلِ والإبلِ والنِّساءِ لا واحدَ لها من جنسِها. ورُوِي: إبَّوْلٌ، مثلُ عِجَّوْلٍ[3] وعَجاجيلَ.

---

(1) بنو الصيداء: رهط الحارث بن ورقاء. المغلول: المقيّد.
(2) قصيرة الشعر.
(3) العجول: ولد البقرة.

٦ـ فِي حَومَةِ الموتِ إذ ثابَتْ حَلائبُهُمْ ليسُوا بكُشْفٍ، ولا عُزْلٍ، ولا مِيلِ

حَومةُ المـوتِ: مُعظمُـه. وحَومـةُ المـاءِ: كَثـرتُـه ومُعـظمُـه أيضـاً. ثـابتْ: رجـعـتْ. حَلائبُهم، يـريدُ: جَماعتَهُم. يقال: قـد أحلَبَ فلانٌ فـلاناً، إذا أعـانَـه بالجماعةِ. كُشُفٌ: يَنكشفون. يَهربونَ. الـواحدُ أكشَفُ. الأكشَفُ: الـذي ينكشفُ عن الحَـرْبِ، أيْ يَهْرُبُ، ويُقـالُ أيضاً: الـذي لا تُرْسَ معـه. والأعزَلُ: الـذي لا سِلاحَ معه، وأصله الذي لا رُمحَ له. وجاء في الحـديث عن النبيِّ، صلّى الله عليه وعلى آله: «فخَرجَ إليهمُ النبيُّ، عليـه السّلامُ، في أصحـابِه عُزْلًا بأرْدِيـةٍ لا سلاحَ معهم». والأمْيَلُ: الذي لا يَثبُتُ على فَرَسِه.

٧ـ فِي ساطِعٍ من ضَباباتٍ، ومن رَهَجٍ وعِثْيَرٍ من دُقاقِ التُّرْبِ، مَنخُولِ(١)

ساطِعٌ: غُبارٌ مُرتفعٌ. والرَّهَجُ مثلُه. ضبابات: غُبارٌ. والعِثْيَرُ. الغُبارُ.

٨ـ أصحابُ زَيدٍ، وأيّامٍ، لهُمْ سَلَفَتْ مَنْ حارَبُوا أعذَبُوا، عَنهُم، بتَنكيلِ(٢)

ويُـروَى: «أصحابُ زَيْـدٍ» يقال زَبَـدْتُهُ فـأنا أزبُـدُه زَبْـداً، إذا أعـطيتَه، وهـو يَزبُدُه. ومن قال «زَيْدٍ» أراد: زَيدَ الخَيلِ، وهي روايـةُ أبي عَمرو. وأعـذَبوا: كَفُّـوا وأعـذَبتُـه عنّي إذا كَفَفْتُـهُ عنّي. بتَنكيـلٍ، يقـول: كَفُّـوا عنهم حينَ جَعلوهم نَكـالاً لغيرِهم. وقال أبـو محمدٍ: التَّنكيـلُ من النَّكالِ، يـريدُ العَـذابَ. وزَعَموا أنّ زَيْـدَ الخَيلِ قَدِمَ على النبيِّ، صلّى الله عليه وعلى آله، فسَمّاه زَيدَ الخَيرِ.

٩ـ أو صـالَحُـوا فلَهُ أمنٌ، ومُنْتَقَـذٌ وعَقْـدُ جارٍ وَفـاءٍ، غيرِ مَـدخُـولِ

ومُنتَقَـذٌ: مُتَّسَعٌ أي: سَعَـةٌ. مَدخُـولٌ ومُتَّسَـعٌ ومُـدَّعـدَعٌ إذا كـانَ دَعِيًّـا. غيرُ مَدخُولٍ: ليس فيه عَيبٌ. مَدخولٌ: ليس بوفيٍّ ولا مُستقيمٍ. يقـالُ: رجلٌ مَـدخولُ العَقلِ: ليس بصَحيحِ العقلِ.

---

(١) الضباباتُ: جمعُ الضَّبابة.
(٢) سَلَفتْ: مَضتْ.

(28)

وقال زهيرٌ يُعاتِبُ امرأتَه أمَّ كعبٍ، وهي كبشةُ بنتُ عمّارِ بنِ عَدِيِّ بنِ سُحيم، من بني عبدِ الله بنِ غطفانَ. [ولم يَروِها المفضَّلُ. من كتابِ حمّادٍ، وقُرِئَتْ على أبي عمرٍو الشَّيبانيّ].

١ ـ فِيمَ لَحَتْ؟ إنَّ لَومَها ذُعُرُ ... أَحمَيْتِ لَوماً، كأنّه الإِبَرُ

[لَحَتْ: لامَتْ. ويُروى: «همّتْ بلومٍ، ولَومُها ذُعُرٌ». أحميتِ، يقول: لُمتِ لوماً كأنّه الإبرُ في الصَّدر. ذُعُرٌ: مُفْزِعٌ. وأحميتِ أي: جعلتِه حارّاً].

٢ ـ من غيرِ ما تُلصِقُ المَلامةَ إلـ ... ـلا سُخْفَ رأيٍ، وساءَها عُصُرُ

أراد: من غيرِ ما تَلزَمُ منه المَلامةُ. يقال: فلانٌ سَخيفُ الرأيِ، أي ضعيفُ الرأي. [سُخْفٌ: مصدرٌ من سَخُفَ رأيُه أي: ضَعُفَ. وعُصُرٌ: دهرٌ. أي: ساءها ما مضى من دهري. من غيرِ ما. يقول: من غيرِ قولٍ تلزمني منه الملامةُ، ولكنْ ساءها كِبَري، فهي تُلصِقُ بي المَلامةَ]. يقول: اجتمعتْ عليه خَصلتانِ: [الكِبَرُ والسَّخاءُ. فجعلتْ تعتلُّ عليه.

٣ ـ حتّى إذا أدخَلَتْ مَلامَتَها ... من تحتِ جِلدي، ولا يُرى أثَرُ

٤ ـ قلتُ لها: يا اربَعي، أقُلْ لكِ في ... أشياءَ عندي من عِلمِها خَبَرُ

يا اربَعي: يا هذه اربَعي، أي: كُفّي وانتظري ولا تَعجَلي. خبر: عِلم.

٥ ـ قد يُقبِلُ المالُ بعدَ حينٍ على الـ ... ـمَرءِ، وحيناً يُهلِكُه دَبَرُ

يُهلِكُه ويَهلِكُه. يقال: هلكَ وهَلَكَ، وشَهِدَ وشَهْدَ، وكَرّة وكَرْة. يقول: يُهلِكُ المالَ دَبَرٌ: إدبارٌ. ويقال: دَبْرٌ ودَبَرٌ.

٦ـ والمالُ ما خَوَّلَ الإلهُ، فلا ... بُدَّ لهُ، أنْ يَحُوزَهُ قَدَرُ

خَوَّلَ: أعطى. يَحوزُه القَدَرُ أي: يجمَعهُ القدرُ، يذهبُ به.

٧ـ والجَدُّ من خيرِ ما أعانكَ، أو ... صُلْتَ بِهِ، والجُدُودُ تَهتَصِرُ

الجَدُّ: الحَظُّ. أراد: والجَدُّ رُبّما انكَسر. [صُلتَ به أي: قَويتَ به. تُهتَصرُ: تُكسَّرُ وتُعطَفُ.

٨ـ قد يَقْتني المَرْءُ، بَعدَ عَيلتِهِ ... يَعيلُ، بَعدَ الغِنَى، ويَجتَبِرُ

يَقْتني أي: يجمَعُ ويَستَغني، ومنه قولُ الله جَلَّ اسمُهُ: ﴿أَغْنَى وأَقْنَى﴾[1].
عَيلتُه: فَقرهُ. عالَ يَعيلُ: افتقَر. وعالَ يَعولُ عِيالةً.

٩ـ والإثْمُ من شَرِّ ما يُصالُ بِهِ ... والبِرُّ كالغَيثِ، نَبْتُهُ أمِرُ

[ما يُصالُ به: ما يُفتَخَرُ به. والغَيثُ: المطرُ. أمِرٌ: كثيرٌ يزدادُ].

١٠ـ قد أشهَدُ الشّارِبَ المُعَذَّلَ، لا ... مَعروفُهُ مُنكَرٌ، ولا حَصِرُ

المعذَّلُ: المَلومُ. حَصِرٌ: ضَيِّقٌ. ومنه: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهم﴾[2] ضاقتْ.
ومنه[3]:

[أسهلَتْ، وانتَصبتْ كجِذعِ مُنيفةٍ] ... جَرداءَ، يَحصَرُ دُونَها جُرّامُها[4]

١١ـ في فِتيةٍ، لُيّني المآزِرِ، لا ... يَنسَونَ أحلامَهُم، إذا سَكِروا

لُيّني أي: أنهم ملوكٌ، ليست ثيابُهم بغلاظٍ جافيةٍ. لا يَنسَونَ أحلامَهم، أراد أنهم حُلَماءُ لا يجهلونَ ولا يسفَهونَ. سَفُهَ يسفُهُ، وسَفِهَ يَسفَهُ.

١٢ـ يَسْمُونَ للضَّيفِ، والعُفاةِ، ويُو ... فُونَ قَضاءً، إذا هُمُ نَذَروا

---

(١) النجم: ٤٨.
(٢) النساء: ٩٠.
(٣) البيت للبيد في ديوانه ص ٣١٦.
(٤) أسهلت: نزلت. منيفة: نخلة عالية. جرداء: انجرد عنها الشعف. جرامها: قطاعها.

يقول: ينحرون لأضيافهم. والعُفاةُ: الذين يأتُون يَطلبُون ما عندَه. يقال: عَفوتُه واعتَفَيْتُه أطلبُ ما عندَه، وعَراهُ واعتراهُ، وعَرَّهُ واعتَرَّهُ، كما قال[1]:

[تَـرعَى القَـطاةُ الخِمسَ قَفُّـورَهـا] ثـم تَعُـرُّ الـمـاءَ، فيـمـن يَعُـرّْ[2]

أي: تأتي. وعافٍ وعُفاةٌ وعُفًّى مثلُ غازٍ وغُزاةٍ وغُزًّى.

---

(1) البيت لعمرو بن أحمر في ديوانه ص ٦٧.
(2) القطاة: طائر ... [illegible]

(29)

وقال زُهير يَمْدَح سِنَانَ بن أبي حارثةَ المُرّيّ:

١ - هـل تُبْلِغَنّي الى الأَخْبـار نـاجِيـةٌ   تَخْدِي كَوَخْدِ ظَلِيمٍ خاضِبٍ زَعِرِ

ناجيةٌ: ناقةٌ سريعةٌ. تَخْدِي: من الخَدْي وهـو ضربٌ من السيـرِ في سرعـة. وظَلِيمٌ: نَعَامٌ. وخاضِبٌ: قد خَضَبتْ ساقاه أي احمرَّتْ من أكـلِ الرَّبيـعِ. وكذلـك النُّعَامُ في أيّام الرَّبيع تحمرُّ سُوقُها. وزَعِرٌ: نَشِيطٌ، ومثله زَعِـلٌ أي نَشِيطٌ. والزَّعَـارة في غير هذا: سُوءُ الخُلُقِ.

٢ - في يَوْمِ دَجْنٍ يُوالِي الشَّدَّ في عَجَلٍ   الى لِـوَى حَضَنٍ من خِيفَـةِ المَـطَرِ

يومُ دَجْنٍ: يومُ مَطَرٍ، وإنما يريد ها هنا إلباسَ الغَيْم وظُلْمَته؛ ألا تَـرى قولَـه: من خِيفَةِ المَطَرِ، أي يُبادِرُ حينَ رأى السماءَ مُخِيلةً إلى أُدْحِيَّةٍ[1] قبلَ المطرِ. والعربُ تجعلُ الدَّجْنَ المطرَ بعينه، وتجعله إلباسَ الغيم؛ قال طَرَفَةُ في المطر[2]:

وتَقْصِيرُ يومِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ   بِبَهْكَنَـةٍ تحتَ الـطِّرافِ المُعَمَّـدِ[3]

والـطِّرافُ: قُبَّـةٌ من أَدَمٍ أو بيتٌ من أَدَمٍ، لا يكـونُ الطِّرافُ إلا من أَدَمٍ. يريدُ: قَصَّرتُهُ بهـذه البَهْكَنَةِ وهي الجارِيةُ البـدينةُ التـامَّةُ الخَلْقِ. وإنمـا جَلَس في الطِّرافِ ليتحاشَى المطرَ عنه. والشَّـدُّ: العَدْوُ. وحَضَنٌ: جَبَـلٌ[4]، ولِوَى: رَمْلَه الذي [illegible]

---

(١) الأُدْحِيَّة: موضع بيض النعام وتفريخه.

(٢) ديوانه ص ٣٣.

(٣) الدَّجْن: إلباس الغيم آفاق السماء، أو المطر. البَهْكَنة: المرأة الحسنة الخَلْق السمينة. المعمَّد: المرفوع [illegible].

(٤) [illegible]

٣ ـ حتى تَحُلَّ بهم يوماً وقد ذَبَلَتْ ... من سَيْرِ هاجِرةٍ أو دُلْجَةِ السَّحَرِ(١)

٤ ـ قوماً تَرَى عِزُّهم والفَخْرَ إن فَخَرُوا ... في بَيْتِ مَكْرُمةٍ قد لُزَّ بالقَمَرِ

يريد: تَرَى عِزَّهم وفخرَهم، فجعل الألفَ واللام بدلاً من الراجع(٢). ولُزَّ: شُدَّ به ولُوحِكَ(٣) به. أي شرفُهم مع القمر في رفعته.

٥ ـ الضَّامِنُونَ فما تَنْفَكُّ خَيْلُهُمُ ... شُعْثَ النَّواصي عليها كلُّ مُشْتَهِرِ

الضامنون: المُجيرون فهم أبداً يَغْزُون ويدفعون عن الجار. ومشتهر: فارسٌ مذكور.

٦ ـ من جِذْمِ ذُبْيانَ تَنْمِيهم ذَوائبُها ... إلى أُرُومةِ عِزٍّ غيرِ مُحْتَقَرِ

جِذْمٌ: أصلٌ، وجِذْمُ كلِّ شيءٍ وجِذْلُه: أصلُه. تَنْمِيهم: تَرْفَعُهم. وذوائبها: أشرافها وساداتُها. إلى أرومة أي أصلٍ، وأرومة كل شيء: عدده وكثرته وأصله، أُخذ من أرومة الشجر وهو ما اجتمع في أصوله من رمل أو تراب.

٧ ـ بَثُّوا خُيُولَهُمْ في كلِّ مَعْرَكةٍ ... كما تَقاذَفَ ضَرْبُ القَيْنِ بالشَّرَرِ

بثُّوا: فرّقوا كتائبهم. ومعركة: موضع الحرب واعتراكهم فيه. كما تقاذف: تتابع شررُ الحدّاد إذا ضربه بالمطرقة.

٨ ـ المانِعُونَ غَداةَ الرَّوْعِ عَقْوَتَهم ... والرَّافِدُونَ لدى اللَّزْبانِ بالغِيَرِ(٤)

عَقْوتُهم: مَحَلَّتهم ودارُهم، وقال أبو عمرو: عقوتهم: ناحيتهم. والغِيَرُ: الدِّياتُ أي يَرْفِدون بالحَمالات. ومن قال الرافدون فكأنهم يحملون [إلى] الأحياء يَفُكُّون العُناة من أيديهم.

٩ ـ يَلْغَ قبائلَ شَتَّى في مَحَلِّهِمْ ... وقد تَجيءُ رسولَ القومِ بالخَبَرِ

---

(١) ذبلت: ضمرت. الهاجرة: نصف النهار في القيظ خاصة [illegible] [illegible] الهاجرة أو وقت السحر.

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

١٠ - لولا سِنانٌ ودَفْعٌ من حُمُوَّتِه ... ما زال منكم أسيرٌ عند مُقْتَسِرِ

حُمُوَّته: أهلُ بيته. والحَمِيمُ: القريبُ. وقوله مُقتسر أي مُضطهِدٌ.

١١ - المانِعُ الجارِ يَوْمَ الرَّوْعِ قد علِموا ... وذو الفُضُولِ بلا مَنٍّ ولا كَدَرِ[1]

١٢ - إنِّي شَهِدْتُ كِراماً من مَواطِنِه ... ليستْ بغَيْبٍ ولا تَقْوالِ ذي هَذَرِ[2]

١٣ - أيامَ ذُبْيانُ إذ عَضَّ الزمانُ بهم ... كان الغياثَ لهم من هَيْشَةِ الهُوَرِ[3]

الهَيْش: الإفساد وهو مثل العَيث، يقال: هاش فيهم يومه أجمع أي قتل وأفسد. والهُوَر: جمع هور وهو من الغَمْرة من البحرِ لا تُدْرَك، وهي المَهْلَك.

(١) الروع: شدة الخوف. الفضول: جمع الفضل وهو النفع والإحسان، يريد أنه يعطي ولا يكدّر عطاءه بالمن.

(٢) مواطنه: مواقفه الكريمة. الهذر: سقط الكلام.

(٣) عضّ الزمان بهم: أصابهم بمصائبه.

(30)

هلكَ هَرِمُ بن سِنَانٍ بِرُزَّاءَ: أرضٍ لِبَنِي أَسَدٍ وهو وافِدٌ إلى النُّعْمانِ. فقال في ذلك زهير:

١ـ ثَوَى بِـرُزَّاءَ خيـرُ فَتَى أُنَـاسٍ ... ثَوَى بِـرُزَّاءَ وارْتَحـلَ الـوُفُـودُ

(31)

وهلك يَزيدُ بن سِنانٍ وهو متوجِّه إلى الحارث بن أبي شَمِر الغسّانيّ في طريق الشام، وكان يقال له الأشْعَرُ، ويقال له ذو الرُّقَيْبة. فقال في ذلك زُهيرٌ:

١- لَـم أرَ سُـوقـةً كـابْنَـيْ سِنَـانٍ ... ولا حُمِـلا وجَـدِّكَ في الجُحُـورِ

السُّوقَةُ: خِلافُ الملك(1)؛ قال نَهْشَلُ بن حَرِّيّ:(2)

ولم تَرَ عَيْني سُوقَـةً مثلَ مـالِكٍ ... ولا مَلِكـاً تَجْبِي إليـه مَـرازِبُـهْ

٢- أَشَـدَّ على صُـرُوفِ الـدَّهْـر إدّاً ... وخَيْـراً في الحيـاةِ وفي القُبـورِ

الإدُّ: الأمرُ العظيم؛ قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إدّاً﴾(3) ومنه قولُ الشاعر:

فَلَوْلا أنَّهـم كـانوا قُـرَيْشـاً ... وأنَّ خِلافَهـم جَـيْءٌ بـإدِّ

أي بعظيم.

---

(1) أي: الرعية.
(2) البيت مع نسبته إلى نهشل بن حري في لسان العرب ١٠/١٧٠ (سوق).
(3) مريم: ٨٩.

وقال زُهيرٌ، يهجو رجلاً من بني فزارة، يقال له عُبيدُ بنُ أُزنَمَ بن عمرٍو، فيما رَوى حمّادٌ:

١ ـ أعَنْ كُلِّ أخدانٍ وإلفٍ، ولَذّةٍ ... سَلوتَ، وما تَسلو عنِ ابنةِ مُدْلِجِ؟[1]

[الإلفُ: الصاحبُ الذي تألف به. والخِدنُ والسِّنُّ والتِّربُ واحدٌ].

٢ ـ ولَيلين حتّى قالَ مَن يَزَعُ الصِّبا: ... أجِدَّكَ، لمّا تستحِي، أو تحرَّجِ؟[2]

[يَزَعُ: يكُفُّ ويزجرُ. ويروى: «أجِدَّكَ»].

٣ ـ أراني متى ما هِجتَني، بعدَ سَلوةٍ، ... على ذِكرِ ليلى، مَرّةً، أتهيَّجِ

٤ ـ وأذكُرُ سلمى، في الزّمانِ الّذي مضى ... كَعَيطاءَ، ترتادُ الأسِرَّةَ، عَوهَجِ[3]

الأسِرّةُ: بُطونُ الأرضِ. أرادَ سِراراً وأسِرّةً. وهو الموضعُ الّذي يجتمعُ فيه الماءُ، فيَصيرُ به نباتٌ. وهي سَرارةُ الوادي. عَوهَجٌ: طويلةُ العُنُقِ.

٥ ـ على خدِّ مَتنيها منَ الخَلْقِ، جُلّةٌ ... تَصيرُ، إذا صامَ النّهارُ، لِتَولَجِ[4]

إذا صامَ النّهارُ: انتصفَ. لتولَجِ أي: تدخلُ كِناسَها.

---

(١) الأخدان: جمع الخِدْن، وهو الصاحب والرفيق.

(٢) قوله: «وليلين»، أي: مذ كنتما وليلين. الصبا: الشوق والصبوة. أجدّك: أبجدٍ منك، وحذف الباء [illegible] للضرورة الشعرية، أو [illegible] تحرّج: تجنّب الإثم والحرج.

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

٦ـ بِبَطنِ العَقيقِ أو بِمَخْرَجِ تَبالَةٍ ... متى ما نَجِدْ حَرّاً مِنَ الشَّمسِ تَدْمُجِ [1]

٧ـ تَحُلُّ الرِّياضَ في هِلالِ بنِ عامِرٍ ... وإنْ أنجدَتْ حَلَّتْ، بأكنافِ مَنْعِجِ [2]

أنجدَتْ: ارتفعتْ إلى نجد. وأكنافُ منعجٍ، نواحيه.

٨ـ وتُصْبِي الحَليمَ، بالحَديثِ، يَلَذُّهُ ... وأصواتِ حَلْيٍ، أو تَحرُّكِ دُمْلُجِ [3]

٩ـ وأبيضَ، عادِيٌّ، تلوحُ مُتونُهُ ... على البِيدِ كالسَّيحِ اليمانيِّ المُبلَّجِ [4]

أبيضُ: طريقٌ. عاديٌّ: قديمٌ. والبيداءُ: الصحراءُ. والسَّيحُ: الثوبُ المخطَّط. ويقال: هو الماء الذي يجري وفيه طرائقُ. المبلَّجُ: البيِّن.

١٠ـ لهُ خُلُجٌ، تَهوي بِهِ، مُتَلَئِّبَةٌ ... إلى مَنهَلٍ، قاوٍ، جَديبِ المُعرَّجِ [5]

خُلُجٌ: طُرقٌ. متلئِبَّةٌ: مستقيمةٌ. منهلٌ: ماءٌ. المعرَّجُ: الموضعُ الذي تنزلُ فيه فتقيمُ.

١١ـ مَخُوفٍ كأنَّ الطَّيرَ في مَنْزِلاتِهِ ... على جِيَفِ الحَسرى مَجالِسُ تَنتجي [6]

الحسرَى: المُعْيِيَةُ. تنتجي: من المناجاة.

١٢ـ زَجَرْتُ عليهِ حُرَّةً، أَرْحَبِيَّةً ... وقد كانَ لَونُ اللَّيلِ مِثلَ اليَرَنْدَجِ [7]

[اليرندج]: جُلودٌ سُودٌ. عليه: على ذلك الطريقِ. حُرَّةٌ: كريمةٌ. أرحبيَّةٌ: نسبُها إلى فحلٍ.

١٣ـ ومُستَنبِهٍ من نَومِهِ، قد أجابَني ... بِرَجعَينِ، مِن ثِنْيِ لِسانٍ، مُلَجْلِجِ [8]

---

(1) العقيق وتبالة: موضعان. المخرج: الوادي لا منفذ فيه.
(2) منعج: واد لبني أسد.
(3) تصبي: تجعله يصبو: يعشق، يهوى. الدملج: حلي يوضع في المعصم.
(4) اليماني: المنسوب إلى اليمن.
(5) القاوي: القفر. الجديب: المجدب.
(6) المنزلات: جمع المنزل.
(7) زجرت: أرشدت ونهيت.
(8) المستنبه: المستيقظ. برجعين: أي يرجع بعد رجع. يريد المعرفة بكلامهم. الثني: الطي. الملجلج: الثقيل الكلام.

أي: لم يُبيّن الكلامَ.

١٤ـ فقلتُ لهُ: أَنقِضْ، بِصَحبِكَ، ساعةً فهبَّ فتًى، كالسَّيفِ، غيرُ مُزلَّجِ

أنقضْ: صوِّتْ. المُزلَّجُ: الذي يُدفَعُ عن الأمور، لأنه ليس له رأي.

١٥ـ فلا تَحسَبنّي، يا ابنَ أَزنَمَ، شحمةً تعجَّلَها طاوٍ، بشيٍّ، مُلَهوَجِ

طاوٍ: طبّاخ. والشِّواءُ المُلَهوَجُ: الذي لم ينضَجْ بعدُ.

١٦ـ لِذي الفَضلِ من ذُبيانَ عِندي مَوَدّةٌ وحِفظٌ، ومن يُلحِمْ إلى الشَّرِّ أَنسُجِ

يقول: من هجاني هجوتُه.

١٧ـ وما الفَضلُ إلّا لامرئٍ ذي حَفيظةٍ متى تَعفُ عن ذَنبِ امرئِ السَّوءِ يَلجَجِ[1]

الحَفيظةُ: الغضبُ.

١٨ـ وإنّي لَطلّابُ الرِّجالِ، مُطلَّبٌ ولستُ بمَثلوجٍ، ولا بمُعَلهَجِ

المَثلوجُ: يقال: ثُلِجَ فؤادُه، إذا كان بليداً. وثَلِجَ بخبرٍ أتاهُ. والمُعلهَجُ: الأحمقُ، ويقال: ابنُ الأمَةِ، ويقال: الدَّعِيُّ. عن أبي عمرو.

١٩ـ أنا ابنُ رِياحٍ وابنُ خالِيَ جَوشَنٌ ولم أُحتمَلْ في بَطنِ سوداءَ ضَمعَجِ[2]

ويُروى: ظَهرِه. ضَمعَجٌ: غليظةٌ. أي: لم تَلِدْني أمةٌ سوداءُ قصيرةٌ. هذه القصيدةُ في روايةِ حمّادٍ.

قال حمّادٌ: ذكروا أنّ بِشامةَ بنَ الغَديرِ أخو أمِّ زُهيرِ بنِ أبي سُلمى، وكانَ أشعرَ غطفانَ في زمانِه، وكان يُعجِبُ زُهيراً شعرُه، وكانَ رجلاً مُقعَداً ولم يكن له ولدٌ، وكانَ كثيرَ المالِ ومن أحزمِ الناسِ رأياً. فكانت غطفانُ إذا أرادوا أن يغزوا أتوه، فأمروه واستشاروه فصدروا عن رأيه. فإذا انصرفوا قسموا له مثلَ ما يقسمون لأفضلِهم. فمن أجلِ ذلك كثُرَ مالُه.

---

(١) يلجج: يتمادى في الشيء.
(٢) رياح هو جدّ زهير بن أبي سلمى.

وكانَ أشعرَ غَطفانَ في زمانه. فلمّا حضَرَه الموتُ جَعلَ يَقسِمُ مالَه في أهلِ بيتِه وبَني إخوتِه. فأتاه زُهيرٌ فقال: يا خالاه، لو قَسمتَ لي من مالِكَ! قال: قد، واللهِ، يا بنَ أختي، قَسمتُ لكَ أفضلَ ذلك وأجزلَه. قال: ما هو؟ قال: شِعري ورِثتَنيه. وكانَ زُهيرٌ قُبيلَ ذلكَ قد قالَ الشعرَ، وكانَ أوّلَ ما قالَ. [فقال له زهيرٌ: الشِّعرُ شيءٌ ما قلتَه. فكيف تعتدُّ به عليَّ[1]]؟ قال: فمن أينَ جئتَ بهذا الشِّعرِ؟ لعلَّكَ تَرى أنكَ جئتَ به من مُزَينةَ! قد عَلمتِ العربُ أنَّ حَصاتَها[2] وعَينَ مائها في الشِّعرِ هذا الحَيُّ من غَطَفانَ.

ثم إنَّ زُهيراً تزوّجَ امرأةً من بني عبدِ اللهِ بنِ غَطَفانَ، يقالُ لها: كبشةُ بنتُ عمّارِ بنِ عَديِّ بنِ سُحَيمٍ، وتُكْنى أمَّ كعبٍ فهي أمُّ ولدِه. ثم لم يَزَلْ فيهم، فلم يَزَلْ هو وأهلُ بيتِه في بَني عبدِ اللهِ بنِ غَطَفانَ حُلفاءَ لهم. ومَنزِلُهم بالحاجِرِ إلى اليومِ، كانوا يَنزلونه في الجاهليّة.

قال حمّادٌ: لم أُدرِكْ أحداً من أهلِ العلمِ من قُرَيشٍ يُفضّلُ على زُهيرٍ أحداً من الناسِ في الشِّعرِ. وكانَ زُهيرٌ يقولُ: ما أنا بأشعرَ من النابغةِ. والعربُ يُفضِّلُ كلُّ قومٍ شاعرَهم، غيرَ أنَّ قُريشاً قد اتّفقتْ على تفضيلِ زُهيرٍ والنابغةِ.

قال حمّادٌ: أغارَ الحارثُ بنُ وَرقاءَ الأسديُّ ثم الصَّيداويُّ، بأحدِ بَني الصَّيداءِ بنِ عمرِو بنِ قُعَينٍ، على طائفةٍ من بني سُليمِ بنِ منصورٍ، فأصابَ سَبياً ومالاً ثم انصرفَ راجعاً، فوجدَ غلاماً لزُهيرٍ حَبشيّاً يقالُ له يَسارٌ في إبلٍ له، وهو آمِنٌ في ناحيةِ أرضِهم، فسأله: لمن أنتَ؟ فقال: لزُهيرِ بنِ أبي سُلمى. فاستاقَه، وهو يَحرُمُ ذلكَ عليه لحِلفِ أسَدٍ وغَطَفانَ. فبلغَ ذلكَ زُهيراً، فأرسلَ إليه أن يَرُدَّه فأبى، فقالَ في ذلكَ زُهيرٌ[3]:

بانَ الخَليطُ، ولم يَأْوُوا لمن تَركُوا وزوَّدوكَ اشتياقاً، أيَّةً سَلَكُوا

فلمّا أُنشِدَ الحارثُ بنُ وَرقاءَ هذا الشِّعرَ بَعثَ بالغلامِ، فلامَه قومُه وقالوا:

(1) تتمة من الأغاني ١٠/ ٣٢٠.
(2) الحصاة: العقل والرزانة.
(3) راجع القصيدة التاسعة من هذا الديوان.

اقتُلْه ولا تُرسِلْ به إليه. فأبى عليهم. فقال في ذلك زُهيرٌ[1]:

وَيَــوْمَ تَــلافَيْتُ الصِّبــا، أنْ يَفُــوتَني ... بِـرَحْبِ الفُــرُوجِ ذي مَحَــالٍ، مُوثَّقِ

(١) ـ [illegible] هذا البيت [illegible]

(33)

قال حمّادٌ: وفَدَ رجلٌ من بني عَبسٍ، يقال له شَقيقٌ، على النُّعمانِ بنِ المُنذرِ أو بعضِ الملوك، فأعطاه وحَباه وأكرمه. وإنه لكذلك إذ طُعِنَ في جنازته، فوَداه(1) الملكُ وبَعثَ بما كانَ معه إلى أهله. فقال في ذلك زُهيرٌ:

١ـ لقد أورَثَ العَبسيُّ مَجْداً، مُؤثَّلاً ... ومَحمَدةً، من باقياتِ المَحامِدِ(2)

٢ـ حِباءُ شَقيقٍ، عِندَ أحجارِ قَبرِهِ ... وما كانَ يُحبَى، قَبلَهُ، قَبرُ وافِدِ(3)

٣ـ أتَى قَومَهُ، منهُ، حِباءٌ وكُسْوَةٌ ... ورُبَّ امرئٍ يَسعَى، لآخَرَ، قاعدِ

٤ـ حِياضُ المَنايا لَيسَ عَنها مُزَحزَحٌ ... فمُنتَظِرٌ ظِمئاً كآخَرَ، وارِدِ(4)

٥ـ خَبالٌ، وسُقمٌ مُضْنِيءٌ، ومَنيَّةٌ ... وما غائبٌ إلّا كآخَرَ، شاهِدِ(5)

٦ـ فلو كانَ حَيٌّ ناجِياً لَوَجَدتَهُ ... منَ المَوتِ في أحراسِهِ رَبَّ مارِدِ(6)

[مارِد]: حِصنٌ بدُومةِ الجَندَلِ.

٧ـ أوِ الحَضْرِ لم يَمنَعْ مِنَ المَوتِ رَبَّهُ ... وقد كانَ ذا مالٍ طَريفٍ، وتالِدِ(7)

٨ـ ألم تَرَ أنَّ النّاسَ تَخلُدُ بَعدَهُم ... أحاديثُهُمْ، والمَرءُ لَيسَ بخالِدِ

(1) وداه: أعطى ديته.
(2) المؤثّل: القديم الثابت.
(3) الحِباء: العطاء.
(4) المزحزح: التنحية والإبعاد. الظِّمْء: حبس الإبل عن الماء إلى غاية الورود.
(5) الخبال: الفساد. المُضْني: المُتعِب.
(6) الأحراس: جمع الحارس.
(7) الحَضْر: مدينة قديمة بإزاء تكريت في العراق. الطريف: الجديد المُستحدَث. التالِد: القديم الموروث.

(34)

وقال زهيرٌ لبني سُحيمِ بن عبد الله بن غطفان، قوم امرأته أمِّ كعب:

١ ـ مَتى تُذكَرْ ديارُ بني سُحَيمٍ ... بمَقْليَةٍ، فلَستُ بمَن قَلاها[1]

٢ ـ هُمُ ولَدوا بَنيَّ، وخِلتُ أنّي ... إلى أُرْبِيَّةٍ، عَمِدٍ ثَراها[2]

الأُرْبِيَّةُ ههنا: الرِّجالُ. وهو ما ارتفعَ من الأرضِ. وعَمِدٌ ثَراها، يريد: شَرَفُهم راسخٌ ذاهبٌ في الأرضِ لا يُدرَكُ.

٣ ـ هُمُ الخَيرُ البَجيلُ، لِمَن بَغاهُم ... وهُم نارُ الغَضى، لِمَن اصطَلاها[3]

البَجيلُ: الكثيرُ.

٤ ـ ومِنهُم مانِعُ البَطحاءِ، حَزْنٌ ... وكانَ سِدادَ مَركَبةٍ، كَفاها[4]

٥ ـ ولَولا حَبلُهُ لَنَزلتُ أرضاً ... عَذابَ الماءِ، طَيِّبَةً قِراها[5]

* * *

قال ابنُ الكلبيّ: كانت مُزَينةُ بنتُ كلبِ بنِ وَبَرةَ بنِ تغلبَ بنِ حُلوانَ بنِ عِمرانَ بنِ الحافِ بنِ قضاعةَ عندَ عَمرِو بنِ أُدِّ بنِ طابخةَ بنِ الياسَ بنِ مُضَرَ بنِ نِزارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عدنانَ، فلم تَلِدْ مُزينةُ لعَمرٍو غيرَ عُثمانَ وأوسٍ، وهو جَدُّ زُهيرِ بنِ أبي سُلمى. واسمُ أبي سُلمى ربيعةُ بنُ رياح.

---

(1) المقلية: البغض والكره.
(2) قوله هم ولدوا بنيّ، يعني أنهم أخوال أولاده. العمد: الذاهب في الأرض عمقاً.
(3) يغاهم: يحسدهم. الغضى: ضرب من الشجر خشبه صلب يبقى جمره طويلاً دون أن ينطفئ.
(4) البطحاء: مسيل واسع فيه رمل وحصى دقاق. حزن: اسم رجل. السداد: ما يسد به ثغرة. المركبة: الخيل التي تركب للحرب. كفاها: كفاها، يريد أنه يحمي قومه من الغارات والأعداء، [illegible]
(5) [illegible]

(35)

وقال أيضاً:

١ - أثَوَيتَ، أم أجمَعتَ أنّكَ غـادِي؟ وَعداكَ عن لُطْفِ السُّؤالِ عَوادِي[1]

ثَـوَى وأثوَى: أقـامَ. وأزمعَ على الأمرِ وأجمعَ عَـزمَ عليـه. عَـداكَ: شغلكَ. وعَوادٍ: شَواغِلُ.

٢ - وتَنُوفـةٍ، عَميـاءَ، لا يَجتازُهـا إلاّ المُشيَّـعُ، ذُو الفُؤادِ الهـادِي[2]

التَّنوفةُ: القَفر. يَجتازُها: يُجاوِزُها. المُشيَّعُ: الجريءُ الشُّجاعُ الذي كأنّ معه من يُشيِّعُه، أي لجُراتِه.

٣ - قَفْـرٍ، هَجَعْتُ بِها، ولَستُ بِنـائمٍ وذِراعُ مُلْقِيَـةِ الجِـرانِ وِسـادِي

هَجَعتُ: نِمتُ. ولستُ بنـائمٍ: لم أنَمْ على تحقيقِ نومٍ، كقـولك نِمتُ ولم أنَمْ. والجِـرانُ: باطنُ الحَلْقِ مـا أصابَ الأرضَ، وإنّمـا تَضَعُه من الإعيـاء. يقول: توسَّدتُ ذِراعَ هذه النّاقـةِ من الكَلالِ والتعبِ. تَـوسَّدَ ذِراعَ نـاقتِه، حين نَـزلَ، وقد ألقتْ جِرانَها بالأرضِ، وهو باطِنُ الحَلقومِ، من التعبِ والكَلالِ.

٤ - وعَـرَفتُ أنْ لَيسَتْ بـدارِ تَئيَّـةٍ فكَصَفْقَـةٍ، بالكَفِّ، كـانَ رُقـادِي

تَئيَّةٌ: إقامـةٌ، يعني إقامـة ومكثاً. ومنـه تأيَّيتُ: تمكَّثتُ. كصَفقـةٍ: كقَدْرِ ذاك كانَ نَومي.

---

(١) الغادي: الذاهب في الغداة، وهي الوقت بين طلوع الشمس وشروق الشمس.

(٢) العمياء: الأرض التي لا طريق واضحة فيها.

٥ ـ فوقَعتُ، بين قُتودِ عَنْسٍ، ضامرٍ لَحّــاظةٍ، طَفَــلَ العَشيِّ، سِناد

القُتودُ: أحناءُ الرَّحْلِ، عِيدانُ الرَّحلِ. الواحد قِتْدٌ. عنسٌ: ناقة ضــامرٌ يقــال للذكر والأنثى. لَحّاظةٌ: تَنظرُ وتَتلفَّتُ حين اصفرّتِ الشَّمسُ للمغيبِ، في الوقتِ الـذي تَكِلُّ فيه الإبِلُ. لَحاظةٌ: تَلحظُ يميناً وشِمـالاً. طَفَلَ العَشيِّ: قُبيـلَ العَشيِّ. سِنادٌ: مُشْرِفةٌ.

٦ ـ حَرَجٍ، تَرَى أثَرَ النُّسُوعِ لَـوَاحِباً فــي دَفِّهــا كَـمَفــاقِرِ الأَمْسادِ(١)

حَرَجٌ، قال أبو عمرو: الضّامرُ، وقال غيره: ضَخمةُ الألواحِ. لَواجِبُ: آثارُهـا بَيِّنـةٌ، أثَرُ النُّسـوعِ بها بَيِّنٌ. ومنـه: الطَّريقُ الـلاحِبُ: البَيِّنُ المستقيمُ. [في دَفِّها: جَنْبِها]. المَفاقِرُ: آثارُ الحِبالِ في البَئرِ. الواحد مَفْقِرٌ. شُبِّـه آثارَ النُّسوعِ بـدفِّها بـآثارِ الحِبـالِ في البئرِ. وتقـول: فَقَرتُ أنفَ البعيـرِ إذا كـانَ صَعْبـاً: [حزَزتُه بالحبلِ. فموضعُ الحبلِ مَفقَرٌ. الأمسادُ: الحِبالُ].

٧ ـ وكـأنّهـا، بعـدَ الكَلالِ، عَشيّــةً قَهْبُ الإهــابِ، مُلَمَّـعٌ، بسَــوادِ

شَبّهَ النّاقـةَ بثَورٍ. يريدُ: كـأنّها ثَورٌ في بَياضِـه. الإهابُ: الجِلْدُ. والقَهْبُ: الأبيضُ، وجمعه قُهْبٌ. الكَلالُ: الإعياءُ. [مُلَمَّعٌ بسَـوادٍ: في قَوائمِ الثَّورِ سَوادٌ]. يقولُ: في القوائمِ تَوليعٌ بسوادٍ.

---

(١) [illegible]

(36)

وقال أيضاً:

١ - ولا تُكثِرْ على ذي الضِّغنِ عَتْباً ولا ذِكْرَ التَّجرُّمِ للذُّنوبِ[1]

[الضِّغْنُ: الحِقدُ والعَداوةُ].

٢ - ولا تَسألْهُ، عمّا سوفَ يُبدي ولا عن عَيبِهِ، لكَ بالمَغيبِ

[أي: ستَظهرُ لكَ عداوتُه].

٣ - مَتى تَكُ في صَديقٍ، أو عَدُوٍّ، تُخبِّرْكَ الوُجوهُ، عَنِ القُلوبِ

[ويُروى: «العُيونُ»].

(1) التجرُّم: الاتهام بالجرم.

(37)

وقال أيضاً:

١ ـ ولقد نهيتُكُمُ، وقلتُ لكُم: لا تقربُنَّ فوارسَ الصَّيداءِ[1]

٢ ـ أبناءَ حربٍ، ماهرينَ بها تُغذَى صغارُهُمُ، بحُسنِ غذاءِ

[ماهرينَ: حاذقينَ].

٣ ـ قد كُنتُ أعهدُهُم، وخيلُهُمُ، يلقَونَ، قِدماً، عَورةَ الأعداءِ[2]

٤ ـ أيسارُ صدْقٍ، ما علمتُهُمُ، عندَ الشتاءِ، وقلّةِ الأنواءِ

العَورةُ: الخَلل والتضييعُ.

وواحد الأيسارِ يَسَرٌ، وهم المُقامرونَ في الجاهليّة. والأنواءُ: الأمطارُ التي تجيءُ بالنَّوءِ. وهو النَّجمُ. يقال: مُطِرْنا بنوءِ كذا وكذا، أي: بنجم كذا، أي: بسُقوطِ ذلك النجم وطلوعِ غيره. ويقال: ناءَ النَّجمُ، أي: سَقَط.

---

(١) الصيداء: أم الحارث بن [illegible] الصداني.
(٢) قِدماً: منذ القِدم.

(38)

وكانَ سِنانُ بنُ أبي حارثةَ قد كَبِرَ، وبَلَغَ فيما يقالُ خمسينَ ومائةَ سنةٍ، فخرجَ ليلاً يَتمشَّى ليَقضيَ حاجتَه، فضَلَّ فلم يُرَ له أثرٌ ولا عينٌ، ولم يُسمَعْ لـه بخَبَرٍ حتى الساعةِ. ويقالُ: تَبِعُوه فوَجَدوه مَيِّتاً. فقال زُهيرٌ يَرثيه[1]:

١ـ إنَّ الـرَّزِيَّـةَ، لا رَزِيَّـةَ مِثلُهـا، ما تَبتَغِي غَـطَفـانُ، يَـومَ أَضَلَّتِ

الـرَّزِيَّةُ: المُصيبةُ لأنها تَرْزَؤُكَ وتأخذُ منكَ. يقـالُ: ما رَزأتُـه شيئاً، أي: ما أصبتُ منه شيئاً. ما: في معنى الذي. تَبتغي: تَطلبُ. والمعنى أنَّ الرَّزِيَّـةَ ما تَبتغي غَطَفانُ. ويُروَى: «حِينَ أَضَلَّتِ». أضللتُ الشيءَ إذا كانَ في يَدِي فذهبَ.

٢ـ إنَّ الـرِّكـابَ لَتَبـتَـغِي ذا مِـرَّةٍ بِجُنُوبِ نَخْلَ، إذا الشُّهورُ أَحَلَّتِ[2]

ذا مِرَّةٍ: ذا عَقْلٍ. وإنَّما يريدُ به سِنـاناً. وأَحَلَّتْ: صـارتْ حَلالاً، إذا دَخـلَ الشهرُ الذي يَحِلُّ فيه الغَزوُ، من قولـكَ: أَحْلَلْنا، أي: دَخلْنـا في الشَّهرِ الحِـلِّ. ونَخْلُ: موضعٌ.

٣ـ يَنْعَيْنَ خَيرَ النَّاسِ، عِندَ شَدِيدةٍ عَـظُمَتْ مُصِيبَتُهُ، هُنـاكَ، وجَلَّتِ

---

(١) وتُنسب هذه المقطوعة أيضاً لقرادِ بنِ حنشٍ الغطفانيّ. وفي الأغاني ١٠/٣٠٨ أنّ هرمَ بنَ سنانٍ هَوِيَ امرأةً فاستهيم بها، وتمادى به ذلك حتى فُقِد فلم يُعرف له خبر. فزعم بنو مرّة أنّ الجنّ استطارته، فأدخلته بلادها، واستفحلته لكرمه. وذكر أبو عبيدة أنه كان هرم حتى بلغ مئة وخمسين سنةً، وهام على وجهه خرفاً ففُقِد. قال: فزعم لي شيخ من غطفان عني مرّةً أنه خرج لحاجته بالليل فأبعد، فلمّا رجع ضلّ فهام طول ليلته حتى سقط فمات، وتبع قومُه أثره، فوجدوه ميتاً. فرثاه زهير بقوله (الأبيات). وقيل إنّ قومه عقروه لكثرة إسرافه، فذهب ولم يرجع، فسمّته العرب ضالّة غطفان، وقيل أيضاً إنّ زهيراً رثى بهذه الأبيات حصن بن حذيفة.

(٢) الجنوب: النواحي.

٤ ـ ومُلعَّنٍ، ذاقَ الهَوانَ، مُدَفَّعٍ   راخَيتَ عُقْدةَ كَبْلِهِ، فانحلَّتِ

جَلَّتْ: عَظُمَتْ. يَعني سِناناً: والكَبْلُ: الوَثاقُ. ومُلَعَّنٌ: مَطرودٌ، ليس من اللَّعْنِ، يُجعلُ هذا بمنزلتِه. والمُدفَّعُ: الذي يَدفعُه هذا وهذا، لا يُقْبَلُ.

٥ ـ ولَنِعمَ حَشْوُ الدِّرْعِ، كانَ لَها، إذا   نَهِلَتْ مِنَ العَلَقِ الرِّماحُ، وعَلَّتِ

التَّوَّزيُّ: «أنتَ لها إذا». العَلَقُ: الدَّمُ. ويُروَى: «عُلَّتِ». النَّهَلُ: أوَّلُ الشُّرْبِ. والعَلَلُ: الثاني والثالثُ.

(39)

وقالَ زُهيرٌ لأمِّ كعبٍ:

١ ـ وقالَتْ أمُّ كَعْبٍ: لا تَزُرْنا   فلا، واللهِ، ما لَكَ من مَزارِ

يَعني كَبشةَ بنتَ عَمّارِ بنِ عَديِّ بنِ سُحَيمٍ، أحدِ بني عبدِ اللهِ بنِ غَطَفانَ، تزوَّجها زُهيرٌ، فهي أمُّ وَلدِه. ثم نَزَلَ فيهم، فلم يَزَلْ هو وأهلُ بيتِه نازلاً في بني عبدِ اللهِ بنِ غَطَفانَ بالحاجِرِ إلى اليومِ.

٢ ـ رأيتُكَ عِبتَني، وصَدَدْتِ عَنِّي   فكيفَ رأيتِ عِرْضي، واصطِباري؟

عِرْضي: حَسَبي. يُقالُ: حَمَى عِرْضَه. أي: حَسَبَه. ويُروَى: «عَرْضي» من الاعتراضِ. والعِرضُ أيضاً: ريحُ الجَسَدِ، في غيرِ هذا.

٣ ـ فلم أُفْسِدْ بَنيكِ، ولم أُقَرِّبْ   إليكِ، مِنَ المُلِمّاتِ، الكِبارِ

المُلِمّاتُ: الأمورُ، ما أَلَمَّ منها أي: ما أتى منها. تَصِفُ نفسَها بالعَفافِ.

٤ ـ أقيمي، أُمَّ كَعْبٍ، واستَقِرّي   فإنَّكِ، ما نَزَلْتِ بها، بِدارِ

يقول: أنتِ بدارِ صِدْقٍ، بمنزلِها.

وقال أيضاً:

١ ـ ألا، أبلِغْ لديكَ بَني سُبَيعٍ ... وأيّامُ النّوائبِ قد تدُورُ

بنو سُبيع: من أشجع. النّوائبُ: ما نابَ من دَهرٍ[1].

٢ ـ فإنْ تكُ صِرمةٌ أُخِذَتْ، جِهاراً ... كغَرْسِ النّخلِ، أزّرَهُ الشّكيرُ

الصِّرمةُ من الإبل: ما بينَ العشرينَ أو دونَ العشرينَ إلى الثلاثينَ، وعن أبي عمرو: ما بينَ الثلاثينَ إلى الأربعينَ. أزّره أي: صار له إزاراً، أي: أحاطَ به مِثلَ الإزار. الشّكيرُ: صِغارُ النّخْلِ. وكذلك شَكيرُ الشَّعرِ والزّرعِ والوَرَقِ، وكلُّ شيء صغيرٍ. الواحدةُ شَكيرةٌ. شَبّهَ هذه الإبلَ بالنخلِ الطِّوالِ التي حولَها النخلُ الصِّغارُ.

٣ ـ فإنَّ لكُمْ مآقِطَ، عاسِياتٍ ... كيَومَ أضَرَّ، بالرُّؤساءِ، إيرُ

المآقِطُ: مَضايقُ الحروبِ. الواحدُ مأْقِطٌ. عاسياتٌ: يابساتٌ شديداتٌ. كيومَ، يريدُ: حرباً كانتْ بإيرٍ، وهو موضعٌ وقعةٍ. أضرَّ بالرؤساء لأنهم قُتِلُوا.

٤ ـ تَداعَتْ عُصبةٌ، مِن وُلْدِ ثَورٍ ... كأُسْدٍ، مِن مَناطِقِها الزَّئيرُ[2]

ويُروَى: «تَنادتْ». وَلَدٌ ووُلْدٌ جمعٌ. ويكونُ الوُلْدُ واحداً. قال أبو عَمرو بنُ العلاء: وُلْدُ ثَورٍ، أراد: وَلَدَ الولَدِ. وثَورٌ: رَجلٌ. وقال ابنُ الكَلبيّ: لا أعرفُ ثوراً إلّا من بني تَميمٍ.

٥ ـ فقُلْنا: يا لَ أشْجَعَ، لن تَفُوتُوا ... بنَهْبِكُمُ، ومِرْجَلُنا يَفُورُ

لن تَفُوتُوا: سَنُدرِكُكم بهذا النَّهبِ الذي ذَهبتم به. يَفُورُ مَثَلٌ. يريدُ: نحن غِضابٌ، ونحن نَطلُبُكم، ونحن بالأَثَرِ. أشجعُ: من غَطَفانَ يقولُ: احذَروا، لا تقَعُوا في مِرجلِنا وهي تَفُورُ[3]، أي: احذَروا أن نَقتلَكم.

---

(١) أي: مصائبه.
(٢) المناطق: جمع المنطق، وهو النطق والصوت.
(٣) أنّث «المرجل» على تضمينها معنى «القِدر».

٦ـ كَـأَنَّ عَلَيْهِـمُ، بِجُنُـوبِ عِسْـرٍ غَمَـامـاً، يَسْتَهِـلُّ، وَيَسْتَطِيـرُ[1]

عِسْـرٌ: مـوضـعٌ. [جُنـوبٌ: جمـعُ جَنْبـةٍ. يـريـدُ نَـواحِيَ]، يَستهـلُّ: يَسيـلُ ويستطيرُ: بالبرقِ إذا اتَّسعَ وطالَ وامتدَّ، [يَبرقُ ويَلمعُ شَبَّهَ انصبابَ الدماءِ بالمـطرِ، وبريقَ السُّيوفِ بالبرقِ]. والمعنى: يَقعُ بهم كوقعِ المطرِ.

(41)

وقال زُهيرٌ أيضاً:

١ـ صَـرَمَتْ، جَدِيـدَ حِبالِهـا، أَسماءُ وَلَقَـدْ يَكُـونُ تَـواصُـلٌ، وإخـاءُ

صَرمتْ: قَطعتْ. ومنـه: سيفٌ صارمٌ. ومنـه الصَّرائمُ من الـرَّملِ. حِبـالُها: مَوَدَّتُها. يريد: قد كانَ [بيننا] قبلَ اليومِ تَواصُلٌ وإخاءٌ.

٢ـ فَتَبَـدَّلَتْ، مِن بَعـدِنـا، أَو بُـدِّلَتْ وَوَشَـى وُشـاةٌ، بَيْنَنـا، أَعـداءُ

الوُشاةُ: واحدُهم واشٍ، وهو النَّمَّامُ، أُخِذَ من الوَشْيِ الـذي فيه الحُمـرةُ والصُّفرةُ. وتَبدَّلتْ: تغيَّرتْ. وبُدِّلتْ: غُيِّرتْ.

٣ـ فَصَحَوتُ عَنها، بَعدَ حُبٍّ، داخِلٍ وَالـحُبُّ، تُشْـرِبُـهُ فُؤادَكَ، داءُ

فَصَحَـوتُ عنها أي: صَرفتُ قلبي عنها. تُشرِبُهُ، عن أبي عَمرٍو: تُـدخِلُه. والمعنى: الحُبُّ داءٌ تُشرِبُه فؤادَكَ. وتُشرِبُه: تُلزِمُه. عن أبي نَصرٍ.

٤ـ ولِكُـلِّ عَهْـدٍ، مُخلِفٍ، وأَمـانـةٍ في النَّاسِ، مِن قِبَلِ الإلـهِ، رِعاءُ

مُخلِفٌ: يُخلَفُ. وأمـانـةٌ: لا تُؤَدَّى. رِعـاءٌ أي: حَفَـظَةٌ مِن قِبَـلِ الإلـه يحفظونه. ويُروى: «ولِكُلِّ عَهدٍ مُخلِفٍ وأمانةٍ * ... رِعاءٌ» يقول لها: للمُخلِفِ ولصاحبِ الأمانةِ كِلَيهِما، من قِبَلِ الإلهِ، مَن يُرعاهُ ويُكافِئُه به.

٥ـ سُـودٌ مُنَعَّمَـةٌ، أَنِيقٌ عَيشُهـا [illegible]

(1) ويروى: بِجُنوبِ غَمْرِ.

الخودُ: الشّابَّةُ الحَسَنةُ الخَلْقِ. مَكلأ: مَنظرٌ، ويقال: محفظ، من الكالىء.
يريد: كثرة نظرٍ، أي: يُديمُ النظرَ بعينه، لا يَقطعُها عنه. قال أبو عُبيدة: سمعتُ أبا عَمرو بنَ العَلاءِ يقول: أدركتُ من أدركَ الجاهليّة فسألتُ، أو سَمعتُهم يسألون، عن صفاتِ النساء، مثلِ الخَودِ والبَرَهْرَهةِ والبَهْكَنةِ، فرأيتُهم لا يَقومونَ عليه بشيء، كأنّه شيءٌ قد نُسِخَ فذَهبَ. بَهاءٌ: حُسنٌ ورَوعةٌ. أنيقٌ: مُعْجِبٌ.

٦- وكأنَّها، يومَ الرَّحيلِ، وقد بَدا منها البَنانُ، يَزينُهُ الحِنّاءُ

ويُروى: «يَومَ الفِراقِ». والبَنانُ: أطرافُ أصابعِها. وهو ذَكَرٌ، والأنثى بَنانةٌ. فلذلكَ قال: يَزِينُهُ.

٧- بَرْدِيّةٌ، في الغِيلِ، يَغذُو أصلَها ظِلٌّ، إذا تَلَعَ النَّهارُ، وماءُ(١)

الغِيلُ: الأَجَمةُ. يقول: هذه المرأةُ التي وصَفَها بمنزلةِ البَرديّةِ في نَعْمتِها وطَرائها. شَبَّهها بالبَرديِّ الأخضرِ من رطوبته. وقال غيرُه: يريدُ ساقَها. ويَغذُو: يُرَبّي. وتَلَعَ: ارتفعَ.

٨- أو بَيضةُ الأُدْحِيِّ، باتَ شِعارَها كَنَفا النَّعامةِ: جُؤجُؤٌ، وعِفاءُ

شِعارُها: غِطاؤُها. كَنَفُ الشيءِ: جانبُه. يقال: رأيتُ القومَ يكتنفونَ كَنَفَي فلانٍ، أي: جانبَيهِ. والجُؤجُؤُ: الصدرُ. والأُدْحِيُّ: أُفعولٌ من: دَحوتُ. وهو موضعُ بَيضِ النَّعامةِ. وكَنَفا النعامةِ: جَناحاها. والعِفاءُ: الرِّيشُ، ويقال: الزَّغَبُ معه أيضاً.

(42)

كانَ لزُهيرٍ ابنٌ يقالُ له سالمٌ، جميلُ الوجهِ حسنُ الشِّعرِ، فأهدَى إليه رجلٌ بُردَينِ، فلَبِسَهما وركبَ فرساً له خِياراً، وهو بماءٍ يقالُ لها النَّتاءةُ: ماءٌ لغَنِيٍّ. ومرَّ بامرأةٍ من العربِ، فقالتْ: ما رأيتُ كاليومِ قَطُّ رجلاً ولا بُردينِ ولا فرساً أحسنَ.

(١) البرديّة: ضربٌ من النبات الناعم الطريّ.

فما مضى قليلاً حتى عثر به الفرسُ، فاندقَّتْ عنقهُ، وانشقَّ البُرْدانِ، واندقَّتْ عنقُ الفرسِ. فقال زُهيرُ بنُ رَبيعةَ بنِ رياحٍ، يَرثي ابنَه سالماً:

١ ـ رأتْ رَجُلاً لاقَى منَ العَيشِ غِبطةً ... وأخطأهُ فيها الأُمورُ العَظائمُ

[أي: سُروراً ورَخاءً].

٢ ـ وشَبَّ لهُ فيها بَنونَ، وتُوبِعَتْ ... سَلامةُ أعوامٍ، لَهُ، وغَنائمُ[1]

٣ ـ فأصبحَ مَحبُوراً، يُنظِّرُ حَولَهُ ... بمَغْبِطةٍ، لَو أنَّ ذلكَ دائمُ[2]

المحبورُ: المُنعَّمُ، من قولِه تعالى: ﴿فَهُمْ فِي رَوضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾[3] أي: يُنعَّمونَ. يُنظِّرُ حَولَهُ أي: يَنظرُ حَولَه يَميناً وشِمالاً من الخُيَلاءِ.

٤ ـ وعِندِي، مِنَ الأيّامِ، ما لَيسَ عِندَهُ ... فقُلتُ: تَعَلَّمْ أنَّما أنتَ حالِمُ

يخاطبُ ابنَه، يقولُ: ما أنتَ من السُّرورِ والشَّبابِ بمنزلةِ الحُلْمِ.

٥ ـ لَعلَّكَ، يَوماً، أنْ تُراعِي بفاجِعٍ ... كما راعَني، يَومَ النَّتاءةِ، سالِمُ

يخاطبُ زُهيرٌ امرأتَه. بفاجعٍ أي: يُصيبُكِ شَرٌّ مثلُه.

٦ ـ يُديرونَني عَنْ سالِمٍ وأُديرُهُمْ ... وجِلْدَةُ بينَ العَيْنِ والأنفِ سالِمُ[4]

---

(١) يقول: تتابعت عليه أعوام خصب ورفاهية.
(٢) المغبطة: الغبطة.
(٣) الروم: ١٥.
(٤) هذا البيت زاده [illegible]، ويُنسب إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب، وإلى الأسود الدؤلي، وعبد الله بن معاوية الفزاري، [illegible] خزانة الأدب ٢٣٢/٢ [illegible] ٤٥٠/١ [illegible]

(43)

وقالَ زُهيرٌ أيضاً، حينَ طلَّقَ امرأتَه أُمَّ أَوفى:

١ـ لَعَمرُكَ، والخُطوبُ مُغَيِّراتٌ، وفي طُولِ المُعاشَرةِ التَّقالي(١)

لَعَمرُكَ: قَسَمٌ في معنى بقائكَ وحياتكَ. التَّقالي: التَّباغضُ. وهو تَفاعُلٌ من قَلَيْتُه أَقليه قِلًى. والخُطوبُ: الأمورُ. مُغَيِّراتٌ: من حالٍ إلى حالٍ. المُعاشَرةُ: المُصاحَبةُ والمُخالَطةُ.

٢ـ لَقَد باليتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوفى ولكنْ أُمُّ أَوفى لا تُبالي

باليتُ: من المُبالاةِ. مَظعَنُها: مَسيرُها، من قولِكَ: ظَعَنتُ تَظعَنُ ظَعْناً.

٣ـ فأمّا، إذْ ظَعَنْتِ، فلا تَقُولي لِذي صِهْرٍ: أَذِلْتُ، ولم تُذالي

أُذِلتُ: أُهِنتُ. ولم تُذالي: لم تُهاني. والصِّهرُ: القَرابةُ.

٤ـ أَصَبتُ بَنِيَّ، مِنكِ، ونِلْتِ مِنّي مِنَ اللَّذّاتِ، والحُلَلِ، الغَوالي

(44)

وقال زهير أيضاً، [روايةُ حَمّادٍ]:

١ـ مَرِجَ الدِّينُ، فأَعدَدْتُ لَهُ مُشْرِفَ الحارِكِ، مَحبُوكَ الثَّبَجْ

مَرِجَ: اختَلَطَ، لم يكن لهم من يُقيمُهُم على طاعةٍ. والدِّينُ: الطّاعةُ. والحارِكُ: المَنسِجُ. ومَحبوكٌ: مفتولٌ. والثَّبَجُ الوَسَطُ، يريد الظَّهرَ.

٢ـ يَرهَبُ السَّوطَ، سَريعاً، فإذا وَنَتِ الخَيلُ، مِنَ الشَّدِّ، مَعَجْ(٢)

٣ـ سَلِسَ التَّرسِينِ، مَمحُوصَ الشَّوى شَنِجَ الأنساءِ، من غَيرِ فَحَجْ

وَنَتْ: فَتَرتْ. مَعَجَ: مَرَّ مَرّاً سريعاً.

---

(١) قال صعوداء: يريد أنها قلته لطول اصطحابهما.
(٢) الشَّدُّ: العدو السريع.

سَلِسَ أراد: سَلِسَ القِيادِ. والمَرْسِنُ: موضعُ الرَّسَنِ من الأنفِ. والمَمْحُوصُ: القليلُ اللَّحمِ. شَنِجُ الأنساءِ: مُتقبِّضٌ فيه توتيرٌ. والأنساءُ: جمعُ نَسًا. وهو عِرقٌ من مُنشقٍّ ما بينَ الفَخِذينِ فيستمرُّ في الرِّجلِ. وهما نَسيانِ اثنانِ. وإذا كانَ في نَسا الفرسِ بعضُ التَّشنُّجِ والتقبُّضِ كانَ أنعتَ، وهو في القوائمِ الصافِنُ. والفَحَجُ: تباعدُ ما بينَ الرِّجلينِ.

(45)

وقالَ زُهيرٌ أيضاً، يهجو رجلاً من بني عبد الله بن غَطَفانَ، يقالُ له عَوفُ بن شمّاس:

١ - مَن يَتَجرَّمْ، لي، المَناطِقَ ظالماً ... فيَجْرِ، إلى شأوٍ بَعيدٍ، ويَسبَحِ [1]

يتجرَّمُ: من الجُرمِ. يقولُ عليَّ إنّي قد اجترمت. والشَّأوُ: الطَّلَقُ من الجري. ويَسبحُ: من السِّباحةِ.

٢ - يَكُنْ كالحُبارَى، إنْ أُصيبَتْ فمِثلُها ... أُصيبَ وإنْ تُفلِتْ منَ الصُّقرِ تَسلَحِ [2]

يكنْ كالحُبارَى ذاكَ الذي يفعلُ بي ويجترئُ عليَّ.

٣ - كعَوفِ بنِ شمّاسٍ، يُرشِّحُ شِعرَهُ ... إليَّ، أسِدِّي - يا مَتِيَّ - وأسجِحِي

يُرشِّحُ شِعرَه: يُهيِّئُه ويَصنعُه، ويَبعثُ بشِعرِه إليَّ. وأسجِحي كما تقولُ: إذا ملكتَ فأسجِحْ [3]، أي: أحسِنْ. أسِدِّي: من السَّدادِ. يا مَتِيَّ أرادَ: مَتِيَّة، فرخَّمَ.

---

(١) المناطق: جمع المنطق، وهو النطق.
(٢) الحُبارى: طائر يضرب به المثل في الغباوة والحمق. تسلح: تتغوّط.
(٣) من أمثال العرب: ملكت فأسجح؛ أمثال العرب ص ١١٨؛ وجمهرة الأمثال ١/ ٢٢٦، ٢/ ٢٤٨؛ والعقد الفريد ٣/ ٨٩، ٢/ ١٠٢؛ ولسان العرب (سجح)؛ ومجمع الأمثال ٢/ ٣٠٣؛ والمستقصى ٢/ ٣٤٨. والمعنى: ملكت الأمر فأسجح، أي: أحسن العفو. ويروى عن عائشة أنها قالت لعلي رضي الله عنهما، يوم الجمل حين ظهر على الناس، فدنا من هودجها، ثم كلمها بكلام، فأجابته: ملكت فأسجح، أي: قدرت فسهّل. [illegible]

(46)

وقال زُهيرٌ أيضاً:

١ ـ أرادَتْ جَوازاً، بالرَّسيسِ، فصَدَّها ‏‏ رِجالٌ قُعودٌ في الدُّجى بالمَعابِلِ[(١)]

المعابلُ هي النِّصالُ العِراضُ.

٢ ـ كأنَّ مُدَهدى حَنظَلٍ حَيثُ سَوَّفتْ ‏‏ بأعطانِها، مِن جَرِّها، بالجَحافِلِ[(٢)]

الدُّجيةُ: قُترةُ الصائدِ[(٣)].

[مُدهدًى: مُدَحرَجٌ. سَوَّفَتْ: شَمَّتْ. أعطانُها: مَبارِكُها].

فقال زُهيرٌ: من يُجيزُ هذا؟ فقالت وَبَرةُ ابنتُه: يا أبتاهُ، أنا أُجيزُه. فقالت:

٣ ـ جَدُوداً قَلَتْ بالصَّيفِ عنها جِحاشَها ‏‏ فقد غَرَّزَتْ أطباؤها، كالمَكاحِلِ[(٤)]

(47)[(*)]

وقال زُهيرٌ أيضاً:

١ ـ وصاحِبٍ، كارِهِ الإدلاجِ قُلتُ لـهُ ‏‏ يا انهَضْ خَليلي تَبَيَّنْ هل تَرى السَّدَفا[(٥)]؟

السَّدَفُ في هذا الموضعِ: الضَّوءُ، وفي غيرِه: الظُّلمةُ. يقال: خرجَ في سُدْفةٍ من الليلِ، أي: ظُلْمةٍ. يا انهَضْ، يريد: يا هذا انهَضْ.

(*) تُنسب هذه المقطوعة إلى كعب بن زهير، وهي في نهاية قصيدة له في ديوانه ص ٧٧ ـ ٧٨.

(١) الرسيس: وادٍ بنجد. الدُّجى: ما يبنيه الصائد كالبيت ليستتر فيه عن الصيد. يصف أتاناً وحشيَّةً وصيّادين، فيقول: عندما همَّ ورود الماء في ذلك المكان صدَّه أولئك الرجال الكامنون له بنصالهم الطوال العراض.

(٢) الحنظل: نبات شديد المرارة. سوَّفت: شمَّت، وهو أنَّ الدليل كان إذا ضلَّ في فلاة أخذ التراب فشمَّه، فعلم أنّه على هُديه. الجحافل: جمع الجحفلة، وهي للدابّة بمنزلة الشَّفة للإنسان.

(٣) وهي ما يبنيه الصائد ليستتر به عن الصَّيد.

(٤) الجدود: التي قلَّ لبنها. الجحاش: أولادها. غرّزت أطباؤها: قلَّ لبنها. والأطباء: حلمات الضرع، مفردها الطُّبي. المكاحل: جمع المكحلة، وهي ما يُجعل فيه الكحل.

(٥) أي: تبيَّنْ هل ترى ضوء الصبح لنستأنف السَّير والإدلاج: السَّير في آخر الليل.

٣ـ قد أورثَ السَّيرُ وَقْراً، في مَسامِعِهِ وفي اللِّسانِ، إذا استَفهَمْتَهُ، لَفَفا

ويُروى: «قد أورثَ النَّومُ». الوَقْر: الصَّمَمُ. واللَّفَفُ: ثِقَلٌ في اللسان. يقال: في لسانه لَفَفٌ، أي: ثِقَلٌ. والأَلَفُّ من الرجال: الذي إذا ضربَ لم يَدْرِ كيف يضربُ. والأَلَفُّ: الذي لا يُبالي ما يَخرُجُ من فيه.

(48)

وقال أيضاً:

١ـ غَدَتْ عَـذّالتايَ، فقُلتُ: مَهْلاً: أفي وَجْـدٍ، بسَلمى، تَعذُلاني؟
٢ـ فقد أبقَتْ صُرُوفُ الدهرِ، مِنّي عَرُوفَ العُرْفِ، تَرّاكَ الهَوانِ(1)

العاذِلُ: اللائم. مَهلاً: زجرٌ للنَّهي، أي مَهْ، ضُمَّتْ [إلى] «لا» كما ضَمُّوا «لو» إلى «لا» فقالوا لولا. والوَجْدُ: المحبَّة والإيثار. ويُروى: «فقد أبلَتْ صُرُوفُ الدَّهرِ» أبلَتْ: من البِلَى. والعُرْفُ: ما يَعرِفه من الإكرام والجميل فهو يألَفُ ذلك ويَلينُ، فإن رأى شيئاً يُنكِرُه من استخفافٍ أو إهانةٍ تركه. وأنشد الأصمعيُّ:

إذا كنتَ في دارٍ يُهينُكَ أهلُها ولم تَكُ مَكْبولاً بها فتَحَوَّلِ

قال: وأبلَتْ وأفنَتْ سواءٌ. والعرب تقول للرجل إذا هَرِمَ: قد فَنِيَ، ومنه قولُ صَيفيِّ بن التَّيميِّ لولده: يا بَنِيَّ إن أباكم لم يَشِبْ ولكنه قد فَنِيَ.

٣ـ وقد جرَّبْتُماني في أُمورٍ يُعاشُ بمثلِها لو تَعقِلانِ

يريد: قد عَذَلتُماني كثيراً فلم أَرْعَوِ إلى عَذْلِكما، فلو نَفَعَكُما مُضِيُّ إيّاكُما عِشتُما وسقطَ عنكما العَناءُ، ولكنَّكُما لا عُقولَ لكُما.

٤ـ مُحافَظتي على الحَقِّ وعِرْضي وبَذلي المالَ للخِلِّ المُداني

فَسَّرَ ما يَعذُلانِه عليه بهذه الخصالِ التي ذكرها. والخِلُّ: الخليلُ وهو

---

(1) بعد هذا البيت [illegible]

الخُلّةُ[1]، والمُداني والمُواتي سواءٌ. والجُلّى: الأمرُ العظيمُ يحدُث فيقوم به. وقال الأصمعيّ: المُداني: الذي يَدْنو بمَوَدّته.

٥- وصَبْري حينَ جِدُّ الأمرِ نَفْسي ... إذا ما أُرْعِدَتْ رِئةُ الجَبانِ

ويُروى: «عند جِدِّ الأمرِ». ويُروى: «حِينَ جَدَّ الأمرُ». والأوّلُ أجْوَدُ لأنه يَدُلّ على المَواطِنِ.

٦- وحِفْظي للأمانةِ واصْطِباري ... على ما كانَ مِن رَيْبِ الزَّمانِ

رَيْبُ الزَّمانِ: أحْداثُ الزمانِ.

٧- وذَبِّي عن مَآثِرَ صالِحاتٍ ... بما لي والعَوارِمِ مِنْ لِساني[2]

المَآثِرُ: ما يُؤْثَرُ عن آبائه من المَكارم. ويُؤْثَرُ: يُرْوى. ويقال: أثَرْتُ الحديثَ عن فلانٍ آثُرُه أثْراً أي رَوَيْتُه. وآثرتُ فلاناً على فلانٍ أي فَضَّلْتُه عليه أوثِرُه إيثاراً، وهي الأثَرَةُ وهي التَّفْضيلُ. والأثَرُ والأثارَةُ: من الرواية؛ ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿ائتوني بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أو أثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾[3] ويُقْرأ: (أو أثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ) وهو من الرِّوايةِ.

٨- وكَفّي عن أذَى الجِيرانِ نَفْسي ... وإعْلاني لِمَنْ يَبْغي عِلاني

الأذَى مقصورٌ يُكتب بالياء، يقال: قد أذِيتُ بفلانٍ وتأذَّيتُ به. وعِلاني ومُعالنتي سواءٌ وهي المُكاشَفةُ.

٩- ومَوْلًى قد رَعَيْتُ الغَيْبَ منه ... ولو كنتُ المُغَيَّبَ ما قَلاني[4]

المَوْلى في ثمانيةِ مواضعَ: المَوْلى ابن العَمّ، والمولى المالك، والمولى المُعْتِقُ، والمولى المُعْتَقُ، والمولى الوَليُّ، والمولى الحَليفُ، والمولى مولى

---

(١) الخُلّة: الصديق.
(٢) الذَّبّ: الدفع.
(٣) الأحقاف: ٤.
(٤) قلاني: أبغضني.

النَّعمة، والمولى الزَّوجُ. رَعيْتُ الغَيْبَ أي نَصَرْتُه في مَغيبه وقمتُ بشأنه وحَفِظْتُ عِياله وحُرْمتَه، كلُّ هذا رعايةُ الغَيْب.

١٠ـ وخَرْقٍ تَهْلِكُ الأرواحُ فيه بَعيدِ الغَوْرِ مُشْتَبِهِ المتانِ

قال الأصمعيّ: الخَرْقُ: البَرِّيَّةُ التي لا ماءَ بها. وقال أبو عَمْرو: الخَرْقُ البلد البعيد الأطراف لا تُرَى أطرافُه. قال: ولا يكون الخَرْقُ ها هنا إلا كذلك؛ ألا ترى قولَه تَهْلِكُ الأرواحُ فيه، أي لا تتبيَّن فيه من سَعَتِه ليس فيه شيءٌ يَرُدُّها. قال: وهلاكُها فيه أنها لا يَشْتَدُّ هبوبُها فيه لسَعَتِه. ويقال: إن البَراريَّ مَحابِسُ الرِّياح. والغَوْرُ: ما انهبط. وكل هُبُوطٍ غَوْرٌ. وكل ما ارتفع نَجْدٌ. ومِتانُه: ما نَشَزَ منه وصَلُبَ، الواحد مَتْنٌ. ومُشْتَبِهٌ في هذا الموضع: مُخْتَلِفٌ، وذلك أشَدُّ للسَّيْرِ فيه لاختلاف علاماته، ولو استوتْ في القَدْر واللَّون كان أسْهلَ.

١١ـ أفاحيصُ القَطا نَسَقٌ عليه كأنّ فِراخَها فيه الأقاني

أفاحيصُ القَطا: مواضعُ بَيْضِها، وهي قَرامِيصُها، الواحد أُفْحوصٌ وقُرْموصٌ. ونَسَقٌ: مستوياتٌ. وعليه: يريد على الخَرْق. وعليه وفيه سواءٌ. والأقاني الواحدةُ أقانِيَةٌ وأقانَةٌ، ذكرهما أبو عَمْرو جميعاً، وقال: فمن قال أقانِيَةٌ قال في الجمع أقانٍ، ومن قال أقانَةٌ قال أقانٌ. وهو شَجَرٌ صِغارٌ، ويقال: هي الحَماطةُ. وقال أبو نَصْر: الأقاني: أصولُ شجرٍ صِغارٍ.

١٢ـ زَجَرْتُ عليه والحَيّاتُ مَذْلَى نَبيلَ الجَوْزِ أتْلَعَ تَيَّحانِ

مَذْلَى: ضَجِرةٌ من شدّة حَرٍّ أو غيره؛ ومنه قول الشاعر:

* أضْحَتْ الحَيّاتُ مَذْلَى شُزَّبًا(١) *

ومنه قول الآخر:

مَذِلٌ يَغِبُّ ما يُجِنُّ ضميرُه [illegible] بسِرٍّ [illegible] في الليل [illegible](٢)

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

يريد غُرَاباً. مَذِلٌ أي ضَجِرٌ به. ومنه قولُ الشاعر:

* ما بالُ ذلك بالفراشِ مَذِيلا *

أي قَلِقاً. ونبيلٌ: جَمَلٌ. وجَوْزُه: وَسَطُهُ، وجَوْزُ كلِّ شيءٍ: وَسَطُه. والأَتْلَعُ: طويلُ العُنُقِ، والاسمُ التَّلَعُ، رجلٌ أَتْلَعُ وامرأةٌ تَلْعاءُ بَيِّنَةُ التَّلَعِ وحَسَنَةُ التَّلَعِ. والتَّيَّحانُ من الإبلِ وغيرِها: النَّشيطُ المتصرِّف، ويقال: رجلٌ تَيَّحانٌ ومِتْيَحٌ إذا كانَ يتصرَّفُ في هواه وشَهَواتِه.

١٣ - شَديدُ مَغارِزِ الأَضْلاعِ جِلْساً عَريضُ الصَّدْرِ مضطربُ الجِرانِ

مَغارِزُ الأضلاعِ: صُلْبُه. يريد: هو شديدُ الظَّهْرِ. والجَلْسُ، قال خالد: الجِلْسُ من الإبلِ: الشديدُ الجريءُ الصدرِ. وقال غيره: الجَلْسُ: الصَّخْرَةُ، شَبَّهه بها؛ يقال: ناقةٌ جِلْسٌ. وكلما عَرُضَ صدرُ البعيرِ كان أَضْخَم لبدنِه. وقوله: مضطربُ الجِرانِ أي باطنِ العُنُقِ، أي هو طويلُ العُنُقِ.

١٤ - يُشيحُ على الطَّريقِ فيَعْتَليهِ بِراكِبِهِ عليه نَيْسَبانِ

قال أبو عَمْرو: نَيْسَبانِ، الواحدُ نَيْسَبٌ وهي حُجْرَةُ النَّمْلِ. وقال أبو السَّمْح: النَّيْسَبُ والنَّيْسَمُ: الطريقُ بَيِّنةٌ؛ وأَنْشدني[1]:

ظَلَّتْ على نَيْسَمِ خَلٍّ[2] جازعِ صَعْبِ الصُّعُودِ ضَبِبِ المَطالعِ
مَتَى يُفَارِقْ مُلْكَه يُرَاجِعِ

والنَّيْسَبانِ في هذا الموضعِ: جَوادُّ الطَّريقِ. ويُشيحُ: يُلِحُّ، وقال أبو عمرو: يَجِدُّ في سَيْرِه؛ وأَنْشد لأبي ذُؤَيبٍ[3]:

لَمَّا ذَكَرْتُ أخا العِمْقَى تَأَوَّبَني هَمِّي وأَفْرَدَ ظَهْرِي الأَغْلَبُ الشِّيحُ[4]

---

(١) الرجز دون نسبة في لسان العرب ١٢/٥٧٦ (نسم).
(٢) الخل: الطريق النافذ بين الرمال المتحركة.
(٣) ديوان الهذليين ١/١٠٤.
(٤) العمقى: أرض قال بها هذا الرجل الذي يرثيه، وهي واد في بلاد هذيل. أخو العمقى: الذي يُدفن. تأوّبني: أتاني ليلاً.

فقال أبو عمرو: الشَّيحُ مثلُ المُشيحِ. وأنشد لأبي ذُؤيبٍ أيضًا[1]:

بَـدَرْتَ إلى أُولاهـمُ فَسَبَقْتَهـمْ وشَايَحْتَ قَبْلَ اليومِ إنَّكَ شِيحُ[2]

فقال أبو عمرو: الشِّيحُ والمُشِيحُ سواءٌ وهو الجادُّ الحاملُ في الحربِ. قال: هذه لغةُ هُذَيْلٍ. قال: وفي لغة غيرهم المُشِيحُ: المُحاذِرُ؛ وأنشد[3]:

إذا سَمِعْنَ الـرِّزَّ مـن رَبَاحِ شَايَحْنَ منـه أيمـا شِيَاحِ[4]

أي حاذَرْنَ. والإشاحةُ: الإعراضُ؛ ومنه حديث النبيِّ ﷺ وذكرَ النارَ فأشاحَ بوجهِه.

١٥ - كـأنَّ صَـرِيفَ نـابَيْهِ إذا مـا أَمَرَّهمـا تَـرَنُّمُ أخْطَبانِ[5]

صَرِيفُ نابَيْه: صوتُهما إذا أَمَرَّ أحدَهما على صاحبِه. قال: والأخْطَبانِ: صُرْدانٌ[6]، الواحدُ أخْطَبُ، وإنما سُمِّيَ أخْطَبَ لخطوطٍ فيه. والترنُّمُ: الصوتُ ليس بالمرتفع.

١٦ - إذا مـا لَـجَّ واسـتَنْعَى ثَنَـاهُ مـع التَّوْقِيرِ مَجْدُولٌ يَمَـانِ[7]

لَجَّ: في نشاطِه وصُعُوبتِه. ثَناه: عطفَه وردَّه. والمَجْدُولُ: زمامُه المفتولُ. يَمانٍ: منسوبٌ إلى اليمن. والتَّوْقيرُ: الاحتباسُ، وهو تسكينُه إيَّاه بِفِيهِ؛ وأنشد أبو نصرٍ:

* عَنْسٌ إذا جالَتْ به أَبَسَّا *

١٧ - تَـكـادُ وقـد بَلَغْـتُ الأَدَمِنَـهُ يَطِيرُ الرَّحْلَ لـولا النِّسْعتانِ

(١) ديوان الهذليين ١/١٦٦.
(٢) بدرت إلى أولاهم: سبقتهم. أولاهم: أوائل [illegible].
(٣) البيت لأبي [illegible] في لسان العرب (شيح).
(٤) الرز: الصوت. رباح: اسم راعٍ.
(٥) قوله: ترنم الخطبان على لغة من يلزم المثنى الألف في جميع حالاته من الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًّا.
(٦) [illegible]
(٧) [illegible]

أَدُه وأيْدُه: قُوتُه؛ يقول: قد جَهَدْتَـه فهو في هـذه الحال يكـاد يُلقي رَحْلَه من جِدَّتِه. والنِّسْعتان: حَبْلان من أدَمٍ يُشَدّ بهما الرَّحْلُ.

١٨ـ فَلستُ بتـارِكٍ ذِكْـرى سُلَيْمَى ... وتَشْبيبي بـأُخْتِ بَني العِـدَانِ

١٩ـ طَوالَ الدهرِ ما ابْتَلَّتْ لَهـاتي ... ومـا ثَبَتَ الخَوالِـدُ من أَبـانِ(١)

٢٠ـ أَفِيقـا بعضَ لَـوْمِكمـا وقُولاَ ... قَعِيدَكمـا بمـا قـد تَعْلَمـانِ(٢)

٢١ـ فـإنّي لا يَغُـولُ النَّـأْيُ وُدّي ... ولا ما جاء من حَدَثِ الزمانِ

٢٢ـ وإنّي في الحُـروبِ إذا تَلَظَّتْ ... أُجيبُ المستغيثَ إذا دعـاني

٢٣ـ وجـاري ليس يَخْشَى أنْ أُرَنّي ... حَـليلتَـه بِـسِـرٍّ أو عـلانِ

أُرَنّي. أُدِيمُ النظرَ إليها، قال العَجّاجُ:

فـقـد أُرَنّي ولـقـد أُرَنّي ... بالفَنّ من نَسْجِ الصِّبا والفَنّ

٢٤ـ وَيَـأْتيهـا الـذي لا يَحْتَـويهـا ... إذا قَصُرَ السُّتُورُ على الدُّخانِ

٢٥ـ وهَمٍّ قـد دَفَنْتُ بـأَرْحَبِيٍّ ... هِجانِ اللَّوْنِ من سِرٍّ هِجانِ(٣)

٢٦ـ شَديدِ الأَسْرِ أَغْلَبَ دَوْسَرِيٍّ ... زَرُوفِ الرِّجْلِ مُطَّرِدِ الجِرانِ(٤)

يقال: زَرِفَ يَزْرَفُ وزَرَفَ يَزْرُفُ، وهو السرعةُ. مُطَّرِدُ الجِرانِ: ليس فيه اختلافٌ يُشْبِهُ بعضُه بعضاً. دَوْسَرِيٌّ: شديدٌ.

٢٧ـ فـزادَكِ أَنْـعُـمـاً وخَـلاَكِ ذَمٌّ ... إذا أَدْنَيْتِ رَحْلي من سِنَـانِ(٥)

يخاطبُ ناقتَه بهذا الكلام:

٢٨ـ فَتًى لا يَـرْزَأُ الخُـلاَّنَ شيئـاً ... ولا يَبْخَلْ بما حَـوَتِ اليَدانِ(٦)

٢٩ـ أَبى لـكَ أنْ تُسَامَ الخَسْفَ يومـاً ... إذا مـا ضِيـمَ غيـرُكَ خَلَّتـانِ

---

(١) أبان: جبل.
(٢) قعيدكما: بمعنى عمركما الله.
(٣) الأرحبيّ: جمل منسوب إلى أرحب، وهو بطن من همدان تُنسب إليه الخيول الأصيلة.
(٤) شديد الأسر: متين الجسم.
(٥) يخاطب ناقته بهذا الكلام، وكان يخاطب جمله في الأبيات السابقة.
(٦) قوله: يبخلْ، بالجزم للضرورة الشعرية.

٣٠ـ غَطَاةٌ لا تُكَدِّرُهُ بِمَنٍّ إذا دَنَتِ الكِعَابُ من الدُّخَانِ[1]

٣١ـ وقَوْدُكَ للعَدُوِّ الخَيْلَ قُبّاً مُسَوَّمَةً جَنَابَكَ فَيْلَقَانِ[2]

وقَوْدُكَ، ويُرْوَى: «مَقَادُكَ». وإنما فسَّر الخِلالَ التي ذُكر. والقُبُّ: الضَّوامِرُ الخَوَاصِرِ. وجَنَابَكَ يريد ناحيتَه. وفَيْلَقَانِ: كتيبتانِ، والفَيْلَقُ: الداهيةُ، هم يجعلون الكتيبةَ داهيةً.

٣٢ـ ولا أُودٌ إذا ما القومُ جَدُّوا ولا وَكَلٌ ولا وَهِلُ الجَنَانِ

أُودٌ: منصرفٌ مُثْنٍ عن الحرب. والأَوَدُ: الاعوجاجُ؛ ومنه قولُ العرب لأُقِيمَنَّ أَوَدَكَ أي مَيْلَكَ واعوجاجَك. والوَكَلُ من الرجال: العاجزُ الذي يَكِلُ أمرَه إلى غيره. ووَهِلٌ: غافِلٌ. والجَنَانُ: القَلْبُ. ويُرْوَى: «ولا بَطِرٌ» أي متحيِّرٌ؛ والعربُ تقول: لقد أَبْطَرْتَنِي أي حَيَّرْتَنِي. والبَطَرُ أيضاً: الأَشَرُ، والأَشَرُ أيضاً من الجَهْلِ.

٣٣ـ فِدًى لكَ والذي وفَدَتْكَ نَفْسِي ومالي إنَّه منه أَتَانِي

خاطبه في أول البيت وكَنَى عنه في آخره، وهذا من فصيحِ كلامِهم.

٣٤ـ فتًى إن جِئْتُ مُرْتَغِباً إليه قليلَ الوَفْرِ مُجْتَدِياً حَبَانِي

مُرْتَغِبٌ وراغبٌ سواءٌ. والوَفْرُ: المالُ. وقوله مُجْتَدِياً: طالباً جَدَاهُ، والجَدَى النَّدَى، وهو مقصورٌ يُكْتَبُ بالياء، ومن المَطَرِ أيضاً مقصورٌ، ومن الغَنَاءِ ممدودٌ؛ والعربُ تقول: إنك لقليلُ الجَدَاءِ عنِّي أي قليلُ الغَنَاءِ. والحِبَاءُ: العَطِيَّةُ، ممدودٌ.

٣٥ـ وإذْ نَاءَتْ بيَ العُدَوَاءُ عَنْهُ فلَمْ أَشْهَدْ مُقَاسَمَةً كَفَانِي[3]

ناءتْ ونأتْ لغتانِ، أي بَعُدَتْ. وكذلك رَاءَ ورَأَى.

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(49)

وقال يمدحُ هَرِماً - ويقال: إنّها لكعب:

١ - تَبيَّنْ، خَليلِي، هل ترَى من ظعائنٍ ... بِمُنعرَجِ الوادِي، فُوَيقَ أبانِ؟[1]

مُنعرَجُ الوادي: حيثُ يَنعرجُ، أي: يَنعطِفُ.

٢ - مَشَينَ، وأرخَينَ الذُّيولَ، ورُفِّعَتْ ... أزِمّةُ عِيسٍ، فَوقَها، ومَثانِي

مَشَينَ، يعني: الظّعائنَ. والعِيسُ: الإبِلُ البِيضُ: فوقَها: فوقَ العيسِ. ومَثانٍ: الأزِمّةُ والحِبالُ.

٣ - علَى كُلِّ صَهباءِ العُثانينِ، شامِذٍ ... جُماليّةٍ، في رأسِها شَطَنانِ

صَهباءُ: في لَونِها. والعُثنونُ: الشَّعرُ الذي تحتَ لَحْيِ[2] الجَملِ. قال: رأى عمرُ بنُ الخطّابِ، رضيَ اللهُ عنه، رجلاً فقالَ: يا أخا العُثنونِ. يريد: الشَّعرَ الذي تحت لِحيتِهِ وحَلْقِهِ. شامِذٌ: رافِعةٌ ذَنَبَها. ولا يكونُ ذلك إلّا من نَشاطٍ واستكبارٍ. جُماليّةٌ: في خِلْقةِ جملٍ من عِظَمِها. شَطَنانِ: حَبلانِ.

٤ - وأعيَسَ مَخلوجٍ عَنِ الشَّولِ، مُلْبِدٍ ... فَنابانِ مِن أنيابِهِ غَرِدانِ

مَخلُوجٌ عن الشَّولِ: نُحِّيَ عنها، وفُرِّقَ بينَه وبينَها. والشَّولُ: الإناثُ التي قلَّ ألبانُها. الواحدةُ شائلةٌ. وإذا رَفعتْ ذَنَبَها فهي شائلٌ وشُوَّلٌ.

قال[3]:

★ كأنَّ في أذنابِهِنَّ الشُّوَّلِ ★

وهذا على غيرِ القِياسِ، لأنها إذا شالتْ ذَنَبَها فالذَّكرُ يَفعلُ مثلَ ذلك. فالقياسُ بالهاءِ. وإذا ذهَبَ لبنُها فلا حَظَّ للذَّكرِ فيه. فكانَ ينبغي أن يكونَ بغيرِ هاءٍ.

---

(١) الظعائن: جمع الظعينة، وهي المرأة في الهودج. أبان: اسم جبل.
(٢) اللحي: منبت اللحية.
(٣) الرجز لأبي النجم، في لسان العرب وتاج العروس (شول).

أعيسُ: جملٌ أبيضُ. والأنثى عيساءُ. مُلْبِدُ: بالَ على فخِذَيه ورابٌ حتى تَلَبَّدَ. والفَرِدُ: المُصوِّتُ.

٥ـ وكُلِّ عُرَيرِيٍّ، كأنَّ فُروجَهُ، إذا رَفَعَتْ مِنهُ، فُرُوجُ حِصانِ

عُرَيريٌّ: منسوبٌ إلى عُرَيْرٍ[1]. الفُروجُ: ما بينَ اليدينِ والرِّجلينِ. يعني أنه رَحبٌ ليس بمتقاربٍ. رَفَعتْ منه يريد: المرأةُ أسرعتْ في السَّيرِ. حِصانٌ: فرسٌ كريمٌ.

٦ـ لهُ عُنُقٌ، تُلْوِي بما وُصِلَتْ بهِ ودَفّانِ، يَشْتَفانِ كُلَّ ظِعانِ

له: للبعيرِ. ويُروى: «وُصِلَتْ لهُ». يريد: يَرفعُ عُنقَه بما اتَّصل بها. ويقال: «وُصِلَتْ لهُ»: من الحِبالِ. دَفّانِ: جَنبانِ. يَشتفانِ: يَملأانِ ويَستوفيانِ. والظِّعانُ واحدٌ، وجمعُه أظعِنةٌ. وهي نِسعةٌ تَشُدُّ بها المرأةُ هَودجَها. تُلْوِي: تَذهبُ. يقال: ألْوَى فلانٌ بمالِ فلانٍ، أي: ذَهَبَ به. وهو مَثَلٌ. والظَّعُونُ: البعيرُ. وأنشدَ:

★ رُدُّوا، عليَّ، ظَعُوني ★

والظَّعينةُ: المرأةُ على البعيرِ.

٧ـ كأنَّ جَسيماتِ القَعائدِ، حَولَهُ مِنَ الخَيلِ، كُمْتٌ، قُرِّبَتْ لِرِهانِ[2]

القَعائدُ: جمعُ قَعودٍ. وهي التي يَقتعِدُها الرَّجلُ يَركبُها. وكلُّ ما اقتعدتَ من دابّةٍ فهو قَعودٌ. حَولَه: حَوْلَ الفحلِ. لِرِهانٍ: يُسابَقُ عليها لِقِمارٍ.

٨ـ لَعَمرُكَ، إنّي وابنَ أُختيَ بَينَهـا لَرادانِ، في الظَّلماءِ، مُؤتَسِيانِ

رادانِ: يَرودانِ. مِن: رادَ يَرودُ إذا جاءَ وذَهبَ. مُؤتَسِيانِ: مِنَ الأُسوةِ، يتأسّيانِ.

٩ـ إذا ما نَزَلْنا خَرَّ، غيرَ مُوَسَّدٍ وِساداهُ، وما طَيٌّ لَهُ يَهَوانِ

(١) هو اسم فحل كريم.
(٢) الجسيمة: الضخمة الجسم. الكُمت: جمع الكُميت، وهو الفرس الذي لونه بين الأحمر والأسود.

غيرَ مُوَسَّدٍ: لا يحتاجُ إلى وِسادةٍ من النُّعاس. طِبّي: دَهري له بأن أهينه.

١٠ ـ لَدَى الحَبلِ، مِن يُسرَى ذِراعَي شِمِلَّةٍ أُنِيخَتْ، فأَلْقَتْ فَوقَهُ، بِجِرانِ

لَدَى: أي: عِندَ. يريد: يَسارَ الناقةِ، لأنه منه يَنزِلُ ومنه يَركَبُ، والحَبلُ: الزِّمامُ، ويَتَوسَّدُ ذِراعَها ويَنامُ. شِمِلَّةٌ: خَفيفةٌ. الجِرانُ: باطِنُ العُنُقِ من أصلِ اللَّحيَين إلى اللَّبَّةِ، ممّا يَلي الأرضَ.

١١ ـ ثَنَتْ أربَعاً، منها، على ثِنْيِ أربَعٍ فَهُنَّ، بِمَثْنِيّاتِهِنَّ، ثَماني

يريد قوائمَها. يقول: تَثني يدَيها ورجلَيها، فهنّ بما تحتهنّ ثَمانٍ.

١٢ ـ إليكَ، مِنَ الغَورِ اليَماني، تَدافَعَتْ يَداها، ونِسعا غَرْضِها قَلِقانِ[1]

اليَماني: ناحيةُ اليَمنِ. يَداها، أراد: يَدَيها ورِجلَيها، فاكتفى باليدين. تَدافعتْ: دفَعَ بعضُها بعضاً. والغَرْضُ للناقة بمنزلة الحِزام للسَّرجِ. وإنّما قال «نِسعانِ» أرادَ النِّسْعَ والحَقَبَ[2]. قَلِقانِ: مضطرِبانِ لضُمْرِها.

١٣ ـ كأنَّ كُحَيلاً، خالَطَتْهُ عَنِيَّةٌ بِدَفَّينِ مِنها، استَرخَيا، ولَبانِ

كُحَيلٌ: شيءٌ يخرُجُ من الأرضِ كأنّه قِيرٌ. عَنِيَّةٌ: بَولٌ يُجعلُ في القَطِرانِ. دَفَّين: جَنبَينِ. واللَّبانُ: الصَّدرُ. يريد: لَبَبَ الصَّدرِ[3].

١٤ ـ تَظَلُّ تَمَطَّى، في الزِّمامِ، كأنَّها إذا بَرَكَتْ، قَوسٌ، مِنَ الشِّرِيانِ[4]

الشِّرْيانُ: شَجرٌ يُتَّخذُ منه القِسِيُّ، واحدتُه شِرْيانةٌ.

١٥ ـ نَهُوزٌ، بِلَحْيَيها، أمامَ سِفارِها ومُعتَلَّةٌ، إنْ شِئتَ، في الجَمَزانِ[5]

نَهُوزٌ: تَمُدُّ عنقَها وتَنْزُو[5] به الزِّمامَ مرّةً بعد مرّةٍ من نَشاطِها. يريد أنها وإن

(١) الغَور: الأرض المنخفضة.
(٢) النِّسْع: سير لشدّ الرِّحال. الحقب: الحزام الذي يلي حقو البعير.
(٣) لبب الصدر: سير يُشدّ على صدر الدابّة ليمنع تأخّر الرَّحل.
(٤) الشريان: بسكون الراء، وحرّكت للضرورة الشعرية.
(٥) تنزو: تتوثّب بنشاط.

اعتلّتْ، أصابها علّةٌ أو حَفًى، فهي تجمزُ وتنهزُ بلَحْيَيها. والسِّفارُ: حديدةٌ تُجعلُ على أنفِ البعيرِ مثلُ الحَكَمةِ. وجماعتُها سُفُرٌ.

١٦ ـ وكم قد طَوَتْ مِن منهَلٍ بَعدَ منهَلٍ ... وأوْرَدْتُها مِن آجِنٍ ودِفانِ

آجِنٌ: ماءٌ متغيّرٌ. ودِفانٌ: مُندفِنٌ تَدفِنُه الريحُ بالترابِ.

١٧ ـ وأشعثَ، قد طارَتْ قَنازِعُ رأسِهِ ... دَعَوتُ على طُولِ الكَرَى ودَعاني

أشعثُ: رجلٌ يَسيرُ معه. والقَنازِعُ: شَعرُ رأسِه. وكلُّ خُصْلةٍ مجتمعةٍ هي قُنْزُعةٌ.

١٨ ـ مَطَوتُ بهِ في الأرضِ حتّى كأنَّهُ ... أخُو سَبَبٍ يُرْمَى بهِ الرَّجَوانِ

مَطَوتُ به: مَدَدْتُ به في السَّيرِ حتى كأنه أخو سَبَبٍ، يريد: كأنه متعلّقٌ بحبلٍ يترجّحُ به في البئرِ من النُّعاسِ. والرَّجَوانِ: جانبا البئرِ. الواحدُ رَجاً مَقصورٌ.

١٩ ـ إذا جَرَفَتْ مالي الجَوارِفُ مَرّةً ... تَضَمَّنَ، رِسْلاً، حاجَتي ابنُ سِنانِ

الجَوارِفُ: التي تَجرِفُ الأموالَ، أي: تَذهَبُ بها. رِسْلاً: على هِينَتِه.

٢٠ ـ وحاجةَ غَيري، إنَّهُ ذُو مَواردٍ ... وذُو مَصدَرٍ مِن نائلٍ وبَيانِ(١)

بَيانٌ: بلاغةٌ. يريد: يَرِدُ عليه قومٌ، ويَصْدُرُ عنه قومٌ.

٢١ ـ يَسُنُّ لقومي، في عَطائي، سُنّةً ... فإنْ قَومي اعتلّوا عليَّ كَفاني

أي إن لم يُعطِني أحدٌ، أعطاني.

٢٢ ـ كأنّ ذوي الحاجاتِ، حَولَ قِبابِهِ، ... جِمالٌ لدَى ماءٍ، يَحُمْنَ، حَواني

يَحُمْنَ: يَجِئنَ ويَذهبنَ. حَواني: واحدتُها حانيةٌ، وهي التي قد حَنَتْ عُنُقَها من العطشِ.

---

(١) [illegible]

٢٣ - إذا ما غَشُوا الحَدّادَ فَرَّقَ بَيْنَهُم جِفانٌ، منَ الشِّيزَى، وَراءَ جِفانِ(١)

الشِّيزَى: شجرٌ تُتَّخَذُ منه الجِفانُ. الحَدّادُ: البَوّابُ. وكلُّ من منعَ شيئاً فقد حَدَّه. وأنشد(٢):

يقولُ ليَ الحَدّادُ، وهْوَ يَسُوقُني إلى السِّجنِ: لا تَجزَعْ، فما بِكَ من بأْسِ

٢٤ - إذا الخَيلُ جالَتْ في القَنا وتَكَشَّفَتْ عَوابِسَ، لا يُسألْنَ غَيرَ طِعانِ

عَوابِسُ: كَوالِحُ، لا يُسأَلْنَ إلّا الطِّعانَ. تَكَشَّفَت: انهزمَتْ. قوله «في القَنا» أراد: والقَنا فيها، كما تقول: صَلّى في خُفَّيه، أي: وخُفّاه عليه.

٢٥ - وكُرَّتْ جَميعاً، ثُمَّ فُرِّقَ بَينَها، سَقَى رُمحَهُ، منها، بأحمَرَ آني

آنٍ: الذي قد انتهتْ حُمرتُه(٣). ويقال: آنَ له أن يَبيلَ.

٢٦ - فَتًى، لا يُلاقِي القِرْنَ، إلّا بصَدرِهِ إذا أُرعِشَتْ أحشاءُ كُلِّ جَبانِ(٤)

(50)

وقالتْ خَنساءُ أختُ زُهيرٍ، تَرثي أخاها(٥):

١ - لا يُغْني تَوَقِّي المَرْءِ شَيئاً ولا عَقْدُ التَّميمِ، ولا الغَضارُ(٦)

يقال: كانَ إذا خَشِيَ أحدُهم المرضَ عَلّقَ على نفسه خَزَفاً من الخَزَفِ الأخضرِ، فلا يَدنو منه المرضُ. والتَّميمةُ: العُوذةُ. وهذا كما قال:

★ وعَلَّقَ أنجاساً، عليَّ مُجوسُ ★

---

(١) الجِفان: جمع الجفنة، وهي القصعة الكبيرة.
(٢) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه ص ٢٣٤.
(٣) أي: نهرانه.
(٤) القِرْن: المقاوم في الحرب.
(٥) يقال: ترثي أباها.
(٦) التميم: جمع التميمة، وهي خرزة أو نحوها تعلّق في العنق دفعاً للعين. الغضار: الخزف الأخضر.

٢ـ إذا لاقى مَنِيَّتَهُ، فأمْسَى يُساقُ بِهِ، وقد حَقَّ الجِوارُ[1]
٣ـ ولاقاهُ، مِنَ الأيامِ، يومٌ كما، من قَبلُ، لم يَخلُدْ، قُدارُ[2]

(51)

وقال أبو سُلمَى:

١ـ ولنا بِقُدْسٍ، فالنَّقيعِ، إلى اللِّوَى رِجَعٌ، إذا لَهِثَ الشُّبَيْتَى، الوالِغُ

قُدْسٌ: أرضٌ. والنَّقيعُ: أرضٌ. واللِّوَى: إذا خرجتَ من الرَّملِ فقد وقعتَ في اللِّوَى. رِجَعٌ: غُدْرانٌ من الرمل. الواحد رَجْعٌ. الشُّبَيْتَى: النَّمِرُ. الوالغُ: الذي يَلَغُ ويَلهثُ من شِدّةِ الحَرِّ، ويَشربُ. وَلَغَ يَلَغُ.

٢ـ وادٍ، قَرارٌ ماؤُهُ، ونَباتُهُ تَرعَى المَخاضُ بِهِ، ووادٍ فارِغُ

قَرارٌ: يَقِرُّ من نَزَلَ فيه. المَخاضُ: الإبلُ الحَوامِلُ. الواحدة خَلِفَةٌ. فارغٌ: ليس فيه شيء.

٣ـ صُعُدٌ، نُحَرِّزُ أهلَنا بِفُروعِهِ فيهِ لنا حِرْزٌ، وعَيشٌ، رافِغُ

يقول: وهو حِصنٌ نَتَحصَّنُ فيه. رافِغٌ: كثيرٌ مُخصِبٌ.

(52)

وقال زُهير:

١ـ ولولا أن يَنالَ أبا طَريفٍ عَذابٌ من مَليكٍ أو نَكالُ
٢ـ لَما أسْمَعْتُكم قَذَعاً ولكن لكلِّ مُقامِ ذي عانٍ مَقالُ[3]
٣ـ على ما تَحبِسونَ أبا طَريفٍ ألا في كلِّ ما شيءٍ طَوالُ

أبو طَريفٍ هو زُهير[4]. وطَوالٌ: من التَّطَوُّلِ عليهم، قد تَطَوَّلَ عليهم أي أنْعَمَ. وتَطاوَلَ أي عَلا. أي على ما تَحبِسون. ويُروَى: وعلامَ تحبِسون.

---

(١) الجوار: المسالمة.
(٢) قدار: هو عاقر ناقة ثمود.
(٣) لعل الصواب: «لقد أسمعتكم قذعاً». العاني: الأسير.
(٤) هذا خطأ، والصحيح أنه رجل من غطفان أغار على زهير وقومه وكان مولعاً بالغارات، فهو منه [illegible] الأبل، وأسر [illegible] جميع ما له، حتى خلع منه، ثم [illegible] على [illegible] وأنه [illegible] عليه.

وقال ـ ولم يَروِها أبو عَمْرو لزُهَيرٍ ولا لكَعْب ، ورواها أبو عُبَيدة لزُهَير بن أبي سُلْمى ـ :

١ ـ شَطَّتْ أُمَيْمةُ بعد ما صَقِبَتْ ونَأَتْ وما فَنِيَ الجِنابُ فَيَذْهَبُ

شَطَّتْ: بَعُدَتْ. وصَقِبَتْ: قَرُبَتْ، ومنه «الجارُ أَحَقُّ بصَقَبِه»[1] أي بما دنا منه؛ ومنه قولُ الفَزَارِيّ:

٢ ـ يا بيتَ فاطمةَ الذي نَتَجَنَّبُ حُيِّيتَ هل عَنَنُ النَّدى بِكَ مُصْقِبُ[2]

أي مُقَرِّبٌ يُدْنِي. والجِنابُ هاهنا: المُجانَبَةُ، جانبتُه مجانبةً وجِناباً.

٣ ـ نالَتْ بعاقبةٍ وكان نَوالُها طَيْفٌ يَشُقُّ على المُباعِدِ مُنْصِبُ

الطَّيْفُ: ما أَطافَ من خيالِها في النوم. والعاقبةُ أي عاقبة أمرِها أي آخِرُ ما كان منها إلينا. وقوله: يَشُقُّ عليه لأنه يذكِّره إيّاها ولا سبيلَ له إليها.

٤ ـ في كلِّ مُمْسَى ليلةٍ سارٍ لها هادٍ يَهِيجُ بحُزْنِهِ مُتأَوِّبُ

٥ ـ أنَّى قَطَعْتِ وأنتِ غيرُ رَجِيلةٍ عَرْضَ الفَلاةِ وأين منكِ المَطْلَبُ

يقال: جَمَلٌ رجيلٌ، وناقة رجيلة ورجلٌ رجيل أي قويّ على الرُّجلة والمشي.

٦ ـ هل تُبْلِغَنِّيها على شَحْطِ النَّوى عَنْسٌ تَخُبُّ بيَ الهَجِيرَ وتَنْعَبُ

النَّوى: البعدُ. والشَّحْطُ: البعدُ. عَنْسٌ: ناقةٌ صُلبةٌ. تَخُبُّ سيرَ الخَبَبِ. والهَجِيرُ والهَجْرُ: الهاجرةُ مع الزَّوال. تَنْعَبُ: تَهُزُّ رأسَها في سَيْرِها.

٧ ـ أُجُدٌ سَرَى فيها وظاهرَ نِيَّها مَرْعًى لها أَنِقٌ بِصَيْدٍ مُعْشِبُ

أُجُدٌ: ناقةٌ شديدةُ الظَّهْرِ. والنِّيُّ: الشَّحْمُ. وأَنِقٌ: مُعْجِبٌ.

٨ ـ حَرْفٌ عُذافِرةٌ تَخِدُّ براكبٍ وكأنَّ غارِبَها كَثِيبٌ أَحْدَبُ

ناقةٌ صُلْبَةٌ كأنها حَرْفُ جَبَلٍ ، ويقال بل ضامِرةٌ، وذلك خطأ؛ قال أبو النَّجْم:

---

(١) هذا مَثَلٌ عربيٌّ، وقد ورد في مجمع الأمثال ٢ / ١٩٨.

(٢) الصقب: الطرف والناحية.

(٣) الرُّجلة: المشي الجيد.

الحرف: النَّجيبةُ من نجائب اليَمَن، فهي مُدْمَجةٌ صُلْبةٌ كأنها حَرْفُ جبلٍ. وكَثِيبٌ: جُبَيلٌ من رملٍ. أحْدبُ: مُنعطفٌ من طوله.

٩ - منها إذا احتضَر الخُطوبُ مُعَوَّلٌ وقِرًى لحاضرة الهُمُوم ومَهْرَبُ

الخُطوبُ: الأمورُ، الواحد خَطْبٌ. مُعَوَّلٌ: مُحْتَمَلٌ؛ يقال: عَوِّلْ عليّ بما شئتَ أي احمِلْ عليّ بما أردْتَ. وقِرًى أن يَجْعَل هُمُومَه قِرًى لهذه الناقة يَسِيرُ عليها. أي وهي أيضاً تصلُح للمهْرَب.

١٠ - وكأنّها إذ قُرِّبَتْ لقُتُودِها فَدَنٌ تَطُوفُ به البُناةُ مُبَوَّبُ[1]

١١ - تَهْدِي قلائصَ دُرِّبَتْ عِيدِيَّةً خُوصاً أَضَرَّ بها الوَجِيفُ المُهْذِبُ

أي هذه الناقةُ تَهْدِي هذه القلائصَ، أي هي أبداً في أوائلهنّ. وهادِي كلِّ شيءٍ: أوّلُه. دُرِّبَتْ: عُوِّدَتْ وأُدِّبَتْ. عِيدِيَّةٌ: منسوبةٌ إلى حَيٍّ من اليَمَنِ. والوَجِيفُ: السَّيْرُ. والمُهْذِبُ: الشديدُ؛ يقال: أَهْذَبَ الفرسُ إذا اجتهد في عَدْوِه، وهو الإهذابُ.

١٢ - حتى انطوَى بعد الدُّؤوبِ ثَمِيلُها وأُذِلَّ منها بالفَلاةِ المَضْعَبُ

انطوَى: ضَمَرَ. والدُّؤوب: الإكماشُ في السَّيرِ واللُّزومُ له. وثَمِيلُها: ما بَقِيَ في جَوْفِها من عَلَفِها ومائها. قال: ومَضْعَبُها: صُعُوبتُها. يقول: طالَ عليها السَّفَرُ فذَلَّتْ ونقَص نشاطُها وجِدَّتُها.

١٣ - وكأنّ أعيُنَهنّ من طُولِ السُّرَى قُلُبٌ تَرَاكِرُ ماؤهنّ مُنَضَّبُ[2]

شبّه غُؤُورَ أعيُنِ هذه الإبلِ من سيرِ الليلِ بآبارٍ. تَرَاكِرُ: قليلاتُ الماءِ. ومُنَضَّبٌ: يعني الماءَ؛ نَضَبَ الماءُ إذا قَلَّ وبَعُدَ [illegible] أبو عمرو.

١٤ - [illegible]

١٤ - وكأنّها صَحِلُ الشَّحِيجِ مُطَرَّدٌ أخلى لـه حِقْبُ السَّوارِ ومِـذْنَبُ

صَحِلٌ: عَيْرٌ في صوته صُحْلةٌ شبيهُ بالجُشّة. مُطَرَّدٌ: طَرَدَتْه الرُّماةُ، ويقال: بل الحَميرُ، والأول أجْوَدُ. أخْلَى له وخَلا لـه سواءٌ. قال: وحِقْبٌ وأحْقابٌ من الرَّمْلِ، وهو ما أطاف بالرمل من الرمل أيضاً. والحقب [. . .] وهو هـا هنا موضعٌ معروف. ويُرْوَى لذي الرُّمّة[1]:

قد قلتُ لمّا جَدَّتِ العُقَابُ وضَمَّهـا والبَـدَنَ الحِقَابُ
جِدِّي لِكُلِّ مُحْسِـنٍ ثَوَابُ الـرأسُ والأكْـرُعُ والإهـابُ[2]

يخاطب كلبته. والمِذْنَبُ: مَجْرَى الماءِ إلى الرَّوْضةِ والحديقةِ، وجمعُه مَذَانِبُ.

١٥ - أكَلَ الرَّبيعَ بها يُفَزِّعُ سَمْعَه بِمكانِه هَـزِجُ العَشِيَّةِ أصْهَبُ[3]
١٦ - وَحْـداً كمِقْلاءِ الـوَليـدِ مُكَـدَّمٌ جَأْبٌ أطاعَ لـه الجَميمُ مُخَنَّبُ[4]

وَحْداً، يريد: هذا العَيْرُ أكل الربيعَ بهذا الموضع وَحْدَه لم تَشْرَكه فيه الحَميرُ. ومُكَدَّمٌ: مُعَضَّضٌ قد كَدَّمته الحَميرُ. والمِقْلاءُ: العُودُ الذي يَضْرِبُ به الصِّبْيانُ القُلَّةَ، أي هو صُلْبٌ كهذا العودِ؛ ومنه قول امرىءِ القَيْسِ بن حُجْر الكِنْديّ[5]:

فأصْدَرَها تَعْلُو النِّجادَ عَشِيَّـةً أقَبُّ كمِقْـلاءِ الـوَليـدِ خَميصُ[6]

ضامِرٌ: يعني عَيْراً وأُتُنَه.

---

(١) لم أجد البيتين التاليين في ديوان ذي الرمة.
(٢) العقاب: اسم كلبته. الحِقاب: اسم جبل. البدن: الوعل المسنّ. يقول، مخاطباً كلبته: اصطادي هذا الوعل، وأجعل ثوابك الرأس والأكرع والإهاب (الجلد).
(٣) الأصهب: من كان في شعره حمرة أو شقرة.
(٤) الجأب: الغليظ من حمر الوحش. الجميم: النبت الكثير. المخنّب: الذي في يديه انحناء، ويستحب ذلك في الخيل.
(٥) ديوانه ص ١٩٠.
(٦) النجاد: جمع النجد، وهو المرتفع من الأرض. أقبّ: ضامر. يقول: إنّ هذا الحمار لا يزال يطارد هذه الأتن، فيرفعها إلى النجاد [illegible] ثم أنه [illegible] الكدوم جسمه.

١٧ - صُلْبُ النُّسُورِ على الصُّخورِ مُرَاجِمٌ جَـأْبٌ حَـزَابِيَـةٌ أَقَبُّ مُـعَقْـرَبُ

نُسُورُه: ما شَخَصَ من باطِنِ حافِرِه. مُرَاجِمٌ: يُرَاجِمُ الأرضَ بحَوَافِرِهِ يَرْجُمُ بِها رَجْمًا من خِفَّتِه. وحَزَابِيَةٌ: حازِمٌ متيقِّظٌ. ومُعَقْرَبٌ: مُحْكَمُ الخَلْقِ؛ يقال: عَقْدٌ مُعَقْرَبٌ، وكلُّ شيءٍ مُحْكَمٍ فهو مُعَقْرَبٌ.

١٨ - حتى إذا لَـوَّحَ الكَـوَاكِبَ شَفَّـهُ مـنه الحَـرَائِـرُ والسَّفَـا المُتَنَصِّبُ

لَوَّحَ: عَطَّشَ؛ يقال: قد التاحَ الرجلُ إذا عطِشَ. والكَواكِبُ: يريد كواكبَ القَيْظِ. شَفَّه: أَضْمرَه وهَزَلَه لفَقْدِه الماءَ. قال: والحَرَائِرُ: جمعُ حِرَّةٍ وحَرَائِر وهو حَرَارةُ العَطَشِ في الجَوْفِ؛ ومنه قولُ العرب: حِرَّةٌ تحتَ قِرَّةٍ: للحُمَّى الصالِبِ. والسَّفَا: شَوْكُ البُهْمَى[1]. ومتنصِّبٌ: قائمٌ.

١٩ - إرْتَاعَ يَـذْكُـرُ مَشْرَبـاً بِثِمَـادِهِ من دُونِـهِ خُشُـعٌ دَنَـوْنَ وأَنْقُبُ[2]

ارتاعَ: افتعلَ من راعَ. أي رجَعَ يتذكَّرُ ذلك المَشْرَبَ بِثِمَادٍ قد كان اعتادَها. من دُونِه أي دُونَ المَشْرَبِ. خُشُعٌ: جِبالٌ طِوالٌ خاشعةٌ، وخُشُوعُها أن أطْرافَها لا تُرَى إلّا خاشعةً لبُعْدِها من الناظِر. والنَّقْبُ: الطريقُ في الجبلِ، نَقْبٌ وأَنْقُبٌ، مثل عَبْدٍ وأَعْبُدٍ، وكَبْشٍ وأكْبُشٍ.

٢٠ - عَـزَمَ الـوُرُودَ فَـآبَ عَـذْبـاً بـارِداً من فَـوْقِـهِ سَـدٌّ يَسِيلُ وأَلْهُبُ[3]

سَدٌّ: جَبَلٌ تسيلُ فيه عيونٌ. تَسِيلُ: تَجْرِي. والأَلْهُبُ: جمعُ لِهْبٍ وهو الشَّقُّ في الجبلِ مثلُ اللِّصْبِ.

٢١ - جُفُـرٌ تَفِيضُ ولا تَغِيضُ طَوامِيـاً يَزْخَرْنَ فَوْقَ جِمَامِهِنَّ الطُّحْلُبُ[4]

جُفُرٌ: يريد آبارًا. تَفِيضُ، لكثرةِ مائِها. ولا تَغِيضُ: لا تَنْقُصُ. وطَوامٍ: مِلاءٌ. يَزْخَرْنَ: تَرْتَفِعُ صوتُ أمواجِهِنَّ وقُرْبُ مائِهِنَّ؛ يقالُ: زَخَرَ البحرُ إذا

---

(1) البُهْمَى: ضربٌ من النَّبْتِ.
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]

اضطربتْ أمواجُه. والطُّحْلُبُ والعَرْمَضُ: ما عَلا على الماءِ من خُضْرٍ ونحوِها.

٢٢ ـ فاعْتَامَه عند الظَّلام فسامَه ... ثم انتهى حَذَرَ المنيّةِ يرقُبُ

اعتامَه ها هنا: قَصَدَه، وفي غير هذا: اختارَه. وسامَه ورامَه سواءٌ ورازَه، يقال: سُمْ لي ما عنده أي انظُرْ. والسَّوْمُ أيضاً: العطيّةُ، والعرب تقول: سُمْني أي أَعْطِني ما عندَك فإن أعجبني قبِلتُه.

٢٣ ـ وعلى الشُّريعةِ رابئٌ مُتحلِّسٌ ... رامٍ بعَيْنَيْه الحظيرةَ شَيْزَبُ[1]

يريد شريعةَ الماء. والرابئ: الحارسُ وهو الراقبُ، يريد القانِصَ وهو الرامي يَرْقُبُ الحَبِيرَ. والحَظيرةُ: موضع الماء. قال شَيْزَبٌ: يابسٌ من الضُّرِّ وشدةِ الحال. وقال: شَيْزَبٌ وشازِبٌ سواء وهو اليابسُ، وكذلك شاسِفٌ وشاسِبٌ.

٢٤ ـ معه مُتابعةٌ إذا هو شدَّها ... بالشِّرْعِ يَنْتَشِزي له وتَحذَّبُ[2]

٢٥ ـ مَلْساءُ مُحْدَلةٌ أنَّ عِتادَها ... نوّاحةٌ نَعْتَ الكِرامِ مُشَبِّبُ[3]

ويُرْوَى «عِدادَها» وهو صوتُها، وهو أجودُ من عِتاد. قال: ومُحْدَلةٌ: أعلاها أوسعُ من أسفلِها، أو فيها مَيْلٌ. قال أبو عَمْرو: العِدادُ: صوتُ وَتَرِ القوسِ إذا أُنبِضَ عنها[4]، فقال زُهَيرٌ «عِتادَها» ولعلّها لغتُه. العَتادُ مكانَ العِدادِ.

٢٦ ـ قنْواءُ حَصّاءُ المُقوَّسِ نَبْعةٌ ... مثلُ السَّبيكةِ إذ تُمَلُّ وتُنْسَبُ[5]

٢٧ ـ عَرْشٌ كحاشيةِ الإزارِ شَريجةٌ ... صَفْراءُ لا سِنْدٌ ولا هي تألَبُ

قوسٌ عَرْشٌ أو طويلة. كحاشيةِ الإزار أي صُلْبةٌ، لأن الحاشيةَ أصلبُ الثوب. شَريجٌ: من شِقِّه، يُشَقُّ عُودُ النَّبعِ باثنين ثم تُعمَلُ منه قَوْسان. والسِّنْدُ ضعيفٌ،

---

(1) تحلّس فلان لكذا: حام به. وتحلّس بالمكان: أقام.
(2) الشِّرْع: جمع الشرعة، وهي الوتر. تحذّب: تتحنّب.
(3) يشبّب: يورّث النار. والنائحة توقد الحزن في قلوب النساء.
(4) أنبض القوس: جذب وترها لتصوّت.
(5) القنواء: المحدودبة. الحصّاء: الجرداء. المقوّس: موضع القوس. النبعة: واحدة النبع، وهو شجر تصنع منه القسي. قوله: مثل السبيكة أي في الصلابة. [illegible]

فلذلك نفاه عنها. والتَّأْلَبُ: الأَثْلُ وهو أَضْعَفُ عُودٍ.

٢٨ - ومُثَقَّفٌ مما بَرَى مُتَمَالِكٌ ... بالسَّيْرِ ذو أُطُرٍ عليه ومَنْكِبُ

سَهْمٌ مما بَرَاه القانصُ لنفسه فهو أَجْوَدُ. متمالِكٌ: قويٌّ متماسِكٌ شديدٌ. بالسَّيْرِ أي متماسِكٌ بسَيْرِه. والأُطُرُ: ما أُدِيرَ عليه من العَقَبِ[1]. ومَنْكِبٌ: يريد رِيشَ مَنْكِبِ عُقَابٍ أو صَقْرٍ. ورِيشُ المَنْكِبِ أَجْوَدُ للسِّهَامِ لأنه أَعْرَضُ.

٢٩ - فرمَى فأخطأه وجالَ كأنَّه ... أَلِمٌ على بَرْزِ الأَمَاعِزِ يَلْحَبُ

جالَ العَيْرُ حينَ أَخطأه السهمُ: دارَ دَوْرةً ثم استمرَّ. وأَلِمٌ: وَجِعٌ. والبَرْزُ: ما نَشَزَ من الأرض وارتفع من الأَمَاعِزِ. والأَمْعَزُ والمَعْزَاءُ: ما صَلُبَ من الأرض وعلاه حَصًى سُودٌ. ويَلْحَبُ: يَقْطَعُ الأرضَ بالعَدْوِ قَطْعاً.

٣٠ - أفذاك أم ذو جُدَّتَيْنِ مُوَلَّعٌ ... لَهِقٌ تُرَاعِيه بحَوْمَلَ رَبْرَبُ[2]

يريد: أفذلك يُشْبِه ناقتي - يَعْني العَيْرَ - أم ثَوْرٌ. ومُوَلَّعٌ: به تولِيعٌ: خُطَطٌ في قوائمه. ولَهِقٌ: أَبْيَضُ. تُرَاعِيه: تَرْعَى معه. والرَّبْرَبُ: القطعةُ من البقر.

٣١ - بيْنَا يُضَاحِكُ رَمْلَةً وجِوَاءَها ... يوماً أُتِيحَ له أُقَيْدِرُ جَأْنَبُ[3]

أي بَيْنَا هذا الثورُ مسرورٌ برملته التي يَرْعَى بها إذ قُيِّضَ له كَلَّابٌ. وأُقَيْدِرُ: قصيرٌ. والأَقْدَرُ: القصيرُ وأُقَيْدِرُ تصغيرٌ. والجَأْنَبُ: القصيرُ الغليظُ.

٣٢ - قَصْداً إليه فجالَ ثُمَّتَ رَدَّه ... عِزٌّ ومُشْبِهَةُ النِّصَالِ مُجَرِّبُ

أي أتاه الكَلَّابُ قَصْداً، فجالَ الثورُ من الكِلابِ، ثم أَنِفَ أن يَفِرَّ منها فَرَدَّه ثِقَتُه بعِزَّةِ نفسِه وشِدَّةِ قَرْنِه. ومُشْبِهَةُ النِّصَالِ قَرْنَاه: أطرافُهما شَبِيهَةٌ بنِصَالِ السِّهَامِ. ومُجَرِّبٌ: أي إنه قد جَرَّبَه في كِلابٍ قبلَ هذه.

---

(١) العَقَبُ: العَصَبُ التي تُصنع منه الأوتار.
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]

٣٣ - فَتَركْتَه مُخضلَ الجَبينِ كأنّه   قَرْمٌ بِهِ كَدْمُ البِكارةِ مُصْعَبُ(١)

المعنى أن الثور قتل الكلابَ بقَرْنَيْه فانخضب جبينُه بدمائها. والمُخضلُ: المُبْتَلُّ من كل شيء.

٣٤ - فابتزّهُنّ حُتُوفَهنّ ففائظٌ   عَطِبٌ وكابٍ للجبينِ مُتَرَّبُ

ابتزهنّ: سلبهنّ. ففائظٌ: مَيِّتٌ؛ يقال: فاظت نفسُه، ولا يقال فاضت؛ قال الفَرّاء: إنما يَفيضُ الدمعُ. ومُتَرَّبٌ: مطروحٌ في التراب.

(54)

وقال زُهيرٌ أيضاً:

١ - سترحَلُ بالمَطِيِّ قصائدي   حتى تَحُلَّ على بَنِي وَرْقاءِ(٢)

من بني أسدٍ. أراد: ترحَلُ المَطِيُّ بقصائدي فقلَب: وإنما معناه كمعنى قول الأعشى(٣):

بهِ تُنْقَضُ الأحلاسُ في كلِّ منزلٍ   وتُعْقَدُ أطرافُ الحِبالِ وتُطْلَقُ(٤)

ويجوز أن يكون أراد: ترحَل بقصائدي إليهم، والأوّلُ أجودُ.

٢ - مِدَحاً لهم يتوارثونَ ثناءها   زَمَنٌ لآخرِهم بطُولِ بَقاءِ

٣ - حُلَماءُ في النادي إذا ما جئتَهم   جُهَلاءُ يومَ عَجاجةٍ ولِقاءِ

٤ - مَنْ سالَموا نالَ الكرامةَ كلَّها   أو حارَبوا ألْوَى معَ العَشّاءِ(٥)

---

(١) القرم: الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة. البكارة: جمع البكر، وهو الفتيّ من الإبل. المصعب: الصعب الانقياد.

(٢) في صدر البيت كلمة محذوفة، فهو مختلّ الوزن.

(٣) ديوانه ص ٢٧٣.

(٤) الأحلاس: جمع الحلس، وهو ما يوضع تحت الرحل مباشراً لظهر المطية حتى لا يؤذيها. المنزل: مكان النزول.

(٥) الرهو: الهين. العشّاء: الشجرة يبست أعاليها ودقّت أسافلها.

(55)

وقال زُهَيرٌ يَرْثي هَرِمَ بنَ سِنَانِ بنِ أبي حارِثةَ المُرِّيَّ:

١ - هـاجَ الـفُؤادَ مَـعـارِفُ الـرَّسْـمِ ... قَفْـرٌ بِـذي الهَضَبـاتِ كـالـوَشْـمِ

مَعارِفُه: علاماتُه. والرَّسْمُ: الأثرُ. والهَضَبات: جِبالٌ في هذه المواضع، شَبَّه آثارَ الرَّسْمِ بالوَشْمِ، وهو ما تَشِمُه الجَوارِي على مَعاصِمِهِنَّ.

٢ - تَـعْـتـادُه عِـيـنٌ مُـلَـمَّـعـةٌ ... تُـزْجِـي جَـآذِرَهـا مـع الأُدْمِ

عِينٌ: بَقَرٌ. مُلَمَّعَةٌ: بِها لُمَعٌ تُخالِفُ سائرَها. والجاذِرُ: أولادُ البَقَرِ وأولادُ الظِّباءِ. والأُدْمُ: الظِّباءُ البِيضُ، الواحد آدَمُ. وتُزْجِي: تَسُوقُ.

٣ - الـقَفْـرَ يَـعْـطِفُـهـا أَقَـبُّ تَـرَى ... نُـسُـفًـا بِـلِـيـتَـيْـه مـن الـكَـدْمِ

القَفْـرُ: الخالي من الأرضِ. وأقَبُّ: عَيْرٌ ضامرُ الخاصرتين. ونُسُفٌ: آثارُ العِضاضِ من الحَمِيرِ. ولِيتاه: صَفْحتا عُنُقِه، الواحد لِيتٌ. قوله: «يَعْطِفُها أقَبُّ» فَرَغَ من ذِكْرِ البقرِ والظِّباءِ ثم أخذ في ذِكْرِ العَيْرِ وأُتُنِه، أي في هذا الموضعِ بَقَرٌ وظِباءٌ وحَمِيرٌ لخَلْوتِه. ثم أراد أن هذا يَعْطِفُ هذه البَقَرَ أي يَثْنِيها ويَغْلِبُها على المَراعِي.

٤ - في عـانَـةٍ بِـذَلَ الـعِهـادُ لـهـا ... وَسْـمِـيُّ غَـيْـثٍ صـادِقِ الـنَّـجْـمِ

عانَةٌ: قِطْعةٌ من الحَمِيرِ. والعِهادُ: الواحدةُ عَهْدةٌ، وهي المَطْرةُ تَجِيءُ على عَهْدٍ من مَطْرةٍ قبلها فذلك أنْعَمُ ما يكونُ. والرِّصادُ شَبِيهٌ بها، الواحدةُ رَصْدةٌ، وهو أن تُرْصَدَ المَطْرةُ بعد المَطْرةِ تُنْتَظَرُ. والوَسْمِيُّ: أوّلُ المَطَرِ، وإنما سُمِّيَ وَسْمِيًّا لأنه يَسِمُ الأرضَ. وغَيْثٌ: نَبْتٌ. والنَّجْمُ [من] النَّبْتِ: ما لا ساقَ له، وما كان له ساقٌ فهو شَجَرٌ، ومنه والله أعلم: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾(1). ولو ذهب إلى أن نَوْءَ هذا النجمِ صادقٌ كان أحسنَ.

٥ - [illegible] ... [illegible]

(1) [illegible]

اعْتَمَّ هذا النبتُ[1]. وافتخرتْ: ظهرَ حُسْنُها وزَهْرَتُها، وهو فَخْرُها. وزَوَاجِرُه: ما طال منه والتفَّ. وتَهَاوِلُـه: ألوانُ زَهـرِه، أراد تَهَاوِيـلَ فقال تَهَـاوِلَ، مثل مَفَـاتيح ومَفاتح. وشَبَّه زَهْرَ النَّبتِ بنُقُوشِ الوَشْي وهي رُقومُهُ.

٦- ولـقَـدْ أَرَاهـا والـحُـلُولُ بِـهـا   من بَعْـدِ صِـرْمٍ أيّمـا صِـرْمِ[2]
٧- عَـكَـراً إذا مـا راحَ سَـرْبُـهـمُ   وثَـنَـوْا عُـرُوجَ قَـنَـابِـلٍ دُهْـمِ

وقَنَابِلُ: جَمَاعاتُ خَيْلٍ. أي رأيتُهم ولهم هذا كلُّه ما بين المائة والخَمْسِين إلى المائتين إلى واحدٍ. والعُرُوجُ: جمعُ عَـرْجٍ وهـو حيثُ شـاء وراحَ أي من المَـرْعَى. وإنما سُمِّيَ سَرْبـاً لأنَّـه يَسْـرُبُ في المَـرْعَى[3]. والسَّـرْبُ: مـالُ القَـوْمِ الرَّاعِي. كركرة إلى كراكر بالأمصار والعكر ومنه قولُ ابنِ مُقْبِل:

مِنَّـا ببـاديـةِ الأعـرابِ [كـركـرة]   إلى كـراكـر بـالأمصـارِ والعَكَـرِ

العَكَرُ: المالُ الكثيرُ[4]، يقال عليه عَكَرةٌ من مالٍ.

٨- فـاسْتـأثَـرَ الـدهـرُ الغَـدَاةَ بهم   والـدهـرُ يَـرْمِيـنـي ولا أَرْمـي
٩- لـو كـانَ لـي قِـرْنـاً أُنـاضِـلُه   مـا طـاشَ عـنـد حَفِـيظَةٍ سَهْمِي[5]
١٠- أو كـانَ يُعْـطِي النِّصْفَ قلتُ لـه   أَحْرَزْتَ قِسْمَكَ فالْهُ عن قِسْمِي[6]
١١- يـا دهـرُ قـد أَكْثَـرْتَ فَجْعَتَـنـا   بِسَـراتِنـا وقَـرَعْتَ في العَـظْمِ[7]
١٢- وسَلَبْتَـنـا مـا لَـسْـتَ مُعْـقِـبَـه   يـا دهرُ مـا أَنْصفتَ في الحُكْـمِ[8]
١٣- أَجْلَتْ صُـرُوفُك عن أخي ثِقَـةٍ   حـامِي الذِّمَـارِ مُخَـالِطِ الحَـزْمِ[9]

---

(١) أي التفَّ وطال.
(٢) الحلول: جمع الحالّ، وهو الرجل المقيم. الصِّرم: الأبيات المجتمعة أو المنقطعة من الناس، أو الجماعة، أو الفرقة من الناس.
(٣) أي: ينتقل فيه ظاهراً حيث يشاء.
(٤) أي: الإبل الكثيرة.
(٥) القِرْن: المقاوم في القتال.
(٦) النصف: العدل.
(٧) سَراة القوم: أشرافهم.
(٨) قوله وما لست معقبه يعني: من لست تجود بمثله، فتعقبه خلفاً.
(٩) أجلت: انكشفت، يريد انكشفت عن موته. الصروف: المصائب. الذمار: ما يجب على الإنسان=

١٤- يَـنْـمِـي إلى مِـيـرَاثِ والـدِه   كـلُّ امـرىءٍ لأَرُومـةٍ يَـنْـمِـي

يَنْمِي: يرتفع. والأُرُومةُ: الأصل. ويقال: نَمَى يَنْمِي للمالِ والخضابِ وغيره إلا أنَّ بعض العَرَبِ يقول للخضاب وحده يَنْمُو.

١٥- فـيـهـا مُـرَكَّـبُـهُ ومَـحْـتِـدُهُ   في اللُّؤم أو في الموضِع الفَخْمِ(١)

١٦- ولقد علمتَ على آنصلاتِكَ ما   أزْرى ولـو أكثرتَ بي عُـذْمِي(٢)

١٧- خُلُقِي بَـرَى جِـسْـمِـي وشَـيَّـبَـنِـي   جَزَعِي على ما مـاتَ من هَـرِمْ(٣)

١٨- إنَّ الـرَّزِيـئَـةَ مـا لـهـا مَـثَـلٌ   فِقْـدانُ من يَنْمِي إلى الحَـزْمِ(٤)

١٩- حُـلْـوٌ أَرِيـبٌ فـي حَـلاوتِـه   مُـرٌّ كَـرِيـمٌ ثَـابِـتُ الـحِـلْـمِ(٥)

٢٠- لا فِـعْـلُه فِـعْـلٌ وليس كـقَـوْلِـه   قَـوْلٌ وليس بمُـفْحِشٍ كَـزْمِ(٦)

---

* حصانه: صيانة العرض.

(١) المركب: الأصل. المحتد: الأصل أيضاً.

(٢) الانصلات: الجد والإسراع. أزرى: عاب. العذم: العض.

(٣) سكنت راء هرم للضرورة الشعرية.

(٤) الرزيئة: المصيبة.

(٥) الأريب: الماهر البصير.

(٦) الكزم: البخيل. المفحش: [illegible]

ملحق
ترجمة زهير بن أبي سلمى
من كتاب «الأغاني»

نسب زهير وأخباره

هو زهير بن أبي سُلمى. وآسم أبي سُلمى ربيعة بن رياح بن قُرّة بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن الأصمّ بن عثمان بن عمرو بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مُضر بن نِزار. ومُزَينةُ أمُّ عمرو بن أدّ هي بنت كلب بن وبرة.

وهو أحدُ الثلاثة المُقدّمين على سائر الشعراء، وإنّما آختُلف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبيه. فأمّا الثلاثة فلا آختلاف فيهم، وهم آمرؤ القيس وزُهير والنّابغة الذّبيانيّ.

قال جرير هو شاعر الجاهليّة:

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلاّم عن أبي قيس عن عِكرمة بن جرير عن أبيه قال: شاعر أهل الجاهليّة زُهير.

قال عمر لابن عباس إنه شاعر الشعراء:

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ، قال: حدّثنا عمر بن شبّة قال: حدّثنا هارون بن عمر، قال: حدّثنا أيوب بن سُويد قال: حدّثنا يحيى بن يزيد عن عمر بن عبدالله اللّيثيّ عن ابن عباس قال:

قال عمر بن الخطاب ليلة مَسيره إلى الجابية[1]: أين ابن عباس؟ فأتيته، فشكا تخلُّف عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه. فقلت: أولم يعتذر إليك؟ قال بلى، قلت: فهو ما اعتذر به. ثم قال: أوّل مَن ريّثكم عن هذا الأمر أبو بكر. إنّ قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوّة ـ ثم ذكر قصّةً طويلةً ليست من هذا الباب فتركتها أنا ـ ثم قال: هل تروي لشاعر الشعراء؟ قلت: ومن هو؟ قال: الذي يقول:

---

(1) الجابية: قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفّر في شمالي حوران.

ولـو أنّ حمـداً يُخلِدُ النـاس أُخْلِدوا ولكنّ حَمـدَ النّـاس لـيس بمُـخلِدِ

قلت: ذاك زُهير. قال: فذاك شاعرُ الشعراء. قلت: وبِمَ كان شاعر الشعراء؟ قال: لأنّه كان لا يُعاظِل في الكلام، وكـان يتجنّب وحشيّ الشعر، ولم يمـدح أحداً إلّا بما فيه. قال الأصمعيّ: يعاظل بين الكلام: يداخل فيه[1]. ويقال: يتبـع حُوشيّ الكلام، ووَحْشيّ الكلام، والمعنى واحد.

كان قدامة بن موسى يقدّمه على سائر الشعراء:

أخبرنا أبو خليفة قـال: قال ابن سَـلّام وأخبرني عمر بن موسى الجُمَحيُّ عن أخيه قُدامةَ بن موسى ـ وكـان من أهل العلم ـ: إنّـه كان يُقـدِّم زُهيراً. قلت: فـأيّ شيء كان أعجب إليه؟ قال: الذي يقول فيه:

قـد جعل المبتغـون الخيرَ من هَـرِمٍ والسـائلون إلى أبـوابـه طُـرُقـا

قال جرير هو أشعر أهل الجاهليّة:

قال ابن سلّام وأخبرني أبو قيس العَنبريّ ـ ولم أرَ بدويًّا يَفِي به ـ عن عِكرِمة ابن جرير قال:

قلتُ لأبي: يـا أبتِ مَن أشعرُ النـاس؟ قال: أعنِ الجاهليّـة تسـألني، أم عن الإسلام؟ قلت. ما أردتُ إلّا الإسـلام. فإذ ذكـرتَ الجاهليّـة فأخبـرني عن أهلها. قـال: زُهير أشعـرُ أهلهـا. قلت: فـالإسـلام؟ قـال: الفـرزدق نَبْعَةُ الشعـر. قلت: فـالأخطل؟ قـال: يجيد مَدح الملوك، ويُصيب وصفَ الخمـر. قلت: فمـا تـركتَ لنفسك؟ قال: نَحرتُ الشعرَ نحراً.

قال عنه الأحنف ابن قيس هو أشعر الشعراء:

أخبرني الحسن بن علي قال: أخبرنا الحارث بن محمد عن المدائنيّ عن عيسى بن يزيد قال:

سأل معاوية الأحنفَ بن قيس عن أشعر الشعراء، فقال: زهير. قال: وكيف؟ قال: ألقى عن المادحين فضولَ الكلام. قال: وبمَ ذاك؟ قال: مثل قوله:

---

(١) يعاظل الكلام: يحمل بعضه على بعض، ويتكلم بالرجيع من القول، ويكرر اللفظ والمعنى.

فمـا يَأْتِ من خيرٍ أَتَـوْه فـإنَّمـا ... تَـوارثَـه آبـاءُ آبـائـهـم قَـبـلُ

مدح عمر بن الخطاب شعره:

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال: حدّثنا عمر بن شبَّة قال: حدّثنا عبدُالله بن عمرو القيسيّ قال: حدّثنا خارجةُ بن عبدالله بن سليمان عن زيد بن ثابت عن عبدالله بن أبي سُفيانَ عن أبيه عن ابن عباس، قال: وحدّثنيه غيرُه وهو أتم من حديثه، قال: قال ابن عبّاس:

خرجتُ مع عمر في أوّل غزاةٍ غزاها. فقال لي ذات ليلة: يا بن عباس أنشدني لشاعر الشعراء. قلتُ: ومن هو يا أمير المؤمنين؟ قال: ابن أبي سُلمى. قلت: وبِمَ صار كذلك؟ قال: لأنّه لا يتّبع حُوشيَّ الكلام، ولا يُعاظِل من المنطق، ولا يقول إلّا ما يعرف، ولا يمتدح الرجل إلّا بما يكون فيه. أليس الذي يقول:

إذا ابتدرَت قيسُ بنُ عَيلانَ غايةً ... من المجدِ من يسبِق إليها يُسوَّدِ
سبقتَ إليها كلَّ طلقٍ مُبرِّزٍ ... سَبُوقٍ إلى الغايات غيرِ مُزنَّدِ
كفعلِ جوادٍ يَسبِقُ الخيلَ عَفْوُه الـ ... ـسراعَ وإن يجهد ويَجهدْنَ يَبعُدِ
ولو كان حَمدٌ يُخلِد الناس لم تَمتْ ... ولكنَّ حَمدَ الناسِ ليس بمُخلِدِ

أنشدني له، فأنشدته حتى بَرق الفجرُ. فقال: حسبك الآن، اقرأ القرآن، قلت: وما أقرأ؟ قال: اقرأ الواقعة، فقرأتُها ونزل فأذّن وصلّى.

أخبرني محمد بن القاسم الأنباريّ قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا أحمد بن عُبيدة قال: أخبرنا أبو عُبيدة عن عيسى بن يزيد بن بكر قال: قال ابن عباس: خرجت مع عمر، ثم ذكر الحديثَ نحوَ هذا.

استعاذ منه النبي ﷺ فما قال شعراً حتى مات:

وجدتُ في بعض الكتب عن عبدالله بن شَبيب عن الزُّبَير بن بكّار عن حُميد بن محمد بن عبد العزيز الزُّهريّ عن أخيه إبراهيم بن محمد يرفعه:

أنّ رسول الله ﷺ نظر إلى زهير بن أبي سُلمى، وله مائة سنة فقال: «اللّهمّ أعِذني من شيطانه»، فما لاك بيتاً حتى مات.

قال ابن الأعرابيّ وأبو عمرو الشّيباني:

كان من حديث زهير وأهل بيته أنّهم كانوا من مُزينة، وكان بنو عبدالله ابن غطفان جيرانهم، وقِدْماً ولدتْهم بنو مُرّة. وكان من أمرِ أبي سُلمى أنّه خرج وخاله أسعد بنَ الغدير بن مُرّة بن عَوف بن سعد بن ذُبيان بن بغيض وابنه كعبُ بن أسعد في ناس من بني مُرّة يُغيرون على طيّىء، فأصابوا نَعماً كثيرة وأموالاً، فرجعوا حتى انتهوا إلى أرضهم. فقال أبو سُلمى لخاله أسعد وابن خاله كعب: أفْردا لي سهمي، فأبيا عليه ومنعاه حقّه، فكفّ عنهما، حتى إذا كان الليلُ أتى أمّه فقال: والذي أحلِف به لتَقُومِنّ إلى بعيرٍ من هذه الإبل فلتقعُدِنّ عليه، أو لأضربنّ بسيفي تحت قُرطيك. فقامت أمّه إلى بعير منها فاعتنقت سَنامه، وساق بها أبو سُلمى وهو يرتجز ويقول:

ويْلٌ لأجمالِ العجوزِ منّي ... إذا دنوتُ ودنونَ منّي

كأنّني سَمَعمعٌ من جِنّ

سَمَعمعٌ: لطيفُ الجسم قليلُ اللحمْ - وساقَ الإبلَ وأمّه حتى انتهى إلى قومه مُزينة. فذلك حيث يقول:

ولتغدُوَنْ إبلٌ مجنّبةٌ ... من عند أسعد وابنه كعب

- مُجنّبة: مجنوبة -

الآكلين صريحَ قومهما ... أكلَ الحُبارى بُرعُمَ الرُّطْبِ

- البُرعم: شجرة ولها نورٌ - قال: فلبث فيهم حيناً، ثم أقبل بمُزينة مُغيراً على بني ذُبيان. حتى إذا مُزينةُ أسهلتْ، وخلّفتْ بلادها، ونظروا إلى أرض غطفان تطايروا عنه راجعين، وتركوه وحده. فذلك حيث يقول:

مَن يشتري فرساً لخير غزوُها ... وأبت عُشيرةُ ربّها أن تُسهلا

يعني أنْ تنزل السهل. قال: وأقبل حين رأى ذلك من مُزينة حتى دخل في أخواله بني مُرّة. فلم يزل هو وولده في بني عبدالله بن غطفان إلى اليوم.

وقصيدة زهير هذه أشهر [illegible]

أمِنْ أُمّ أوفى دِمنةٌ لم تَكَلَّم

قالها زُهير في قَتل وَرْد بن حابِس العَبْسيّ هَرِمَ بن ضَمضَم المُرّيّ الذي يقول فيه عَنترة وفي أخيه:

ولقد خَشيتُ بأن أموت ولم تَدُرْ   للحرب دائرةٌ على ابنَي ضَمضَم

ويمدح بها هَرِمَ بن سِنان والحارثَ بن عَوف بن سعد بن ذُبيان المُرّيين، لأنهما احتملا دِيته في مالهما؛ وذلك قول زُهير:

سَعَى ساعيا غَيْظِ بن مُرّةَ بعدما   تَبَزَّل ما بين العَشيرة بالدّم

يعني بني غَيظ بن مُرّة بن عوف بن سعد بن ذُبيان.

قال الأثرم أبو الحسن: حدّثني أبو عُبيدة قال:

كان ورد بن حابس العبسيّ قتل هَرِمَ بن ضَمضم المُرّي، فتشاجر عبس وذُبيان قبل الصلح، وحلف حُصَين بن ضمضم ألّا يغسِل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس، أو رجلاً من بني عبس، ثم من بني غالب، ولم يُطلع على ذلك أحداً، وقد حمل الحمّالة الحارث بن عوف بن أبي حارثة، وقيل بل أخوه حارث بن سِنان. فأقبل رجلٌ من بني عَبس، ثم أحدُ بني مخزوم، حتى نزل بحُصين بن ضمضم. فقال له حُصين: مَن أنتَ أيُّها الرجل؟ قال: عَبْسيٌّ. قال: من أيّ عَبس؟ فلم يزل يَنتسب حتى انتسب إلى بني غالب، فقتله حُصين. وبلغ ذلك الحارثَ بنَ عوف وهَرِم بنَ سِنان، فاشتدّ عليهما، وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث. فلمّا بلغه ركوبُهم إليه وما قد اشتدّ عليهم من قَتل صاحبهم وأنّهم يريدون قتل الحارث، بعث إليهم بمائة من الإبل معها ابنه، وقال للرسول: قل لهم: الإبلُ أحبُّ إليكم أم أنفسكم؟ فأقبل الرسول حتى قال لهم ذلك. فقال لهم الرّبيع بن زياد: يا قوم إنّ أخاكم قد أرسل إليكم: «الإبلُ أحبُّ إليكم أم ابني تَقتلونه مكانَ قتيلكم». فقالوا نأخذ الإبل ونُصالح قومَنا، ونُتمّ الصُّلح. فذلك حين يقول زهير يمدح الحارث وهَرِماً:

أمِنْ أُمّ أَوْفَى دِمنةٌ لم تَكَلَّم

وهي أوّل قصيدة مدح بها هَرِماً، ثم تابع ذلك بعدُ.

قصة زواج الحارث بن عوف ببهيسة بنت أوس:

وقد أخبرني الحسن بن علي بهذه القصّة، وروايته أتمّ من هذه، قال: حدّثنا محمد بن القاسم بن مَهْرويه قال: حدّثنا عبدالله بن أبي سعد قال: حدّثنا محمد بن إسحاق المُسَيَّبي قال: حدّثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن عَوف عن أبيه قال:

قال الحارثُ بن عَوف بن أبي حارثة: أتراني أخطب إلى أحد فيردّني؟ قال نعم. قال: ومَن ذاك؟ قال: أوسُ بنُ حارثة بن لأم الطّائيّ. فقال الحارث لغلامه: ارحَلْ بنا، ففعل. فركبا حتى أتيا أوسَ بن حارثة في بلاده فوجداه في منزله. فلمّا رأى الحارثَ بن عَوفٍ قال: مرحباً بك يا حارِ. قال: وبك. قال: ما جاء بك يا حارِ؟ قال: جئتُك خاطباً. قال: لستَ هناك. فانصرف ولم يكلّمه.. ودخل أوسٌ على امرأته مُغضَباً، وكانت من عَبس، فقالت: مَن رَجُلٌ وقفَ عليك فلم يُطِل ولم تكلّمه؟ قال: ذاك سيّد العرب الحارث بن عوف بن أبي حارثة المُرّيّ. قالت: فما لك لم تستنزله؟ قال: إنّه استحمق. قالت: وكيف؟ قال: جاءني خاطباً. قالت: أفتريد أن تزوّج بناتك؟ قال نعم. قالت: فإذا لم تُزَوِّج سيّدَ العرب فمنْ؟ قال: قد كان ذلك. قالت: فتدارَكْ ما كان منك. قال: بماذا؟ قالت: تلحقهُ فتردُّه. قال: وكيف وقد فَرَطَ منّي ما فَرَطَ إليه؟ قالت تقول له: إنّك لقيتني مُغضَباً بأمرٍ لم تقدّم فيه قولاً، فلم يكن عندي فيه من الجواب إلا ما سمعتَ، فانصرِفْ ولك عندي كلُّ ما أحببتَ، فإنّه سيفعل. فركب في أثرهما. قال خارجةُ بن سِنان: فوالله إنّي لأسير إذ حانت منّي التفاتةٌ فرأيته، فأقبلتُ على الحارث وما يكلّمني غمّاً، فقلت له: هذا أوس بن حارثة في أثرنا. قال: وما نصنع به؟ امضِ! فلمّا رآنا لا نقف عليه صاح: يا حارِ اربَعْ عليَّ ساعةً. فوقفنا له فكلّمه بذلك الكلام، فرجع مسروراً. فبلغني أنّ أوساً لمّا دخل منزله قال لزوجته: ادعي لي فلانة (الأكبر في بناته)، فأتته، فقال: يا بُنيّة، هذا الحارث بن عوف سيّدٌ من سادات العرب، قد جاءني طالباً خاطباً، وقد أردتُ أن أزوّجك منه فما تقولين؟ قالت: لا تفعل. قال: ولِمَ؟ قالت: لأني امرأة في وجهي ردّة(1)، وفي خُلقي بعض العُهدة(2)، ولستُ بابنة عمه فيرعى

---

(1) الردّة: القبح مع شيء من الجمال.

(2) العُهدة: [illegible]

رَحمي، وليس بجـارك في البلد فيستحي منـك، ولا آمنُ أن يـرى منّي مـا يكـره فيطلِّقني فيكون عليّ في ذلك ما فيه. قال: قُومي بارك الله عليـك. ادعي لي فلانـة (لابنته الوُسطى)؛ فدعتها، ثم قال لها مِثل قوله لأختها؛ فأجابته بمثل جوابها وقالت: إنّي خَرقاء وليست بيدي صِناعة، ولا آمن أن يرى منّي ما يكره فيطلّقني فيكونَ عليّ في ذلـك ما تعلمْ وليس بـابْنِ عمي فيرعى حقّي. ولا جـارك في بلدك فيستحييك. قال: قومي بارك الله عليكِ. ادعي لي بُهَيسـةَ (يعني الصغرى)، فـأتي بها فقـال لها كما قال لهمـا. فقالت: أنت وذاك. فقـال لها: إنّي قـد عرضت ذلـك على أختيكِ فأبَتاه. فقالت ـ ولم يذكـر لها مقـالتَيهما ـ لكنّي والله الجميلةُ وجهـاً، الصَّناعُ يـداً، الرفيعةُ خُلُقاً، الحسيبةُ أباً. فإن طلّقني فلا أخلَفَ الله عليه بخير. فقال: بـارك الله عليكِ. ثم خرج إلينا فقال: قد زوَّجتُك يا حارثُ بُهيسةَ بنتَ أوس. قال: قد قبِلْتُ. فأمر أمّها أن تُهيّئها، وتُصلِح من شأنها، ثم أمر ببيت فضُرِب لـه، وأنزلـه إيّاه. فلمّـا هُيّئتْ بعث بها إليه. فلمّا أُدخلت إليه لبث هُنَيهةً ثم خرج إليّ. فقلت: أفـرغتَ من شأنك؟ قال: لا والله: قلت: وكيف ذاك؟ قال: لمّـا مَدَدْتُ يـدي إليها قـالت: مَهْ! أعند أبي وإخوتي!! هذا والله ما لا يكون. قال: فأمر بـالرّحلة فـارتحلنا ورحلنـا بها معنا، فسرنا ما شاء الله. ثم قال لي: تقـدّمْ فتقدمتُ، وعـدَل بها عن الـطريق، فما لبِثَ أن لحق بي. فقلت: أفـرغتَ؟ قـال لا. والله. قلت: ولِمَ؟ قـال: قـالت لي: أكما يُفعَل بـالأمَة الجَليبـةِ، أو السَّبِيَّة الأخيـذة! لا والله حتى تنحَرَ الجُزُرَ، وتذبح الغنمَ، وتدعُو العربَ، وتعمَلَ مـا يعمل لمثلي. قلتُ: والله إني لأرى هِمّـةً وعقلاً، وأرجو أن تكون المرأة مُنجبةً إن شاء الله. فرحلنا حتى جئنا بـلادَنا، فـأحضرَ الإبـلَ والغنمَ، ثم دخـل عليها وخـرج إليّ. فقلت: أفرغتَ؟ قـال لا. قلت: ولِمَ؟ قـال: دخلتُ عليها أريدها، وقلتُ لها قد أحضرنا من المال ما قد ترَين، فقالت: والله لقد ذُكـرتَ لي من الشرف مـا لا أراه فيك. قلت: وكيف؟ قـالت: أتفرَّغ لنكاح النسـاء والعـربُ تقتل بعضهـا! (وذلك في أيـام حرب عَبس وذُبيان). قلت: فيكون مـاذا؟ قـالت: اخرُج إلى هؤلاء القـوم فاصلح بينهم، ثم ارجـع إلى أهلك فلن يفـوتَك. فقلتُ: والله إني لأرى هِمّةً وعقلاً، ولقـد قالت قـولاً. قال: فـاخرُج بنـا. فخرجنـا حتى أتينا القومَ فمشَينـا فيما بينهم بـالصلح، فاصـطلحوا على أن يحتَسِبـوا القتلى؛ فيؤخذُ الفضل ممّن هو عليه، فحملنـا عنهم الدِّيـاتِ، فكانت ثـلاثةَ آلافِ بعير في

ثلاث سنين، فانصرفنا بأجمل الذكر، قال محمد بن عبد العزيز: فمُدِحوا بذلك، وقال فيه زُهير بن أبي سُلمى قصيدته:

أمِنْ أُمِّ أَوفى دِمنةٌ لم تكلَّمِ

فذكرهما فيها فقال:

تداركتما عبساً وذُبيانَ بعد ما ... تفانَوْا ودَقُّوا بينهم عِطرَ منشَمِ

فأصبح يجري فيهمُ من تلادكم ... مغانمُ شتى من إفالِ[1] المُزَنَّمِ

يُنَجِّمُها[2] قومٌ لقومٍ غرامةً ... ولم يُهَريقوا بينهم مِلْءَ مِحجَمِ

وذكر قيامهم في ذلك فقال:

«صحا القلبُ عن سَلمى وقد كان لا يسلو»

وهي قصيدة يقول فيها:

تداركتما الأحلافَ[3] قد ثُلَّ عرشُها ... وذُبيانَ قد زلَّتْ بأقدامِها النَّعلُ

وهذه لهم شرفٌ إلى الآن. ورجع فدخل بها، فولدت له بنين وبنات. ومِمَّا مدح به هَرِماً وأباه وإخوتَه وغُنِّيَ به قولُه:

صوت

إنَّ الخليطَ[4] أجَدَّ البينَ فانفرقا ... وعُلِّق القلبُ من أسماءَ ما عَلِقا

وأخلفتْكَ ابنةُ البكريِّ ما وعدتْ ... فأصبح الحبلُ منها واهناً خَلَقا[5]

قامت تَبَدَّى بذي ضالٍ لتحزُنني ... ولا محالةَ أن يشتاقَ مَن عَشِقا

---

(1) الإفال: جمع أفيل وهو الصغير من الإبل. والمزنم: اسم فحل معروف. والتلاد: المال القديم الموروث.

(2) ينجمها: أي يجعلها نجوماً، أي أقساطاً على غارميها، يريد أن يؤدي الساعي [illegible] ولم يهريقوا [illegible] محجم [illegible]

(3) الأحلاف: [illegible]

(4) الخليط: [illegible] الجميع أيضاً خلطاء.

(5) [illegible]

بجيدِ مُغْزِلَةٍ أدماءَ خاذِلَةٍ ... من الظباء تُراعي شادناً خَرِقا

انفرق: انفعل، من الفُرقة. وأجدُّ وَجِدُ بمعنًى واحد، من الجِدِّ خلاف اللعب. والواهن والواهي واحد. والحبل: السببُ في المودّة. والضَّال: السِّدْرُ الصغار، واحدتُها ضالَة. والجيد: العُنُق. والمُغزِلة: الظبية التي لها غزال. والأدماء: البيضاء. والخاذلة: المقيمة على ولدِها ولا تتبع الظباء. والشَّادنُ: الذي قد شَدَنَ أي تحرّك ولم يقوَ بعدُ. والخرق: الدَّهِش.

غَنّى مالك في الأوّل والثاني من الأبيات خفيف رملٍ بالوسطى، وقيل: إنّه لابن جامع، وقيل بل لحنُ ابن جامع بالبنصر. وفي الثالث والرابع لابن المكيّ رَملٌ صحيحٌ من روايتيْ بَذْلٍ والهشاميّ.

وفي هذه القصيدة يقول يمدح هَرِماً:

قد جعل المبتغون الخيرَ من هَرِمٍ ... والسائلون إلى أبوابه طُرُقا
من يَلقَ يوماً على علَّاته هَرِماً ... يَلقَ السماحةَ منه والنَّدى خُلُقا
ليثٌ بعَثَّر[1] يصطاد اللُّيوثَ إذا ... ما اللَّيثُ كذَّب عن أقرانه صَدَقا
يطعَنُهم ما ارتَمَوْا حتى إذ اطَّعنوا ... ضاربَ حتى إذا ما ضاربُوا اعتنقا[2]

خرف سنان بن أبي حارثة ثم مات فرثاه:

ومن مدائحه إيّاهم قوله يمدح أبا هَرِم سنان بن أبي حارثة. وذكر ابن الكلبيّ أنّه هوي امرأةً فاستُهيِم بها، وتَفاقم به ذلك حتى فُقِد فلم يُعرَف له خبر. فتزعم بنو مُرّة أنّ الجنّ استطارتْه فأدخلته بلادَها، واستعجلته لكَرَمه. وذكر أبو عُبَيدة أنّه قد كانَ هَرِم حتى بَلغ مائةً وخمسين سنةً؛ فهام على وجهه خَرَفاً فَفُقِد. قال: فزعم لي شيخٌ من علماء بني مُرّة أنّه خرج لحاجته بالليل فأبعد، فلمّا رجع ضلّ فهام طولَ ليلته حتى سقط فمات، وتبع قومُه أثرَه فوجدوه ميتاً. فرثاه زُهير بقوله:

إنّ الرزيئةَ[3] لا رَزيّةَ مثلُها ... ما تبتغي غطفانُ يومَ أضلّتِ

---

(1) عثّر: اسم موضع باليمن.
(2) اعتنق: التزم قرنه.
(3) الرزيئة: المصيبة.

إنَّ الركابَ(١) لتبتغي ذا مِرَّةٍ ... بجُنوبِ نجدٍ إذا الشهورُ أحَلَّتِ
يَبغينَ خيرَ الناسِ عند شديدةٍ ... عَظُمتْ مصيبتُه هناك وجَلَّتِ
ومُدَفَّعٍ ذاقَ الهَوانَ مُلَعَّنٍ ... راخيتَ عُقدةَ حَبلِه فانْحَلَّتِ
ولنِعْمَ حَشْوُ الدِّرعِ كان إذا سَطا ... نَهِلَتْ من العَلَقِ(٢) الرِّماحُ وعَلَّتِ

والذي فيه غِناء من مدائح زُهير قولُه:

صوت

أمِن أمِّ سَلمى عرَفتَ الطُّلولا ... بذي حُرُضٍ ماثلاتٍ مُثُولا
بَلِينَ وتحسَبُ آياتِهن ... على فَرْطِ حَولَينِ رَقًّا مُحيلا(٣)

الماثل ها هنا: اللاطِئ بالأرض، وفي موضع آخر: المُنتصِبُ القائم، وذو حُرُضٍ: موضعٌ. والحُرُضُ: الأشنان. وآياتُهنّ: علاماتُهنّ. وفَرْطُ حَولين: تقدُّمُ حولين، والفارِط: المتقدِّم.

غنّى في هذين البيتين إسحاق، وله فيهما لحنان: أحدهما ثاني ثقيلٍ بإطلاق الوتر في مجرى البنصر، من كتابه. والآخر ما خُوريٌّ من مجموع غنائه، ورِوايتُه عن الهشامي. وفيهما للزُّبير بن دَحمان خفيفُ ثقيلٍ أوَّل بالبنصر عن عمرو. يقول فيها:

إليك سِنانُ الغَداةَ الرَّحيـ ... ـلُ أعصي النُّهاةَ وأمضي الفُؤولا

جمع فأل، أي لا أتطيَّر.

فلا تأمنَنَّ غَزْوَ أفراسِه ... بَنيه والمالَ وأحليته حَبيلا
وكيف اتّقاءُ امرئٍ لا يؤو ... بُ بالقوم في الغزو حتى يطيلا

ومن الغناء في مدائح هرم قوله:

---

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]

صوت

قِفْ بالدِّيارِ التي لم يَعفُها القِدَمُ — بَلى وغيّرها الأرواحُ والدِّيَمُ
كأنّ عيني وقد سال السَّليلُ بهم — وعَبرةٌ ما هُمُ لو أنّهم أَمَمُ
غَرْبٌ على بَكرةٍ أو لؤلؤٌ قَلِقٌ — في السِّلكِ خانَ به رَبّاتِهِ النُّظُمُ

الدِّيَمُ: جمع دِيمة، وهو المطر الذي يدوم يوماً أو يومين مع سكون. سال السَّليل بهم: أي ساروا فيه سيراً سريعاً. والسَّليلُ: وادٍ. وقوله وعَبرةٌ ما هُمُ أي هم عَبرةٌ، وما ها هنا صِلةٌ. لو أنّهم أَمَمٌ أي قَصدٌ كنتُ أزورهم. والأَمَمُ: بين القريب والبعيد. والقَلِقُ: الذي لم يستقرّ لما انقطع الخَيط. والنُّظُمُ: جمعٌ واحدها نِظام، شبَّه دموعه بلؤلؤ انقطع سِلكُه، وبماءٍ سال من الغرب.

الغناءُ في هذه الأبيات رَملٌ لابنِ المكيّ بالوسطى عن عمرو. وذكر عمرو أنّ لإسحاق فيها لحناً أيضاً. وذكر يونس أنّ فيها لحناً لمالك.

صوت

لِمَنِ الدِّيارُ بقُنَّةِ الحَجْرِ(1) — أَقْوَيْنَ مُذ حِجَجٍ ومُذ دَهرِ
لَعِبَ الرِّياحُ بها وغيّرها — بَعدي سَوافي الرِّيحِ والقَطْرِ
دَعْ ذا وعَدِّ القولَ في هَرِمٍ — خيرِ الكُهولِ وسيّدِ الحَضْرِ
لو كنتَ من شيءٍ سوى بَشَرٍ — كنتَ المُنوِّرَ ليلةَ البَدرِ

القُنَّةُ: الجبل الذي ليس بمنتشر. أقوَينَ: خَلَوْنَ. والسَّوافي: ما تَسفي الرياح. قال: والقَطرُ مخفوضةٌ بنَسقِه على الريح، والقَطرُ لا سَوافيَ له. وهذا تفعله العرب في المجاورة، وهو مثل قولهم: جُحرُ ضبٍّ خَرِبٍ.

غنّى في هذه الأبيات سائب خاثر من رواية حمّاد عن أبيه، ولم يجنّسه. وفيه ثقيلٌ أوّل بالبنصر نسبه عمرو بن بانة إلى مَعبَد، ونسبه غيرُه إلى سائب، وإلى الأوسيّة مما ذكر حَبَشٌ. قال: وهي من قِيان الحجاز القدائم مولاةٌ للأوس.

ومنها قوله يمدح سِنانَ بن أبي حارثة:

---

(1) الحجر: حجر اليمامة.

صوت

صَحا القلبُ عن سَلمى وقد كادَ لا يَسلو ... وأَقفرَ من سَلمى التَّعانيقُ فالثِّقْلُ
وقد كنتُ من سَلمى سنينَ ثمانياً ... على صِيرِ أَمرٍ ما يَمرُّ وما يَحلو
وكنتُ إذا ما جئتُ يوماً لحاجةٍ ... مَضَتْ وأَجَمَّتْ حاجةُ الغَدِ ما تَخلو
وكلُّ محبٍّ أحدثَ النأيُ عندهُ ... سُلُوَّ فؤادٍ غيرَ حُبِّكِ ما يَسلو
تأوَّبني ذِكرُ الأحِبَّةِ بعدما ... هَجَعتُ ودوني قُلَّةُ الحَزْنِ فالرَّمْلُ
فأقسمتُ جُهداً بالمنازلِ من مِنًى ... وما سُحِقَتْ فيه المَقاديمُ والقَمْلُ
لأرتحلَنْ بالفجرِ ثم لأدأبَنْ ... إلى الليلِ إلاّ أن يُعرِّجَني طِفْلُ
وهل يُنبِتُ الخَطِّيَّ إلاّ وَشيجُهُ ... وتُغرَسُ إلاّ في منابتِها النَّخْلُ

التَّعانيق والثِّقل: موضعان. ويُروى: فالنَّخْل. وقولُه على صِيرِ أمرٍ: أي على شَرَفِ أمرٍ. وأجمَّتْ: دَنَتْ. وتأوَّبني: أتاني ليلاً. والتأويب: سيرُ يومٍ إلى الليل. سُحِقَتْ: حُلِقَتْ، يقال سَحَفَ رأسه وسَبَّتَه وجَلَطه: حلقه. وقولُه «يُعرِّجني طِفْلٌ» قال يقال الطَّفَل: الليل، ويقال الطَّفَل: مَغيبُ الشمس، وقال أبو عُبيدة: الطفل: الحزنُ، وإيقادُه نارٌ التَّحيير. والخَطِّيُّ: رِماحٌ تُنسَبُ إلى الخطِّ، وهي من جزيرة بالبحرين تُرفَأ إليها سُفُنُ الرِّماح. والوَشيج: القَنا واحدها وَشيجةٌ. والوُشوج: دخول الشيء بعضه في بعض.

غَنَّى إبراهيمُ الموصليّ في الأوّل والثاني ثقيلاً أوّلَ بالبِنصر من رواية الهشاميّ وعمرو. وغنّى إبراهيم أيضاً في السادس والسابع والثامن خفيفَ ثقيلٍ. وفي الثالث لمعبد خفيفُ ثقيلٍ. ولعَلُّويه في السابع والثامن خفيفُ رَمَلٍ. وذكر حبش أنّ لإبراهيم في الثامن لحناً ماخُوريّاً.

ومن الغناء في مدائحه خبرنا قولُه:

صوت

لِمَنْ طَلَلٌ برابغةٍ لا يَريمُ(١) ... عَفا وأَحالَهُ عَهْدٌ قَديمُ

(١) [illegible]
(٢) [illegible]

تطالعني خيالاتٌ لسلمى كما يتطالعُ الدَّين الغريم

غنّاه دحمان ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو. وعفا: درس ها هنا، وفي موضع آخر: كثُر، وهو من الأضداد. وخيالاتٌ: جمع خيال.

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ وحبيب بن نصر المهلّبيّ، قالا: حدّثنا عمر بن شبّة، وقال المُهلّبيّ في خبرٍ له عن الأصمعيّ قال:

أنشد عمرُ بن الخطّاب قولَ زُهير في هَرِم بن سِنان يمدحه:

دَعْ ذا وعَدِّ القولَ في هَرِمٍ خيرِ الكهولِ وسيّدِ الحضَرِ
لو كنتَ من شيءٍ سوى بَشَرٍ كنتَ المنوِّرَ ليلةَ البدرِ
ولأنت أوصلُ مَن سمعتُ به لشَوابِكِ الأرحامِ والصِّهرِ
ولَنِعْمَ حشوُ الدِّرعِ أنتَ إذا دُعِيَتْ نَزالِ ولُجَّ في الذُّعرِ
ولأراكَ تَفري[1] ما خَلَقْتَ وبعـ ـضُ القومِ يخلُقُ ثم لا يَفري
أُثني عليكَ بما علمتُ وما أسلفتَ في النَّجداتِ من ذِكرِ
والسِّترُ دونَ الفاحشاتِ ولا يلقاكَ دونَ الخيرِ من سِترِ

فقال عمر: ذلك رسولُ الله ﷺ.

قال وقال عمر لبعض ولَدِ هَرِم: أنشدني بعض مدح زُهيرٍ أباك، فأنشده: فقال عمر: إن كان ليُحسن فيكم القولَ. قال: ونحن والله إن كنّا لنُحسن له العطاءَ. فقال: قد ذهب ما أعطيتموه وبَقِيَ ما أعطاكم.

قال: وبلغني أنّ هَرِماً كان قد حلف ألّا يمدحه زُهير إلّا أعطاه، ولا يسألُه إلّا أعطاه، ولا يسلِّم عليه إلّا أعطاه: عبداً أو وليدةً أو فرساً. فاستحيا زهيرٌ مما كان يقبل منه، فكان إذا رآه في ملأ قال: عِمُوا صباحاً غيرَ هَرِمٍ، وخيرُكم استثنيتُ. وروى المهلّبي: وخيرَكم تركتُ.

أخبرني الجوهريّ والمهلّبيّ قالا: حدّثنا عمر بن شبّة قال:

قال عمر لابن زُهير: ما فعلت الحُلَلُ التي كساها هَرِمٌ أباك؟ قال: أبلاها

---

(1) تفري: تقطع، وصفت في فريت الأديم وهيأته للقطع والخرز.

الدهر. قال: لكنّ الحُلل التي كساها أبوك هَرِماً لم يُبلها الدهر. وقد ذكر الهيثمُ ابنُ عَديّ أنّ عائشةَ خاطبتْ بهذه المقالةِ بعض بنات زهير.

وقال أبو زيد عمر بن شبّة: وممّا سَبَق فيه زُهير في مَدح هرم ولم يسبقه إليه أحد قولُه:

قد جعل المبتغون الخيرَ من هَرِمٍ ... والسائلون إلى أبوابه طُرُقا

مَن يَلقَ يوماً على عِلاّته هَرِماً ... يَلقَ السَّماحةَ منه والنَّدى خُلُقا

يطلب شأوَ امرأين قَدّما حَسَباً[1] ... بَذّا الملوكَ وبَذّا هذه السُّوَقا

هو الجوادُ فإن يَلحق بشأوِهما ... على تكاليفه فمثلُه لَحِقا

أو يسبقاه على ما كان من مَهَلٍ[2] ... فمثلُ ما قَدّما من صالحٍ سَبَقا

مدح عبد الملك بن مروان شعره:

أخبرني الجوهريّ والمهلّبي قالا: حدّثنا عمر بن شبّه قال: قال المدائنيّ: قال عبد الملك بن مروان: ما يضرّ مَن مُدح بما مَدح به زهيرٌ آل أبي حارثة من قوله:

على مُكثريهم رِزقُ مَن يَعتريهم[3] ... وعند المقلّين السماحةُ والبَذْل

ألّا يملك أمورَ الناس (يعني الخلافة). قال ثم قال: ما ترك منهم زهير غنيّاً ولا فقيراً إلّا وصفه ومدحه.

مدح عثمان بن عفان شعراً له:

قال ابن الأعرابيّ قال أبو زياد الكلابيّ: أنشد عثمانُ بن عفّانَ قولَ زهير:

ومهما تكن عند امرئٍ من خَليقةٍ ... وإنْ خالَها تَخفى على النّاس تُعلَمِ

فقال: أحسن زُهير وصدق، لو أنّ رجلاً دخل بيتاً في جوف بيت لتحدّث به الناس. قال: وقال النبي ﷺ: «لا تَعمل عملاً تكره أن يُتحدّث عنك به».

---

(١) الشأو: [illegible] قوله: تسامى أبواه بالملوك [illegible] طلب سبقهما.

(٢) المهل: التقدم.

(٣) يعتريهم: يقصدهم ويطلب ما عندهم.

قال: وقال عليّ بن محمد المدائنيّ: حدّثني ٱبن جعدويه:

أنّ عُروةَ بن الزُّبَير لَحِقَ بعبد الملك بن مروان بعد قَتلِ أخيه عبدالله بن الزُّبير. فكان إذا دخل إليه منفرداً أكرمه، وإذا دخل عليه وعنده أهل الشام ٱستخفَّ به. فقال له يوماً: يا أمير المؤمنين، بئس المَزور أنت؛ تُكرم ضيفَك في الخلاء، وتُهينه في المَلا، وقال: لله درّ زُهَير حيث يقول:

فـقَـرّي فـي بـلادك إنّ قـومـاً ... متى يَـدَعُـوا بـلادَهُـمُ يَـهـونـوا

ثمّ ٱستأذنه في الرُّجوع إلى المدينة، فقضى حوائجه وأذِن له. وهذا البيت من قصيدة لزُهَير قالها في بني تميم، وقد بلغه أنّها حَشَدَتْ لغزو غَطَفان؛ أوّلها:

ألا أبـلِـغ لـديـك بـنـي تَـمـيـمٍ ... وقـد يـأتيـك بـالخبر الـظَّـنـونُ

الظَّنون: الذي لستَ منه على ثقة. والظَّنين: المُتَّهَم.

وقال ٱبن الأعرابي:

شعره في الحارث بن ورقاء وقد أخذ إبله وغلامه:

كان الحارث بن ورقاء الصَّيْداوي من بني أسد أغار على بني عبدالله بن غَطفان فَغَنِم فٱستاق إبل زُهير وراعيَه يساراً. فقال زُهير:

بـانَ الخليطُ ولم يأْوُوا[1] لمن تـركـوا ... وزوّدوك ٱشـتـيـاقـاً أيّـةً سَـلَـكـوا

وهي طويلة يقول فيها:

لئن حللتَ بـجـوٍّ[2] في بني أسـدٍ ... في دين[3] عمرو وحالت بيننا فَـدَكُ

لَـيَـأتِـيَـنَّـكَ مـنّـي مَـنْـطِـقٌ قَـذِعٌ ... باقٍ كما دَنَّس القُبْـطِـيَّـةَ الـوَدَكُ[4]

فـٱرْدُدْ يـسـاراً ولا تَعنُف عليـه ولا ... تَمْعَكْ[5] بعِرضـك إنّ الغادرَ المَعِـكُ

(١) ولم يأوُوا: أي لم يرجعوا ولم يرقّوا.
(٢) جوّ: واد.
(٣) والمراد بدين عمرو: طاعته وسلطانه. وفدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان أو ثلاثة.
(٤) الودك: الدسم.
(٥) المعك: المطل وزناً ومعنى.

ولا تكونُنَّ كأقوامٍ علمتُهمُ ... يَلْوُون ما عندهم حتى إذا نُهِكوا[1]
طابت نفوسُهمُ عن حقِّ خَصمِهمُ ... مخافةَ الشرِّ وارتدُّوا لما تركوا

وفي هذه القصيدة مما يغنَّى فيه:

صوت

أهوى لها أسفعُ الخدّين مُطَّرِقٌ ... ريشَ القوادم لم يُنصَبْ له شَرَكُ
وقد أكون أمامَ الحيّ تحمِلُني ... جَرداءُ لا فَحَجٌ فيها ولا صَكَكُ

أهوى لها - يعني القطاة تقدّم وصفُه إياها - صقرٌ. ورواه الأصمعيّ: «هوى لها»، وقال: هوى: انقضّ، وأهوى: أوفى. ومُطَّرِقٌ: ريشُه بعضُه على بعض ليس بمنتشر، وهو أعتق له. وقوله لم يُنصَب له شركٌ: أي لم يُصطَد ولم يُذلَّل. والقوادم: العشر المتقدّمات. والفحج: تباعُدُ ما بين الفخذين. والصَّكَكُ: اصطكاك العُرقوبين في الدواب، وفي الناس الركبتين. قال: فلمّا أنشد الحارث هذا الشعر بعث الغلام إلى زُهير. وقيل: بل أنشد قول زُهير:

تعلَّم أن شرَّ الناس حيٌّ ... يُنادي في شعارِهم[2] يَسارُ
ولولا عَسْبُه[3] لرددتُموه ... وشرُّ مَنيحةٍ[4] أيرٌ مُعارُ
إذا جمحت نساؤكم إليه ... أشظَّ[5] كأنه مَسَدٌ مُغارُ
يُبربِرُ[6] حين يعدو من بعيدٍ ... إليها وهو قَبقابٌ قَطَارُ

فردّه عليه. فلامه قومه وقالوا له: اقتله ولا ترسل به إليه، فأبى عليهم، فقال زهير عند ذلك:

أبلغ لديك بني الصَّيداء كلَّهم ... أنَّ يسارًا أتانا غيرَ مغلولِ
ولو [illegible] ...

---

(1) يلوون ما عندهم أي يمطلون بما عليهم من الدين. ونهكوا: جهدوا وبولغ في [illegible].
(2) الشعار: علامة القوم في سفرهم.
(3) العسب: الضراب والتلقيح، أو هو ماء الفحل.
(4) المنيحة: العارية.
(5) أشظ: انتعظ وانتشر. والمسد: الحبل. والمغار: الشديد الفتل.
(6) يبربر: يصوت، والبربرة: [illegible] وهي هدير الفحل. والقطار: [illegible].

ولا مُهانٍ ولكن عند ذي كرمٍ	وفي حبالٍ وفيِّ العَهد(1) مأمول

وهي قصيدة. فقال الحارث لقومه: أيّما أصلح: ما فعلتُ أو ما أَرَدتُم؟ قالوا: بل ما فعلت.

قال آبن الأعرابي: وحدّثني أبو زِياد الكِلابي:

أنّ زهيراً وأباه وولده كانوا في بني عبدالله بن غَطَفان، ومنزلُهم اليوم بالحاجر، وكانوا فيه في الجاهلية. وكان أبو سُلمى تزوج إلى رجل من بني فهر بن مُرّة بن عَوْف بن سعد بن ذُبيان يقال له الغَدير - والغدير هو أبو بَشامة الشاعر - فولدت له زُهيراً وأوساً، ووُلد لزهير من آمرأة من بني سُحيم، وكان زُهير يذكر في شعره بني مُرّة وغَطفان ويمدحهم. وكان زهير في الجاهليّة سيّداً كثير المال حليماً معروفاً بالورع.

قال: وحدّثني حَمّاد الراوية عن سعيد الراوية عن سعيد بن عمرو بن سعيد:

أنّه بلغه أنّ زُهيراً هجا آلَ بيتٍ من كلب من بني عُلَيم بن جَناب، وكان بلغه عنهم شيءٌ من وَرَاءَ وَرَاءَ، وكان رجل من بين عبدالله بن غَطَفان أتى بني عُليم، وأكرموه لمّا نزل بهم، وأحسنوا جواره، وكان رجلاً مولعاً بالقمار فنهَوه عنه، فأبى إلّا المقامرةَ. قُمِرَ مرةً فردّوا عليه؛ ثم قُمر أخرى فردّوا عليه، ثم قُمر الثالثة فلم يردّوا عليه، فترّحل عنهم وشكا ما صُنِع به إلى زهير، والعربُ حينئذٍ يَتّقون الشعراء آتقاء شديداً. فقال: ما خرجتُ في ليلة ظلماء إلّا خِفتُ أن يُصيبني الله بعقوبة لهجائي قوماً ظلمتُهم. قال والذي هجاهم به قوله:

عفَا مِن آلِ فاطمةَ الجِواءُ	فيُمنٌ فالقوامُ فالحِساءُ(2)
فذُو هاشٍ(3) فميثُ عُرَيتِناتٍ(4)	عفتْها الرّيحُ بعدَك والسماء
جَرَتْ سُنُحاً فقلتُ لها أجيزي	نَوًى مَشمولةٌ فمتى اللّقاء

---

(1) الحبال: العهود والذمم.
(2) الحساء: في بلاد غطفان.
(3) ذو هاش: موضع في بلاد غطفان.
(4) عُرَيتنات: اسم وادٍ.

كـأنَّ أوابِـدَ الـثِّـيـرانِ فـيـهـا ... هـجـائنُ في مغـابِنِـهـا الـطِّلاءُ

لقـد طـالبـتُـهـا ولكـلِّ شـيءٍ ... وإنْ طـالـتْ لَجاجَتُـه انـتـهـاءُ

وقـد أغـدو عـلى شَـرْبٍ كـرامٍ ... نَشاوَى واجـديـن لـمـا نـشـاءُ

لـهـم طاسٌ وراووقٌ ومِـسْـكٌ ... تُـعَـلُّ بـه جلودُهـمُ ومـاءُ

الجواءُ: أرض. ويُمنٌ والقوادمُ في بلاد غطفان. والميثُ: جمع مِيثاء. قال أبو عمرو: إذا كان مَسيل الماء مثل نصف الوادي أو ثُلثيه فهي مِيثاء. والسماء ها هنا: المطر. والسَّانح: ما أقبل من شِمالك يريد يمينك. والبارحُ: ضِدُّه. وقال أبو عُبيدة: سمعت يونس بن حبيب يسأل رؤبة عن السانح والبارح فقال: السانح: ما ولاّك ميامنَه. والبارح: ما ولاّك مشائمه. وأجيزي: أنفذي: قال الأصمعيّ: يقال اجزتُ الوادي إذا قطعته وخلّفته، وجُزتُه: إذا سرتَ فيه فتجاوزتَه. والأوابِدُ: الوحشية. والهجائن: إبلٌ بِيضٌ. والمغابِن: الأرفاغ، واحدها مَغبِنٌ. ومشمولةٌ: سريعة الانكشاف. أخذه من الريح الشَّمال إذا كانت مع السحاب لم يلبث أن يذهب. وجعل مشمولة هاهنا في النوى لأن نيّتهم كانت سريعةً، فأجرى ذلك مجرى الذّمّ، فهذه السُّنح.

غنّى في الأوّل والثاني والسابع مَعبدٌ ثقيلاً أول بالسَّبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق. وذكر علي بن يحيى أن للغريض فيها خفيفَ ثقيلٍ. وذكر حبشٌ أن فيه للهُذلي ثاني ثقيلٍ بالوسطى. وفي الثالث والرابع مع بيت ليس لزهير أضيف إلى الشعر وهو:

بـنـفـسـي مَـن تـذكُّـره سَـقـامٌ ... أعـالـجـه ومـطـلَبُـه عَـنـاءُ

في هذه الأبيات الثلاثة خفيفُ ثقيل أول بالوسطى في مَجراها، ذكر إسحاق أنه للغريض، وغيره ينسُبه إلى ابن سريج وإلى ابن عائشة. وفي الرابع والخامس لعلويه رَمَلٌ لا يُشكّ فيه من غنائه.

وقال ابن الأعرابي: حدثني أبو زياد، وذكر بعض هذا الخبر إسحاق الموصلي عن حماد الراوية وعن ابن الكلبي عن أبيه قال:

وكان من حديث هذا الخبر فيما ذكر عن أبي عمرو، وكان هو منقطعاً إليهم، وكان

مُعجباً بشعره. وكان بشامةُ رجلاً مُقعَداً ولم يكن له ولد، وكان مُكثِراً من المال، ومن أجل ذلك نزل إلى هذا البيت في غَطَفان لخُؤولتهم. وكان بشامةُ أحزم الناس رأياً، وكانت غَطَفان إذا أرادوا أن يغزوا أتوه فاستشاروه وصدروا عن رأيه، فإذا رجعوا قسموا له مثل ما يَقسمون لأفضلهم، فمن أجل ذلك كثُر ماله. وكان أسعد غَطفان في زمانه. فلما حَضره الموتُ جعل يَقسم ماله في أهل بيته وبين بني إخوته. فأتاه زهيرٌ فقال: يا خالاه لو قسمتَ لي من مالك!! فقال: والله يا ابن أختي لقد قسمتُ لك أفضلَ ذلك وأجزلَه. قال: وما هو؟ قال: شعري ورِثْتَنيه. وقد كان زهير قبل ذلك قال الشعرَ، وقد كان أوّل ما قال. فقال له زهير: الشعر شيءٌ ما قلته فكيف تعتدّ به عليّ؟ فقال بشامةُ: ومن أين جئتَ بهذا الشعر! لعلك ترى أنك جئت به من مُزَينَة، وقد عَلِمت العرب أن حَصاتَها وعين مائها في الشعر لهذا الحيّ من غَطَفان ثم لي منهم، وقد رَوّيته عنّي. وأحذاه[1] نصيباً من ماله ومات.

بشامة خاله شاعر مجيد وشيء من شعره:

وبشامةُ شاعر مُجيد وهو الذي يقول:

صوت

ألَا تَرَيْن وقد قطّعتِني قِطَعاً	ماذا من الفَوتِ بين البخل والجودِ
إلّا يكنْ ورَقٌ يوماً أراحُ به	للخابطين فإنّي ليّنُ العُودِ

الغناء لإسحاق ثقيلٌ أوّل بالبنصر، وقيل: إنّه لإبراهيم.

طلّق زوجته أم أوفى ثم ندم فقال شعراً:

قال ابن الأعرابي:

أُمّ أوْفى التي ذكرها زُهيرٌ في شعرِه كانت امرأته، فولَدتْ منه أولاداً ماتوا. ثم تزوّج بعد ذلك امرأةً أخرى، وهي أمّ ابنيه كعب وبُجير؛ فغارت من ذلك وآذته، فطلّقها ثم نَدِم فقال فيها:

لَعَمرك والخطوبُ مُغيِّراتٌ	وفي طول المُعاشَرة التّقالي

---

(1) أحذاه: أعطاه.

لقد باليتُ مَظعَنَ أمِّ أوفى ولكنْ أمُّ أوفى ما تُبالي
فأمّا إذا نأيتِ فلا تقولي لذي صِهرٍ أذلتَ ولم تُذالي[1]
أصبتُ بنيَّ منك ونلتِ مني من اللّذاتِ والحُلَلِ الغوالي

وقال ابن الأعرابي:

عانت امرأة ابنه سالما فمات فرثاه:

كان لزهير ابنٌ يقال له سالم، جميل الوجه حسن الشّعر. فأهْدى رجلٌ إلى زهير بُردَين[2]، فلبسهما الفتى وركب فرساً له، فمرَّ بامرأةٍ من العرب بماء يقال له النُّشاة[3]، فقالت: ما رأيتُ كاليوم قطّ رجلاً ولا بُردَين ولا فرساً، فعثر به الفرسُ فاندقَّت عُنقُه وعُنقُ الفرس وانشقَّ البردان. فقال زهير يرثيه:

رأتْ رجلاً لاقى من العيشِ غِبطةً وأخطأه فيها الأمورُ العظائمُ
وشبَّ له فيها بنونَ وتوبعتْ سلامةُ أعوامٍ له وغنائمُ
فأصبحَ محبوراً[4] يُنظَرُ حولَه بغبطته لو أنّ ذلك دائمُ
وعندي من الأيامِ ما ليس عنده فقلتُ تعلَّمْ أنّما أنت حالمُ[5]
لعلَّك يوماً أن تُراعي بفاجعٍ كما راعني يومَ النُّشاةِ سالمُ

قال ابن الأعرابي:

كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره، وكان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأختُه سُلمى شاعرةً، وابناه كعبٌ وبُجَير شاعرَين، وأختُه الخنساء شاعرةٌ، وهي القائلة ترثيه:

وما يُغني توقّي الموتِ شيئاً ولا عَقدُ التَّميمِ ولا الغَضارُ

والغضار: كان أحدهم إذا خشي على نفسه يعلّق في عنقه خرزاً أخضر.

---

(١) أذالت المرأة: هزلتها وأهانتها.
(٢) البردة: كساء يلتحف به.
(٣) [illegible] من بلاد العرب.
(٤) المحبور: المسرور.
(٥) [illegible]

إذا لاقى منيَّتَه فأمسى ... يُساقُ به وقد حَقَّ الحِذارُ
ولاقاهُ من الأيام يومٌ ... كما من قَبلُ لم يُخْلِدْ قُدارُ[1]

وابنُ ابنه المُضَرِّب بن كعب بن زهير شاعرٌ، وهو القائل:

إنّي لأحبِسُ نفسي وهي صاديةٌ ... عن مُصعَبٍ ولقد بانت ليَ الطُّرُقُ
رُعْوَى عليه كما أرعى على هَرِمٍ ... جَدّي زهيرٌ وفينا ذلك الخُلُقُ
مَدْحُ الملوك وسَعيٌ في مَسَرَّتهم ... ثم الغِنى ويدُ الممدوحِ تَنطَلِقُ

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سَلَّام قال:

مَن قدَّم زهيراً احتجَّ بأنّه كان أحسنَهم شعراً، وأبعدَهم من سُخْفٍ، وأجمعهم لكثير من المعاني في قليلٍ من الألفاظ، وأشدَّهم مبالغةً في المدح، وأكثرَهم أمثالاً في شعره.

مرثيّه ابنه سالم:

أخبرني الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه عن الأصمعيّ قال:

كان لزهير ابنٌ يقال له سالم، وكان من أمِّ كعب بن زهير؛ فمات أو قُتل، فجزع عليه كعب جزعاً شديداً، فلامته امرأته وقالت: كأنه لم يُصَبْ غيرُك من الناس! فقال:

رأتْ رجلاً لاقى من العيش غِبطةً ... وأخطاه فيها الأمورُ العظائمُ
وشَبَّ له فيها بَنونَ وتُوبِعتْ ... سلامةُ أعوامٍ له وغنائمُ
فأصبح محبوراً ينظُرُ حوله ... بغِبطته لو أنّ ذلك دائمُ
وعندي من الأيام ما ليس عنده ... فقلت له مهلاً فإنك حالمُ
لعلَّكَ يوماً أن تُراعي بفاجعٍ ... كما راعني يوم النُّتاءةِ سالمُ

* * *

(1) القدار: هو قدار بن سالف عاقر الناقة.

▪ الفهارس

١ ـ فهرس المصادر والمراجع

ـ أ ـ

١ ـ **الإبل العربيّة الأصلية**. حنا الحتي. جروس برس، طرابلس (لبنان)، ١٩٩٠ م.

٢ ـ **الأعلام**. خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٨٠ م.

٣ ـ **الأغاني**. الأصفهاني (علي بن الحسين). دار الثقافة، بيروت، لا ط، ١٩٨٣ م.

٤ ـ **أمالي القالي**. اسماعيل بن القاسم. دار الكتاب العربي. بيروت. لا ط، لا ت.

٥ ـ **أمثال العرب**. المفضّل بن محمد الضّبّي. قدَّم له وعلّق عليه إحسان عباس. دار الرائد العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣ م.

٦ ـ **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين البصريِّين والكوفيِّين**. الأنباري (عبد الرحمن بن محمد). دار الفكر، بيروت، لا ط، لا ت.

ـ ب ـ

٧ ـ **البيان والتبيين**. الجاحظ (عمرو بن بحر). تحقيق وشرح عبد السلام محمد هرون. دار الجيل، بيروت لا ط، لا ت.

ـ ت ـ

٨ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**. الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني). تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج. راجعته لجنة فنّيّة من وزارة الإرشاد والأنباء، الرقم ١٦ في سلسلة التراث العربي التي تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، ط ١، ١٩٦٥ م.

٩ ـ **تاريخ آداب اللغة العربيّة**. جرجي زيدان. دار مكتبة الحياة، بيروت، ط ٢، ١٩٣٨ م.

١٠ ـ **تاريخ الأدب العربي**. كارل بروكلمان. ترجمة عبد الحليم النجار. دار المعارف بمصر، ط ٤، لا ت.

ـ ج ـ

١١ ـ **جمهرة أشعار العرب في الجاهليّة والإسلام**. محمد بن أبي الخطاب القرشي. حقّقه وضبطه وزاد في شرحه محمد علي الهاشمي. دار القلم، دمشق، ط ٢، ١٩٨٦ م.

١٢ ـ **جمهرة الأمثال**. أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله). دار الجيل، بيروت، ط ٢، ١٩٨٨ م.

- ح -

١٣ - الحماسة البصرية، علي بن الحسن البصري. تحقيق مختار الدين أحمد. عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣ م.
١٤ - الحيوان. الجاحظ (عمرو بن بحر). دار الجيل ودار الفكر، بيروت، ط ١، ١٩٨٨ م.

- خ -

١٥ - خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب. عبد القادر بن عمرو البغدادي. تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٩ م.

- د -

١٦ - ديوان ابراهيم بن هرمة = شعر إبراهيم بن هرمة.
١٧ - ديوان ابن أحمر = شعر عمرو بن أحمر الباهليّ.
١٨ - ديوان الأخطل = شرح ديوان الأخطل.
١٩ - ديوان الأعشى (ميمون بن قيس). شرح وتعليق محمد محمد حسين. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٧، ١٩٨٣ م.
٢٠ - ديوان امرىء القيس. ضبط وتصحيح مصطفى عبد الشافي. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٣ م.
٢١ - ديوان أوس بن حَجَر. تحقيق محمد يوسف نجم. دار بيروت للطباعة والنشر. بيروت، لا ط، ١٩٨٦ م.
٢٢ - ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي. تحقيق عزّة حسن. منشورات دار الثقافة، دمشق، ط ٢، ١٩٧٢ م.
٢٣ - ديوان جرير (جرير بن عطيّة). دار صادر، بيروت، لا ط، لا ت.
٢٤ - ديوان حاتم الطائي. صنعة يحيى بن مدرك الطائي. رواية هشام بن محمد الكلبي. دراسة وتحقيق عادل سليمان جمال. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٠ م.
٢٥ - ديوان الحطيئة (جرول بن أوس). برواية وشرح ابن (السكيت). تحقيق نعمان محمد أمين طه. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٩٨٧ م.
٢٦ - ديوان حميد بن ثور الهلالي، وفيه بائية أبي دؤاد الإيادي. صنعة عبد العزيز الميمني. دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، لا ط، لا ت.
٢٧ - ديوان أبي دؤاد الإيادي. نشر جوستاف جرونباوم. ضمن دراسات في الأدب العربي. ترجمة إحسان عباس. منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ط ١، ١٩٥٩ م.
٢٨ - ديوان ذي الرمة (غيلان بن عقبة). شرح أحمد بن حاتم الباهلي. رواية أبي العباس ثعلب. تحقيق عبد القدوس أبو صالح. مؤسسة الإيمان، بيروت، ط ١، ١٩٨٢ م.
٢٩ - ديوان رؤبة بن العجاج. تحقيق وليم بن الورد. دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩ م.

٣٠ ـ ديوان الراعي النميري (عبيد بن حصين). جمعه وحقّقه راينهرت فايبرت. نشر فارنس شتاينر بقسبادن. بيروت، ط ١، ١٩٨٠ م.

٣١ ـ ديوان أبي زبيد الطائي (المنذر بن حرملة). تحقيق نوري حمودي القيسي. مطبعة المعارف، بغداد، ط ١، ١٩٦٨ م.

٣٤ ـ ديوان طرفة بن العبد. تحقيق فوزي عطوي. دار صعب، بيروت، لا ط، ١٩٨٠ م.

٣٥ ـ ديوان الطفيل الغنوي (طفيل بن عوف). تحقيق محمد عبد القادر أحمد. دار الكتاب الجديد، بيروت، ط ١، ١٩٦٨ م.

٣٦ ـ ديوان عباس بن مرداس. جمع وتحقيق يحيى الجبوري. نشر مديريّة الثقافة العامة في وزارة الثقافة والإعلام في الجمهوريّة العراقيّة، بغداد، ط ١، ١٩٦٨ م.

٣٧ ـ ديوان عبيد بن الأبرص. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لا ط، ١٩٨٣ م.

٣٨ ـ ديوان العجّاج (عبد الله بن رؤبة). رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي. تحقيق عبد الحفيظ السطلي. توزيع مكتبة أطلس، دمشق، لا ط، لا ت.

٣٩ ـ ديوان عدي بن زيد العبادي. تحقيق محمد جبار المعيبد. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقية، بغداد، سلسلة كتب التراث ٢، لا ط، لا ت.

٤٠ ـ ديوان عنترة بن شداد. تحقيق ودراسة محمد سعيد المولوي. المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣ م.

٤١ ـ ديوان القطامي (عمير بن شييم). تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب. دار الثقافة، بيروت، ط ١، ١٩٦٠ م.

٤٢ ـ ديوان قيس بن الخطيم. تحقيق ناصر الدين الأسد. دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٦٧ م.

٤٣ ـ ديوان كثيّر عزّة. تحقيق إحسان عباس. دار الثقافة، بيروت، ط ١، ١٩٧١ م.

٤٤ ـ ديوان كعب بن زهير. تحقيق وشرح علي الفاعور. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م.

٤٥ ـ ديوان لبيد بن ربيعة العامري. تحقيق إحسان عباس. نشر وزارة الإعلام في الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ط ٢، ١٩٨٤ م.

٤٦ ـ ديوان المثقب العبدي (عائذ بن محصن). تحقيق حسن كامل الصيرفي. مجلة معهد المخطوطات العربيّة، المجلد ١٦، القاهرة، ط ١، ١٩٧٠ م.

٤٧ ـ ديوان ابن ميّادة = شعر ابن ميّادة.

٤٨ ـ ديوان النابغة الجعدي = شعر النابغة الجعدي.

٤٩ ـ ديوان النابغة الذبياني (زياد بن معاوية). تحقيق وشرح كرم البستاني. دار صادر، ودار بيروت، بيروت، لا ط، ١٩٦٣ م.

٥٠ ـ ديوان الهذليين. نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب. نشر الدار القوميّة للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، ١٩٦٥ م.

٥١ ـ زهر الأكم في الأمثال والحكم. الحسن اليوسي. تحقيق محمد حجي ومحمد الأخضر. دار الثقافة، الدار البيضاء، ط ١، ١٩٨١ م.
٥٢ ـ سمط اللآلي في شرح أمالي القالي وذيل اللآلي. أبو عبيد البكري (عبد الله بن عبد العزيز). تحقيق عبد العزيز الميمني. دار الحديث، بيروت، ط ٢، ١٩٨٤ م.

ـ ش ـ

٥٣ ـ شرح اختيارات المفضَّل. الخطيب التبريزي (يحيى بن علي). تحقيق فخر الدين قباوة. دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧ م.
٥٤ ـ شرح ديوان الأخطل. صنّفه وكتب مقدماته وشرح معانيه وأعدَّ فهارسه إيليا سليم الحاوي. دار الثقافة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩ م.
٥٥ ـ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (أحمد بن محمد). نشر وتحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون. القاهرة، ط ٢، ١٩٦٧ م.
٥٦ ـ شرح ديوان زهير بن أبي سلمى. صنعة أبي العباس ثعلب. الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ـ بيروت، ١٩٦٤ م.
٥٧ ـ شرح شعر زهير بن أبي سلمى. صنعة أبي العباس ثعلب. تحقيق فخر الدين قباوة. دار الآفاق الجديدة، ط ١، ١٩٨٢ م.
٥٨ ـ شرح القصائد العشر. الخطيب التبريزي (يحيى بن علي). تحقيق فخر الدين قباوة. دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٣، ١٩٧٩ م.
٥٩ ـ شرح المعلقات السبع. الزوزني (الحسين بن أحمد). منشورات التجارية المتحدة، دار البيان، بيروت، لا ط، لا ت.
٦٠ ـ شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها. الشنقيطي (أحمد الأمين). قدَّم له فايز الترحيني. دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة مزيدة ومنقحة، ١٩٨٨ م.
٦١ ـ شعر إبراهيم بن هرمة. تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، لا ط، لا ت.
٦٢ ـ شعر زيد الخيل الطائي (زيد بن مهلهل). صنعة أحمد مختار البزرة. دار المأمون للتراث، دمشق، لا ط، لا ت.
٦٣ ـ شعر عمرو بن أحمر الباهلي. جمعه وحققه حسين عطوان. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، لا ط، لا ت.
٦٤ ـ شعر ابن ميادة (الرماح بن أبرد). جمعه وحققه حنا جميل حداد، راجعه وأشرف على طباعته قدري الحكيم. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط ١، ١٩٨٢ م.
٦٥ ـ شعر النابغة الجعدي (قيس بن عبد الله). تحقيق عبد العزيز رباح. المكتب الإسلامي، دمشق، ط ١، ١٩٦٤ م.
٦٦ ـ الشعر والشعراء. ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم). تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر. دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٩٧٧ م.

٦٧ ـ شعراء النصرانيّة قبل الإسلام. جمعه ونسّقه لويس شيخو. منشورات دار المشرق، بيروت، ط ٣، ١٩٧٦ م.

ـ ص ـ

٦٨ ـ الصحاح. الجوهري (إسماعيل بن حماد). دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩ م.
٦٩ ـ صفة جزيرة العرب. الهمداني (الحسن بن أحمد). نشر محمد النجدي، مصر، مطبعة السعادة، ١٩٥٣ م.
٧٠ ـ صورة الناقة في الشعر الجاهلي. حنا نصر الحتي رسالة ماجستير في اللغة العربيّة وآدابها، لم تنشر، بيروت، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٩٨٦ م.

ـ ط ـ

٧١ ـ طبقات الشعراء. الجمحي (محمد بن سلام). دار الكتب العلمية، بيروت، لا ط. ١٩٨٠ م.

ـ ع ـ

٧٢ ـ العصر الجاهلي. شوقي ضيف. دار المعارف بمصر، ط ٨، ١٩٧٧ م.
٧٣ ـ العقد الفريد. ابن عبد ربه (أحمد بن محمد). دار الكتاب العربي، بيروت، لا ط، ١٩٨٣ م.
٧٤ ـ الفاخر. المفضّل بن سلمة. تحقيق عبد العليم الطحاوي، ومحمد على النجار. البابي الحلبي، القاهرة، ط ١، ١٩٦٠ م.
٧٥ ـ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال. أبو عبيد البكري (عبد الله بن عبد العزيز). حقّقه وقدّم له إحسان عباس وعبد المجيد عابدين. دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣ م.

ـ ل ـ

٧٦ ـ لسان العرب. ابن منظور (محمد بن مكرم). دار صادر، بيروت، لا ط، لا ت.

ـ م ـ

٧٧ ـ مجمع الأمثال. الميداني (أحمد بن محمد). دار القلم، بيروت، لا ط، لا ت.
٧٨ ـ المستقصى في أمثال العرب. الزمخشري (جار الله محمود بن عمر). دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٤ م.
٧٩ ـ مظاهر القوّة في الشعر الجاهلي. حنا نصر الحتي. أطروحة لنيل شهادة الدكتورة اللبنانية في اللغة العربية وآدابها. لم تنشر. الجامعة اللبنانية كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، الفرع الثاني، ١٩٨٩ م.

٨٠ ـ المعاني الكبير في أبيات المعاني. ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم). دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٤ م.
٨١ ـ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص. عبد الرحيم بن أحمد العبّاسي. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. عالم الكتب، بيروت. لا ط، ١٩٤٧ م.
٨٢ ـ معجم البلدان. ياقوت الحموي. تحقيق فريد عبد العزيز الجندي. دار الكتب العلمية، بيروت. ط ١، ١٩٩٠ م.
٨٣ ـ معجم شواهد النحو الشعرية. حنا جميل حداد. دار العلوم، الرياض، ط ١، ١٢٩٨٤ م.
٨٤ ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. عبد الله بن عبد العزيز البكري. حققه وضبطه مصطفى السقا. عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣ م.

٣ ـ فهرس القوافي

(٣) اقتصرنا على قوافي قصائد زهير.

الكلمة الأولى من البيت	كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
غشيتُ	مُقيدِ	الطويل	٤٦	٢٦٦
لقدْ	المحاميدِ	الطويل	٨	٢٣٩
لمَنْ	المُخْلِدِ	الكامل	٢٧	١٩٧
أثويْتَ	عوادي	الكامل	٧	٢٤١
		قافية الراء		
رحالي	أصفَرا	الطويل	٨	١٩١
رأيتُ	أكثَرُ	الطويل	٨	١٦٣
أبلغْ	الخبرُ	البسيط	٧	٢٢٢
تَعَلَّمْ	يسارُ	الوافر	١٣	٢١٩
إلا	تدورُ	الوافر	٦	٢٤٧
لا	الغضارُ	الوافر	٣	٢٦٥
قيم	الإبِرْ	المنسرح	١٢	٢٣٦
هل	زَعِرِ	البسيط	١٣	٢٢٩
لم	المحورِ	الوافر	٢	٢٣٣
وقالتْ	مزارِ	الوافر	٤	٢٤٦
لمَنْ	دُعُرِ	الكامل	٢٣	٩١
		قافية العين		
لقدْ	الفزَعْ	البسيط	١٤	١٧٦
		قافية الغين		
ولنا	الوالِغُ	الكامل	٣	٢٦٦
		قافية الفاء		
وصاحب	الشَّفَا	البسيط	٢	٢٥٣
		قافية القاف		
أأنْ	[illegible]	البسيط	٤٩	٥٣
[illegible]	[illegible]	الطويل	٩	١٨٨
[illegible]	[illegible]	الطويل	١٩	١٨١
		قافية الكاف		
بانَ	[illegible]	البسيط	٣٣	١٣٧

٣ . فهرس المحتويات